شرح الحزب الأعظم المسمى بفيض الرحيم

س ١٩

آيا صوفيا

٢٧٩٧

٢٧٩٧

هو المعز

قد وقف هذه النسخة الشريفة واللمعة المنيفة حضرة سلطاننا الأعظم السلطان
على الإطلاق مالك سرير الخلافة بالاستحقاق صاحب الخيرات والكمالات
جامع المآثر والمناقب السلطان ابن السلطان السلطان
الغازي محمود خان دامت حسناته في كل وقت وآن
وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع وقرأ وأنا الفقير [illegible] المفتش بأوقاف
الحرمين الشريفين [illegible]
غفر له

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اعدّ للقانتين والمسبحين مثوبة وللمصلين
والذاكرين الله كثيرا • وجعل الليل والنهار خلفة لمن اراد
ان يذكّر او اراد شكورا • والصلوة والسلام على من ارسله
رحمة شاهداً ومبشّرا ونذيراً • قائد الخير وامام المتقين
كافة صادق الوعد وكان صبورا • وعلى آله واصحابه قاطبة
المقتبسين من السّراج المنير نوراً • المخلصين المؤدّين امانه
والدّاعين المحسنين وكان سعيهم مشكوراً فلما كان الحزب
الأعظم • والورد الأفخم • المنسوب الى الرّسول الاكرم صلى
الله عليه وسلم • جامعا للدّعوات المأثورة • التى فيها المتابعة
المحمّديّة • والسّيرة الاحمديّة • وحاويا للكمالات العليّة المنسوبة
للمشايخ الصّوفية الصّفيّة • التى يحسن بها الاحوال الباطنة
فيسرى الى الافعال الظاهرة • فيحصل بها الكمالات البشريّة

البشريّة • ويذهب بها الاخلاق الرّديّة • فان شرف الانسان
فى الدّارين • ونيله درجات الكمال فى الكونين بالاعمال الدّينيّة
بعد تزكية الباطن بالعقائد الاسلاميّة اليقينيّة • ولكنه
يحتاج الى كشف استار معانيه • والى ابراز نظم لآليه •
ومع هذا لم ار احداً له تصدّى • وقد قال تعالى وتعاونوا على
البرّ والتقوى • فخطر ببالى ان اشرحه شرحا محتويا لما يحتاج
اليه • فاستخرت الله متضرعا اليه • ان يجعله خالصا لوجهه
الكريم • انه هو البرّ الرّحيم • وخدمة مرضيّة لسيّد المرسلين
صلى الله تعالى عليه وسلم • ابد الآبدين • ودهر الداهرين •
وينفع به الطالبين الرّاغبين • الى يوم الدّين • فتشمّرت عن
ساق الجدّ وشرعت المرام • متوكّلا على ربّ الأنام • قائلا حسبنا
الله ونعم الوكيل • راجيا منه تعالى الثّواب الجزيل وسمّيته
فيض الارحم • وفتح الاكرم • على الحزب الاعظم • والورد
الافخم قال • بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله • سلك طريق
السّلف فى اتيان البسمله والحمد له وكذا التّصلية تبرّكا وتيمّنا
الّذى دعانا للايمان • وهو التّصديق بالجنان والاقرار باللّسان
بجميع ما علم مجئ النبى صلى الله عليه وسلم بالضرورة • وهدانا
بالقرآن • اى سعادة الدارين وهدايته اظهر من الشّمس • واجاب
دعوتنا بالفضل والاحسان والصلوة والسّلام على سيّد الخلق

الداعى الى دعوة الحق سبحانه وتعالى وعلى آله اى اهل بيته
او كل تقىّ الى يوم القيمة وصحبه جمع صاحب وهو الذى
رأى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وصاحبه وان لم يرو مسلما او رآه
النبى صلى الله عليه وسلم ليدخل من كان اعمى وتابعيه .
وحزبه اى جماعته الدّعاة جمع الدّاعى الى كلمته اى كلمة
الشهادة والمراد كلمتى الشّهادة لانهما متلازمتان والرّعاة
جمع الرّاعى لامته صلى الله عليه وسلم فى مِلّتِهِ صلى
الله عليه وسلم اما بعد اى بعد ما وجب علينا فيقول
العبد الداعى اى المتضرّع الراجى مغفرة ربه اى محو ذنوبه
البارى اى الخالق بحسب ما اقتضت حكمته على ابن سلطان
محمّد القارى وهو من المجاورين هجر من بلدة هرات فى العجم
ودأب العجم ان يسمّوا اولادهم اِسْماً زوجاً مثل فاضل محمد وصادق
محمد واسد محمّد واسم ابيه سلطان محمّد من هذا القبيل على ما سمع
واما كونه من الملوك فلم يسمع ستر الله عيوبهما وغفر ذنوبهما
لمّا رأيت بعض السّالكين يتعلّقون باوراد المشايخ المعتبرين ٧ وباحزاب العلماء المكرمين صح
قال الشيخ زروق فى شرح حزب البحر الحزب الورد ومنه حزب القرآن
وفى اصطلاح الصّوفيين اَذْكارٌ واَدْعِيَةٌ وتَوَجُّهاتٌ وضعت
للذكر والتّذكير والتعوّذ من الشّر وطلب الخير واستنتاج المعارف
وحصول العلم مع جمع القلب على الله تعالى بذلك ولم يكن فى الصدر

الصدر الاوّل وحدث على ايدى المشايخ الصوفيّة وصالحى الامّة
اشغالا للطالبين واعانة للمريدين انتهى حتى رايت بعضهم
تعلّقوا بالدعاء السيفىّ والاربعين الاسمىّ ووجدت بعض العوام
يتقيّدون بقراءة دعاءٍ نحوِ دعاء القدح ويذكرون فى اسناده ما لا
شبهة فيه من الوضع والقَدْح وهذا واجب لانكار وهو
الباعث على التّأليف فخطر ببالى اى انكرت واستغربت فخطر
ببالى ان اجمع الدعوات المأثورة فى الاحاديث المنشورة من الكتب
المعتبرة المشهورة ذكرها محذوفة الاسانيد ليسهل حفظها
على الطالب المنصف ونحن اقتفينا اثره مخافة التّطويل وتحسينا
للظّنّ على المصنّف كالاَذْكار للنّووىّ والحصن الحصين لابن الجزرى
قال المصنف هو من اهل التصحيح فى الحديث ومن طبقة اهل الترجيح
كما يعلم مرتبته من تصحيح المصابيح فاذا حكم بحديث انه صحيح او حسن
او ضعيف او موضوع فكلامه معتبر عند ارباب الحديث فانه
امام فى فن الحديث وكذا فى قراءة الكلام القديم انتهى والكلم الطّيّب
والجامعَيْنِ اى الجامع الصغير والكبير والدّرّ اى الدّرّ
المنثور للسّيوطى ويقال ايضا الاسيوطى والقول البديع
للسّخاوىّ رحمهم الله مقدّما للدّعوات وفى نسخة للآيات
القرآنيّة وخاتما بكيفيات الصّلوات المحمّديّة المصطفويّة النّورانيّة
اى المنسوبة الى النّور وهو صلى الله تعالى عليه وسلم نور الهدى راجيا

دعاء من يدعوا للداعي فان الدال على الخير كالساعي واسئل الله
اى اطلب منه تعالى ان يجعل سعيي مشكورا اى مقبولا عنده
بقبول حسن مثابا عليه فان شكر الله هو الثواب على الطاعة
كذا في الارشاد وقصدي مبرورا وهذا الجمع الذي هو معدن
الدعاء ومنبع الثناء على السنة الطالبين مذكورا وعن تحريف
المبطلين وتصحيف الملحدين مهجورا اى متروكا وسميته
الحزب الاعظم والورد الافخم لا شبهة في اعظميته ولا في
افخميته لانتسابه واستناده الى الرسول الاكرم والحبيب
المحترم صلى الله تعالى عليه وسلم وشرف وكرم فعليك بحفظ
مبانيه والتامل في معانيه ظاهره يشعر بان من لا يعرف معناه
لا يثاب على اذكاره كما قال به الامام الغيطي وغيره ومراد المصنف
نفي كمال الثواب فانه قال في شرح المشكوة قال ابن الحجر الهيتمي اما
الثواب على قراءة القرآن فهو حاصل لمن فهم معناه ولمن لا يفهمه
بالكلية المتعبد بلفظه الشريف بخلاف غيره من الاذكار فانه
لا يثاب الا من فهمه ولو بوجه ما وفيه نظر لان نفي الثواب
يحتاج الى نقل من حديث او كتاب والقياس ان لا فرق بينهما في
اصل الثواب وان كان تفاوت بين القرآن وغيره وبين من يفهم
وبين من لا يفهم وعليه عمل الصلحاء من جعل الادعية والاذكار
الواردة وغيرها اورادا ويواظبون عليها وما حسن المسلمون

المسلمون فهو عند الله حسن وفضل الله واسع انتهى والعمل
بمضمون ما فيه فانه يفيد الذاكر وينجيه فانه شامل للمنجيات
وحافل للمهلكات اى جامع لها لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يترك
خصلة حميدة ولا خلة بالفتح الحاجة سعيدة الا طلبها من
الله تعالى وسئلها ولا فعلة قبيحة وفطرة اى خلقة ردية
الا استعاذ به منها اجمالا وتفصيلا واكمالا وتكميلا وتذييلا
وتتميما واعلاما وتعليما زاده الله تعالى شرفا وتعظيما واجلالا
وتكريما فهذا اى الجمع المذكور المسمى بالحزب الاعظم والورد
الافخم المنسوب الى الرسول الاكرم كمال طريق المتابعة النبوية
وزبدة المقامات العلية المنسوبة الى السادة الصوفية الصفية
سئل سهل بن عبد الله من الصوفي فقال من صفى من الكدر وامتلا
من الفكر وانقطع الى الله تعالى من البشر واستوى عنده الذهب والمدر
وقال بعضهم هو من لبس الصوف على الصفا واطعم الهوى ذوق
الجفا وكانت الدنيا منه على القفا وسلك منهاج المصطفى وقال
بعضهم هو من صفت لله تعالى معاملته فصفت له من الله كرامته
بمحبته تعالى وقيل الصوفي من خرج من كل خلق دني ودخل في كل
خلق سني فان قدرت كل يوم على قرائتها اى هذا الجمع والتانيث
باعتبار الطريق وهي يذكر ويؤنث والتانيث اكثر كذا في شرح النخبة
فبها اى فانت بالخصلة الحسنة ونعمت اى تلك الخصلة

والا اى وان لم تقدر على قرائتها كل يوم ففى كل جمعة اى فاقرأها
فى الاسبوع مرة والا اى وان لم تقدر على قرائتها كل جمعة
ففى كل شهر اى مرة والا ففى كل سنة مرة والا ففى العمر مرة
ايضا غنيمة واذا اردت قرأته فى عرفات فزد فيه لا اله الا الله
وحده لا شريك له الى اخره اى له الملك وله الحمد يحيى ويميت
وهو حى لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير قال النبى صلى الله
عليه وسلم افضل ما قلت انا والنبيون من قبلى يوم عرفة لا اله
الا الله الى آخره ذكر المص فى شرح المناسك مائة مرة وسورة
الاخلاص وسبحان الله والحمد لله الى آخره اى ولا اله الا الله
والله اكبر مائة مرة والاستغفار مائة اى قل استغفر الله
مائة مرة والصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم مائة بان
تقول اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم
انك حميد مجيد وعلينا معهم مائة مرة لما اخرجه البيهقى فى
شعب الايمان عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما من مسلم يقف عشية عرفة بالموقف فيستقبل
القبلة بوجهه ثم يقول لا اله الا الله وحده الى قدير مائة مرة
ثم يقرا قل هو الله احد مائة مرة ثم يقول اللهم صل على محمد كما
صليت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد وعلينا معهم
مائة مرة الا قال الله تعالى يا ملائكتى ما جزاء عبدى هذا سبحنى

سبحنى وهللنى وكبرنى وعظمنى وعرفنى واثنى على وصلى على نبيى اشهدوا
ملائكتى انى قد غفرت له وشفعته فى نفسه ولو سألنى عبدى
لشفعته فى اهل الموقف انتهى ولعل بعض العلماء اخذوا من هذا
الحديث انه قال فى الموقف سبحان الله مائة مرة والحمد لله مائة
مرة والله اكبر مائة مرة ولا حول ولا قوة الا بالله مائة مرة
والاستغفار مائة مرة وزد التلبية اى قل لبيك اللهم
لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك
لك فى اثناء الدعوات والبكاء والتضرع لقبول الحاجات
قال السنوسى فى ذات البراهين اعلم ان ذاكر هذه الكلمة المشرفة
على كل حال يقصد بها القربة يحصل له الثواب لكن الاكمل الذى
ترد به على القلب المواهب الالهية والفتوحات الربانية التى يقصر
عنها الوصف ان يعظم الذاكر ما عظم الله تعالى وان يحسن
ادبه مع ما شرف مولانا جل وعز وقد علمت ان هذه الكلمة المشرفة
من افضل الاذكار واشرفها عند مولانا جل وعز فينبغى للمؤمن
ان يعتنى بشأنها فيتوضأ لها ويلبس ثيابا طاهرة ويقصد
موضعا طاهرا كما يقصد للصلوة وليختر الخلوة والانفراد عن
الخلق ما استطاع ويقصد الازمنة المشرفة كما بعد الفجر الى
طلوع الشمس وبعد العصر الى غروبها او ما تمكن منه من بعض ذلك
وبين العشائين والسحر ثم يستقبل القبلة ويفتتح ورده اولا

بالاستغفار ولو خمسماية مرة ليغسل باطنه من ادران المعاصى
ثم يتهيأ بما يرد عليه بعد ذلك من انوار بقية اوراده ثم ليتبع
اثر ذلك صلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ولو خمسماية مرة
يستنير بها باطنه ويتهيأ لما يرد عليه من سر التهليل وليقصد
بذلك كله امتثال امر الله وطلب رضاه والذى يعينه على احضار
قلبه وقصد القربة فى هذه الاذكار ان يذكر على قلبه امر مولانا
جل وعلا بكل واحد منها يستشعر قلبه هيبة الامر بمعرفة من
صدر عنه وكيفية ذكر ذلك على القلب ان يتعوذ اولا بالله من
الشيطان الرجيم قاصدا للتلاوة لقوله تعالى فاذا قرأت القرآن
فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ثم ليتل اثر التعوذ قوله تعالى
وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا
واستغفروا الله ان الله غفور رحيم فاذا فرغ من تلاوة هذه
الآية استشعر القلب خطاب المولى الكريم جل جلاله وطلبه بفضله
من العبد الضعيف الفقير الحقير الاستغفار والالتجأ الى مولاه
الرحيم الرحمن العزيز الغفار فذاب عند ذلك من شدة الحيا من
المولى الكريم واحتقر نفسه اذ لم يرها اهلا للخطاب من اوجد
الكائنات كلها وافتقر جميعها اليه وهو الغنى باطلاق ذو الفضل
العظيم فعند ذلك يبادر بلسانه وهو يرعد من شدة الهيبة
والخجل العظيم قايلا لبيك مولاى وسعديك والخير كله فى يديك وها

وها هو عبدك الذليل الحقير عليك معوله فى طهارة باطنه وظاهره
يقول بتوفيقك امتثالا لامرك مستعينا بك اللهم انى استغفرك
يا مولاى واتوب اليك من جميع الكبائر وهفوات الخواطر ونحو ذلك
من عبارات الاستغفار وليختر منها ما هو قوى فى باطنه ثم يتمادى
حتى يتم ورده من الاستغفار فاذا تم حمد الله ثلاثا او سبعا او نحو ذلك
مستحضرا قدر النعمة التى وفقه المولى الكريم لبديها وتمامها حتى غسل
من القلب ادرانه وكشف عنه دخان الذنب ورانه يقول فى هيبة
ذلك الحمد لله الذى انعم علينا نعمة الايمان والاسلام وهدينا
بسيدنا ومولانا محمد عليه من الله تعالى افضل الصلوة وازكى
السلام الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا
الله ثم ليشرع اثر ذلك فى التعوذ على ما سبق وليتل اثره على قلبه
قوله تعالى ان الله وملايكته يصلون على النبى يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما فعند ذلك يستحضر القلب عظم شرف
سيدنا ومولانا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم عند الله تعالى وانه
حاز عنده منزلته لا يمكن ان تلحق اذ مولانا جل وعز على ما هو عليه
من الجلال يخبر انه يصلى بنفسه على سيدنا ومولانا محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم وكذلك ملايكته الكرام عليهم الصلوة والسلام
على ما هم عليه من الكثرة والشرف يتوسلون الى الله تعالى بالصلوة
على حبيبه ومصطفاه من جميع خلقه صلى الله تعالى عليه وسلم

فيفرح عند ذلك العبد الضعيف الفقير اذ تفضل عليه مولاه
الكريم بان ادخله فى هذا الخطاب الجسيم وما احتوى من الامر العظيم
فى روضة التقرب الى حبيبه وافضل خلقه عنده عليه من مولانا
جل وعلا افضل الصلوة وازكى التسليم فحينئذ يبادر بلسانه وهو مبتهج
فرحا لعظم فضل مولاه جل وعلا عليه اذ فتح له الباب الى التوصل
منه الى اعظم الوسائل عنده سيدنا ومولانا محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم فقال مجيبا لهذا الامر الجليل لبيك مولاى وسعديك
والخير كله فى يديك وها هو العبد الفقير الحقير راكن لمنيع جنابك
متوسل اليك بافضل احبابك صلى الله تعالى عليه وسلم يقول
بتوفيقك ممتثلا لامرك مستعينا بك فى جميع اموره اللهم صل
على سيدنا ومولانا محمد عبدك ورسولك ودليلك صلوة ارقى بها
مراقى الاخلاص وانال بها غاية الاختصاص وسلم تسليما عدد ما
احاط به علمك واحصاه كتابك او غير ذلك من كيفيات التصليات
التى تليق بجلاله ثم يتمادى على ذلك مستحضرا لصورته الشريفة
صلى الله تعالى عليه وسلم التى ليس شئ فى المخلوقات مثلها فى الجمال
مستشعرا حرمته عند العلى ذى الجلال ذاكرا عظم شفقته ورأفته
بالمؤمنين وشدة اهباله بهم فى حياته وبعد مماته والسعى فى مراشدهم
وانقاذهم من كل هول دنيا واخرى صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى سائر
انبيائه ورسله اجمعين ليتربى بذلك عظم محبته فى قلبه ويتشعشع

ويتشعشع انوار حسن الاتباع فى ظاهره ولبه فاذا فرغ من ورده فى
الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم حمد الله تعالى ايضا على التوفيق
لبدء ذلك وتمامه ليقيد بالشكر هذه النعمة العظمى خشية السلب عليها
واقل ذلك ثلاث او سبع ثم ليشرع اثر ذلك ايضا فى التعوذ قاصدا
التلاوة ثم ليتل اثره قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله ثم ليجب امر مولانا
العزيز بقوله لبيك مولاى وسعديك والخير كله بيديك وها هو
العبد الحقير الفقير يوحدك بالتهليل منخلعا من كل شريك وتغيير
وتبديل يقول مخلصا من قلبه ذاكرا لربه لا اله الا الله محمد رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى اخر دور سبحته من التهليل وليعد
التعوذ والتلاوة فى اول كل دور وان اجتزى بالمرة الاولى فلا بأس
وليحافظ الذاكر على احضار قلبه لمعنى التهليل ليفوز بثمراته ويستقصى
قلبه بعظم انواره وتحصل له الحرية العظمى من رق لشئ من الكائنات
ويتحلى بالتربية العليا والشرف الابهى باستناده علما وحالا ظاهرا
وباطنا الى مولاه المنفرد بالملك والتدبير الذى لا نافع ولا ضار سواه
على العموم تبارك وتعالى ونعم المولى ونعم النصير ولهذا كانت هذه
الكلمة المشرفة جامعة بين التخلية والتحلية فيخلى الذاكر اولا من قلبه
ويطرد منه جميع الخواطر الوهمية وجميع الكائنات التى استعدته من جاه
ومال ونساء ودينار ودرهم ومدح وذم ونحو ذلك بقوله لا اله الا
الله اى ليس شئ سوى مولانا جل وعز فى جميع الكائنات على العموم

ماهو غني في نفسه او يفتقر اليه في اثر ما حق يستحق ان يعبد او يطاع
او يخاف او يعول عليه في امر بل جميعه عاجز اتم العجز عن ايصال امر ما
الى نفسه او الى غيره فوجب طرد جميعها عن القلب اذ وجودها كعدمها
بلا شك ولا ريب وما وجد منها بعض تلك الامور المخلوقة كالطعام
والشراب والمياه والثياب والنسا والبنين والاموال والنيران والسلاح
والاسود والحيات والظلمة والجنة والنار من المصالح واللذات او
من المفاسد والآلام فليس منها اصلا ولا يعول عليها في شئ من ذلك
ولا في غيره فالالتفات الى شئ منها عمى وظلمة عظيمة وسفه قوي
وخصلة ذميمة وقذر شديد النتن تجب المبالغة في غسله من البال
ليتهيأ القلب للتحلي بالنور الزكي اللامع مع معرفة العلي ذي الجلال فلما
غسل الذاكر قلبه بذلك النفي القوي العام وصلى على الكونين صلوته
على الميت المعدوم اربعا وختم بالسلام حلاه حينئذ بزينة الدخول
في حضرة الملك العلام فقال قول المضطر الأواه والبائس بأسا قطيف
دائما من كل ما سوى مولاه اثر نفي لا آله الا الله ولما ابتهج بنور الحقيقة
كان الانتفاع بها موقوف على رسوم الشريعة وذلك لا يكون الا
بالادمان على ذكر صاحبها المبلغ لها عن الله تعالى سيدنا ومولانا محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم احتاج الذاكر بعد كلمة التوحيد الدالة على الحقيقة
ان يشفعها باثبات رسالة سيدنا ومولانا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
ليحفظ نور توحيده بادخاله في منيع حرز الشريعة فلهذا يقول الذاكر

الذاكر اثر لا آله الا الله محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهكذا
ينبغي في كل ذكر من اذكار الله تعالى ان لا يغفل المؤمن فيه عن ذكر
سيدنا ومولانا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اما بان يصلي عليه اثره او
يقر برسالته مع الصلوة عليه او نحو ذلك مما يوجب تعظيمه والتمسك
باذياله اذ هو صلى الله تعالى عليه وسلم باب الله الاعظم الذي لا ينال كل
خير دنيا واخرى الا بالتعلق به فمن غفل عن ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم
لم ينل مقصوده وكان مرميا في سجن القطيعة محروما من خير الدنيا
والاخرة وسيدنا ومولانا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم هو دليل الخلق
الى الله تعالى فكيف يصل الى الله تعالى من غفل عن دليله وقد قال
بعض من طبع الله تعالى على قلبه ممن يتعاطى التصوف وليس هو من اهله
مقالة هي قريبة من الكفر او هي الكفر بعينه ان الاكثار من ذكر النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم حجاب عن الله تعالى وسلك بعض الضالين
مثل هذه العبارة فقال اذا افرد التهليل من اثبات الرسالة كان ابلغ
واسرع في تاثير معنى التوحيد واحتج لضلاله وتسويل شيطانه بان
قال للتوحيد معنى ولاثبات الرسالة معنى واذا اختلف المعاني
على الباطن ضعف التاثير وبعدت الثمرة وانما يحتاج الى وصل الذكرين
عند الدخول في الاسلام وقال بعض الائمة الراسخين رحمهم الله تعالى
وهذه المقالة والعياذ بالله تعالى من الفتن التي لا مورد لها غير النار
ولا عقبى لها سوى دار البوار وما ذلك الا مكر واستدراج الى رفض

الشّريعة والاخلال من ربقتها وتعطيل رسومها ولو علم هذا الضالّ
ما تحت قوله محمّد رسول الله صلّى الله تعالى عليه وسلّم من الاسرار التّوحيديّة
والحكم التّهليليّة لانقشع ذلك العمى فاصاب المرمى انتهى اللّهمّ اعذنا
من الفتن ما ظهر منها وما بطن بجاه سيّدنا ومولانا محمّد صلّى
الله تعالى عليه وسلّم صلوة وسلاما نصل بهما مع الاحبّة بفضل الله
تعالى الى الفردوس الاعلى والتّمتّع هناك بجوار الله تعالى بنفيس
تلك المواهب والمنن انتهى اعوذ اى التجئ بالله لا بغيره من
الشّيطان الرّجيم اى المطرود والمردود عند الله تعالى وعند
اوليائه تعالى بسم الله الرّحمن الرّحيم اى بدئ وفتح بل ظهور
العالم ملتبس باسم الله قال العارف بن العربي لمّا كانت الاسماء
الالهيّة سبب وجود العالم المؤثّرة له كانت البسملة خبر مبتداء
مضمر وهو ابتداء العالم وظهوره كان يقول باسم الله الرّحمن الرّحيم
ظهر العالم واختصّت بالثّلث لان الحقايق تقتضي ذلك فالله هو
الاسم الجامع للاسماء كلّها والرّحمن صفة عامّة فهو رحمان الدّنيا
والاخرة لانه رحم كلّ شئ من العالم والرّحيم صفة مختصّة بقضيّة
السّعادة في الاخرة انتهى كذا في فيض القدير وعن ابن المبارك الرّحمن
هو الّذي اذا سئل اعطى والرّحيم هو الّذي اذا لم يسئل غضب قال النّبيّ
صلّى الله تعالى عليه وسلّم من لم يسئل الله غضبه قال بعض المفسّرين
انما يلي الرّحمن الله لانّه كالعلم اذ لا يوصف به غيره تعالى انتهى كما في
في شرح المشكوة للطّيبيّ وما اودع الله تعالى في البسمله من الاسرار
اكثر من ان يحصى منه ما قاله النّووي من علم ما اودع الله في البسملة
من الاسرار وكتبها لم يحترق بالنّار وروي انّها لمّا نزلت اهتزّت
الجبال لنزولها وقالت الزّبانية من قراها لم يدخل النّار وهي تسعة
عشر حرفا على عدد الملائكة المؤكّلين بالنّار ومن اكثر من ذكرها
رزق الهيبة عند العالم العلويّ والسّفليّ وهي اول ما خطّ القلم
العلويّ على الصفح اللّوحيّ وهي الّتي اقام الله تعالى بها ملك سليمان عليه
الصّلوة والسّلام فمن كتبها ستّمائة مرّة وحملها معه رزق الهيبة
في قلوب الخلائق ومن كتبها وجودها واعطاها ما لها كتب عند الله
من المتقين كذا في الفيض ومنه ما قال في التيسير من ان معاني
كلّ الكتب مجموعة في القرآن ومعاني كلّ القرآن مجموعة في الفاتحة
ومعاني الفاتحة مجموعة في التّسميه ومعاني التّسمية مجموعة في با
باء التّسمية ومعناها بي كان ما كان وبي يكون ما يكون انتهى فعلى
هذا من قرا البسملة الشّريفة فقد قرا الكتب الالهيّة كلّها ان
هذا الّا فضل الله الجليل على العمل القليل فانه ذو الفضل العظيم
وعلى عباده هو الجواد الكريم الحمد هو الثّناء على الجميل الاختياريّ
نعمة كان او غيرها لله اى المعبود بالحقّ المستحقّ للعبادة ربّ
العالمين اى مالك ما سواه ومربّيه الرّحمن الرّحيم مالك يوم الدّين
اى يوم الجزاء ايّاك نعبد وايّاك نستعين اى نخصّصك بالعبادة

والاستعانة اهدنا الصراط اى طريق الحقّ المستقيم اى
المستوى لا اعوِجاجَ فيه اصلاً صراط الّذين انعمت عليهم
وهم الانبياء وسائر الاصفياء غير المغضوب عليهم ولا
الضّالّين اى سالمين عن الغضب والضّلالة ربّنا اى يا
ربّنا تقبّل منّا اى اعمالنا انّك انت السّميع اى لدعائنا العليم
اى بنيّاتنا ربّنا آتنا فى الدّنيا حسنة اى صحّة وكفافا ينجى عن
مذلّة الاحتياج الى غيره تعالى وتوفيق الخير او المراة الصّالحة
وهى المراة التّقيّة المصلحة لحال زوجها فى بيته المطيعة لامره
او العلم والعمل بمقتضاه وفى الآخرة حسنة اى الثّواب والرّحمة
والحوراء او الجنّة والرّؤية وقنا عذاب النّار اى بالعفو والمغفرة
او المراد بالنّار المراة السّوء وهى الّتى على اضداد الصّالحة والمعنى
احفظنا من الشّهوات او الذّنوب والمراة السّوء المؤدّية الى عذاب
النّار ربّنا افْرِغْ اى صبّ علينا صَبْراً وهو الانقياد لقضاء
الله تعالى وهو افضل العبادات قال المظهرى اذا نزل باحدٍ بلاءٌ
فترك الشّكاية صبراً وانتظر الفرج فذلك افضل العبادة لانّ الصّبر
على البلاء انقياد للقضاء وذلك لانّ اشرف العبادات ولبّ
الطّاعات ان يتوجّه القلب بهمومه الى مولاه فاذا نزل به ضيق
انتظر فرجه من الله لا من سواه انتهى وثبّتْ اَقْدامنا وانْصُرْنا
على القوم الكافرين سَمِعْنا اى اجبنا واَطَعْنا اى امرك غُفْرانَكَ

غفرانك ربّنا اى اغفر غفرانك او نطلب غفرانك واليك المصير
اى المرجع بعد الموت ربّنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا اى
لا تؤاخذنا بما ادّى بنا الى نسيان او خطأ من تفريط وقلّة مبالاة
ربّنا ولا تحمل علينا اصرا وهو ثقل يحبس صاحبه فى مكانه
والمراد هنا التّكاليف الشّاقّة وهى عشرة على ما قال اكمل الدّين
كانت الطّيّبات محرّمة عليهم بالذّنوب وكان الواجب عليهم
خمسين صلوة فى اليوم واللّيلة وكان زكوتهم ربع المال ولم
يكن تطهيرهم من الجنابة والحدث بغير الماء ولم تكن صلوتهم
جائزة فى غير المسجد وكان يحرّم عليهم الاكل فى الصوم بعد النّوم
ويحرّم عليهم الجماع بعد العتمة والنّوم كالاكل وكان علامة قبول
قربانهم احراقه بنارٍ تنزل من السّماء وحسناتهم كانت واحدة
ومن اذنب منهم باللّيل كان يصبح وهو مكتوبٌ فى باب داره
انتهى قال فى حاشية التّلويح وانت خبير بانّ قطع الاعضاء وقرض
موضع النّجاسة واحراق الغنايم وتحريم العروق فى اللّحم وتحريم
السّبت زوايد على ما ذكر اكمل الدّين انتهى اقول ونزيد على هذا
انّ توبتهم قتل النّفس لقوله تعالى فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم
وغيره كما حملته على الّذين من قبلنا اى على بنى اسرائل ربّنا ولا
تحمّلنا ما لا طاقة لنا به اى من البلاء والعقوبة او التّكاليف الّتى لا
تفى بها الطّاقة البشريّة واعف عنا اى وامح ذنوبنا واغفر لنا

اى استر عيوبنا ولا تفضحنا بالمؤاخذة وارحمنا اى وتعطف
بنا وتفضّل علينا انت مولانا اى سيّدنا فانصرنا على القوم
الكافرين فانّ من حقّ المولى ان ينصر مواليه على الاعداء المراد به
عامّة الكفّار قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الآيتان من آخر
سورة البقرة من قرأهما فى ليلة كفتاه اى فى ليلته من شرّ
الشّيطان او الثّقلين او الآفات او اغنتاه عن قيام الليل والكلّ
كذا فى الفيض ربّنا لا تزغ اى لا تنزع قلوبنا اى عن نهج الحقّ
بعد اذ هديتنا اى الى الحقّ والايمان وهب لنا من لدنك رحمة
اى توفيقا للثّبات على الحقّ او مغفرة للذّنوب انّك انت الوهّاب
اى لكلّ سؤال ربّنا انّك جامع النّاس ليوم اى لحسابه وجزائه
لا ريب فيه اى فى وقوعه وما فيه من الحشر والجزاء وغيرهما
ان الله لا يخلف الميعاد فانّ الالهيّة تنافيه ربّنا آمنّا فاغفر ٢ اتنا ٤
لنا ذنوبنا وقنا عذاب النّار اى بسبب ايماننا قل اللهمّ اى يا الله
مالك الملك اى الملك العامّ تتصرّف فيما يمكن التصرف فيه تصرّف
الملّاك تؤتى الملك اى بعضا من الملك الاول من تشاء وتنزع
الملك اى بعضه ممّن تشاء اى تؤتى منهما ما تشاء من تشاء
وتستر وتعزّ بالنّصر والتّوفيق من تشاء وتذلّ اى بالادبار
والخذلان من تشاء اى فى الدنيا والآخرة او فيهما بيدك الخير
ذكر الخير وحده لانه المقضىّ بالذّات والشّرّ بالعرض اذ لا يوجد

يوجد شرّ جزئىّ ما لم يتضمّن خيرا كليّا او لمراعاة الادب فى الخطاب
انّك على كلّ شئ قدير تولج اى تُدخِل الليل فى النهار اى بتعقيبه
اياه بنقص الاوّل وزيادة الثّانى وتولج النهار فى الليل وتخرج
الحى اى المؤمن او العالم من الميّت اى من الكافر او الجاهل ٢
٧ وتخرج الميّت من الحىّ ٤ اى النطفة والبيضة
وترزق اى بانواع الرزق من تشاء بغير حساب اى بغير تقدير
لكثرته او بغير استحقاق تفضّلا ربّنا آمنّا بما اى القرآن الذى
انزلت واتّبعنا الرسول فاكتبنا اى بسبب ايماننا واتباعنا مع
الشّاهدين اى لوحدانيّتك او مع الانبياء الذين يشهدون
لاتّباعهم وامّة محمد فانّهم يشهدون على النّاس ربنا اغفر لنا
ذنوبنا اى صغائرنا واسرافنا فى امرنا اى تجاوزنا الحدّ فى ركوب
الكبائر وثبّت اقدامنا اى مواطن الحرب بالتّقوية والتّأييد
من عندك او ثبّتنا على دين الحق وانصرنا على القوم الكافرين ربّنا
اى تفكّر قائلا ربّنا ما خلقت هذا اى الخلق من السموات بكواكبها
وحركاتها ودوراتها وطلوعها وغروبها والارض وما فيها من
جبالها ومعادنها وانهارها وبحارها ونباتها وما بينهما وهو
الجو من غيومه وامطاره ورعده وبرقه وصواعقه وما اشبه
ذلك باطلا اى عبثا من غير حكمة بل خلقته لحكم عظيمة تدلّ
على معرفتك وتحثّ على طاعتك المرتّبة عليهما السّعادة الابديّة
فلا يتحرّك ذرّة الا ولله فيه الوف من الحكمة فيه شاهد له تعالى

بالوحدانية دالّ على عظمته وكبريائه وفى كلّ شئ له دالّ على انه
واحد الاترى الى نصبه السماء ذات الطرائق ورفعه الفلك
فوق رؤس الخلائق واجرائه الماء بلا سائق وارساله الريح بلا
عائق سبحانك اى انزّهك تنزيها من العبث ومن خلق
الباطل فقنا عذاب النار للاخلال بالنظر فيه والقيام بما
يقتضيه ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته اى غاية
الاخزاء له معانٍ متقاربة يقال اخزاه الله اى بعّده او اهانه
او اهلكه او فضحه كذا فى الارشاد نقلا عن الواحدى وما
للظالمين اى المدخلين من انصارٍ الظاهر وما لهم من انصار
لكن وضع المظهر موضع المضمر للدلالة على ان ظلمهم سبب
لادخالهم النار وانقطاع النصرة عنهم فى الخلاص ولا يلزم من
نفى النصرة نفى الشفاعة لان النصرة بقهر كذا قاله القاضى
ربنا اننا سمعنا مناديا اى رسولا عظيما شانه او قرآنا ينادى
للايمان ان آمنوا اى بان امنوا بربكم اى بمالككم ومتولى اموركم
ومبلغكم الى الكمال فامنا فامتثلنا امره ربنا فاغفر لنا
ذنوبنا اى كبائرنا وكفّر عنا سيئاتنا اى صغائرنا وتوفنا
مع الابرار اى مخصوصين بصحبتهم معدودين فى زمرتهم فيه
تنبيه على انهم يحبون لقاء الله ومن احبّ لقاء الله احبّ الله
لقائه ربنا وآتنا ما اى الثواب الذى وعدتنا على تصديق

تصديق رسلك ولا تخزنا يوم القيمة بان تعصمنا عما يقتضيه
انك لا تخلف الميعاد اى باثابة المومن واجابة الداعى وفى الخبر
ومن حزبه امر فقال خمس مرات ربنا انجاه الله تعالى مما يخاف
ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا اى يوم نزولها
عيدا نعظمه لاولنا واخرنا بدل من لنا اى عيدا لمتقدمنا ومتأخرنا
وآية منك اى دالة على كمال قدرتك هذا فى بعض النسخ ساقط
وارزقنا اى المائدة او الشكر عليها وانت خير الرازقين اى خير
من يرزق لانك خالق الرزق ومعطيه بلا عوض ربنا ظلمنا
انفسنا اى اضررناها بالمعصية وان لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين هذا دليل على ان الصغائر معاقب عليها
ان لم تغفر ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق اى احكم واظهر
امرنا حتى ينكشف وانت خير الفاتحين ربنا افرغ اى افض
علينا صبرا اى يغمرنا كما يغمر الماء او صبّ علينا ما يطهرنا من
الآثام وتوفنا مسلمين اى ثابتين على الاسلام رب اغفر لى
اى ما صنعت ولاخى اى ما فرط منه وادخلنا فى رحمتك
اى بمزيد الانعام علينا وانت ارحم الراحمين اى انت ارحم بنا
منا على انفسنا على الله اى خاصة لا على غيره توكلنا اى
فوضنا امورنا ثم دعونا قائلين ربنا لا تجعلنا فتنة اى موضع
فتنة للقوم الظالمين اى لا تسلطهم علينا حتى يعذبونا او

يفتنونا عن ديننا او يفتنوا بنا ويقولوا لو كان هؤلاء على الحق لما
صيبوا ونجنا اى خلصنا برحمتك من القوم الكافرين اى من
كيدهم وشوم مشاهدتهم ومجاورتهم وفى تقديم التوكل
على الدعاء تنبيه على ان الداعى ينبغى له ان يتوكل اولا ليستجاب
دعوته ربنا انى اعوذ بك ان اسئلك اى اطلب منك ما ليس
لى به علم اى ما لا علم له بصحته والا تغفر لى اى ما فرط منى
وترحمنى اى بالتوبة والفضل على اكن من الخاسرين اى اعمالا
فاطر السموات والارض اى مبدعهما وخالقهما انت وليى فى الدنيا
والآخرة اى ناصرى ومتولى امرى فى الدارين توفنى اى اقبض
روحى مسلما والحقنى بالصالحين اى من آبائى وعامة المسلمين
فى الرتبة والكرامة فانما تتم النعمة بذلك رب اجعلنى مقيم
الصلوة اى معدلها ومواظبها ومن ذريتى عطف على المنصوب
فى اجعلنى والتبعيض لعلمه باعلام الله تعالى او استقراء عادته
فى الامم الماضية انه يكون فى ذريته كفار ربنا وتقبل اى استجب
دعاء اى دعائى ربنا اغفر لى اى ما فرط منى ولوالدى وللمؤمنين
يوم يقوم اى يثبت ويتحقق الحساب اى محاسبة اعمال المكلفين
على وجه العدل رب ارحمهما اى والدى كما ربيانى صغيرا اى
رحمة مثل رحمتهما على وتربيتهما وارشادهما لى فى صغرى وفاء
لوعدك للراحمين روى ان رجلا قال لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

وسلم ان ابوى بلغا من الكبر انى الى منهما ما وليا منى فى الصغر فهل
قضيتهما حقهما قال لا لانهما كانا يفعلان ذلك وهما يحبان بقائك
وانت تفعل ذلك وانت تريد موتهما انتهى وقال بلال الخواص كنت
فى فيئة بنى اسرائيل فاذا رجل يماشنى فالهمت انه الخضر فقلت
بحق الحق من انت قال الخضر قلت ما تقول فى مالك بن انس قال
امام الائمة قلت فالشافعى قال انه من الاوتاد قلت فاحمد قال صديق
قلت فبشر قال لم يخلق بعده مثله قلت باى وسيلة رأيتك قال
ببرك لامك رب ادخلنى اى فى القبر مدخل صدق اى ادخالا
مرضيا واخرجنى اى منه عند البعث مخرج صدق اى اخراجا
ملقى بالكرامة واجعل لى من لدنك اى من عندك سلطانا نصيرا
اى حجة ينصرنى على من خالفنى او ملكا ينصر الاسلام على الكفر فاستجاب
له بقوله فان حزب الله هم الغالبون وليظهره على الدين كله و
وليستخلفنهم فى الارض ربنا آتنا من لدنك رحمة اى وهى التى
توجب لنا المغفرة والرزق والامن من العدو وهيئ لنا من امرنا
اى من الامر الذى نحن عليه رشدا اى نصير بسببه راشدين
مهتدين او اجعل امرنا كله رشدا رب اشرح لى صدرى ويسر
اى سهل لى امرى كله رب زدنى علما اى زيادة العلم الموصل
الى طلبك وليس للراغب فى العلم قناعة ببعضه انى مسنى الضر
بالضم خاص بما فى النفس وبالفتح شائع فى كل ضرر وانت ارحم الراحمين

وصف الرب بغاية الرحمة بعد ذكر النفس بما يوجبها لا اله الا انت
اى لا مستحق للعبادة الا انت سبحانك اى انزهك تنزيها
ان يعجزك شئ انى كنت من الظالمين اى لنفسى روى عن النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء الا
استجيب له رب لا تذرنى فردا اى وحيدا بلا ولد يرثنى هذا
دعاء زكريا عليه الصلوة والسلام فالمراد بالارث العلم لان الانبيا
عليهم الصلوة والسلام لا يرث منهم احد شيئا سوى العلم والعمل
وحكمته ان لا يتمنى الوارث موتهم فيهلك ولئلا يظن بهم الرغبة
فى الدنيا لمورثهم فيهلك الظان وينفر عنه ولانهم احيا ولانه
تعالى شرفهم بقطع حظوظهم من الدنيا وما بايديهم منها انما هو
عارية وامانة ومنفعة لعيالهم وامهم كذا فى الفيض قال النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم انا لا نورث وانت خير الوارثين فحسبى انت
ان لم ترزقنى وارثا فلا ابالى به رب احكم اى اقض بيننا وبين
اعدائنا بالحق اى بالعدل المقتضى باستعجال العذاب وربنا
الرحمن اى كثير الرحمة على خلقه المستعان اى المطلوب منه
المعونة على ما تصفون من الحال بان الشوكة تكون لهم وان راية
الاسلام تحقق ايامانم تسكن وان الموعود به لو كان حقا نزل بهم
فاجاب تعالى دعوة رسله فخيب امانيهم ونصر رسوله صلى الله تعالى
عليه وسلم عليهم رب انزلنى اى فى السفينة او الارض منزلا

منزلا مباركا اى منزلا كثر فيه الخير فسبب مزيد الخير فى الدارين
وانت خير المنزلين ثنا مطابق للدعاء امر الداعى بان يشفعه
به مبالغة فيه وتوسلا به الى الاجابة رب فلا تجعلنى فى القوم
الظالمين اى قرينا لهم فى العذاب رب اعوذ بك من همزات
الشياطين اى وساوسهم المغرية الى خلاف ما امرت به من
المحاسن واعوذ بك رب ان يحضرون اى ويحومون حولى فى شئ
من الاحوال ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين
رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين امرنا بالاستغفار والاسترحام
للايذان بانهما من اهم الامور الدينيه ربنا اصرف عنا عذاب
جهنم ان عذابها كان غراما اى شرا دائما وهلاكا لازما انها
ساءت اى بئست مستقرا ومقاما ربنا هب لنا من ازواجنا
وذرياتنا قرة اعين اى توفيقهم للطاعة وحيازة الفضائل
فان المؤمن اذا شاركه اهله فى طاعته تعالى سر بهم قلبه وقر بهم
عينه لما يرى من مساعدتهم له فى الدين وتوقع لحوقهم به فى الجنة
واجعلنا للمتقين اماما اى يقتدون بنا فى امر الدين بافاضة العلم
والتوفيق بالعمل قيل ينبغى ان لا يؤخذ العلم والدين الا عن اقل الناس
رغبة فى الدنيا فانه انور قلبا واقل اشكالات فى الدين وبعد تحقق
كونه من اهل العلم وفى الانجيل هل يستطيع اعمى ان يقود اعمى أليس يقعان
كلاهما فى بئر انتهى فعلى الطالب ان يتحرى الاخذ عمن اشتهرت ديانته

وتجلت اهليته وتحققت شفقته وظهرت مروته وعرفت عفته
وكان احسن تعليما واجود تفهيما ولا يرغب الطالب فى زيادة العلم
مع نقص فى ورع او عدم خلق قيل اذا سيرت احوال السلف والخلف
لم تجد النفع يحصل غالبا والفلاح يدرك طالبا الا اذا كان للشيخ
من التقوى نصيب وافر وعلى نصيحته للطلبة دليل ظاهر كذا
فى الفيض رب هب لى حكما اى كمالا فى العلم استعد به خلافة
الحق ورياسة الخلق والحقنى بالصالحين اى وفقنى للكمال فى
العمل لانتظم به فى عداد الكاملين فى الصلاح الذين لا يشوب
صلاحهم كبير ذنب ولا صغيره واجعل لى لسان صدق فى الآخرين
اى جاها وحسن صيت فى الدنيا يبقى اثره الى يوم القيمة او صادقا
من ذريتى يدعو الناس الى ما كنت ادعو اليه واجعلنى من ورثة
جنة النعيم اى من المتقين الذين يبقى الله تعالى الجنة عليهم من
ثمرة تقواهم كما يبقى على الوارث مال مورثه او من الذين يرثون
المساكن التى كانت لاهل النار لو اطاعوا ولا تخزنى اى بمعاتبتى
على ما فرطت يوم يبعثون اى العباد يوم لا ينفع مال ولا بنون
الا من اتى الله بقلب سليم اى لا ينفع احدا الا مخلصا سليم
القلب عما لا يليق رب نجنى واهلى مما يعملون اى من شوم عملهم
وعذابه رب اوزعنى اى الهمنى ان اشكر نعمتك التى انعمت على
اى شكر نعمتك التى عندى واربطه بحيث لا ينفك عنى ولا انفك

انفك عنه وعلى والدى ادرج ذكر والديه تكثيرا للنعمة وتعميما
لها فان النعمة عليهما نعمة عليه وان اعمل صالحا ترضاه اى تماما
للشكر واستدامة للنعمة وادخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين
اى فى عدادهم فى الجنة التى هى دار الصالحين رب انى ظلمت نفسى
فاغفر لى اى استر ذنبى ولا تواخذنى به رب انى لما انزلت الى
اى لاى شئ انزلت الى من خير اى قليل او كثير فقير اى محتاج
سائل الشكر عليه رب انصرنى اى بانزال العذاب على القوم
المفسدين اى بابداع الفاحشة وسنها فيمن بعدهم فسبحان
الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد فى السموات والارض
وعشيا وحين تظهرون اخبار فى معنى الامر بتنزيهه تعالى والثنا
عليه فى هذه الاوقات الخمسة التى يظهر فيها قدرته ويتجدد فيها
نعمته او دلالة على ان ما يحدث فيها من الشواهد الناطقة بتنزيهه
تعالى واستحقاقه الحمد ممن له التميز من اهل السموات والارض وتخصيص
التسبيح بالصباح والمساء لان آثار القدرة والعظمة فيهما اظهر
وتخصيص الحمد بالعشى الذى هو آخر النهار من عشى العين اذا نقص
نورها والظهيرة التى هى وسطه لان تجدد النعم فيهما اكثر ويجوز
ان يكون عشيا معطوفا على حين تمسون وقوله وله الحمد اعتراض
وعن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من سره ان يكتال بالقفيز الاوفى
فليقل فسبحان الآية وعنه ايضا صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قال

حين يصبح فسبحان الله حين تمسون الى قوله وكذلك تخرجون
ادرك ما فاته فى ليله ومن قال حين يمسى ادرك ما فاته فى يومه
يخرج الحى كالانسان والطاير من الميت اى النطفة والبيضة
ويخرج الميت اى النطفة والبيضة من الحى اى الحيوان او يعقب
الحيوة بالموت وبالعكس ويحيى الارض بعد موتها اى يبسها
وكذلك اى مثل ذلك الاخراج تخرجون اى من قبوركم فانه يعقب
الحيوة والموت رب هب لى من الصالحين اى ولدا صالحا يعيننى
على الطاعة ويونسنى فى الغربة قل اللهم فاطر السموات والارض
اى خالقهما عالم الغيب والشهادة اى التجى اليه تعالى بالدعاء
لما تحيرت فى امر الدعوة وضجرت من شدة الشكيمة فى المكابرة والعناد
فانه القادر على الاشيا كلها والعالم بالاحوال كلها انت تحكم بين
عبادك فيما كانوا فيه يختلفون فانت وحدك تقدر ان تحكم بينى
وبين عدوى رب اوزعنى اى الهمنى ان اشكر نعمتك التى انعمت
على وعلى والدى اى نعمة الدين وما يعمها وغيرها وان اعمل صالحا
ترضاه واصلح لى اى واجعل لى الصلاح ساريا راسخا فى ذريتى
انى تبت اليك اى عما لا ترضاه او يشغلنى عنك لا سيما الدنيا الدنية
فانها حلوة المذاق وصعبة الفراق وانى من المسلمين اى المخلصين
ربنا اغفر لنا ولاخواننا اى فى الدين الذين سبقونا بالايمان
ولا تجعل فى قلوبنا غلا اى حقدا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم

رحيم • اى جامع الرأفة والرحمة فحقيق انت بان تجيب دعانا • ربنا
عليك • وحدك لا على غيرك • توكلنا • ومن توكل عليك فانت حسبه
واليك • لا الى غيرك • انبنا • اى تبنا ورجعنا • واليك • لا الى غيرك
المصير • اى المرجع • ولا تجعلنا فتنة للذين كفروا • بان تسلطهم
علينا فيفتنونا بعذاب لا نحمله • واغفر لنا • اى ما فرطنا • انك انت
لا غيرك • العزيز • اى الغالب الذى لا يذل من التجى اليك ولا تخيب
رجا من توكل عليك • الحكيم • اى الذى لا يفعل الا ما فيه حكمة بالغة
ربنا اتمم لنا نورنا • اذا طفى نور المنافقين فيقولون انظرونا
نقتبس من نوركم وقيل يتفاوت انوارهم بحسب اعمالهم فيسئلون
اتمامه تفضلا • واغفر لنا انك • وحدك • على كل شئ قدير رب اغفر
لى ولمن دخل بيتى • اى منزلى ومسجدى • مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات
الى يوم القيمة • بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق • اى
ما يفرق عنه يعم جميع الممكنات فانه تعالى فلق ظلمة العدم بنور
الايجاد عنها سيما ما يخرج من اصل كالعيون من الارض والامطار
من السحاب والنبات من الارض والاولاد من الارحام وغيرها مما
لا يعد ولا يحصى • من شر ما خلق • خص عالم الخلق بالاستعاذة عنه
لانحصار الشر فيه فان عالم الامر خير كله وشره اختيارى لازم
ومتعد كالكفر والظلم وطبعى كاحراق النار واهلاك السموم كذا
قال القاضى • ومن شر غاسق • اى ليل عظيم ظلامه • اذا وقب • اى دخل

ظلامه فى كل شئ وتخصيصه لان المضار فيه يكثر ويعسر الدفع
ولذلك قيل الليل اخفى للويل. ومن شر النفاثات فى العقد. اى ومن
شر النفوس والنساء السواحر التى يعقدن عقدا فى خيوط وينفثن
عليها والنفث النفخ مع ريق. ومن شر حاسد اذا حسد. اى اذا
اظهر حسده وعمل بمقتضاه فانه لا يعود ضرره قبل ذلك الى المحسود
بل يخص به لاغتمامه بسرور غيره. بسم الله الرحمن الرحيم قل
اعوذ برب الناس. اى الذى يملك امورهم ويستحق عبادتهم و
يربيهم بافاضة ما يصلحهم ودفع ما يضرهم وقيل خصه به
تشريفا ولاختصاص التوسوس به فان الاستعاذة واقعة من
شر الموسوس فى صدور الناس. ملك الناس. يتصرف فيهم
كيف يشاء. اله الناس. اى معبودهم. من شر الوسواس. اى
الموسوس مبالغة. الخناس. الذى عادته ان يخنس اى يتأخر اذا
ذكر العبد مولاه. الذى يوسوس فى صدور الناس. اى اذا غفلوا
عن ذكر مولاهم. من الجنة والناس. بيان الوسواس والذى او متعلق
بيوسوس اى يوسوس فى صدورهم من جهة الجنة والناس وقيل
بيان على ان المراد به ما يعم الثقلين وفيه تعسف الا ان يراد به الناسى
فان نسيان حق الله يعم الثقلين وهاتان السورتان افضل ما يتعوذ
به لقوله عليه الصلوة والسلام وهما افضل ما يتعوذ به المتعوذون
وفى رواية لن يتعوذ الخلايق بمثلهما قيل سميتا بالمعوذتين لانهما

لانهما عصمتا صاحباهما من كل سوء. سبحانك اللهم. اى اللهم
انا نسبحك تسبيحا. وتحيتهم. اى تحية الملائكة اهل الجنة.
فيها. اى فى الجنة. سلام واخر دعويهم. اى اخر دعائهم. ان الحمد
لله رب العالمين. اى يقولون ذلك ولعل المعنى انهم اذا دخلوا الجنة
وعاينوا عظمة الله تعالى وكبريائه مجدوه ونعتوه بنعوت الجلال
ثم جاتهم الملائكة بالسلامة عن الافات والفوز باصناف
الكرامات او الله تعالى فحمدوه واثنوا عليه بصفات الكرام. قال الله
تعالى ولله الاسماء الحسنى. لانها دالة على معان هى احسن المعانى
فالمراد بها الالفاظ وقيل الصفات. فادعوه بها. يريد انه ينبغى
للمرء ان يدعوه باسمائه الحسنى ولا يدعوه بما لا يتخلص ثناء وان كان
فى نفسه حقا كذا قيل. وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان لله تسعة
وتسعين اسما. قال فى شرح المشارق ولا يظن ان اسمائه تعالى منحصرة
فى هذا المقدار بل هى اشهر الاسماء لما جاء فى دعائه صلى الله تعالى عليه
وسلم اسئلك بكل اسم سميت به نفسك او انزلته فى كتابك او علمته
احدا من خلقك او استأثرت به فى علم الغيب انتهى وكذا جاء فى
هذا الكتاب. من احصاها. اى من اطاق القيام بحقها وعمل
بمقتضاها بان وثق بالرزق اذا قال الرزاق وعلم ان الخير والشر
من الله تعالى اذا قال النافع الضار فشكر الله تعالى على المنفعة
وصبر على المضرة وعلى هذا سائر الاسماء الشريفة وقيل معناه

من عقل معانيها وصدّقها وقيل معناها عدّها كلمةً كلمةً تبرّكا و
اخلاصا وقال البخاريّ المراد به حفظها وهذا هو الاظهر لانّه جاء
فى رواية من حفظها مكان من احصاها كذا فى شرح المشارق وهكذا
ذكره الطّيبيّ حيث قال معنى احصاها حفظها هكذا فسّره البخاريّ
والاكثرون ويؤيّده انّه ورد فى الصّحيح من حفظها اراد بالحفظ
القرآءة بظهر القلب انتهى وسيأتى من المصنّف ايضا واحصا
الخواص لاسم الجلال وحده ان يتأمّلوا معناه ويعلموا انّ هذا
الاسم الشّريف لا يستحقّ لاذ يطلق الّا على من كان فايض الجود
جامعا لصفات الالهيّة منعوتا بنعوت الرّبوبيّة واحصا اخصّ
الخواصّ له ان يستغرق قلبه به تعالى فلا يلتفت الى احد سواه
ولا يرجو ولا يخاف الّا ايّاه لانّه الحقّ وما عداه باطل اى هالك كما
قال تعالى كلّ شئ هالك الّا وجهه كذا فى شرح المشكوة للطّيبيّ • دخل
الجنّة وفى رواية حفظها هو الله • هذا الاسم الشّريف اعظم اسمائه
تعالى لانه دالّ على الذّات الجامعة للصّفات الالهيّة حتى لا يشذّ منها
شئ وساير الاسماء لا يدلّ احادها الّا على احاد الصّفات من علم و
قدرة اونحوهما واشرها الاضافة هذه الاسماء اليه قيل فى كلّ اسم
من اسمائه تعالى سواه اسم من اسمائه تعالى فيقال الكريم من اسماء
الله ولا يقال الله من اسماء الكريم وقد روى انّ الله هو الاسم
الاعظم ذكره الطّيبيّ • الذى لا اله الّا هو • قال الشّيخ ابو القسيم هذا

٣ من ٤

هذا القول وان كان ابتداؤه النّفى فالمراد به غاية الاثبات ونهاية
التّحقيق فانّ قول القايل لا اخ لى سواك ولا معين لى غيرك آكد من
قوله انت اخى وانت معينى قالوا فى هذه الجملة نفى ما يستحيل كونه
واثبات ما يستحيل فقده اى كون الشريك له محال وتقدير العدم
لوجوده مستحيل انتهى قال الشّيخ ابو الدّقّاق اذا قال العبد لا اله
صفى قلبه وحضر سرّه فيكون ورود قوله الّا الله على قلب منقّ
وسرّ مصفّ وقال الشّيخ ابو القسيم كلّ اسم من اسمائه تعالى يصلح للتّخلّق
به الّا هذا الاسم فانّه للتّعليق دون التّخلّق كذا فى شرح المشكوة للطّيبيّ
الرّحمن الرّحيم • اسمان بنيتا للمبالغة واسمائه وصفاته انّما تؤخذ
باعتبار الغايات التّى هى افعال دون المبادى التّى هى انفعالات فرحمة
الله تعالى اما على ارادة الانعام على الخلق ودفع الضّرّ عنهم فيكون الاسمان
من الذات او نفس الانعام فيعود اذا الى صفات الافعال والرّحمن
ابلغ من الرّحيم لزيادة بنائه وحظ العارف منهما ان يتوجّه بكلّيّة
الى جناب القدس ويتوكّل عليه ويشغل سرّه بذكره عن غيره فيرحم
عباد الله فيعاون المظلوم ويصرف الظّالم عن ظلمه بالطّريق
الاحسن وينبّه الغافل وينظر العاصى بعين الرّحمة لا بعين الازدرا
ويجتهد فى ازالة المنكر على احسن ما يستطيع ويسعى فى سدّ خلّة
المحتاجين بقدر طاقته • الملك • هو عبارة عن القدرة على التّصرّف
فحينئذ كان من صفات الذّات كالقادر واذا كان عبارة عن التّصرّف

فى الاشياء بالخلق والابداع والاماتة والاحياء كان من اسماء الافعال
كالخالق وعن بعض المحققين الملك الحق الغنى مطلقا فى ذاته وصفاته
عن كل ما سواه ويحتاج اليه كل ما سواه بواسطة او بغيرها بتقديره
منفرد وبتدبيره متوحد ليس لامره مردا ولا لحكمه ردا ووظيفة
العارف من هذا الاسم ان يعلم انه المستغنى على الاطلاق عن كل شئ
وما عداه مفتقر اليه فى وجوده وبقائه فيتحير بحكمه وقضائه
فيستغنى عن الناس راسا ولا يرجو ولا يخاف الا اياه ويتخلق به
بالاستغناء عن الغير والاستعداد بالتصرف فى مملكته الخاصة التى
هى قلبه وقالبه والتسلط على جنوده ورعاياه من القوى والجوارح
واستعمالها فيما فيه خير الدين وصلاح المنزلتين حكى ان بعض الامراء
قال لبعض الصالحين سلنى حاجتك قال اَوَلِى تقول ولى عبدان
سيداك فقال ومن هما قال الشهوة والغضب غَلَبْتُهما وغلباك
ومَلَكْتُهما وملكاك • القدوس • اى المنزه عن سمات النقص وموجبات
الحدوث بل المبرى عما يدركه الحس ويتصوره خيال او يسبق اليه وهم او
يحيط به عقل وهو من الاسماء التنزيهية وحظ العارف منه ان يتحقق
ان لا يمكن الوصول الا بعد العروج من عالم الشهادة الى عالم الغيب
وتنزيه السر عن التخيلات والمحسوسات والطواف حول العلوم
الالهية والامور المتعالية عن تعلقات الحس والخيال وتطهير القلب
عن ان يحوم حول الحظوظ الحيوانية واللذات الجسمانية فيقبل بكليته

بكليته على الله تعالى تشوقا مقصورا همه على معارفه ومطالعة
جماله حتى يصل الى جناب العز وينزل بحبوحة القدس • السلام •
اى الذى سلم ذاته عن الحدوث والعيوب وصفاته عن النقص وافعاله
عن الشر المحض فان ما تراه من الشرور فهى مقضية لا لانها كذلك
بل لما تضمنه من الخير الغالب الذى يؤدى تركه الى شر عظيم فالمقضى
بالذات هو الخير والشر داخل تحت القضاء وعلى هذا يكون من اسماء
التنزيه والفرق بينه وبين القدوس ان القدوس على براءة الشئ
عن نقص يقتضيه ذاته ويقوم به والسلام على نزاهته عن نقص
يعتريه لعروض آفة وصدور فعل ويقرب منه ما قيل القدوس
فيما لم يزل والسلام فيما لا يزال وقيل معناه مالك يسلم العباد عن
المخاوف والمهالك فيرجع الى القدرة فيكون من صفات الذات
ووظيفة العارف منه ان يتخلق بحيث يسلم قلبه عن الحقد والحسد
وارادة الشر وقصد الخيانة وجوارحه عن ارتكاب المحظورات واقتراف
الآثام ويكون سليما لاهل الاسلام ساعيا فى ذب المضار ودفع
المعاطف عنهم ومسلما على كل من يراه عرفه او لا وعن بعض الصالحين
السليم من العباد من سلم عن المخالفات سرا وعلنا وبرئ عن العيوب
ظاهرا وباطنا وقال ابو القيم ومن داب من تحقق بهذا الاسم ان لا
يعود الى مولاه بقلب سليم والقلب السليم هو الخالص من الغل والحقد
والحسد فلا يضمر للمسلمين الا كل خير ونصح فيحسن الظن بكافتهم

ويسئ الظنّ بنفسه فاذا راى من هو اكبر منه سنًّا قال هو خير منّى لانّه
اكثر منّى طاعة وان راى من هو دونه فى السنّ قال هو خير منّى لانّه
اقلّ منّى معصية وقيل اذا ظهر لك من اخيك عيب فاطلب له سبعين
بابًا من العذر فان اتّضح لك والّا عد على نفسك باللوم. المؤمن
اى الذى جعل غيره امينا ويقال للمصدّق من حيث انه جعل المصدّق
امينا من التكذيب والمخالفة واطلاقه عليه تعالى باعتبار كلّ واحد
من المعنيين صحيح فانّه تعالى المصدّق بان صدق رسله بقوله الصدق
فيكون مرجعه الى الكلام او بخلق المعجزات واظهارها فيكون من
اسماء الافعال وقيل معناه هو الذى آمن البريّة بخلق اسباب الامان
وسدّ ابواب المخاوف وافادة آلات تدفع بها المضارّ فيكون ايضا
من اسماء الافعال اعلم ان الموافقة فى الاسماء لا يقتضى المشابهة
فى الذوات فيصحّ ان يكون الحقّ مؤمنا والعبد مؤمنا ولا يقتضى مشابهة
العبد الربّ الا ترى انّ الكلامين يشتركان فى الاسم ولا يشتبهان
ووظيفة العارف منه ان يقصد الحقّ ويسعى فى تعزيزه ويكف
نفسه عن الاضرار والحيف ويكون بحيث يامن الناس بوائقه
ويعتضدون به فى دفع المخاوف والمفاسد فى امور الدين والدنيا
المهيمن. اى الرقيب البالغ فى المراقبة والحفظ فلا يلزم ترادفه
للرقيب اذ ليس فيه هذه المبالغة وهو العالم الذى لا يعزب عنه
مثقال ذرّة فيرجع الى العلم وحظّ العارف منه ان يراقب قلبه

قلبه ويقوم باحواله ويحفظ القوى والجوارح عن الاشتغال بما
يشغل عن جانب القدس ويحول بينه وبين الحقّ وكان الحريرى لا يمدّ
رجليه فى الخلوة فقيل له ليس يراك احدٌ فقال حفظ الادب مع الله
تعالى احقّ. العزيز. اى الغالب على ما سواه من قولهم عزّ اذا غلب
ومرجعه القدرة المتعالية عن المعارضة فيكون مركّبا من وصف
حقيقىّ ونعت تنزيهىّ وقيل هو القوىّ الشديد وقيل عديم المثل وقيل
هو الذى يتعذّر الاحاطة بوصفه ويعسر الوصول اليه مع انّ الحاجة
يشتدّ اليه وحظّ العارف منه ان يعزّ نفسه فلا يونسها بالسؤال
عن الناس والافتقار اليهم ويجعلها بحيث يشتدّ اليها احتياج
العباد فى الارزاق والارشاد وسائر الامور المهمّة كالحيوة الاخرويّة
والسعادة الابديّة. الجبّار. اى المصلح لامور العباد المتكفّل لمصالحهم
فهو اذن من اسماء الافعال وقيل معناه حاملا العباد على ما يشاء
لا انفكاك لهم عمّا يشاء من الاخلاق والاعمال والارزاق والآجال
فمرجعه ايضا الى الفعل وقيل معناه المتعالى من ان يناله كيد الكائدين
ويؤثّر فيه قصد القاصدين فيكون مرجعه الى التنزيه والتقديس
وحظّ العارف من هذا الاسم ان يقبل على النفس فيجبر نقصانها
باستكمال الفضائل ويحملها على ملازمة التقوى والمواظبة على
الطاعة ويكسر فيها الهوى والشهوات بانواع الرياضات ولا يتوقّع
عمّا سوى الحقّ غير ملتفت الى الخلق فيتجلّى بحلى السكينة لا يزلزله

تعاور الحوادث ولا يؤثر فيه تعاقب النوازل بل يقوى على التأثير
فى الانفس فى الآفاق بالارشاد والاصلاح ۰ المتكبر ۰ وهو الذى
يرى غيره حقيرا بالاضافة الى ذاته فينظر الى غيره نظر المالك الى
عبده وهو على الاطلاق لا يتصور الا لله تعالى فانه المتفرد بالعظمة
والكبرياء بالنسبة الى كل شئ من كل وجه ولذلك لا يطلق على غيره
وحظ العارف منه ان يتكبر عن الركون الى الشهوات والسكون
الى الدنيا وزخارفها فان البهايم يساهمه فيها بل عن كل ما يشغل
سره عن الحق ويستحقر كل شئ سوى الوصول الى الجانب القدس من
مستلذات الدنيا والآخرة ۰ الخالق ۰ اى خالق كل شئ بمعنى انه مقدره
او موجده عن اصل ۰ البارئ ۰ اى الخالق بحسب ما اقتضت حكمته و سبقت
به كلمته من غير تفاوت واختلاف ۰ المصور ۰ اى المبدع صور كل شئ
شئ يترتب عليها خواصه ويتم بها كماله وهذه الثلثة من اسماء الافعال
الا اذا فسر الخالق بالمقدر فيكون من صفات المعانى وحظ العارف
منها ان لا يرى شيا ولا يتصور امرا الا ويتأمل فيما فيه من باهر
القدرة وعجايب الصنع فيترقى من المخلوق الى الخالق وينتقل من
ملاحظة المصنوع الى ملاحظة الصانع حتى يصير بحيث كلما نظر
الى شئ وجده عنده ۰ الغفار ۰ اى ستار ذنوب عباده باسباب
الستر فى الدنيا وبترك المؤاخذة بالعفو عنها فى العقبى وبصون
العبد من اوزارها وهو من اسماء الافعال وقال بعض الصالحين

الصالحين انه غافر لانه يزيل معصيتك من ديوانك وغفور لانه
ينسى الملائكة افعالك وغفار لانه ينسيك ذنبك كانك لم تفعله
وقال آخر انه غافر لمن له علم اليقين وغفور لمن له عين اليقين و غفار
لمن له حق اليقين وحظ العارف منه ان يستر عن اخيه ما يجب ستره
فلا يفشى منه الا احسن ما فيه ويتجاوز عما يندر عنه ويكافئ
المسئ اليه بالصفح عنه والانعام عليه ۰ القهار ۰ وهو الذى لا
موجود الا وهو مقهور تحت قدرته مسخر لقضائه عاجز فى قبضته
ومرجعه الى القدرة فيكون من صفات المعانى وقيل هو الذى اذل
الجبابر وقصم ظهورهم بالاهلاك ونحوه فهو اذن من اسماء الافعال
وعن بعض السالكين القهار هو الذى طاحت عند صولته صولة
المخلوقين وبادت عند سطوته قوى الخلايق اجمعين قال الله تعالى
لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلّٰهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ فاين الجبابرة الاكاسرة عند
ظهور هذا الخطاب واين الانبياء والملائكة فى هذا العتاب واين
اهل الضلال والالحاد والتوحيد والرشاد واين آدم وذريته وابليس
وشيعته فكانهم بادروا وانقرضوا هفت النفوس وبلغت الارواح
وتبددت الاجسام والاشباح وتفرقت الاجزاء وبقى الموجود الذى
لم يزل ولا يزال وحظ العارف منه ان يسعى فى تطويع النفس
الامارة للنفس المطمئنة قهرا وكسر شهواتها فانها اعدا عداوة
الوهاب ۰ اى كثير النعم ودائم العطا بلا عوض وهو من اسماء الافعال

وحظ العارف منه ان لا يسمح ولا يتوقع الا من الله تعالى بل يبذل
جميع ما يملكه حتى الروح خالصا لوجه الله تعالى لا يريد به جزاء
ولا شكورا قال ابو القسيم من تحقق انه الوهاب لم يخش الفقر و
مقاساة الضر ورجع اليه في كل وقت بحسن القصد وحكى ان
الشبلي سئل بعض اصحاب ابي علي الثقفي فقال اي اسم يجري على لسان
ابي علي اكثر فقال الرجل اسمه الوهاب فقال الشبلي لذلك كثر ماله
الرزاق • اي خالق الارزاق والاسباب التي يتمتع بها والرزق
وهو المنتفع به وكل ما ينتفع به المنتفع فهو رزقه سواء كان مباحا
او محظورا وحظ العارف منه ان يتحقق معناه ليتيقن انه لا
يستحقه الا الله تعالى فلا ينتظر ولا يتوقع الا منه فيكل امره
اليه ولا يتوكل فيه الا عليه ويجعل يده خزانة ربه ولسانه
وصلة بين الله وبين الناس في وصول الارزاق الروحانية
اليهم بالارشاد والتعليم وصرف المال ودعاء الخير وغير ذلك
لينال حظا وافرا من هذه الصفة قال الشيخ ابو القسيم من عرف ان
الله هو الرزاق افرده بالقصد وتقرب بدوام التوكل عليه • الفتاح
اي الحاكم بين الخلائق وقيل هو مبدع الفتح والنصرة وعن بعض
الصالحين الفتاح هو الذي فتح قلوب المؤمنين بمعرفته وفتح
على العاصين ابواب مغفرته وقيل الفتاح هو الذي فتح على النفوس
باب توفيقه وعلى الاسرار باب تحقيقه وحظ العارف منه ان

ان يسعى في الفصل بين الناس وانتصار المظلومين ويهتم بتيسير ما تعسر
على الخلق من الامور الدينية والدنيوية حتى يكون له حظ من هذا
الاسم قال ابو القسيم من علم انه الفتاح للابواب الميسر للاسباب الكافي
للخطوب المصلح للامور فانه لا يتعلق بغيره تعالى قلبه ولا يشتغل
بدونه فكره ويعيش معه بحسن الانتظار لا يزداد بلاء الا ويزداد
بربه ثقة ورجاء • العليم • اي عالم بجميع المعلومات ومحيط بها سابق
على وجودها لا يخفى عليه خافية ولا يعزب عنه قاضية ولا
يشغله علم عن علم كما لا يشغله شان عن شان وهو من صفات الذات
وحظ العارف منه ان يكون مشغوفا بتحصيل العلوم الدينية
لا سيما المعارف الالهية التي هي باحثة من ذاته وصفاته فانها
اشرف العلوم واقرب الوسائل الى الله تعالى مراقبا لاحواله محتاطا
في مصادره وموارده لعلمه بانه عالم بضمائره مطلع على اسراره قال
بعض الصالحين من عرف انه عليم صبر على بليته وشكر على عطيته
واعتذر عن قبح خطيئته قال ابو القسيم من داب من علم ان عالم
الخفيات خبير بما في الضمائر والسرائر من الخطرات لا يخفى عليه
من الحوادث في عموم الحالات فبالحري ان يستحيي من مواضع اطلاعه
ويرعوي عن الاغترار بجميل ستره وفي بعض الكتب ان لم تعلموا اني
اراكم فالخلل في ايمانكم وان علمتم اني اراكم فلم جعلتموني اهون الناظرين
اليكم • القابض • اي مضيق الرزق على من اراد وهو قابض الارواح

عن الاشباح عند الممات • الباسط • اى موسع الرزق لمن يشا او
ناشر الارواح فى الاجساد عند الحيوة وحظ العبد منهما ان يراقب
الحالين فيرى القبض عدلا من الله تعالى فيصبر عليه والبسط فضلا
منه تعالى فيشكر له قال الشيخ ابو القسيم القبض والبسط نعتان
يتعاقبان على قلوب اهل العرفان فاذا غلبه الخوف انقبض واذا غلبه
الرجا انبسط • الخافض الرافع • اى هو الذى يخفض القسط و
يرفعه او يخفض الكفار بالخزى والصغار ويرفع المومنين بالنصر
والاعزاز او يخفض اعدائه بالابعاد ويرفع اوليائه بالتقريب
والاسعاد وخفض اهل الشقا بالطبع والاضلال ورفع ذوى
السعادة بالتوفيق والارشاد وكلاهما من صفات الافعال و
حظ العبد منهما ان يخفض الباطل ويرفع الحق ويعادى اعداء الله تعالى
فيخفضهم ويوالى اوليائه فيرفعهم • المعز • اى جاعل الشئ ذا
كمال يصير بسببه مرغوبا قليل المثال • المذل • اى جاعله ذا نقيصة
بسببها يرغب عنه وسقط عن درجة الاعتبار وحظ العبد منهما
ان يعز الحق واهله ويذل الباطل وحزبه قال الشيخ ابو القسيم الحق
يعز الزاهدين بعزوب نفوسهم عن الدنيا ويعز العابدين بسلامة
نفوسهم عن الرغبات والمنى ويعز اصحاب العبادات بسلامتهم
عن اتباع الهوى ويعز المرشدين بزهادتهم عن صحبة الورى
وانقطاعهم الى باب المولى ويعز العارفين بتاهيلهم بمقام النجوى

النجوى ويعز المحسنين بالكشف واللقا والغنا عن كل ما هو غيره وسوى
ويعز الموحدين بشهودهم جلاله من له البقاء والبهاء • السميع
البصير • هما من صفات الذات السمع ادراك المسموعات حال حدوثها
والبصر ادراك المبصرات حال وجودها وقيل فى حقه تعالى صفتان
ينكشف بهما المسموعات والمبصرات انكشافا تاما ولا يلزم من
افتقار هذين النوعين من الادراك فينا الى آلة افتقارها اليها
بالنسبة الى الله تعالى لان صفات الله تعالى مخالفة لصفات المخلوقين
بالذات وحظ العبد منهما ان يتحقق انه بمسمع من الله ومرأى
منه فلا يشبه باطلاع الله تعالى عليه ونظره اليه ويراقب مجامع
احواله من مقاله وافعاله • الحكم • اى الحاكم الذى لا مرد لقضائه
ولا معقب لحكمه ومرجع الحكم اما الى القول الفاصل بين الحق والباطل
والبر والفاجر والمبين لكل نفس جزاء بما عملت من خير او شر واما
الى الفعل الدال على ذلك بنصب الدلائل والامارات الدالة عليه
واما الى المميز بين الشقى والسعيد بالاثابة والعقاب وحظ العبد
منه ان يسلم لحكمه وينقاد لامره فان لم يرض بقضائه اختيارا مضى
فيه اجبارا ومن رضى به طوعا لعلمه بان له فى كل شئ لطفا خفيا
عاش راضيا مرضيا • العدل • اى البالغ فى العدل غايته وهو من
صفات الافعال ووظيفة العبد منه ان لا يعترض على الله تعالى فى تدبيره
وحكمه بل يرى لكل منه حقا وعدلا ويستعمل كل ما سخر من الامور

الداخلة فيه والخارجة عنه فيما ينبغي ان يستعمل فيه شرعاً وعقلا
ويجتنب في مجامع الامور من طرفي الافراط والتفريط فيتوقى في
الافعال الشهوية عن الفجور والخمود وعن الافعال الغضبية عن
التهور والجبن وغيرها ويلازم اوساطها التي هي العفة والشجاعة
والحكمة المعبر عن مجموعها بالعدالة ليندرج تحت المخاطبين بقوله
تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس
اللطيف • قيل معناه الملطف فيكون من اسماء الافعال وقيل معناه
العليم بخفيات الامور ودقايقها وما لطف منها وحظ العبد منه
ان يلطف بعباده ويرفق بهم في الدعاء الى الله تعالى والارشاد الى طريق
الحق ويتيقن انه تعالى عالم بمكنونات الضمائر علمه بجليات الظواهر
فلا يضمر ما لا يحسن اضماره ولا يظهر ما لا يحسن اظهاره وعن الشيخ
ابي القسم اللطيف المحسن الموصل للمنافع برفق • الخبير • اي العليم
ببواطن الاشيا وحظ العبد منه ان لا يتغافل عن بواطن احواله
ويشتغل باصلاحها وتلافي ما يحدث فيها من المقابح وعن بعض
الصالحين من عرف انه خبير كان بزمام التقوى مشدوداً وعن طريق
المنى مصدوداً والله تعالى هو الموفق • الحليم • اي الذي لا يستفزه غضب
ولا يحمله غيظ على استعجال العقوبة والمسارعة على الانتقام حاصله
راجع الى التنزيه عن العجلة وحظ العبد منه ان يتخلق به ويحمل نفسه
على كظم الغيظ واطفاء نايرة الغضب بالحلم قال الشيخ ابو القسم

القسم انما يلد حمله لرجاء عفوه لانه اذا ستر في الحال فالمأمول ان يغفر
في المآل بلطفه وقال في التفسير التيسير وحكى ان خادماً كان قائما
على راس الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما وهو مع ضيافة على المائدة
فانخرقت قصعة كانت في يد الخادم فسقط منه شيء على الحسن
فينظر اليه مغضباً تاديباً لا تغظماً فقراء الخادم والكاظمين
الغيظ فنكس راسه فقال والعافين عن الناس فتبسم اليه فقال
عفوت عنك فقال والله يحب المحسنين فقال انت حر لوجه الله
تعالى وقد زوجتك فلانة وعلي ما يصلحكما انتهى • العظيم • اي المتعالي
عن احاطة العقول بكنه ذاته وحظ العبد منه ان يستحقر نفسه
ويذللها للاقبال على الله تعالى بالانقياد لاوامره ونواهيه والاجتهاد
في اقتناص مراضيه • الغفور • اي كثير المغفرة وهو صيانة العبد
عما يستحقه من العقاب متجاوزاً عن ذنوبه • الشكور • اي الذي يعطي
الثواب الجزيل على العمل القليل فيرجع الى الفعل وقيل معناه هو المثني
على العباد فيرجع الى القول وقيل معناه هو المجازي عباده على شكرهم
وحظ العبد منه ان يعرف نعم الله تعالى ويقوم بمواجب شكره
ويواظب على وظايفه وان يكون شاكراً للناس على معروفهم فان
لم يشكر الناس لم يشكر الله تعالى روي ان رجلاً رؤي في المنام فقيل له ما
فعل الله تعالى بك فقال حاسبني فخفت حسناتي فوقعت فيها صرة فثقلت
فقلت ما هذا قال كف تراب القيته في قبر مسلم • العلي • اي البالغ في

علو الرتبة الى ما لا رتبة الا وهى منحطة عنه وهو من الاسماء
الاضافية وقال بعض الصالحين العلى هو الذى علا عن الدرك
ذاته وكبر عن القصور صفاته وقال آخر هو الذى تاهت الالباب
فى جلاله وعجزت العقول عن وصف كماله وحظ العبد منه ان
يذل نفسه فى طاعة الله تعالى ويبذل جهده فى العلم والعمل حتى
يفوق جنس الانس فى الكمالات النفسانية والمراتب العلمية
الكبير اى اكمل الموجودات واشرفها من حيث انه ازلى غنى على
الاطلاق وما سواه حادث بالذات نازل فى حضيض الحاجة
والافتقار او كبير عن مشاهدة الحواس وادراك العقول وعلى
الوجهين هو من الاسماء التنزيهية وحظ العبد منه ان يجتهد
فى تكميل نفسه علما وعملا بحيث يتعدى كماله الى غيره ويقتدى
باثاره ويقتبس بانواره قال عيسى عليه الصلوة والسلام من علم
وعمل فذاك يدعى عظيما فى ملكوت السماء الحفيظ اى الحافظ
للاشياء كلها لانها محفوظة فى علمه تعالى لا يمكن زوالها عنه
بسهو ونسيان او هو الحافظ للموجودات عن الزوال والاختلاف
يصون ما يشاء ويحفظ على العباد اعمالهم ويحصى عليهم افعالهم
واقوالهم وحظ العبد منه ان يحفظ سره عن اتباع الشهوات
او البدع والجوارح عن انقياد الشهوات والغضب ويختار قصد
الامور ويحفظ نفسه عن الميل الى طرف الافراط والتفريط والعارف

والعارف خصوصا ان يحفظ باطنه عن ملاحظة الاغيار وظاهره
عن موافقة الفجار المقيت اى خالق الاقوات البدنية والروحانية
وموصلها الى الاشباح والارواح وحظ العبد منه ان يصير نافعا
هاديا يطعم الجايع ويرشد الجاهل الحسيب اى الكافى فى جميع ما يحتاج
اليه الشئ فى وجوده وبقائه وكماله البدنى والروحانى وقيل هو المحاسب
يحاسب الخلايق يوم القيمة فمرجعه بالمعنى الاول الى الفعل وبالثانى
اليه ان جعل المحاسب عبارة عن المكافات والى القول ان اريد به
السؤال والمعاتبة وتعداد ما عملوا من الحسنات والسيئات وقيل
هو الشريف والحسب الشرف وحظ العبد منه ان يتسبب لكفاية
حاجة المحتاجين وسد خلتهم ويحاسب نفسه قبل ان يحاسب
ويشرف نفسه بالمعرفة والطاعة الجليل اى المنعوت بنعوت
الجلال التنزيهية كالقدوس والغنى قال الامام الرازى الفرق
بينه وبين الكبير والعظيم ان الكبير اسم الكامل فى الذات والجليل
اسم الكامل فى الصفات والعظيم اسم الكامل فيهما وحظ العبد
منه ان ينزه نفسه عن العقايد الزايغة والخيالات الفارغة
والاخلاق الذميمة والافعال الردية الكريم اى المفضل الذى
يعطى من غير مسئلة ولا وسيلة وقيل هو المتجاوز الذى لا يستقصى
فى العتاب وقيل هو المقدس عن النقايص والعيوب وحظ العبد
منه ان يتخلق به فيعطى من غير موعدة ويعفو عن مقدوره ويتجنب

عن الاخلاق المردية والافعال المؤذية • الرقيب • اى الحفيظ الذى
يراقب الاشياء فلا يعزب عنه مثقال ذرة فى الارض ولا فى
السماء وحظ العبد منه ان يراقب احوال نفسه ويأخذ حذره
من ان ينتهز الشيطان منه فرصة فيهلكه على غفلة فيلاحظ
مكامنه ومنافذه ويسد عليه طرقه ومجاريه ويصير ذكر الله تعالى
بقلبه غالبا عليه عالما بانه تعالى مطلع عليه فيرجع عليه فى كل
حال ويخافه سطوات عقوبته فى كل نفس ويهابه فى كل وقته
فصاحب المراقبة يدع من المخالفات استحياء منه وهيبة له
اكثر مما يترك مرتدع من المعاصى لخوف عقوبته • المجيب • اى الذى
يجيب دعوة الداع اذا دعاه او يسعف السائل اذا التمسه واستدعاه
وحظ العبد منه ان يجيب ربه اولا فيما امره ونهاه ويتلقى عباده
بلطف الجواب واسعاف السؤال • الواسع • اى العالم المحيط علمه
بجميع المعلومات كليتها وجزئيتها موجودها ومعدومها او هو الجواد
الذى عمت نعمته وشملت رحمته او هو الغنى التام وعن بعض العارفين
الواسع هو الذى لا نهاية لبرهانه ولا غاية لسلطانه ولا حد لاحسانه
وحظ العبد منه ان يسعى فى سعة معارفه واخلاقه ويكون جوادا
بالطبع غنى النفس لا يضيق قلبه بفقد الغائب ولا يهتم بتحصيل
المآرب • الحكيم • اى ذو الحكمة وهى عبارة عن كمال العلم واحسان العمل
والايقان فيه وقد يستعمل بمعنى العليم والمحكم وهو مبالغة الحكم

الحكم فعلى الاول مركب من صفتين احدهما من صفات الذات والآخر
من صفات الافعال وعلى الثانى يرجع الى القول وقيل الحكيم هو الذى
يكون مصيبا فى التقدير ومحسنا فى التدبير وحظ العبد منه ان
يجتهد فى تكميل القوة العملية بتصفية النفس عن الرذائل والميل
الى الدنيا والرغبة فى زخارفها والاشتغال بما يوجب الزلل من
الله تعالى حتى يندرج تحت من فى قوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد
اوتى خيرا كثيرا • الودود • اى الذى يحب الخير بجميع الخلائق ويحسن
اليهم فى الاحوال كلها وقيل المحب لاوليائه وحظ العبد منه ان
يريد للخلق ما يريد لنفسه ويحسن اليهم حسب قدرته ووسعه
ويحب الصالحين من عباده • المجيد • اى واسع الكرم وقيل هو العظيم
الرفيع القدر وقيل هو الجميل العطا وحظ العبد منه ان يعامل الناس
بالكرم وحسن الخلق ليكون ماجدا فى ما بينهم • الباعث • اى
الذى يبعث من فى القبور ويحيى الاموات يوم النشور وقيل هو باعث
الرسل الى الامم وقيل هو باعث الهمم الى الترقى فى ساحات التوحيد
والتنقى من ظلمات صفات العبيد وهو فى الجملة من صفات الافعال
وحظ العبد منه ان يؤمن اولا بمعنيه ويكون مقبلا بشراشره
على استصلاح المعاد والاستعداد ليوم التناد منقادا بطبعه
للرسل سالكا ما يهديهم من السبل ويحيى النفوس الجاهلية بالتعليم
والتذكير فيبدأ بنفسه ثم بمن هو اقرب منه منزلة وادنى رتبة

الشهيد • اى العليم بظاهر الاشياء وما يمكن مشاهدتها كما ان
الخبير هو العليم بباطن الاشياء وما لم يمكن الاحساس وقيل مبالغة
الشاهد اى شهيد على الخلق يوم القيمة وعلى الوجهين هو من
صفات المعانى لان مرجعه الى العلم او الى الكلام وحظ العبد منه
ان يسعى فى التزكية والتصفية حتى يصير من اهل الشهود وينخرط
فى سلك المخاطبين فى قوله تعالى وكذلك جعلناكم امةً وسطاً
لتكونوا شهداء قال الشيخ ابو القسيم ان اهل المعرفة لم يطلبوا مع
الله مونسا سواه ولا احدا يشكون بين يديه غيره بل رضوا به
شهيدا لاحوالهم كيف وهو يعلم السر واخفى ويعلم النجوى ويكشف
البلوى ويجزل الحسنى ويصرف الردى • الحق • اى الثابت وبازائه
الباطل الذى هو المعدوم والثابت مطلقا هو الله تعالى وسائر
الموجودات من حيث انها ممكنة لا وجود لها فى حد ذاتها ولا ثبوت
لها من قبل انفسها وقيل معناه المحق اى المظهر للحق او الموجد للشئ
حسب ما يقتضيه الحكمة فيكون من صفات الافعال وحظ العبد
منه ان يرى الله تعالى حقا وما سواه باطلا فى ذاته حقا بايجاده
واختراعه وان له حكمة ولطفا فى كل ما يوجده وان خفى علينا كنهه
الوكيل • اى القايم بامور العباد وبتحصيل ما يحتاجون اليه وقيل
الموكول اليه تدبير البرية وهذا الاسم ينبئ عن امرين احدهما عجز
الخلق عن القيام بمجامع امورهم كما ينبغى اذ الغالب ان العاقل لا

يكل امره الى غيره الا اذا تعذر او تعسر عليه وثانيهما انه تعالى
عالم بحالهم قادر على ما يحتاجون رحيم بهم فان من لم يستجمع هذه
الصفات لا يحسن توكيله وحظ العبد منه ان يكل اليه ويتوكل
عليه ويستكفى بالاستغاثة اليه به عن الاستمداد بغيره ويقوم
بامور الناس ويسعى فى انجاح مآربهم وتحصيل مطالبهم قال
الشيخ ابو القسيم اذا تولى الله تعالى امر عبده بجمال الكفاية كفاه كل شغل و
واغناه عن كل غير ومثل فلا يستكثر العبد حوائجه لانه يعلم ان كافيه
مولاه ولهذا قيل من علامات التوحيد كثرة العيال على بساط التوكل
القوى • اى ذو القدرة التامة البالغة الى الكمال • المتين • المتانة
شدة الشئ واستحكامه ومرجعها الى الوصف بكمال القدرة وحظ
العبد منه ان يقوى نفسه بحيث والى على هواه فيؤثر فيه ولا يتأثر
عنه الى ما عداه فلا يلتفت الى ما سوى مولاه ولا يشغل عنه • الولى •
اى المحب الناصر وقيل متولى امر الخلايق وحظ العبد منه ان يحب
الله تعالى واوليائه ويجتهد فى نصره ونصر اوليائه وقهر اعدائه
ويسعى فى ترويج حوائج الناس حتى يتشرف هذا الاسم قال الشيخ
ابو القسيم ومن علامات ولايته للعبد ان يديم توفيقه حتى لو اراد
سوء قصد بخطور عصمه من ارتكابه ولو جنح الى تقصير فى طاعته
ابى الا توفيقا له وتأييدا وهذا من امارات السعادة وعكس هذا
من امارات الشقاوة • الحميد • اى المحمود المستحق للثناء فانه الموصوف

بكل كمال والمولى لكل نوال وان من شئ الا يسبح بحمده بلسان الحال وحظ
العبد منه ان يسعى لينخرط فى سلك المؤمنين الذين يحمدون الله تعالى
لذاته وان يستضئ بانعكاس نور هذا الاسم اذا سعى قدر ما يقدر
فى تنقيح عقايده وتهذيب اخلاقه وتحسين اعماله قيل ان داود
عليه الصلوة والسلام قال فى مناجاته الهى كيف اشكرك وشكرى
لك نعمة منك على فاوحى الله تعالى الآن فقد شكرتنى وكم من عبد
يتوهم انه فى نعمة يجب عليه شكرها وهو فى الحقيقة فى محنة
يجب عليه الصبر عنها فان حقيقة النعمة ما يوصلك الى المنعم
لا ما يشغلك عليه فاذن المنعم ما كان دينيا فاذا كان مع النعم
الدينية راحات معجلة فهو الكمال فان وجد التوفيق للشكر والا
انقلب النعمة محنة • المحصى • اى العالم الذى يحصى المعلومات ويحيط
بها احاطة العاد بما يعده وقيل هو القادر الذى لا يشذ عنه
شئ من المقدورات والعبد وان امكنه احصاء بعض المعلومات
والوصول الى بعض ما يقدر عليه لكنه عجز عن احصاء اكثرها فينبغى
ان يحصى بعض ما يقدر عليه من اعمال نفسه قبل ان تحصى وتلاقى
مقابح اعماله ان يجازى • المبدئ • اى المظهر للشئ من العدم الى
الوجود بمعنى الخالق المنشئ • المعيد • اى الخالق للشئ بعدما عدم
وحظ العبد منهما ان يسعى فى ابداء الخيرات وتأسيس الحسنات
واعادة ما انقطع عنها واضمحل حتى يصير ذا حظ من آثار هذين

الاسمين العظيمين • المحيى • اى خالق الحيوة فى الاجسام وهو
محيى قلوب العارفين بانوار معرفته وارواحهم بلطف مشاهدته
المميت • اى الذى ازال الحيوة عن الاجسام وهو الذى يميت القلوب
بالفناء والنفوس باستيلاء الذلة والعقول بالشهوة وحظ العبد
منهما ان يسعى روحه بالمعارف الالهية والاستعداد لقبول الواردات
الغيبية واماتة القوى الغضبية والشهوية فى نفسه قال الشيخ
ابو القسيم من اقبل عليه الحق احياه ومن اعرض عنه اماته وافناه
ومن قربه احياه ومن بعده اماته • الحى • اى ذو الحيوة وهى صفة
حقيقية قايمة بذاته لاجلها صح لذاته ان يعلم ويقدر وحظ العبد
منه ان يسعى ان يصير حيا بالله تعالى لا يموت كما قال تعالى ولا
تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء يرزقون عند ربهم
القيوم • اى القائم بنفسه والمقيم لغيره وهذا على الاطلاق لا يصح
الا على الله تعالى وللعبد فيه مدخل بقدر استغنائه عما سوى الله
تعالى وامداده للناس قال الشيخ ابو القسيم ومن عرف انه القيوم
بالامور استراح عن كد التدبير وتعب الاشتغال وعاش براحة
التفويض • الواجد • اى الذى يجد كل ما يطلبه ويريده ولا يعوزه
شئ من ذلك وقيل هو الغنى مأخوذ من الوجد قال تعالى اسكنوهن
من حيث سكنتم من وجدكم وحظ العبد منه اذا عرف ان الله تعالى غنى
فمن اماراته ان يستغنى به ولا يلتجئ الى غيره • الماجد • هو بمعنى المجيد

الا ان فى المجيد مبالغة ليست فى الماجد • الواحد الاحد • هكذا فى
جامع الاصول وفى دعوات البيهقى وشرح السنة وجامع الترمذى
الاحد فقط وحظ العبد منهما ان يغوص لجة التوحيد ويستغرق
فيه حتى لا يرى من الازل الى الابد غير الواحد الصمد • الصمد اى
السيد الذى يصمد اليه فى الحوائج ويقصد اليه فى الرغائب وقيل
انه المنزه عن ان يكون بصدد الحاجة وفى معرض الآفة ومن كان
يقصده الناس فيما يعنى لهم من افهام دينهم ودنياهم فله حظ
من هذا الاسم وقال الشيخ ابو القسيم قيل معناه الباقى الذى لا
يزال وقيل الدايم ومن حق من عرفه بهذا الوصف ان يعرف نفسه
بالفناء والزوال ووشك الارتحال ويلاحظ الكون يعنى الفناء
فيزهد فى حظها منها ولا يرغب فى حلالها فضلا عن حرامها وقيل
هو الذى لا يطعم ولكن يطعم فمن عرفه به يتوجه رغائبه عند مآربه
اليه ويصدق توكله جميع حالاته عليه فلا يهتم فى رزقه
القادر المقتدر • معناهما ذو القدرة الا ان المقتدر ابلغ فان
الله تعالى قادر بالذات ومقتدر على جميع الممكنات وما عداه قادر
باقداره فمن حقهما ان لا يوصف بهما مطلقا غير الله تعالى قال الشيخ
ابو القسيم ومن عرفه انه قادر على الكمال خشى سطوات عقوبته عند
ارتكاب مخالفته وامل لطائف رحمته وزوائد نعمته عند سؤاله
وحاجته لا بوسيلة طاعته ولكن بابتداء كرمه ومنه وكذلك

وكذلك من عرف ان مولاه قد ترك الانتقام ثقة بان صنع الحق له
وانتصاره له اتم من انتقامه لنفسه ولهذا قيل احذروا من لا ناصر
له غير الله تعالى قال تعالى إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ • المقدم المؤخر
اى هو الذى يقدم الاشياء بعضها على بعض اما بالوجود كتقديم
الاسباب على مسبباتها او بالشرف كتقديم الانبياء والصالحين
على غيرهم او بالمكان كتقديم الاجسام العلوية على السفلية و
الصاعدات منها على الهابطات او بالزمان كتقديم الاطوار والقرون
بعضها على بعض وحظ العبد منه ان يهتم بامره فيقدم الاهم
كما ورد كن فى الدنيا كانك تعيش ابدا وفى الآخرة كانك تموت غدا
فانه يستدعى تقديم الآخرة والاستعجال فيها وتاخير امور الدنيا
والتانى فيها • الاول • اى السابق على الاشياء كلها فانه موجدها
ومبدعها • الآخر • اى الباقى وحده بعد ان يفنى الخلق كله • الظاهر
اى الجلى وجوده بآياته الباهرة فى ارضه وسمائه • الباطن • اى
المحتجب كنه ذاته عن نظر الخلق بحجب كبريائه وحظ العبد منهما
ان يهتم بامره فيدبر اوله وآخره ويصلح باطنه وظاهره • الوالى
اى الذى تولى الامور وملك الجمهور • المتعالى • اى البالغ فى العلاء
والمرتفع عن النقايص • البر • اى المحسن وهو البر فى الحقيقة اذ
ما من بر واحسان الا وهو موليه قيل من كان لله تعالى بارا به
عصم من مخالفات نفسه وادام بفنون اللطايف انسه وطيب

فواده وحصل مراده واغناه عن اشكاله بافضاله وحماه عن مخالفته
بيمن اقباله انتهى مختصرا ومن آداب من عرف انه تعالى البر ان يكون
بارا بكل احد لاسيما بابويه • التواب • اى الذى يرجع بالانعام على
كل مذنب ويسر له اسباب التوبة ويوفقه ويسوق اليه ما ينبهه
عن رقدة الغفلة وحظ العبد منه ان يكون واثقا بقبول التوبة
غير آيس عن الرحمة بكثرة ما اقترفه من الذنوب • المنتقم • اى المعاقب
للعصاة على مكروهات الافعال وهو لا يحتمل من العبد الا اذا كان
من اعداء الله تعالى واحق الاعداء بالانتقام نفسه فينتقم منها مهما
قارفت معصية او تركت طاعة بان يكلفها خلاف ما حملها عليها
العفو • اى الذى يمحو السيئات ويتجاوز عن المعاصى وهو ابلغ من
الغفور لان الغفران ينبئ عن الستر والعفو ينبئ عن المحو وحظ
العبد منه ظاهر قال الشيخ ابو القسيم من عرف انه عفو طلب عفوه
ومن طلب عفوه تجاوز عن خلقه • الرؤف • اى ذو الرافة وهى شدة
الرحمة وهو ابلغ من الرحيم بمرتبة ومن الراحم بمرتبتين وقيل الفرق
بين الرافة والرحمة ان الرافة احسان مبدؤه المحسن والرحمة احسان
مبدؤه فاقة المحسن اليه • مالك الملك • اى الذى ينفذ مشيته
فى ملكه يجرى الامور فيه على ما يشاء لا مرد لقضائه ولا معقب
لحكمه • ذو الجلال والاكرام • اى الذى لا شرف ولا كمال ولا كرامة ولا
مكرمة الا وهى منه قال الشيخ ابو القسيم جلاله وكبريائه وعلوه

وعلوه وبهاؤه وكونه يحق له العز والاكرام قريب من معنى الانعام
الا انه اخص لانه يقع على من لا يقال اكرمه ولا يكرم الا من يقال
انعم عليه ومن عرف جلاله تذلل وتواضع له ومن عرف اكرامه
لا يشكر غيره واذا كان الحق ينعم والعبد يشكر غيره وهو يرزق
والعبد يخدم غيره وهو يعطى والعبد يسئل غيره فقد اخطأ
طريق الحق وسلك طريق السوء • المقسط • اى الذى ينصف
للمظلوم ويدرأ بأس الظلمة عن المستضعفين يقال اقسط اذا
عدل وازال الجور وحظ العبد منه ان يجتنب الظلم راسا اولا
على نفسه ثم على غيره ويسعى لوجه الله تعالى فى اماطته حسب
طاقته حتى يكون من المسلمين بطاعته ومن المستوجبين لمحبته
الجامع • اى الذى يجمع بين اسباب الحقائق المختلفة والمتضادة
ويستجمع للمحشر الاجزاء المتفرقة المتبددة ويعيد من تاليفها
الابدان كما كان ثم يستجمع بينها وبين ارواحها المفارقة فيحييها
ثم يجمعهم للجزاء فى موقف الحساب فمن جمع العلم والعمل ووافق
الكمالات النفسانية بالآداب الجسمانية فله حظ من ذلك قال
الشيخ ابو القسيم وقد يجمع الله اليوم قلوب اوليائه الى مشهود
تقديره حتى يتخلص من اسباب التفرقة فيطلب عيشة اذ لا راحة
للمؤمن دون لقاء الله تعالى فلا يرى الوسائط ولا ينظر الى الحادثات
الا بعين التقدير ان كان نعمة علم ان الله تعالى هو المعطى لها وان كان

شدة علم ان الله تعالى هو الكاشف لها ومزيلها. الغنى اى الذى
يستغنى عن كل شئ لا يحتاج اليه فى ذاته ولا الى شئ فى صفاته لانه
الواجب من جميع جهاته. المغنى اى الذى وفى كل شئ ما يحتاج
اليه حسب ما يقتضيه حكمته وسبقت به كلمته فاغناه وللعبد
اذا قطع الطمع عما فى ايدى الناس واعرض عن السؤال عنهم والتوقع
راسا لم يبق له حاجة الا الى الله تعالى وسعى فى سد خلة المحتاجين
فاز بحظ وافر من هذين الاسمين مع انهما على الاطلاق لا
يصدقان الا على الله تعالى فانه يغنى عباده بعضهم عن بعض
على الحقيقة لان الحوائج لا يكون الا الى الله تعالى فمن اشار الى الله تعالى
ثم رجع فى حوائجه الى غيره تعالى ابتلاه الله تعالى بالحاجة الى الخلق
ثم ينزع الرحمة عن قلوبهم ومن شهد محل افتقاره الى الله تعالى فزع
اليه بحسن العرفان اغناه من حيث لا يحتسب واعطاه من حيث
لا يرتقب. المانع اى الذى يدفع اسباب الهلاك والنقصان
فى الابدان والاديان ويمنع البلاء عن اوليائه والعطاء عمن شاء
من اوليائه واعدائه وقد يمنع المنى والشهوات عن نفوس العوام
والاختيارات عن قلوب الخواص ويمنع الشبه عن القلوب والبدع
عن العقائد والمخالفات فى الاوقات والزلل عن النفوس. الضار
النافع. هذان الوصفان كوصف واحد وهو الوصف بالقدرة
التامة الشاملة وهو الذى يصدر عنه النفع والضر فلا خير ولا

ولا شر ولا نفع ولا ضر الا وهو صادر عنه ومنسوب اليه اما بالواسطة
او بغيرها قال الشيخ ابو القسيم فى معنى الوصفين اشارة الى التوحيد
وهو انه لا يحدث شئ فى ملكه الا بايجاده وحكمه وقضائه وارادته
ومشيته فمن استسلم لحكمه عاش فى راحة ومن آثر اختياره وقع فى
كل آفة وقد ورد انا الله لا اله الا انا من استسلم بقضائى وصبر
على بلائى وشكر على نعمائى كان عبدى حقا ومن لم يستسلم بقضائى
ولم يصبر على بلائى ولم يشكر على نعمائى فليطلب ربا سوائى واذا عرف
العبد انه الضار النافع فوض الامور اليه وعاش فى راحة من الخلق
والخلق فى راحة منه. النور اى الظاهر لنفسه والمظهر لغيره
ولما كان البارى تعالى موجودا بذاته منزها عن ظلمة العدم وامكان
طرؤه وكان وجود سائر الاشيا فائضا عن وجوده صح اطلاق
النور عليه وحظ العبد منه اذ يضئ قلبه بنور معرفته فان
انشراح القلب واضائته بالمعرفة كما قال تعالى وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللّٰهُ لَهُ
نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ نور الله الآفاق بالنجوم والقلوب بفنون الدلايل
وصنوف الحجج والابدان بآثار الطاعات. الهادى اى الذى اعطى
كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى وهو الذى هدى خاصة عباده الى معرفة
ذاته فاطلعوا بها على معرفة مصنوعاته وهدى عامة خلقه الى
مخلوقاته حتى استشهدوا بها على معرفة ذاته وصفاته والمحظوظ
من هذا الاسم من ارشد الخلق الى الحق القديم وهداهم الى الصراط

المستقيم وهم الانبياء عليهم الصلوة والسلام ثم العلماء الوارثون
لهم • البديع • اى المبدع الذى اتى بما لم يسبق اليه وقيل هو الذى
لم يعهد مثله وهو تعالى هو البديع مطلقا بالمعنيين اما الاول
فظاهر واما الثانى فلانه لا مثل له فى ذاته ولا نظير له فى صفاته
وافعاله ومرجعه بالمعنى الاول الى صفات الافعال وبالثانى الى
صفات التنزيه وحظ العبد منه ان يتامل فى عجايب صنعه ليرى
حكمته وليتحقق كمال قدرته وانه المبدع وحده وكل من ابدع
شيئا فهو على خلاف ما ابدعه تعالى قال الشيخ ابو القسم ومن
آداب من عرف هذا الاسم ان يجتنب البدعة ويلازم السنة
والبدعة ما ليس له اصل فى الكتاب والسنة واجماع الامة قال
سهل بن عبد الله التسترى اصول مذهبنا ثلثة الاقتداء بالنبى
صلى الله تعالى عليه وسلم فى الاخلاق والافعال والاكل من الحلال
وصدق المقال واخلاص النية فى جميع الاعمال وقال ايضا من
داهن مبتدعا سلبه الله تعالى حلاوة السنن ومن ضحك الى
مبتدع نزع الله تعالى نور الايمان عن قلبه وقال ابو عثمان الحيرى
من امر السنة واجماع الامة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة
ومن امر الهوى على نفسه قولا وفعلا نطق بالبدعة وعن ابى على
الدقاق من استهان بادب من آداب الاسلام عوقب بحرمان
السنة ومن ترك السنة عوقب بحرمان الفريضة ومن استهان

استهان بالفرائض قبضه الله تعالى مبتدعا يذكر عنده باطل
يوقع فى قلبه شبهة وفقنا الله تعالى بمتابعة السنة وعصمنا
من اتباع البدعة • الباقى • اى الدايم الوجود لا يقبل الفناء اصلا
ومما يجب ان يشتد به العناية ان يتحقق العبد ان المخلوق لا يجوز
ان يكون قيامها بالذات الحادثة كما لا يجوز قيام الصفة الحادثة
بالذات القديمة وحفظ هذا الباب اصل التوحيد • الوارث •
اى الباقى بعد فناء الموجودات فيرجع اليه الاملاك بعد فناء
الملاك وهذا بالنظر العامى واما بالنظر الحقيقى فهو المالك على
الاطلاق من ازل الازال الى ابد الاباد لم يتبدل ملكه ولا يزال كما
قيل الوارث الذى يرث بلا توريث احد الباقى الذى ليس لملكه امد
الرشيد • اى الذى ينساق تدابيره الى غاياتها على سنن السداد
من غير استشارة ولا ارشاد وقيل هو المرشد والرشيد من العباد
من هدى الى التدابير الصايبة فيما يعنى له من مقاصد الدين
والدنيا فيتبع مقتضى العقل والشرع ويجتنب الهوى ليصير آراؤه
مصونة عن الخطاء والزلل وافعاله مامونة عن الفساد والخلل قال
الشيخ ابو القسم ارشاد الله تعالى لعبده تقلبه الى معرفته هذا
هو الارشاد الاكبر الذى خص به اولياءه من المومنين ثم انه
ارشد نفوس الزاهدين الى طريق طاعته وقلوب العارفين الى
سبيل معرفته وارواح الواجدين الى حقيقة محبته واسرار الموحدين

الى اطّلاع قربته وامارة من يرشده الحقّ لاصلاح نفسه ان يلهمه
حسن التّوكّل عليه وتفويض امره بالكليّة اليه واستجادته ايّاه
من كلّ خطب واستجازته فى كلّ مشغل فان رجع بعد ما ارشده
الله تعالى الى ذلك عاتبه الله تعالى بما يعلم انه كان سوء ادب حتى يعود الى سكون
وترك اختياره واحتيا له حكى انّ ابراهيم بن ادهم جاع يوما فاخرج
شيأ كان معه واراد يرهن ويؤتى بشئ يأكله فخرج الرّجل فاستقبله
انسان فعلمه بوقره طالبا لابراهيم بن ادهم قال الرجل فقلت له ما
تريد منه قال انا غلام ابيه وهذه الاشيا له فدللته عليه فدخل
المسجد وقال انا غلام ابيك ومعى اربعون الف دينار ميراثا لك
من ابيك فقال ان كنت صادقا فانت حرّ لوجه الله تعالى والذى معك
كلّه وهبته منك انصرف عنّى فلمّا خرج قال يا ربّ كلمتك فى رغيف
فصبّت علىّ الدّنيا فوحقّك لان امتنى لم اتعرّض لطلب شئ • الصّبور •
اى الّذى لا يستعجل فى مواخذة العصاة ومعاتبة المذنبين
وقيل هو الّذى لا يحمله العجلة على المسارعة الى الفعل قبل اوانه
وهو اعمّ من الاوّل والفرق بينه وبين الحليم ان الصبور يشعر
بانّه يواخذه فى الآخرة بخلاف الحليم واصل الصّبر حبس النفس
عن المراد فاستعير لمطلق التّأنّى فى الفعل والعبد اذا حبس نفسه
عمّا يدعوا اليه القوى وصبر على غصص الطّاعات وترك الشّهوات
حتّى يترقّى الى جناب القدس ومحلّ الكرامة والانس فانّه بالحظ

بالحظ الاوفى من هذا الاسم ولا ينحصر اسماء الله تعالى فى الاسماء
المصوّرة بل له تعالى اسماء اخر فمن احصى الاسماء المصوّرة دخل
الجنة ومن زاد عليها فى غير هذا النّصّ زاد ثوابه وارتفعت درجاته
فى الجنّة هكذا شرح هذه الاسماء الشريفة فى شرح المشكوة للطّيبى
• واسم الله الاعظم الّذى اذا دعى به • اى بذلك الاسم الشّريف
اجاب • اى غالبا او اذا تحقّق شروطه • واذا سئل به اعطى • الظّاهر
انّه تاكيد لما قبله والتحقيق ان الدّعاء اعمّ من السّؤال وقيل الفرق
بينهما انّ الاوّل ابلغ فان اجابة الدّعاء يدلّ على شرف الدّاعى ووجاهته
عند المجيب ويقضى قضاء حاجته ايضا بخلاف السّؤال فانّه قد
يكون مذموما كذا قال المصنّف • لا اله الّا انت • اى لا مستحقّ
للعبادة الّا انت اعتراف بالالوهيّة والوحدة الذّاتيّة والصفاتيّة
له تعالى • سبحانك • اى انزّهك تنزيها عن ان يعجزك شئ وعن
سائر ما لا يليق بشانك • انّى كنت من الظّالمين • اى لواضعين
الاشياء فى غير مواضعها وامّا انت فعليم حليم غفور رحيم قال
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الا اخبركم بشئ اذا نزل برجل منكم كرب من
امر الدنيا دعا به ففرج عنه دعاء ذى النّون لا اله الّا انت سبحانك
انّى كنت من الظّالمين رواه ابن ابى الدّنيا وفى رواية اسم الله الاعظم
قوله • اللّهمّ انّى اسئلك • اى مسؤلى ومطلوبى حذف المفعول
للتّعظيم او التّعميم واطلبك لا اطالب احدا غيرك • بانّى • اى مستعينا

بسبب انى او بوسيلة انى • اشهد • اى اتيقن • انك انت الله • اى
الواجب لوجود المفيض للكرم والجود • لا اله الا انت الاحد • فى
الذات والصفات • الصمد • اى الغنى عن كل احد المحتاج اليه جميع
الموجودات ويقصد اليه فى الحوائج • الذى لم يلد ولم يولد • اى
ليس له ولد ولا والد • ولم يكن له كفوا • اى مثيلا • احد • اللهم •
انى اسئلك بان لك • لا لغيرك • الحمد • اى جميع افراده فان ذوات
حمد غيره صورة لكن يرجع اليه حقيقة فاللام فيه للاستغراق
على ما هو مذهب اهل السنة ولا يبعد ان يراد بالتعريف العهد
فالمراد حمده الذى حمد لذاته وصفاته كما اشار اليه بقوله عليه
الصلوة والسلام لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
لا اله الا انت • استيناف بيان او متضمن للتعليل • وحدك • اى
منفردا بذاتك • لا شريك لك • فى صفاتك • الحنان • بتشديد
النون الاول اى الرحيم بعباده • المنان • بتشديد النون ايضا
المنعم المعطى • بديع السموات والارض • اى مبدعهما ومخترعهما
على غير مثال سبق وقيل بديع سمواته وارضه وهو مرفوع فى
اكثر النسخ المصححة على انه صفة المنان او خبر مبتدأ محذوف
وهو انت وفى نسخة بالنصب على المدح او النداء ويؤيده قوله
يا ذا الجلال والاكرام • اى صاحب الصفات الجلالية وفى رواية
الترمذى وابن ماجة والحاكم وابن حبان عن ابى هريرة رضى الله

الله تعالى عنه سمع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا يقول يا ذا الجلال
والاكرام فقال قد استجيب لك فسل كذا قال المصنف ومعنى ذا
الجلال ذو استحقاقه وصف العظمة ونعت الرفعة عن نعت الموجودات
فجلاله صفته التى استحقها لذاته والاكرام اخص من الانعام اذ
الانعام قد يكون لغير المكرم كالعاصى والاكرام لمن يحبه ويعزه
كذا فى الفيض • يا حى • اى يا دائم الحيوة والبقاء • يا قيوم • اى يا من
يقوم به الارض والسماء وما فيهما • يا ارحم الراحمين • عن معاذ بن
جبل ان لله ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها قال له
الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل وعن ابى امامة وهو يقول
يا ارحم الراحمين فقال له الملك سل فقد نظر الله اليك كذا قال
المصنف • سبحان ربى العلى • اى الذى ليس فوقه شئ فى الرتبة • الاعلى
اى من كل شئ • الوهاب • اى كثير العطاء بلا عوض قال سلمة بن الاكوع
رضى الله تعالى عنه ما سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يستفتح الدعاء
الا استفتحه وقال سبحان ربى العلى الاعلى الوهاب • اعوذ • اى التجئ
بكلمات الله • اى اسمائه الحسنى وكتبه المنزلة قال فى الفيض القدير
هذا فى حق من بقى له التفات الى غيره تعالى واما من توغل فى بحر التوحيد
بحيث لا يرى فى الوجود الا الله تعالى فلم يستعذ الا بالله تعالى انتهى • التامات
عن النقصان والعيوب وسائر ما لا يليق بها من شر ما خلق اى من
شر خلقه وهو ما يفعله المكلفون من اثم ومضارة بعض لبعض من

نحو ظلم وبغى وقتل وضرب وشتم ونحوها وغيرهم من نحو لدغ ونهش
وعض ونحوها. بسم الله الذى لا يضرّ مع اسمه شئٌ فى الارض
ولا فى السّماء وهو السّميع العليم أصبحنا وأصبح الملك لله.
اى دخلنا فى الصّبح ودخل فيه الملك كائنا له تعالى ومختصّا به تعالى
اى عرفنا فيه بل فى جميع الاوقات انّ الملك والحمد لله تعالى لا لغيره
كذا قال المصنّف. والحمد لله. هو افضل الدّعاء لانّ الدّعاء عبارة
عن ذكر الله تعالى وطلب الحاجة منه تعالى والحمد يشملهما فانّ
الحامد له انما يحمده على نعمة والحمد على النعمة طلب المزيد قال النبىّ
صلى الله عليه وسلم افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدّعاء الحمد
لله وهو رأس الشّكر. لا اله الا الله. هو افضل الذكر لما مرّ ولقوله
صلّى الله تعالى عليه وسلّم اسعد النّاس يوم القيمة من قال لا اله الّا
الله خالصًا مخلصًا من قلبه رواه البخارى عن ابى هريرة رضى الله تعالى
عنه ولما روى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم حدّثنى جبريل قال يقول
الله تعالى لا اله الا الله حصنى فمن دخله امن من عذابى رواه ابن
عساكر عن على رضى الله تعالى عنه ولانّ الايمان لا يصحّ الّا به لانّ فيه
اثبات الالهيّة لله تعالى ونفيها مما عداه وليس ذلك فيما سواه
من الاذكار ولانّ للتّهليل تأثيرًا فى تطهير الباطن عن الاوصاف
الذميمة التى هى معبودات فى الظّاهر قال بعض العارفين انما كانت
افضل لانّها كلمة توحيد والتّوحيد لا يماثله شئ قيل الذّكر ثلث نفى

نفى واثبات واثبات بغير نفى واشارة بغير تعرّض لنفى ولا اثبات
فالاوّل قول لا اله الا الله والذّكر فيه قوام كل جسد وموافق لمزاج
كلّ احد والثانى ذكر اسمه الشّريف الجامع لجميع الصّفات وهو الله اسم
جلال محرق ليس كل احد يطيق الذّكر به والثالث ذكر الاشارة وهو هو
فدوام ذكر لا اله الا الله سبب لليقظة من الغفلة وذكر الله سبب
للخروج عن اليقظة فى الذكر الى وجود الحضور مع المذكور وذكر هو
سبب الخروج عن سوى المذكور انتهى اعلم انّ الذّكر مساعد لك على
تحصيل مطلوبك لانّه سبحانه وتعالى يحبّ ان يذكر ولو من فاسق
فاذا ذكره ثمّ دعاه اعطاه ما تمنّاه ولذا قال بعض الصّوفيّة الاعراض
عن الذّكر يشوّش الرّزق ويضيق المعيشة وهو بالقلب واللّسان
كذا قيل قال الرّاغب ذكر الله تعالى تارة يكون لعظمته فيتولّد منه الهيبة
والاجلال وتارة لقدرته فيتولّد منه الخوف والحزن وتارة لفضله
ورحمته فيتولّد منه الرجاء وتارة لنعمته فيتولّد منه الغنى فحقّ
المؤمن ان لا ينفكّ ابدا عن ذكره على هذه الوجوه. وحده لا شريك له
فى ملكه وحمده وغيرهما. له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير. قال
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم خير ما قلت انا والنّبيّون من قبلى لا اله الا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كلّ شئ قدير رواه
التّرمذىّ عن عمرو بن العاص. ربّ. اى يا ربّ. اسئلك خير ما فى
هذا اليوم وخير ما بعده واعوذ بك من شرّ ما فى هذا اليوم وشرّ ما

بعده رب اعوذ بك من الكسل • بفتحتين التثاقل فى الطاعة الناشى
من كثرة الاكل فان من كثر اكله كثر نومه فقلة الاكل ممدوحة شرعا
وطبعا وكثرته اصل كل داء وقلته اصل كل خير ولو لم يكن الا تنوير
الباطن وافاضة النور على الجوارح لكفى نقل عن المعلم الاول ارسطو
انه قال يا ابناء الحكمة لا تتخذوا بطونكم قبورا للحيوانات ومعادنا
للجيف فان ذلك يفضى الى التلف انتهى وقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
خففوا بطونكم وظهوركم لقيام الصلوة الحديث اى قللوا الاكل يسهل
عليكم القيام الى الصلوة لاسيما التهجد كذا فى الفيض • وسوء
الكبر • اى ما يورثه كبر السن من ذهاب العقل والتخبط فى الرأى
والقصور عن القيام بالطاعة وغير ذلك مما يسوء به الحال والاوراد
طوبى لمن طال عمره وحسن عمله • رب اعوذ بك من عذاب فى النار وعذاب
فى القبر • تنوينهما للتكثير الشامل للقليل والكثير والاقرب انه
للتقليل • اللهم فاطر السموات والارض • اى خالقهما ومبدعهما
ومخترعهما ونصبه على انه صفة المنادى وعلى النداء فان قوله
اللهم بمعنى يا الله • عالم الغيب • اى السر • والشهادة • اى العلانية
رب كل شيء • اى مصلحه ومربيه • ومليكه • اى ملكه او مالكه •
اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك اعوذ بك من شر نفسى
اى هويها • ومن شر الشيطان • اى جنس الشياطين او الرئيس وهو
ابليس وخص لانه اكثر التلبيس اى وساوس تزييناته • وشركه تخصيص

تخصيص بعد تعميم وهو بكسر الشين وسكون الراء اشراكه بايقاعه
فى الشرك والكفر وفى نسخة صحيحة بفتحتين وهو الاشهر والاظهر
فالمعنى حبائله ومصايده • وان اقترف • اى اكتسب • على نفسى سوءا
اى اثما وظلما • او اجره • اى انسب سوءا • الى مسلم • اى بريئ من ذلك
السوء ومنه قوله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة فى الذين
آمنوا لهم عذاب اليم فى الدنيا والآخرة او اضيف ذلك السوء الذى فعلناه
الى مسلم ومنه قوله تعالى ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا
فقد احتمل بهتانا واثما مبينا • اللهم انى اصبحت اشهدك • بضم
الهمزة وكسر الهاء من الاشهاد اى اجعلك شاهدا على اقرارى واعترافى
بوحدانيتك فى الالوهية والربوبية وهو اقرار للشهادة وتجديد
اعتراف بها وغرض من نفسى انى لست من الغافلين عنها ••
واشهد حملة عرشك • اى المقربين فى حضرتك وخدمتك • وملائكتك
بالنصب وهو تعميم بعد تخصيص اى واشهد جميع ملائكتك او
سائرهم وباقيهم الداخل فيهم الكرام الكاتبون والحفظة الحاضرون
وجميع خلقك • تعميم آخر للتكميل والتتميم • بانك • اى شهادتى واقرارى
واعترافى بانك • لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك • اللهم انى
اسئلك العافية • وهى عدم الابتلاء بالاسقام والبلايا • فى الدنيا
والآخرة • قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اشرف الزهد ان يسكن قلبك
على ما رزقت واشرف ما تسئل من الله عز وجل العافية فى الدنيا

والاخرة. اللهم انى اسئلك العفو. اى المحو عن الذنوب. والعافية
فى دينى. اى من الزيغ. ودنياى. اى من البلايا والاسقام. واهلى
اى قرابتى واتباعى. ومالى. من النقود وغيره ولا يبعد ان يكون
ما موصولة اى كل شئ هو لى فيشمل العلم والمال والجمال وسائر الكمال
قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الدعاء ان تسئل ربك العفو
والعافية فانك اذا اعطيتهما فى الدنيا اعطيتهما فى الاخرة فقد
افلحت قيل لا ينبغى لمن وقع فى ذنب واحد طول عمره ان يسئل الله
الرضى وانما يسئل العفو فاذا حصل العفو حصل الرضى كذا قال
البرهان بن ابى شريف. اللهم استر عوراتى. اى ما يستحى منه
ويسوء صاحبه يرى ذلك عنه من العيوب والتقصير. وامن
روعاتى. اى اجعل خوفى امنا. اللهم احفظنى من بين يدى. اى من
قدامى. ومن خلفى وعن يمينى وعن شمالى ومن فوقى. استعمال
اليمين والشمال بعن لغة يوخذ ولا يقاس وقال القاضى البيضاوى
وانما عدى الفعل الى الاولين بحرف الابتداء لان البلاء منهما يتوجه
اليهم والى الاخرين بحرف المجاوزة فان الاتى منهما كالمنحرف عنهم
المار على عرضهم انتهى وقال الطيبى استوعب الجهات الست كلها
لان ما يلحق الانسان من نكبة وفتنة فانما يحيق به ويصل اليه
من هذه الجهات وبالغ فى جهة السفل حيث قال. واعوذ بك ان
اغتال. اى اذ اوخذ واهلك من حيث لا اشعر وادعى بمكروه لا

لا ارتقبه. من تحتى رضينا بالله ربا. اى قنعنا بربوبيته واكتفينا
به ولم نطلب غيره. وبالاسلام دينا. اى لم نسع فى غير طريقه بل
نتدين باحكامه دون غيره من الاديان قال الطيبى لا يخلو اما
ان يراد بالاسلام الانقياد كما فى حديث جبريل او مجموع ما يعبر
بالدين عنه كما فى خبر بنى الاسلام على خمس ويؤيد الثانى اقترانه
بالدين لان الدين جامع بالاتفاق. وبمحمد صلى الله عليه وسلم
رسولا. اى رضينا برسالته صلى الله تعالى عليه وسلم بان لم نسلك
الا ما يوافق شرعه الشريف ومن كان هذا نعته وصلت حلاوة
الايمان فى قلبه وذاق طعمه. نبيا. اى بنبوته صلى الله تعالى عليه وسلم
قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ثلثة من قالهن دخل الجنة من رضى
بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا. اللهم ما اصبح بى من نعمة
او باحد من خلقك. اى كل ما حصل من نعمة دينية واخروية او
وصل الى من نعمة دنيوية او باحد من خلقك. فمنك. اى فهو حاصل
وواصل منك. وحدك. اى منفردا لا من غيرك. لا شريك لك. اى
فى ايجاده وحصوله وايصاله. فلك. لا لغيرك. الحمد. اى الثناء
الجميل عليه. ولك. لا لغيرك. الشكر. اى استحقاق وجوب الشكر
علينا باللسان والجنان والاركان فى مقابلة تلك النعمة وذلك
الاحسان. اللهم عافنى فى بدنى. اى من الافات البدنية المانعة
عن الكمالات او عافنى ان لا يقع من جميع اعضائى شئ من المعاصى

او اعف عنی ما صدر منی فی بدنی ٭ اللهم عافنی فی سمعی ٭ ای من الخلل
الحسی والمعنوی بان لا ندرک الحق ولا نقبله او نسمع ما لا یجوز
سماعه ٭ اللهم عافنی فی بصری ٭ ای من العمی او من عدم مشاهدة
آیاته المولی او من النظر الی نحو محرم وخص السمع والبصر بعد ذکر
البدن لشرفهما فان السمع یدرک آیات الله المنزلة علی الرسل
والعین یدرک آیات الله المنبثة فی الآفاق فهما جامعان لدرک
الآیات العقلیة والنقلیة وفی تقدیم السمع علی البصر ایماء الی انه
افضل من البصر خلافا لمن خالف وبیانه انه مع فقدان البصر
یتصور ان یکون الشخص مؤمنا عالما کاملا بخلاف من فقد منه
السمع فانه لا یتصور منه شیء من ذلک کسبا الا ان یعطی من عند الله
تعالی وهبا ٭ لا اله الا انت ٭ فلا نطلب المعافاة ولا غیرها من
احد الا منک ٭ ثلث مرات ٭ قید لما سبق کله فیه جواز العد واحصا
الاذکار ورد علی من کره قال المناوی الافضل الاتیان بهذه الاذکار
ونحوها متتابعة فی الوقت الذی عین فیه وهل اذا زید علی العدد
المخصوص المنصوص علیه من الشارع یحصل ذلک الثواب المترتب
علیه ام لا قال بعضهم لا لان لتلک الاعداد حکمة وخاصة وان
خفیت علینا لان کلام الشارع لا یخلو عن حکمة فربما یفوت
بمجاوزة ذلک العدد الا تری ان المفتاح اذا زید علی اسنانه لا یفتح
والاصح الحصول لاتیانه بالعدد المترتب علیه الثواب فلا یکون

یکون الزیادة التی من جنسه مزیلة له بعد حصوله انتهی وقال
ابن حجر فی الفتح قال بعضهم الاعداد الواردة کالذکر عقیب الصلوة
اذا رتب علیها ثواب مخصوص فزاد الآتی بها علی العدد لا یحصل
الثواب المخصوص لاحتمال ان یکون لتلک الاعداد حکمة وخاصة
تفوت بمجاوزة ذلک العدد قال شیخنا الحافظ ابو الفضل فی
شرح الترمذی فیه نظر لانه اتی بالعدد الذی رتب الثواب علیه
فاذا زاد علیه من جنسه کیف یکون الزیادة مزیلة لذلک الثواب
بعد حصوله انتهی کما قال الشاعر ومن زاد زاد الله حسناته ویمکن
ان یفرق بالنیة فان نوی عند الانتهاء الیه امتثال الوارد ثم
اتی بالزیادة لم یضر والا ضر وقد بالغ العراقی فی قواعده فقال من
البدع المکروهة الزیادات فی المندوبات المحدودة شرعا لان شان
العظماء اذا حدوا شیئا ان یوقف عنده ویعد الخارج عنه مسیئا
للادب وقد مثله بعضهم بالدواء اذا زید فیه سکر مثلا اضر
ویؤیده ان الاذکار المتغایرة اذا ورد لکل منها عدد مخصوص مع
طلب الاتیان بجمیعها متوالیة لم تحسن الزیادة علیه لما فیه
من قطع الولاء لاحتمال ان یکون للولاء حکمة وخاصة تفوت بفوته
انتهی اقول الاحتیاط ان لا یزید ٭ اللهم انی اعوذ بک من الکفر والفقر
ای فقر القلب ولذا قرنه بالکفر لحدیث کاد الفقر ان یکون کفرا لانه
لا یرضی غالبا بالقضاء فیعرض له الاعتراض علی رب الارض والسماء

اللهمّ انّى اعوذ بك من عذاب القبر اى من انواع عقاب فيه او ممّا
يجرّنى الى عذابه من المعاصى لا اله الّا انت فلا نستعيذ الّا بك
ولا نطلب الّا منك ثلث مرّاتٍ على طبق ما تقدّم سبحان الله
وبحمده اى انزّهه تنزيها عمّا لا يليق بشانه وجلاله واقوم بحمده
ويمكن ان يكون الواو زايدة فالمعنى اسبّحه مقرونا بحمده قال النّبى
صلى الله تعالى عليه وسلم اذا سمعتم الرّعد فسبّحوا اى قولوا سبحان
الله وبحمده او نحو ذلك ويظهر منه ان لا يقوم غير التّسبيح فيه
مقامه كما لا يقوم غير التّوحيد فى الحريق مقامه وقوفا مع الوارد
وللشّارع اسرار يختصّ بعلمها كذا قيل لا قوّة اى لا قوّة لنا على انواع
الطّاعات ولا على شئ غيرها الّا بالله الا باقداره تعالى وتوفيقه
وفضله ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن سواء شاء العبد او لا
اعلم اى انا اعلم انّ الله على كلّ شئ من الممكنات قدير وانّ الله قد احاط
بكلّ شئ علما اى يحيط علمه بكلّ موجود ومعدوم ممكن ومحال وجزئى
وكلّى يا حىّ اى يا ذا الحيوة الدّايمة يا قيّوم اى قايم بذاته ومقيم
بغيره برحمتك استغيث اى اطلب الغوث والنّصرة والمدد منك
فى كشف الشّدّة واستعين بك فى كلّ خير واستعيذ بك من كلّ شرّ
اصلح شأنى بسكون الهمزة وقد تبدل الفا اى حالى كلّه ولا تكلنى
بفتح التّاء وكسر الكاف وسكون اللّام من الوكول اى تتركنى الى نفسى
طرفة عين اى غمضة جفن لها سيّد الاستغفار اى افضل انواع

انواع الاذكار التى يطلب بها المغفرة والاستغفار طلب المغفرة
والمغفرة السّتر للذّنوب والعفو عنها كذا فى الفيض اللهمّ انت يوم الاحد
ربّى لا اله الّا انت خلقتنى وانا عبدك عطف على انت وعلى خلقتنى
وانا على عهدك ووعدك اى على ما عهدتك عليه وواعدتك من
الايمان بك وسائر ما وجب الايمان به واخلاص انواع الطّاعات وغير
ذلك ما استطعت اى قدر استطاعتى ومدّة دوامها ومقدار
طاقتى على ما عاهدتك وواعدتك ومعناه الاعتراف بالعجز والتقصير
عن كنه الواجب فى حقّه تعالى اعوذ بك بان ارجع اليك من شرّ
ما صنعت ابوء لك اى اعترف والتزم بنعمتك علىّ لم يقيّده يشمل
جميع الانعام وابوء اى اعترف بذنبى وقيل معناه احمله برغمى
ولا استطيع صرفه عنّى فايدة الاعتراف بالذّنب انّ الاعتراف
يمحو الاقتراف كما قيل اعتراف المرء يمحو اقترافه كما انّ انكار الذّنوب
يحو ذنوبه فاغفر لى اى ذنبى فانّه اى الشّان لا يغفر الذّنوب
اى جنسها لاستثناء الكفر اجماعا وجميع افراده بالتّوبة الّا انت
قال النّبىّ صلّى الله تعالى عليه وسلّم من قالها من النّهار موقنا بها فمات من
يومه ذلك قبل ان يمسى فهو من اهل الجنّة ومن قالها من اللّيل وهو
موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنّة وجمع فى هذا الحديث الشّريف
من بدايع المعانى وحسن الالفاظ ما يحقّ ان يسمّى سيّد الاستغفار
نفيه اقرار لله تعالى بالالوهيّة ولنفسه بالعبوديّة واعتراف

بانه الخالق وبالعهد الذى اخذه عليه ورجائه بما وعده واستغفاره
من شر ما جنى على نفسه واضافة النعم الى موجدها واضافة الذنب
الى نفسه ورغبة فى المغفرة واعتراف بانه لا يقدر على ذلك الا
هو وكل ذلك اشارة الى الجمع بين الحقيقة والشريعة بان تكاليف
الشريعة لا تحصل الا اذا كان عونا من الله تعالى ويظهر ان اللفظ
المذكور انما يكون سيد الاستغفار اذا جمع صحة النية والتوبة
والادب كذا قيل والاستغفار اما باللسان او بالقلب وبهما فالاول
فيه نفع لانه خير من السكوت ولانه يعتاده والثانى نافع جدا والثالث
ابلغ منه كذا فى الفيض وفيه ايضا الاستغفار باللسان فقط
حسنة ايضا وحركة اللسان عن غفلة خير من حركته تلك الساعة
بغيبة او فضول بل خير من السكوت فيظهر فضله بالاضافة الى
السكوت وانما يكون نقصانا بالاضافة الى عمل القلب وقال بعضهم
لابى عثمان العربى لسانى يجرى بالذكر والقرآن وقلبى غافل فقال اشكر
الله الذى استعمل جارحة من جوارحك فى خير وعوده الذكر لا الفضول
انتهى قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الرجل لترفع درجته فى الجنة
فيقول انى هذا فيقال هذا استغفار ولدك لك قيل دل الحديث الشريف
على ان الاستغفار يرفع الدرجات ويحط من الذنوب وعلى انه يرفع
اصل المستغفر ما لم يبلغها بعمله فما بالك بالعامل المستغفر ولو لم يكن
فضل التزوج الا هذا لكفى كذا قيل • اللهم انت • وحدك • احق من ذكر

ذكر • بصيغة المجهول اى اوليهم واثبتهم والمعنى ذكرك اليق واحرى
من كل مذكور وانت وانبيائك واوليائك احق ذكرهم ومن سواهم
باطل فكرهم • واحق من عبد • لان من عبد من دونك باطل لا محالة
وانصر من ابتغى • اى اكثر نصرة واعانة ممن طلب النصرة منه • واراف
من ملك اى ارحم المالكين • واجود من سئل • اى اكثر جودا من جميع
المسؤلين • واوسع من اعطى • اى اكثر عطاء من جميع المحسنين • اللهم
انت الملك • اى السلطان الحقيقى لا شريك لك • فى ملكك • والفرد • اى
انت الواحد بالذات المتفرد بالصفات • لا ند • بكسر النون وتشديد
الدال اى مثل ولا نظير لك • كل شىء هالك • اى قابل للفناء • الا
وجهك • اى ذاتك ومنه قول لبيد الا ان كل شىء ما خلا الله باطل
لن تطاع • بضم اوله اى لن تنقاد بالطاعة • الا باذنك • اى بتوفيقك
ورضائك • ولن تعصى الا بعلمك • فان العاصى غير قابل للتوفيق لى
سواء الطريق فعصيانه مقرون بالخذلان ومتعلق علمك فى جميع
الاحيان تتعامل بمقتضى علمك • تطاع فتشكر • اى فتثنى وتجازى
وتعصى فتغفر • او فتعاقب فهو من باب الاكتفا ولم يعكس ايماء الى
غلبة الرحمة وكثرة المغفرة مع ان مقام المدح يقتضى ذلك • اقرب
شهيد • اى انت اقرب من كل حاضر وعالم فيه ايماء الى قوله ونحن اقرب
اليه من حبل الوريد • وادنى حفيظ • اى اقرب كل حافظ • حلت • بضم
الحاء من الحيلولة من حال بين الشيئين اذا منع احدهما من الاخر فانه تعالى

حال بين الاشخاص ونفوسها دون النفوس اى عندها عن مرادتها
اوقوّتها وغلبتها فى مقصوداتها تصرّفها كيف تشاء . واخذت
بالنّواصى . اى نواصى جميع الاشيا الناصية الشعر الكائن فى مقدّم
الرّأس واخذها كناية عن الاستيلاء التّامّ والتّمكّن من التّصرّف
الكامل . وكتبت . اى اثبتّ الآثار . اى الاعمال فى اللوح اونفخ الروح
ونسخت الآجال . اى عينت الاعمار وقدّرتها وبيّنتها . القلوب
لك مفضية . اى متّسعة منشرحة . والسّرّ عندك علانية .
اى فى تعلق العلم . الحلال ما احللت . اى ما حكمت باحلاله . والحرام
ما حرّمت . اى ما قضيت بحرمته فيه ردّا للتّحسين العقلىّ . والدّين
وهو ما يتدين به من الاحكام الاصوليّة والفروعيّة . ما شرعت
اى ما جعلته مشروعا . والامر . اى جميع الامور الثّابته فى الكون
ما قضيت . اى ما قدّرته وحكمت به . والخلق خلقك . مأخوذ من قوله
تعالى الله خالق كلّ شئ . والعبد عبدك . اى جميع العباد او الفرد
الكامل . وانت الرّؤف الرّحيم . مرّ معناهما فى شرح الاسماء الشّريفه
اسئلك بنور وجهك . اى متوسّلا بنور ذاتك . الّذى هو صفة
النور او الوجه . اشرقت . اى اضاءت واستنارت . له . اى لاجله
السّموات . اى بجميع طبقاتها . والارض . اى طبقاتها السّبع وما
بينهما كما مرّ وانّما افردت لاتّفاق طبقاتها التّرابيّة اولصغرها
بالنّسبة الى السّماء وقال ابو حيّان انّ جمعها ثقيل وهو مخالف

مخالف للقياس كارضون ورب مفرد لم يقع فى القرآن جمعه لثقله
وخفة المفرد ورب جمع لم يقع فى القرآن مفرده كالالباب انتهى . وبكل
حق هو لك . اى على السائلين وغيرهم . وبحق السائلين عليك . اى
بناء على ما وعدتهم من الاجابة وكأنه سئل الله تعالى متوسلا بحقوق
الله تعالى على مخلوقاته وبحقوق السائلين عليه تعالى والظاهر ان
حقه تعالى هو اطاعته وثناؤه والعمل باوامره والنهى عن زواجره
وحق العباد على الله تعالى ثوابهم الذى وعدهم به فانه واجب الانجاز
ثابت الوقوع لوعده الحق واخباره الصدق . ان تقيلنى . بضم التاء
اى ان تجاوز عن ذنوبى . وان تجيرنى . اى تخلصنى . من النار بقدرتك .
اى على كل شئ حيث لا تعجز ولا تتوقف على حصول سبب فيؤل الى
انه كانه قال بفضلك وكرمك . اللهم انى اعوذ بك من الهمّ . اى
الكرب الذى ينشا عند ذكر ما يتوقع حصوله ومما يتاذى به . والحزن
بضم الحاء واسكان الزاى وبفتحهما ضد السرور وقال فى شرح
المشارق الهم يكون فيما يتوقع والحزن فيما وقع وقيل كلاهما بمعنى
وانما عطفه عليه لاختلافهما فى اللفظ انتهى . واعوذ بك من
العجز . اى فى تحصيل الكمال . والكسل . اى التثاقل فى الاعمال وقال ميرك
هو التثاقل عن المحمود مع وجود القدرة عليه ولذا ذم المنافقون بقوله
تعالى واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى فمن كان له كسل من جهة
تعب ومرض وضعف وكبر فلا يدخل فى الذم . واعوذ بك من الجبن .

بضم فسكون هو الخوف من العدو ويشمل الكافر والنفس الامارة بالسوء
والشيطان • والبخل • بضم فسكون هو ملكة امساك المال وغيره
حيث يجب بذله بحكم الشرع • واعوذ بك من غلبة الدين • اى ثقله
حتى يميل صاحبه عن الاستواء والاستقامة وهو الذى يعجز عن
ادايه قيل ان الدين هم بالليل ومذلة بالنهار • وقهر الرجال • اى
قهر السلاطين وغلبة الظالمين وجور المبتدعين لبيك اللهم لبيك
اى انا اقيم على طاعتك اقامة بعد اقامة واجيب لدعوتك اجابة
بعد اجابة لبيك وسعديك اى ساعدت طاعتك مساعدة بعد
مساعدة واسعادا بعد اسعاد والخير اى كله والاقتصار من باب
الاكتفا او من حسن الادب فى الثنا فى يديك اى فى تصرفك وقدرتك
اللهم ما قلت • اى انا • من قول • اى مقول • او حلفت • اى اقسمت • من حلف
او نذرت من نذر فمشيتك • بالهمزة ويجوز التشديد اى فارادتك
بين يدى ذلك • اى قدام ما ذكر • كله • اى اذ كله معلق بمشيتك و
مقرون بارادتك وقدرك مسبوق بقضائك وقدرك • ما شئت
اى مما ذكر وغيره • كان • اى وقع • وما لم تشا لا يكون • اى ابدا • لا حول
اى من المعصية • ولا قوة • اى على الطاعة • الا بك • اى بتوفيقك
وفضلك واحسانك • انك على كل شئ قدير اللهم ما صليت من صلوة
اى ما دعوت من خير لاحد ممن يستحق او لا يستحق • فعلى من صليت
اى فاجعله على من جعلته مستحقا له • وما لعنت من لعن • اى وما

وما دعوت من دعوة بالبعد عن الرحمة وغيره • فعلى من لعنت • اى
فاجعله على من لعنته انت وفيه دلالة على ان صاحب الحق اذا كان
غير معلوم يكتفى بالدعا والاستغفار له • انت وليى • اى ربى ومالكى
ومنعمى وناصرى • فى الدنيا والاخرة توفنى • اى امتنى مسلما • كاملا •
والحقنى بالصالحين • اى الانبياء والمرسلين وساير الاخيار •
اللهم انى اسئلك الرضا • بالالف كتابة ولفظا ويجوز مده • بعد
القضاء • اى بعد وقوعه قال النبى صلى الله عليه وسلم ثلث يدرك
بهن العبد رغايب الدنيا والاخرة الصبر على البلاء والرضا بالقضا
والدعا فى الرخا رواه ابو الشيخ عن عمران بن حصين قوله فى الرخاء
اى حال الامن وسعة الحال وفراغ البال فان من تعرف الى الله تعالى
فى الرخاء تعرف اليه فى الشدة وقيل ان من تمام السعادة وحسن
التوفيق الرضا بالقضا والقناعة بالمقسوم انتهى • وبرد العيش •
اى حسن الحيوة وطيبها • بعد الموت • قيده بما بعده لان ما قبله
حيوة فانية لا عبرة بطيبها ولا غيره • ولذة النظر الى وجهك •
اى الى ذاتك يوم لقائك وقيد النظر باللذة لان النظر الى الله تعالى
اما نظر هيبة وجلالة فى عرصات القيمة واما نظر لطف وجمال
فى الجنة فيوذن بان المطلوب هذا • والشوق الى لقائك • اى الى وصولك
والى رويتك • فى غير ضراء مضرة • اى فى حالة غير ضراء مضرة والضراء
نقيض السراء • ولا فتنة مضلة • اى محنة وبلية بسبب ضلالى

او اضلال غيرى • واعوذ بك ان اظلم • على صيغة المعلوم • او اظلم
على بناء المفعول • او اعتدى • اى اتجاوز عن الحد فى حق نفسى و
غيرى • او يعتدى على • هو تاكيد لما قبله لان الظلم ايضا يكون
قاصرًا ومتعديا ويمكن حمل احدهما على النفس والاخر على العرض
او اكسب خطئة • بالهمزة ويجوز تشديدها والمراد بها هنا غير العمد
لقوله • او ذنبا • يمكن ان يكون الخطيئة كل معصية لتقيد الذنب
بقوله • لا تغفره • وهو الشرك او المراد به غير الكفر من الذنب الذى
تعلق به المشية ان لا يغفره • اللهم فاطر السموات والارض • اى
مبدعهما وخالقهما • عالم الغيب • اى السر • والشهادة • اى العلانية
نصب لعالم على انه صفة المنادى او منادى حذف حرف ندائه كما قبله
وكذا قوله • ذا الجلال والاكرام • اى صاحب العظمة والكرامة • فانى
اعهد اليك فى هذه الحيوة الدنيا واشهدك • بضم الهمزة وكسر الها
وكفى بك • اى كفيت • شهيدًا انى • اى اشهدك بانى اشهد بفتح
الهمزة والها • ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك لك الملك ولك
الحمد • لا لغيرك • وانت على كل شئ • من الممكنات • قدير واشهد ان محمدا
عبدك ورسولك • اى الى الثقلين • واشهد ان وعدك • ايانا بانواع
الاحسانات واصناف العطيات • حق • اى ثابت لا محالة وكذا
وعيده فهو اما من قبيل الاكتفا او من قبيل اطلاق الوعد على
المعنى الاعم الشامل للوعد والوعيد فانه قد يطلق على الوعيد

الوعيد ايضا قال تعالى ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده
اى بالعذاب • ولقائك • اى الحضور لديك او النظر اليك • حق • اى
ثابت لا شبهة فيه • والساعة • بالنصب ويجوز رفعها سميت
ساعة لوقوعها بغتة او لكونها مع طولها ساعة من ايام الاخرة
آتية لا ريب فيها • عند ارباب الايمان واصحاب الايقان • وانك
تبعث من فى القبور • اى من هو فى حالة البرزخ وهو الحالة بين الدنيا
والاخرة ولذا قيل انه اخر منازل الدنيا واول منازل العقبى • وانك
اى واشهد انك • ان تكلنى اى تتركنى • الى نفسى • وتخلينى معها • •
تكلنى الى ضعف • وحقير وفى نسخة الى ضيعة اى ضياع وخسار
وبطلان • وعورة • وهى كل عيب يستحيى منه • وذنب • اى عمد • وخطيئة
اى خطاء والمراد بالوكول الى النفس ان ينقطع عن العبد نظر عناية
الرب لا ان يترك امره الى نفسه بالكلية لانه لو كان كذلك لكان
الممكن معدوما مطلقا لا مقيدا بكونه من ضعف وعورة وذنب
وخطيئة • وانى • بالفتح اى واشهد انى وفى نسخة بالكسر على الحال
انى • لا اثق • اى لا اعتمد فى جميع احوالى على شئ من الاشيا لانى اعلم
يقينا ان لا فاعل الا انت وكل موجود من خلق ورزق وعطا ومنع
منك واسعى فى الطلب على الوجه الاكمل الجميل وهذا هو حق التوكل
الا برحمتك • اى بانعامك واحسانك • فاغفر لى ذنوبى انه • بالكسر
استينافا فيه معنى التعليل وفى نسخة بالفتح اى لانه • لا يغفر

الذنوب اى القابلة للغفران الا انت وتب على اى وفقنى على
التوبة والاوبة انك انت التواب اى لمن تاب الرحيم اى لمن
آب التوبة هى الرجوع عن المعصية والاوبة عن الغفلة اللهم
انى اسئلك صحة اى تصحيحا وتخليصا وتحقيقا فى ايمان اى
تصديقى وايقانى وقيل معناه صحة بدنى مع تمكن التصديق من
قلبى وقيل معناه قوة ايقانى وايمانا فى حسن خلق بضمتين ويسكن
الثانى اى ايمانا كاملا مقرونا بحسن الخلق الشامل لمراعاة الحق والخلق
ونجاة اى خلاصا مما يفترنى يتبعها فلاح اى يعقبها فوز وظفر
على المقصود فى العقبى ورحمة عظيمة شاملة واصلة منك الى
فى الكونين وعافية اى سلامة من الافات الدنيويه والاخروية
ومغفرة منك اى سترا لعيوبنا وسياتنا ورضوانا بكسر الراء
ويضم رضاء اى رضاك بطاعتنا وهو المبدئ لكل سعادة وكرامة
والمودى الى نيل الوصول والفوز باللقاء وهو رضوان الله الاكبر
الذى لا يسخط بعده على من رضى عنه ابدا اللهم انى اعوذ بوجهك
اى بذاتك الكريم الكامل النافع وكلماتك اى كتبك او اسمائك
التامة اى الكاملة النافعة من شر ما انت اخذ بناصيته
اى ما هو فى ملكك وتحت سلطانك او فى قبضتك وانت متصرف
فيه على ما تشاء اللهم انت تكشف المغرم يريد به مغرم الذنوب
والمعاصى وقيل المراد به الدين الذى استدين فيما يكرهه الله تعالى

تعالى او فيما يجوز ثم يعجز عن ادائه واما الدين الذى يحتاج اليه وهو
قادر على ادائه فلا يستعاذ منه والماثم اى الامر الذى يأثم به
الانسان او هو الاثم نفسه فوضع المصدر موضع الاسم اللهم
لا يهزم جندك بصيغة المجهول اى لا يغلب عسكرك فان حزبك
هم الغالبون ولا يخلف وعدك على بناء المفعول وفى نسخة
وهى رواية بصيغة الفاعل للمخاطب ونصب وعدك ولا ينفع
ذا الجد بفتح الجيم اى ذا الغنى والحظ والعظمة منك اى بدل
لطفك ورحمتك وفضلك الجد وانما ينفعه الايمان والطاعة
وقال النووى لا ينجيه حظ منك انما ينجيه فضلك ورحمتك انتهى
سبحانك وبحمدك لا اله الا انت لا شريك لك سبحانك اللهم
استغفرك لذنبى واسئلك رحمتك اللهم زدنى علما اى علما
انتفع به فى جميع اوقاتى وهو ما يوذن فى تعليمه ويصحبه عمل
ويهذب الاخلاق الباطنة فيسرى منها الى الافعال الظاهرة
ويفوز الى الثواب الاجل انشد يا من تقاعد عن مكارم خلقه
ليس التفاخر بالعلوم الظاهرة من لم يهذب علمه اخلاقه
لم ينتفع بعلومه فى الاخرة اعلم ان العلم اظهر وادوم من القمرين
لانه يحجبهما الغمام ونور العلم لا يحجبه سبع سموات وان احدهما يغيب
ليلا والاخر يخفى نهارا والعلم لا يغيب ليلا ولا نهارا بل هو فى الليل
ازيد ان ناشئة الليل هى اشد وطاء واقوم قيلا وهما يغنيان وهو

لا يفنى وهما ينكسفان وهو لا ينكسف وهما تارة ينفعان وتارة
يضران وهو ينفع دايما ولا يضر وهما فى السماء زينة لاهل الارض
وهو زينة لاهل السماء وهما فى الفوق يضيئان ما تحتهما وهو فى
قلب المؤمن فى التحت ويضئ ما فوقه وما تحته وبهما ينكشف
وجود الخلق وبه ينكشف وجود الخالق وضوئهما يقع على الولى
والعدو وضوئه ليس الا للولى وشعاعهما يهبط وشعاعه
يصعد وهما يطلعان من خزانة الفلك وهو يطلع من خزانة
الملك وهما علامة وهو كرامة وهما موضع نظر المخلوق وهو
موضع نظر رب العالمين ونفعهما فى الدنيا ونفعه فى الدنيا
والاخرة والشمس تسود الاشياء وتحرق والعلم يبيضها وينجى من
الحرق والقمر يبلى الثياب والعلم يجدد فى المعارف لاولى الالباب
كذا فى الفيض • ولا تزغ • اى لا تمل • قلبى • عن نهج الحق الى الباطل
بعد اذ هديتنى • اى الى الحق • وهب لى من لدنك • اى من عندك • رحمة
اى توفيقا للثبات على الحق وقيل نعمة عظيمة بلا حساب • انك انت
وحدك لا لغيرك • الوهاب • اى كثير النعم ودائم العطا بلا عوض
لكل سائل وغيره • اللهم اغفر لى ذنبى • ظاهرا وباطنا • ووسع لى
فى دارى • اى فى الدنيا والبرزخ والعقبى • وبارك لى • اى زد • فى
رزقى • اى الحسى والمعنوى والدينوى والاخروى • اللهم اجعلنى
من التوابين • من الذنوب والفواحش • واجعلنى من المتطهرين •

المتطهرين • اى من وسوء الاخلاق • اللهم رب السموات والارض
ورب العرش العظيم • بالجر على انه صفة العرش وفى نسخة بالنصب
على انه نعت الرب • ربنا ورب كل شئ • بالنصب فيهما كما قبلهما
وما بعدهما على انه النداء او الوصف • فالق الحب والنوى • اى الذى
يشق حب الطعام والنوى للانبات وقيل يشق الحب بالنبات والنمر
بالشجر • ومنزل التورية • من الانزال ويحتمل التنزيل • والانجيل
والفرقان • اى القرآن الذى يفرق بين الحق والباطل ولم يذكر الزبور
لانه ليس فيه الاحكام وانما هو مواعظ الانام • اعوذ بك من شر
كل شئ انت اخذ بناصيته • اى فى قبضتك وتصرفك كما مر • اللهم
انت الاول • اى مختص بالاولية • فليس قبلك شئ وانت الاخر
اى الباقى بعد فناء خلقك بلا انتهاء • فليس بعدك شئ وانت
الظاهر • اى بالصفات وقيل ظهر فوق كل شئ وعلا عليه • فليس
فوقك شئ • من الاشياء الظاهرة • وانت الباطن • اى بالذات وقيل
هو محتجب عن ابصار الخلايق واوهامهم فلا يدركه بصر ولا
يحيط به وهم • فليس دونك شئ • من الامور الباطنة وقيل انت
محتجب عن ابصار الخلايق واوهامهم فليس دونك ما يحجبك
عن ادراكك شيئا من خلقك • اقض عنى الدين • يحتمل ان يراد به
حقوق الله او حقوق عباده • واغننا عن الفقر • اى الاحتياج الى
الخلق او فقر القلب بالاستغناء عنهم والاحتياج الى الخلق مذلة

واختلاف العلماء الى الكبراء اقبح مذلة قال حكيم الذباب على العذرة
احسن من عالم على ابواب هولاء اى السلاطين • اللهم رب السموات
السبع وما اظلت • بتشديد اللام اى وما اوقعت ظلها عليه
وما وقعت عليه موقع الظلة • ورب الارضين • اى السبع والمراد
الطبقات دون الاقاليم • وما اقلت • بتشديد اللام اى وما ارتفعت
عليها من المخلوقات • ورب الشياطين وما اضلت • من الاضلال
بمعنى الاغواء وما هنا بمعنى من واختير على المشاكلة ليطابق ما
قبله من تغليب ذوى العقول • كن لى جارا • اى حافظا من شر خلقك
اجمعين • ان يفرط • بضم الراء اى ان يغلب • على • او يقصر فى حقى احد
منهم • اى من خلقك • اوان يطغى • من الطغيان وهو قريب من
الفرط معنى اى يتعدى على بضرب وقتل ونحوهما • عز • اى صار
قويا عزيزا جارك • اى مستجيرك • وتبارك • اى صار مباركا اسمك
اللهم لك • لا لغيرك • الحمد • على جميع الاحوال • انت قيم السموات
والارض • اى حافظهما وراعيهما ومدبرهما فى جميع الاحوال وهو
فى معنى العلة لقوله لك الحمد وكذا كل ما جاء بعد الحمد • ومن • اى انت
قيم من فيهن • اى فى السموات والارض وما بينهما من الخلق • ولك الحمد
انت ملك السموات والارض • اى انت متصرف فى السموات والارض
ومن فيهن ولك الحمد انت نور السموات والارض • اى خالق نورهما
الذى يهتدى به • ومن فيهن • اى فى السموات والارض وقيل معناه

معناه انت ظاهر بذاته ومنور السموات والارض ومن فيهن • ولك
الحمد انت الحق • اى المحقق الثابت وجوده • ووعدك الحق • اى الكائن
لا محالة عرف الحق فى الموضعين بمعنى الحصر ونكر الباقى لان كلا
منها حق فى نفسه • ولقاءك • اى البعث او الموت حق • وقولك حق •
اى صدق • والجنة حق • اى ثابت موجود الآن وكذا قوله • والنار
حق والنبيون حق • اى ثابت نبوتهم ورسالتهم ومعجزاتهم
وساير احوالهم • ومحمد حق • خصه صلى الله عليه وسلم من بينهم
وعطفه عليهم ايذانا بالتغاير وانه فائق عليهم باوصاف مختصة
به صلى الله عليه وسلم • والساعة • اى الوقت الذى يقوم فيه
القيمة • حق • اى كائن لا محالة • اللهم لك • وحدك لا لغيرك
اسلمت • اى استسلمت وانقدت • وبك آمنت • اى صدقت بك
وبكل ما اخبرت وامرت ونهيت • وعليك • لا على غيرك • توكلت
اى فوضت امرى اليك قاطعا نظرى من الاسباب العادية والاحوال
الكسبية لانى اعلم يقينا اذ لا فاعل فى الحقيقة الا انت وكل موجود
منك لا من غيرك • واليك • لا الى غيرك • انبت • اى اطعت ورجعت
الى عبادتك واقبلت عليها وقيل رجعت اليك فى تدبيرى وفوضت
امرى اليك • وبك • اى بما اتيتك • خاصمت • اى جادلت وقاومت
خصمى وخصمك ممن عاند فيك وكفر بك بما اعطيتنى من البراهين
والقوة بفضلك • واليك • وحدك لا الى غيرك • حاكمت • اى رفعت

قضية الخصومة الى حكمك ورضيت بامرك ونهيك وقيل معناه
رافعت امرى اليك وجعلتك حاكما بينى وبين من خالفنى ممن جحد الحق
لا الى غيرك كما كانت اهل الجاهلية تتحاكم الى صنم وغيره من المعبودات
الباطلة. وانت. وحدك لا غيرك. ربنا. اى خالقنا ومربينا
واليك. وحدك لا الى غيرك. المصير. اى المرجع فتجازى من شيت
على وفق عمله وتغفر لمن شيت. فا. اذا كان المرجع اليك وحدك فى
نيل الثواب والمغفرة. اغفر لى. اى انت. ما قدمت. من الذنوب
وما اخرت وما اسررت. اى اخفيت. وما اعلنت وما انت اعلم به
منى. لانه لا يخفى عليك شئ فى الارض ولا فى السماء. انت المقدم
اى تقدم من تشاء على من تشاء. وانت الموخر. اى كذلك. لا اله الا
انت وحدك ولا حول. عن المعصية والعصيان. ولا قوة. على الطاعة
والاحسان. الا. بتوفيق الله. حكى النووى فى بستانه ان الخليل
ابن احمد روى فى النوم فقيل له ما فعل بك ربك قال غفر لى قال بم
نجوت قال بلا حول ولا قوة الا بالله وقال النبى صلى الله عليه وسلم
اكثر من لا حول ولا قوة الا بالله فانها من كنز الجنة رواه الطبرانى
عن ابى ايوب الانصارى قال المناوى يعنى لقائلها ثواب جزيل نفيس
مدخر فى الجنة فهو كالكنز فى كونه نفيسا مدخرا لاحتوايها على التوحيد
الخفى لانه اذا نفيت الحيلة والاستطاعة من غيره تعالى واثبتها
لله وحده على سبيل الحصر لم يخرج من ملكه وملكوته انتهى. اللهم اغفر

لى اى ذنبى. وارحمنى. اى احسن الى. وعافنى. من البلايا الدنيويه لما نعه
عن العطايا الاخروية. واهدنى. اى الى ما يليق بنا. وارزقنى. اى
حلالا طيبا. واجبرنى. اى اغننى من مذلة الفقر. وارفعنى. اى من
مذلة الاحتياج الى غيرك او ارفع قدرى بين الخلايق. انى لما. اى لاى شئ
انزلت الى من خير. اى قليل او كثير. فقير. اى محتاج سائل. اللهم رب
جبريل وميكائل واسرافيل. وجه اضافة الرب الى هولاء الملئكة
مع انه تعالى. رب كل شئ. لبيان تشريف هولاء وتعظيم شانهم وتفضيلهم
على غيرهم انتهى قال المصنف الظاهر ان ترتيب فضلهم على ترتيب
ذكرهم. فاطر السموات والارض. اى مبدعهما ومخترعهما. عالم الغيب
اى ما غاب عن العباد. والشهادة. اى ما ظهر فى البلاد. انت. وحدك
لا لغيرك. تحكم بين عبادك. فيما. اى فى الحق. كانوا فيه يختلفون اهدنى
اى ثبتنى. لما. اى على. ما اختلف. فيه من الحق بيان لما. باذنك. اى
بتوفيقك وتيسيرك. انك. بالكسر على انه استيناف مبين وفى نسخة
بالفتح على التعليل اى لانك. تهدى من تشاء. هدايته. الى صراط
مستقيم. اى سوى اى هداية مثل الصراط المستقيم فى كونه موصلا
سالكه الى المقصد الاسنى فهو تشبيه بحذف اداته. اللهم اهدنى
فيمن هديت. اى جعلنى فى جملة من هديته الى صراط مستقيم. وعافنى
اى اعطنى العافية. فيمن عافيت. اى فيمن عافيتهم من الافات الدينيه
والمحن الدنيويه. وتولنى. اى اجنبنى. فيمن توليت. اى فيمن اخذتهم

بالولاية . وبارك . اى اوقع البركة والزيادة لى . فيما اعطيت . اى فيما
اعطيتنى من خير الدارين وقيل اثبت لى دوام ما اعطيتنى من التشريف
والكرامة وغيرهما . وقنى . اى احفظنى . شر . اى سوء ما قضيت . اى
قدرته على كما فى حكمك . انك تقضى . اى تحكم بما تشاء . ولا يقضى . بصيغة
المجهول اى لا يقع حكم احد . عليك . فلا يجب شئ عليك الا ما اوجبته
عليك بمقتضى وعدك . وانه لا يذل . اى لا يصير ذليلا . من واليت
اى من اجبته . ولا يعز . اى لا يصير عزيزا . من عاديت . تصريح لما علم
ضمنا . تباركت ربنا وتعاليت . اى تعظمت وترفعت عن فهم المخلوقين
نستغفرك ونتوب اليك وصلى الله على النبى . اى النبى المعهود . اللهم
اغفر لنا . يشير الى جماعة او اهل البيت . وللمؤمنين والمؤمنات
والمسلمين والمسلمات . اى الجامعين بين صفتى التصديق الباطنى
والانقياد الظاهرى . والف . اى اوقع الألفة . بين قلوبهم .
حتى يكون مجموعهم كرجل واحد على عدوهم لانهم على شريعة واحدة
فيرحمهم الله ويكونوا من حزبه فمن انفرد من حزب الرحمن انفرد به الشيطان
واوقعه فيما يؤديه الى عذاب النيران كما قال عليه الصلوة والسلام
الجماعة رحمة والفرقة عذاب . واصلح ذات بينهم . اى الحالات الواقعة
بينهم يسلموا من الخطأ والفساد وقيل معناه ازل ما بينهم من
الشحناء والتباغض . وانصرهم على عدوك وعدوهم . اى الشيطان
كقوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا او على اعدائك

اعدائك واعدائهم من الكفار . اللهم العن . اى ابعد من رحمتك .
الكفرة الذين يصدون . اى يعرضون ويميلون . عن سبيلك . او
يمنعون الناس عن طريقك . ويكذبون . بالتشديد ويجوز تخفيفه
اى ينسبون الى الكذب . رسلك ويقاتلون اوليائك . اى المؤمنين
اللهم خالف . اى اوقع الخلاف . بين كلمتهم . ليقع التخالف بين جملتهم
فيتفرق جمعهم . وزلزل . اى حرك ولا تثبت . اقدامهم وانزل . من
الانزال اى ارسل . بهم . اى عليهم . بأسك . اى عذابك وقهرك او
شدة اثار غضبك . الذى لا ترده عن القوم المجرمين . اى الكاملين
فى الجرم وهم الكافرون . اللهم اى يا الله . انا . اى معشر المؤمنين
نستعينك . اى نطلب منك العون والمعونة على الطاعة وترك المعصية
والغلبة على النفس والشيطان وسائر الكفرة والفجرة والظلمة
ونستغفرك . اى نطلب منك المغفرة للذنوب والستر للعيوب
ونثنى . اى نوقع الثناء . عليك الخير . اى ثناء الخير فيفيد نوعا من
التأكيد . نشكرك ولا نكفرك . من الكفران وهو نقيض الشكر . ونخلع
اى نطرح . ونترك من يفجرك . اى يعصيك ويخالفك وقيل يلحد فى
صفاتك . اللهم اياك . وحدك لا غيرك . نعبد ولك . وحدك لا
لغيرك . نصلى ونسجد . تخصيص بعد تعميم والسجود اقرب الى الله
من سائر احوال المصلى قال ابن عربى لما جعل الله لنا الارض ذلولا نمشى
فى مناكبها فهى تحت اقدامنا نطوها وذلك غاية الذلة فامرنا ان

نضع عليها اشرف ما عندنا وهو الوجه وان نمرغه عليها جبرا لانكسارها
بوطئ الذليل عليها الذى هو العبد فاجتمع بالسجود وجه العبد
ووجه الارض فانجبر كسرها وقال تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم
فلذلك كان العبد فى تلك الحالة اقرب الى الله من سائر احوال الصلوة
لانه يسعى فى حق الغير لا فى حق نفسه وهو جبر انكسار الارض من
ذلتها انتهى قال النبى صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من
ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء رواه ابو هريرة رضى الله عنه
قال المناوى اى اكثروا الدعاء فى السجود لانه حالة غاية التذلل
واذا عرف العبد نفسه بالذلة والافتقار عرف ربه انه هو العلى
القهار فالسجود لذلك مظنة الاجابة انتهى • واليك • لا الى غيرك
نسعى • اى نسرع • ونحفد • اى نقصد ونسرع فى خدمتك • نرجو رحمتك
ونخشى عذابك ان عذابك الجد • بكسر الجيم اى الحق خلاف الهزل • بالكفار
ملحق • اى لاحق يصابون به • اللهم انى اعوذ برضاك من سخطك •
اى غضبك • وبمعافاتك • المعافات مصدر عافاه الله معافاة اى
بسلامتك • من عقوبتك واعوذ بك منك • اى عذابك وعقابك
لا احصى ثناء عليك • اى لا اطيق احصائه عليك وقيل لا احيطه
به وعن الامام مالك لا احصى نعمتك واحسانك والثناء بها عليك
وان اجتهدت فى الثناء عليك انتهى والغرض منه اعتراف بتقصير
عن اداء ما وجب من حق الثناء على الله كما فى شرح المشارق لابن ملك

ملك • انت كما اثنيت على نفسك • اى ذاتك ما موصولة او موصوفة
والكاف بمعنى المثل اى انت الذات الذى له العلم الشامل والقدرة
الكاملة تعلم صفات كمالك وتقدر ان تحصى ثناء على نفسك اما بالقول
او الفعل كذا قال المصنف • اللهم رب جبريل • وهو الذى يأتى بما فيه
حيوة القلب فانه المتولى لانزال الكتب الالهية التى بها الارواح الربانية
والقلوب الجسمانيه فانه كالمبداء لحيوة القلب كما ان الروح مبدأ الحيوة
الجسد ولذا يسمى روح القدس باضافة الروح الى القدس لانه مجبول
على الطهارة والنزاهة من العيوب لانه وان كانت جميع الملئكة كذلك
لكن روحانيته اتم واكمل كذا ذكره الرازى • وميكائيل • وهو الذى يوكل
بالقطر والنبات الذين هما سببا حيوة الارض والحيوان • واسرافيل •
وهو الذى يوكل بالنفخ فى الصور الذى هو سبب حيوة العالم وعود الارواح
الى الاشباح قيل وجه تخصيص الاملاك الثلاثة لانها اشرف الملئكة
وانها موكلة بالحيوة كما مر وعليها نظام هذا الوجود فالتوسل اليه
سبحانه وتعالى بربوبيته هذه الارواح الموكلة بالحيوة له تاثير
كبير فى حصول المطلوب وهذا كما ترى ادق من قول البعض خص هؤلاء
لكمال اختصاصهم واصطفائهم وكونهم افضل الملئكة انتهى •
ومحمد صلى الله عليه وسلم • الذى هو روح الارواح • اعوذ • اى اعتصم
بك من النار اى من عذابها • اللهم انى اعوذ بك ان اضل • اى عن الحق
وهو بفتح فسكر من الضلالة وهو ضد الرشاد ولا يخفى انه يلزم من

نفى الضلالة عدم صدور الاضلال منه لانه نوع من الضلال او
اضل على بناء المجهول اى يضلنى احد وفى نسخة على صيغة المعلوم
فالمعنى او اضل احدا وكذا الحال فى قوله او اذل او اذل ويؤيد
رواية المجهول قوله او اظلم او اظلم او اجهل اى افعل فعل الجهلة
او يجهل على اى يفعل بى فعل الجهلة اللهم اجعل فى قلبى الذى
هو مقر الفكر الذى يورث الحكمة والعلم والعمل به ويحيى القلب
ويوجب النجاة من الغرور وقال الدارانى الفكر فى الدنيا حجاب عن
الاخرة وعقوبة لاهل الولاية والفكر فى الاخرة يورث الحكمة ويحيى
القلوب وقال وهب ما طال فكر امرى قط الا علم وما علم الا عمل وقال
الشافعى استعينوا على الكلام بالصمت وعلى الاستنباط بالفكر
وصحة الفكر نجاة من الغرور كذا فى الفيض نورا اى نورا عظيما
يظهر به الخلق الحسن ويغيب عنه الخلق السئ كالخفاش الذى
يغيب عن الشمس وفى بصرى الذى هو مسرح ايات الله المنصوبة
فى الافاق وله مدخل تام فى قراءة الكتب المنزلة وغيرها نورا
يستضى به فى احوالى وفى سمعى الذى هو مدرك انوار الوحى فى
الايات المنزلة نورا انتفع به فى شانى والمراد من طلب نور هذه
القوى ان يتحلى بنور المعرفة والطاعة ويتخلى عن ظلمة الجهالة و
المعصية والغفلة حتى نشهد انفراده تعالى فى ملكه ونعرف
انه احق من يعبد ويرجى ويخاف ويطاع فلا نعصى ونذكر فلا ننسى

ننسى وان كل ما سواه باطل وان ما بنا من نعمة او باحد من خلقه
فمنه وحده لا شريك له فلا نخاف غيره ولا نرجو الا منه ولا نعبد
شيا سواه ونشكره ولا نكفره ونرضى عنه فى جميع الاحوال وعن
يمينى نورا وعن شمالى نورا ومن خلفى نورا ومن امامى نورا واجعل
من فوقى نورا ومن تحتى نورا والمقصود من ذلك كله احاطة النور
الاعضا كلها كانه قيل نورا عظيما محيطا بجميع الاعضا حتى يمشى
صاحبها فى النور وقال القرطبى هذه الانوار يمكن حملها على ظاهرها
كأنه سأل الله ان يجعل له فى كل عضو من اعضائه نورا يستضى به من
ظلمات يوم القيمة هو ومن تبعه ممن شاء الله منهم والاولى
ان يقال هى مستعارة للعلم والهداية كما قال تعالى فهو على نور من
ربه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس انتهى وقال الطيبى معنى طلب
النور للاعضاء عضوا عضوا ان يتحلى كل عضو بانوار المعرفة والطاعة
ويتعرى عما يسونها فان الشيطان محيط بالجهات الست بالوساوس
المشبهة بالظلمات فدفع كل بنور فكانه طلب التخلص منها بالانوار
السادة لتلك الجهات انتهى اللهم اعطنى نورا واجعل لى نورا اى
نورا عظيما يحيط بجميع اعضائى استضيئ به فى الظلم وعند المشى على
الصراط ونحو ذلك وفى عصبى نورا وفى لحمى نورا وفى دمى نورا وفى
شعرى نورا وفى بشرى اى جلدى نورا وفى لسانى نورا واجعل
فى نفسى نورا واعظم لى نورا بقطع الهمزة وكسر الظاء اى اجعل

نوری عظیما • واجعلنی نوراً • هذا ابلغ من الجمیع • اللهم افتح لنا ابواب
رحمتك • ای من الاحوال الوهبیة قال العارف البونی فان كان لك
شوقا الی رحمة الله تعالی فكن رحیما لنفسك ولغیرك ولا تستبد
بخیرك فارحم الجاهل بعلمك والذلیل بجاهك والفقیر بمالك والكبیر
والصغیر بشفقتك ورافتك والعصاة بدعوتك والبهایم
بعطفك ورفع غضبك فاقرب الناس من رحمة الله ارحمهم لخلقه
كما قال تعالی ان رحمة الله قریب من المحسنین وقال النبی صلی الله
علیه وسلم الراحمون یرحمهم الرحمن كذا فی الفیض • وسهل لنا ابواب
رزقك • ای من الاعمال الكسبیه قیل ینزل الله علی الناس ارزاقهم
علی قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن قلل قلل له ای من وسع علی عیاله
ونحوهم ممن علیه مونتهم وجوبا او ندبا اورد الله علیه الارزاق
بقدر ذلك او ازید ومن قتر علیهم قتر علیه وفی الخبر ان لله ملكا
ینادی كل صباح اللهم اعط كل معط خلفا واعط كل ممسك تلفا
كذا فی الفیض • اللهم اعصمنی • بهمزة وصل وكسر صاد ای احفظنی
من الشیطان الرجیم • ای المطرود والملعون والمبعود والذمیم ••
اللهم اهدنی • ای ارشدنی لاحسن الاخلاق • ای الاخلاق الحسنة
الظاهرة والباطنة قال النبی صلی الله علیه وسلم ان محاسن الاخلاق
مخزونة عند الله فاذا احب الله عبدا منحه خلقا حسنا وقال صلی
الله علیه وسلم احب عباد الله الی الله احسنهم خلقا وقال الغزالی

الغزالی وحسن الخلق یرجع الی اعتدال قوة العقل بكمال الحكمة والی اعتدال
قوة الغضب والشهوة وهذا الاعتدال یحصل علی وجهین احدهما
بجود الهی وكمال نظری بخلق الانسان كامل العقل وحسن الخلق قد
طفی سلطان الغضب والشهوة فیصیر بغیر معلم عالما وبغیر
مؤدب متادبا والثانی اكتسابی بالمجاهدة والریاضة وقال ایضاً
جمع بعضهم علامات حسن الخلق فقال ان یصیر كثیر الحیاء قلیل
الاذی كثیر الصلاح صدوق اللسان قلیل الكلام كثیر العمل قلیل
الذلل والفضول برّ وصول وقور صبور رضی شكور حلیم رفیق
عفیف شفیق لا لعان ولا سباب ولا نمام ولا مغتاب ولا عجول
ولا حقود ولا حسود انتهی كذا فی الفیض • لا یهدی لاحسنها • كبذل
المعروف وكف الاذی وطلاقة الوجه والتواضع وغیر ذلك • الا الله
الا انت • فیه اشعار بان الاستقلال للعقل فی معرفة حقائق
الاشیا وتحسین الافعال والاحوال • وَاصْرِفْ • ای ادفع • عَنِّی سَیِّئَهَا
ای الاخلاق السیئة كالحسد والحقد والكبر والعجب وغیر ذلك •
لا یَصْرِفُ عَنِّی سَیِّئَهَا الا انت اللهم بَاعِدْ بَیْنِی وَبَیْنَ خَطَایَایَ •
یعنی اذا قدر لی ذنب فبعد بینی وبینه بحیث یستحیل ملاقاتی
بالخطایا • كما بَاعَدْتَ بَیْنَ الْمَشْرِقِ والمغربِ • ای كما یستحیل التقاء
المشرق والمغرب • اللهم اَغْسِلْ خَطَایَایَ • ای امحها وطهرنی من
الذنوب • بالماءِ والثلجِ والبَرَدِ • بفتحتین وهو ما نزل من السماء

مدوراً منجماً عبر بذلك عن غاية المحو فان الثوب الذى يتكدر عليه
ثلثه اشيا منقية يكون فى غاية النقا. ونقنى اى طهرنى ونظفنى
من الخطايا كما نقيت الثوب. اى الابيض من الدنس. بفتحتين اى
الوسخ. اللهم لك الحمد ملأ السموات. برفع الهمزة ونصبها وهو
الاشهر كما فى شرح مسلم للنووى وكذا فى قوله وملأ الارض هذا
تمثيل وتقريب اذ الكلام لا يوزن بالمكاييل ولا يسعه الاوعية
وانما المراد منه تكثير العدد حتى لو قدر ان يكون تلك الكلمات اجساما
لملأت الاماكن كلها ولا يبعد ان يقال المراد بملائها مثلها ومقابلها
فان السموت والارض نفسهما وما فيهما من المخلوقات كلها نعم يجب
حمد البارى عليهما. وملأ ما بينهما. اى الهوى والسحاب وغيرهما
وملأ ما شئت من شئ. كالعرش وما فوقه والثرى وما تحته او
اشارة الى النشأة الاخرى من عالم الاخرة. بعد. بالضم على البناء
اى بعد ذلك من المذكورات فهو تعميم بعد تخصيص وفيه اشارة
الى ان الاعتراف بالعجز عن اداء حق الحمد بعد استغراق الجهة فانه
حمد ملأ السموت والارض وما بينهما ثم ارتفع فاحال الامر فيه على
المشية اظهاراً لضعف الطاعة كما اخبره سبحانه بقوله وان
تعدوا نعمة الله لا تحصوها وليس وراء ذلك الحمد منتهى ولهذه
الرتبة التى لم يبلغها احد من خلق الله تعالى استحق النبى صلى الله تعالى عليه
وسلم ان يسمى احمد. اهل الثناء. بالنصب على النداء والمدح او على

على انه وصف المنادى وجوز رفعه على انه خبر مبتدأ محذوف وعكسه
اى انت اهل الثناء او اهل الثناء عليك. والكبرياء والمجد. اى العظمة
والشرف يعنى اهل ان تعظم وتكرم. احق ما قال العبد. ما مصدرية
والمعنى اولى قول العبد وهو مبتدأ خبره قوله لا مانع آه اوموصوفة
اوموصولة اى احق اشياء يتكلم العبد بها او الاشياء التى يتكلم العبد
بها ثناء العبد لله تعالى من العبد المطيع الخاضع الخاشع والتعريف
فى العبد للجنس والعهد والمراد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
كذا قال المصنف. وكلنا لك عبد. اعتراض بين المبتدا وخبره
لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك
الجد. قيل المراد بالجد اب الاب واب الام اى لا ينفع احداً نسبه
بل انما ينفعه حسبه وقال صاحب الفائق اى لا ينفع المحظوظ حظه
بذلك بدل طاعتك ويمكن ان يكون من على اصل معناه اعنى الابتداء
متعلق اما بينفع او بالجد والمعنى ان المجدود لا ينفعه منك الجد
الذى منحته وانما ينفعه ان تمنحه اللطف والتوفيق للطاعة
وقيل معناه لا يتوسل الى ثواب الله تعالى فى الاخرة بالجد وانما ذلك
بالجد على الطاعة كذا قال المصنف. اللهم اغفر لى ذنبى كله دقه
بكسر الدال المهملة وتشديد القاف اى قليله. وجله. بكسر الجيم
وتشديد اللام وبضم الجيم ايضا اى كثيره. واوله وآخره وعلانيته
وسره رب اعط نفسى. اى الهمها ووفقها على انواع. تقويها. من

الشرك الجلي والخفي قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من اتقى الله
عاش قويا وسار في بلاده امينا قال الغزالي التقوى كنز عزيز فان
ظفرت به فكم تجد فيها من جوهر شريف وعلو نفيس وخير كثير
ورزق كريم وفوز كبير وملك عظيم فخيرات الدنيا جمعت تحت
هذه الخصلة الواحدة التي هي التقوى وكل خير وسعادة في الدارين
تحت هذه اللفظة فلا تنس نصيبك من الدنيا منها انتهى وقال
بعض العارفين لشيخه اوصني فقال اوصيك بوصية رب العالمين
للاولين والآخرين ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم
ان اتقوا الله انتهى • زكيها • اي بالعلم النافع والخلق الحسن والعمل
الصالح عما لا يليق بها من سيئ الاخلاق وغيرها • انت خير من زكيها
اي طهرها من قاذورات الذنوب والاخلاق الذميمة • انت وليها
اي متصرف امرها • ومولاها • اي مالكها وناصرها • اللهم اني ظلمت
نفسي • بالمعاصي • ظلما كثيرا • وفي نسخة كبيرا بالباء الموحدة ولا
يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة • كائنة من فضلك حاصلة
من عندك • قيل ان من موجبات المغفرة للذنوب من علام الغيوب
ادخالك السرور والفرح على اخيك المسلم انتهى ومن موجباتها
ايضا افشاء السلام على كل من لقيته عرفته اولا سيما الفقراء
والمساكين وحسن الكلام وغير ذلك • وارحمني انك انت • لا غيرك
الغفور الرحيم اللهم حاسبني حسابا يسيرا • قيل من حاسب

حاسب نفسه في الرخاء قبل حساب الشدة عاد امره الى الرخاء
واليقظة ومن الهته حيوته وشغلته اهواه عاد امره الى
الندامة والحسرة • اللهم اني اسئلك من الخير كله ما علمت منه
وما لم اعلم • اي لا اصله اولا اعلم كونه خيرا • اللهم اني اسئلك من
خير ما سئلك منه عبادك الصالحون • من الانبياء والاولياء
واعوذ بك من شر ما عاذ منه عبادك الصالحون ربنا آتنا في الدنيا
حسنة • اي طاعة اوقناعة اوعافية وقد يراد بالنكرة العموم
ولو في المثبت كما في قوله تعالى علمت نفس ما احضرت • وفي الاخرة
حسنة • اي مغفرة ورحمة وشفاعة وفوزا ونجاة وجنة عالية
لا تسمع فيها لاغية فيها عين جارية فيها سرر مرفوعة واكواب
موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة • وقنا عذاب النار •
اي احفظنا منها ومما يقرب اليها عن انس رضي الله تعالى عنه ان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عاد رجلا من المسلمين وقد
خفت فصار مثل الفرخ فقال له رسول الله هل كنت تدعو الله
بشيء او تساله اياه قال نعم كنت اقول اللهم ما كنت معاقبي به في
الاخرة فعجله لي في الدنيا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
سبحان الله لا تطيقه ولا تستطيعه افلا قلت اللهم آتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قال فدعا به فشفاه
الله تعالى رواه مسلم كذا في المشكوة • ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا

وقنا عذاب النار ربنا وآتنا ما . اى الثواب الذى . وعدتنا . على تصديق
رسلك . او على السنتهم . ولا تخزنا . بان تعصمنا عما يقتضى الاخزاء
يوم القيمة . اى يوم لا يخزى الله النبى والذين آمنوا معه . انك
لا تخلف الميعاد . بقولك سبقت رحمتى غضبى واثابة المؤمن
واجابة الداعى وفى الآثار من حزبه امر فقال خمس مرات ربنا انجاه
الله مما يخاف ولعله مقتبس من تكرار قوله ربنا فى آخر سورة آل
عمران خمس مرات ثم يعقبه بقوله سبحانه فاستجاب لهم ربهم
. اللهم انى اعوذ بك من عذاب جهنم واعوذ بك من عذاب القبر . وتما
يؤدى اليه . واعوذ بك من فتنة المسيح . بفتح الميم سمى به لكون احدى
عينيه ممسوحة او لمسح الخير منه . الدجال . قال البسطامى الدجال
مهدى اليهود ينتظرونه كما ينتظر المؤمنون المهدى انتهى قيل له
اختبار خيره ان يزداد المومن ويقرأ ما هو مكتوب بين عينيه وشره
ان لا يقراء الكافر ولا يعلمه . واعوذ بك من فتنة المحيى والممات
تعميم بعد تخصيص على ترتيب اللف والنشر الغير المرتب لان عذاب
القبر دخل تحت فتنة الممات وفتنة الدجال دخل تحت فتنة المحيى
وفتنة المحيى ما يعرض للانسان مدة حيوته من الافتتان بالدنيا
والجهالات والمحن والبليات واعظمها العياذ بالله امر الخاتمة
عند الموت . واعوذ بك من المأثم . اى الامر الذى يأثم به الانسان
او الاثم نفسه او ما فيه الاثم . والمغرم . اى الدين الذى استدين

استدين به فيما تكرهه انت او فيما يجوز لكن اعجز عن ادائه واما الدين
الذى يحتاج اليه والمديون قادر على ادائه فلا يستعاذ منه كما تر
وقيل المراد من المغرم الخسران . اللهم اعنى على ذكرك . اى تلاوة كتابك
وغيره من اذكارك او مطالعة درسك وقد ورد ان الله تعالى قال
من شغله ذكرى عن مسئلتى اعطيته افضل ما اعطى السائلين وقال
النبى صلى الله عليه وسلم خير العمل ان تفارق الدنيا ولسانك رطب
من ذكر الله قيل فى هذا الحديث حث على لزوم الذكر وهو باللسان
مع عزوب القلب فانه خير من السكوت قال التلميذ لابى عثمان الابالى
فى بعض الاحيان يجرى بالذكر لسانى وقلبى غافل فقال اشكر الله انه
استعمل جارحة منك فى خير وعودك الذكر ومن عجز عن الاخلاص
بالقلب فترك تعويدا للسان بالذكر فقد اسعف الشيطان فتدلى
بحبل غروره فتمت بينهما المشاكلة والموافقة والمرافقة ولذا قال
التاج بن عطاء الله لا تترك الذكر مع غير الحضور فعسى ان ينقلك
منه الى الذكر مع الحضور ومنه الى الذكر مع غيبة عما سوى المذكور
وما ذلك على الله بعزيز كذا فى الفيض . وشكرك . اى على نعمك الظاهرة
والباطنة والدنيوية والاخروية التى لا يمكن احصائها . وحسن
عبادتك . اعنى القيام بشرائطها واركانها وواجباتها وسننها
وادابها وخضوعها والاخلاص فيها والاستغراق والتوجه التام
الحاصل بها . اللهم ربنا ورب كل شئ . بالنصب فيهما على انه وصف

المناهى او منادى ثان • انا شهيد انك • اى اشهد بانك • انت الرب
اى رب كل شئ او الرب المطلق • وحدك لا شريك لك • اى ليس فى
الربوبية احد غيرك • اللهم ربنا ورب كل شئ انا شهيد ان
محمدا صلى الله عليه وسلم عبدك ورسولك • اى الى الثقلين
قدم العبودية على الرسالة لان العبودية بمنزلة الذات والرسالة
عارضة عليها • اللهم ربنا ورب كل شئ انا شهيد ان العباد كلهم
بالنصب على انه تاكيد ويجوز رفعه على انه مبتدأ خبره قوله اخوة
والكل خبر ان فيه ايماء الى قوله تعالى انما المؤمنون اخوة واشعار
بان الاعتبار للاحساب دون الانساب بخلاف ما عليه الجاهلية
من التفاخر بالانساب والتنابز بالالقاب • اللهم ربنا ورب كل
شئ اجعلنى مخلصا لك • بكسر اللام فى اكثر النسخ وفى بعضها بفتحها
وهو الاكمل • واهلى • عطف على الضمير المنصوب فى اجعلنى اى واجعل
اهلى مخلصا ايضا مصروفا الى طاعتك • فى كل ساعة • اى كل نفس
فى الدنيا والآخرة • اى فى امورهما بحيث لا توجد ساعة بلا طاعة
ذا الجلال والاكرام • اى يا صاحب صفتى الجلال والجمال على وجه الكمال
اسمع • اى ثنائى • واستجب • اى دعائى • الله اكبر الاكبر • بالرفع وكرر
للتاكيد وفيه ايماء الى انه الاكبر سواء عرف او نكر وفى نسخة بالجر على
ان المراد به انه اكبر من كل اكبر فاللام فيه للجنس • الله نور السموات والارض
اى منورهما ومزينهما • الله اكبر الاكبر حسبى الله ونعم الوكيل • قال النبى

النبى صلى الله عليه وسلم آخر ما تكلم ابراهيم حين القى فى النار حسبى
الله ونعم الوكيل وفى رواية حسبنا الله ونعم الوكيل وقيل وقاله
النبى صلى الله عليه وسلم حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
الله اكبر الاكبر اللهم اصلح لى دينى • اى احفظه عن الخطأ • الذى هو
عصمة امرى • اى عاصمه من قبيل رجل عدل والعصمة هى المنع
والحفظ على ما فى الصحاح اى دينى المعتمد عليه فى شأنى • واصلح
لى دنياى • اى امورها الضرورية كانبات الزرع وانماء المواشى وغيرهما
التى جعلت • فيها معاشى • اى سبب عيشى وحياتى الى وقت مماتى
واصلح لى آخرتى التى فيها معادى • اى مرجعى ومآبى يعنى ارزقنى ما
يقربنى فى الآخرة اليك قيل صالح الاخلاق هى صلاح الدين والدنيا
والمعاد التى جمعها قوله اللهم اصلح لى دينى الى قوله فيها معادى •
واحينى ما كانت الحيوة خيرا لى • بان غلب الطاعة على المعصية
والحضور على الغفلة • وتوفنى اذا كانت الوفاة خيرا لى • بان تنعكس
القضية قال النبى صلى الله عليه وسلم تحفة المؤمن الموت قيل
فى توجيه ان الدنيا محنة وبلاء انه لا يزال فيها من عنا من مقاسات
نفسه ورياضة شهواته ومدافعة شيطانه والموت سبب
لاطلاقه من هذا العذاب وسبب لحيوته الابدية وسعادته السرمدية
ونيله للدرجات العلية فهو تحفة فى حقه وهو وان كان فناء
واضمحلالا ظاهرا لكنه فى الحقيقة دلالة ثابتة نقله من دار الفناء

الى دار البقاء ولولم يكن الموت لم يكن الجنّة ولهذا منّ الله تعالى علينا بالموت
فقال خلق الموت والحيوة وقدّم الموت على الحيوة تنبيها على انه يتوصّل
منه الى الحيوة الحقيقيّة انتهى وقال ابو داود ما من مؤمن الا
والموت خير له فمن لم يصدّق فان الله يقول وما عند الله خير للابرار
وقال حيان بن الاسود الموت جسر يوصل الحبيب الى الحبيب والمؤمن
كريم على ربّه فاذا قدم عليه اتحفه ولقّاه روحا وريحانا كذا فى الفيض
• واجعل الحيوة زيادة لى فى كلّ خير • اى اجعل حيوتى سبب زيادة
طاعاتى • واجعل الموت راحة لى من كلّ شرّ • اى اجعل موتى سبب
خلاصى من مشقّة الدّنيا بحصول الرّاحة اختلف الصّوفيّة فى انّه
هل طلب الحيوة افضل او طلب الموت والمحقّقون على التّفويض والتّسليم
كما يدلّ عليه الحديث الشّريف روى انّ ملك الموت عليه الصّلوة
والسّلام جاء الى ابرهيم عليه الصّلوة والسّلام خليل الرّحمن عزّ وجلّ
لقبض روحه الشّريف فقال ابرهيم عليه الصّلوة والسّلام يا ملك
الموت هل رايت خليلا يقبض روح خليله فعرج ملك الموت عليه
الصّلوة والسّلام الى ربّه تبارك وتعالى فاخبره بما قال ابراهيم
عليه الصّلوة والسّلام فقال الله تعالى لملك الموت ارجع اليه وقل
له هل رايت خليلا يكره لقاء خليله فرجع اليه فاخبره بذلك فقال
ابرهيم عليه الصّلوة والسّلام فاقبض روحى السّاعة كذا قاله
القرطبىّ • اللّهمّ انّى اسئلك رزقا طيّبا • وهو الذى لا يعصى الله

الله فى كسبه ولا يتاذى جيرانه بفعله • وعلما نافعا • وهو ما يعمل
به وينتفع به • وعملا متقبّلا • بفتح الباء الموحّدة المشدّدة مقبولا
او هو محلا للقبول وقابلا للوصول • اللّهمّ اشبعت • من الطعام •
وارويت • اى من الشّراب • فهنّئنا • بتشديد النون المكسورة
اى فاجعلهما مهنائين او فاجعل كلا منهما هنيئا لنا على الحذف
والايصال • ورزقتنا • من ساير النّعم • فاكثرت • اى عطانا • واطبت
اى ارزاقنا واموالنا • فزدنا • من نعمتك بفضلك وكرمك • اللّهمّ
قنّعنى • اى اجعلنى قانعا وراضيا • بما رزقتنى • اى قسمتنى فانّ من
رضى بما قسم الله يكن اغنى الناس لان القناعة غنى وعزّ بالله وضدّها
فقر وذلّ للغير ومن لم يقنع لم يشبع ابدا ففى القناعة العزّ والغنى
والحريّة وفقدها الذل والتعبّد للغير قال الحكما لو جرت الاقسام
على قدر العقول لم تعش البهايم وقيل الزيادة على الكفاف مهلكة
لان ذلك يدعوا الى التنعم بالمباحات وهو اقل الدرجات فيثبت على
التنعم ولا يمكنه الصبر وذلك لا يمكن استدامته الا باستعانته
بالخلق والتجانه الى الظلمة وهو يدعوا الى النفاق والكذب والريا والعلق
ولانه يلهى عن ذكر الله الذى هو اساس السعادة الاخروية ولهذا كان
نظر السلف الصالح التجرد المطلق عن علايقها كذا فى الفيض • وبارك
اى اجعله مباركا محفوظا بالنماء والزيادة • لى فيه • اى فيما رزقتنى
وفى الخير ووفقنى للرضاء بما قسمته وعدم الالتفات الى غيره • واخلف

على كل غائبة لى بخير • بهمزة وصل وضم لام فى النسخ وقيل بضم الهمزة
واللام اى كن لى خلفا على ما غاب عنى من مالى وولدى وغيرهما ليعود
الىّ بخير وقيل البا للتعدية اى اجعل خلفا من كل غائبة كانت لى خير
عنها ويجوز ان يكون من الاخلاف حيث قيل خلف الله لك خلفاً
بخير واخلف عليك خيرا اى ابدلك بما ذهب منك وعوضك عنه
رب اغفر وارحم انت الاعز • اى من كل عزيز • الاكرم • اى من كل كريم •
اللهم اشرح • اى وسع لى صدرى ويسر • اى سهل لى امرى • اى
جميع امورى • واعوذ بك من وساوس الشيطان • والنفس الحاصلة
فى الصدر وشتات الامر • بفتح الشين تفرقة الخواطر فى امر الدين
بالاشتغال فى امور الدنيا فان جمعه بتحصيل المهم الاهم بان
يجعل اكبر همّنا همّ الدّين وقد ورد من جعل الهموم همّا واحدا همّ
الدّين كفاه الله جميع هموم الدنيا والاخرة • وفتنة القبر • اى من
الابتلاء فيه بالسؤال او من عذابه بالنّكال • اللهم انى اعوذ بك يوم الاثنين
من شر ما يلج • اى يدخل • فى الليل • اى من الموذيات • ومن شر ما يلج
فى النهار ومن شر ما تهبّ • بضم الهاء وتشديد البا اى تجرى به
الرّياح • اللهم هدنى بالهدى • بضم الهاء اى هدى ملابسا بهديك
كما قال تعالى قل ان الهدى هدى الله • ونقّنى • اى اجعلنى نقيّا من الذنوب
والعيوب • بالتقوى • اى بسبب التزامها بترك الذنوب • واغفر
لى • اى ذنوبى • فى الاخرة والاولى • اى فيما وقع لى تقصير فى امر الدنيا

الدنيا والعقبى • اللهم انى اسئلك علما نافعا • وهو ما يعمل به ويقود
صاحبه الى دار السلام • ورزقا • اى دنيويا واخرويا • واسعا
وشفاء من كل داء • اى بدنى او دينى • اللهم انت عضدى • بفتح
فضم قوتى وناصرى ومعينى ومعتمدى وثقتى الذى افوض امرى
اليه • ونصيرى • اى ناصرى كما فى رواية • بك • اى بقوتك وحولك
احول اى اتصرف واتحرك واجول وقيل احتال فى كيد العدوّ
والتحوّل وقيل ادفع وامنع من حال بين الشيئين اذا منع احدهما على
الاخر وفى رواية احاول اى اعالج الاعداء واذا قهم وهو للمبالغة
وبك لا بغيرك • اصول • اى اقهر واحمل من الصولة وهى الحملة ومنه
الجمل الصائل • وبك • لا بغيرك • اقاتل • اى اخاصم واجاهد عدوك
وعدوى من الشيطان والنفس والكفّار ولا حول • اى عن المعصية
ولا قوة • اى على الطاعة • الا بك • اى بتوفيقك ولطفك • اللهم
لك الحمد كله • اى بجميع افراده • لا قابض • اى مضيّق • لما بسطت •
اى وسعت • ولا باسط لما قبضت ولا هادى لمن اضللت • اى اردت
اضلاله • ولا مضلّ لمن هديت • اى اوصلته الى كماله • ولا معطى
لما منعت ولا مانع لما انطيت • اى اعطيت الانطا بمعنى الاعطا فى
لغة اليمن • ولا مقرّب لما باعدت ولا مباعد لما قرّبت اللهم ابسط
بضم السين اى وسّع وعمّ • علينا من بركاتك • من للابتداء او زايدة
على قول من يرى جوازه فى الاثبات وهو ابلغ ههنا • ورحمتك وفضلك

ورزقك اللهم انى اسئلك النعيم المقيم • اى الدايم • الذى لا يحول •
اى لا يتحول ولا يتغير • ولا يزول • اى لا يفنى ولا ينفد وهو الذى
من يدخله يتنعم دايما ولا يكون فى شدة ولا ضيق ويخلد لا يموت
ولا يبلى ثيابه ولا يفنى شبابه كما قال تعالى لهم فيها نعيم مقيم اكلها
دايم وظلها الاية وقال النبى صلى الله عليه وسلم الجنة بناؤها لبنة
من فضة ولبنة من ذهب وملاطها المسك الاذفر وحصباؤها
اللؤلؤ والياقوت وتربتها الزعفران من يدخلها يتنعم لا يبأس ويخلد
لا يموت لا يبلى ثيابهم ولا يفنى شبابهم رواه احمد والترمذى
عن ابى هريرة رضى الله عنه قيل فيه تعريض لذم الدنيا فان من فيها
وان تنعم يبأس وان اقام فيها لم يخلد بل يموت ويفنى شبابه ويبلى جسده
وثيابه انتهى • اللهم انى اسئلك الامن يوم الخوف • اى جنس الخوف
او يوم القيمة يوم تأتى كل نفس تجادل عن نفسها • اللهم انى عائذ
من شر ما اعطيتنا ومن شر ما منعتنا • اى مما يورث فقده الحزن
والهم المانع عن الامر المهم • اللهم حبب الينا الايمان • الذى يورث
الثبات والايقان • وزينه فى قلوبنا • ليحسن به احوالنا الباطنة
ويسرى الى الافعال الظاهرة • وكره الينا الكفر اى الشرك والكفر
والفسوق • اى الخروج عن الطاعة بترك المعاصى • والعصيان •
بارتكاب المعاصى فى كل مكان وزمان • واجعلنا من الراشدين • اى
المهتدين وهو مقتبس من قوله تعالى واعلموا ان فيكم رسول الله

الله لو يطيعكم فى كثير من الامر لعنتم ولكن الله حبب اليكم الايمان
وزينه فى قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم
الراشدون فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم • اللهم توفنا
مسلمين • اى منقادين مخلصين • والحقنا بالصالحين • من الانبياء
والمرسلين والعلماء العاملين • غير خزايا • جمع خزيان وهو المستحى
والذليل المهين • ولا مفتونين • اى واقعين فى الفتنة الدينية
والبلية الاخروية اولا معذبين قال الصوفية ينبغى ان يكون بينه
وبين ربه معرفة خاصة بقلبه بحيث يجده قريبا منه فيأنس به
فى خلواته ويجد حلاوة ذكره ودعائه ومناجاته وخدمته ولا
يزال العبد يقع فى شدايده وكربه فى الدنيا والبرزخ والموقف فان
كان بينه وبين ربه معرفة خاصة كفاه ذلك كله • اللهم قاتل
الكفرة الذين يكذبون رسلك ويصدون • اى يمنعون الناس او
يعرضون بانفسهم • عن سبيلك واجعل عليهم رجزك • اى عذابك
مطلقا او عذابك المعلن به • وعذابك تفسير او تعميم • اله الحق • اى
لا اله الحق والاضافة بيانية • آمين • بمد الهمزة وقصرها اسم فعل بمعنى
استجب دعائى او افعل مطلوبى • اللهم منزل الكتاب • بالتخفيف
ويجوز تشديده والمراد بالكتاب جنسه او القران • ومجرى السحاب
اى فى الجو كيف تشاء • وهازم • اى غالب • الاحزاب • وهى الطوائف من
الكفار • اهزمهم • بكسر الزاء غلبهم • وانصرنا عليهم اللهم انا نجعلك

في نحورهم بضمتين جمع نحر وهي موضع القلادة من الصدر وهو
المنحر يقال جعلت فلانا في نحر العدو اي قبالته وحذاءه ليقاتل
عنك ويحول بينك وبينه والمعنى نسئلك ان تصديهم وتدفع
شرهم وتكفينا امورهم وتحول بيننا وبينهم ونعوذ بك من
شرورهم كالعطف التفسيري اللهم برحمتك الخاصة ارجو
اي ارجوها ولا ارجو غيرها فلا تكلني اي لا تدعني ولا تتركني
ولا تسلمني الى نفسي اي اختيارها فضلا عن غيرها طرفة عين
اي تحريك جفن وغمضه ولا اقل من ذلك كما في رواية فانك ان
تكلني الى نفسي تكلني الى ضعف وعورة وذنب وخطيئة كما مر
واصلح لي شاني بسكون الهمزة ويجوز ابداله الفا اي امري كله
اي جميع افراده فاني عاجز عن اصلاحه لا اله الا انت ختمه بهذه
الكلمة الحضورية الشهودية اشارة الى ان الدعاء انما ينفع المكروب
ويزيل كربه اذا كان مع حضور وشهود ومن شهد بالتوحيد
والجلال مع جمع الهمة وحضور البال فهو حري بزوال الكرب في الدنيا
والرحمة ورفع الدرجات في العقبى يا حي اي ذو الحيوة الابدية
يا قيوم اي قايم بذاته ومقيم لغيره برحمتك استغيث ومن عذابك
استجير كما في رواية اللهم اني عبدك وابن امتك اي جاريتك
ومملوكتك فتخصيص الام لانها ادعى في الرحمة والرافة وان كانت
الاب اعرف واشرف قال في شرح النوابغ وحكمة كون الام اشفق على

وابن عبدك صح

على الولد من الاب لان خروج ماء المراة من قدامها بين ثدييها
قريبا من القلب وموضع المحبة القلب وخروج ماء الاب من وراء
الظهر قال الامام المرغيناني انما نسب الولد الى الاب مع انه خلق من
مائهما لان ماء الام منه الحسن والجمال والسمن والهزال وهذه الاشيا
لا تدوم بل يزول وماء الرجل منه العصب والعظم والعروق
ونحوها وهي لا تزول في عمره فلذلك نسب اليه دونها انتهى وفي
نسخة وابن عبدك وابن امتك ناصيتي بيدك كناية عن كمال
قدرته واشارة الى احاطة علمه على وفق ارادته ماض اي نافذ في
بتشديد الياء اي في حقي حكمك الازلي لا تبديل ولا تحويل لامرك
عدل لا جور ولا ظلم في قضائك وتقديرك اسئلك بكل اسم هو
ثابت لك سميت به نفسك وهو اعم من قوله او انزلته في كتابك
اي القران وغيره او علمته احدا من خلقك من الانبياء والملائكة
والاولياء وغيرهم او استأثرت اي اخترت واصطفيت به
في علم الغيب الذي لا يعلمه الا انت عندك خاصة وفي القاموس
رجل يستأثر على اصحابه اي يختار لنفسه اشياء حسنة ان تجعل
القران العظيم ربيع اي راحة قلبي اي انتفع بانواره ونور بصري
اي اذا قراته عينا كما انه ربيع قلبي اذا تلوته عينا وجلاء حزني بكسر
الجيم اي ازالة حزني وكشفه وفي نسخة بفتح الجيم اي اجعله سبب
تفرقة حزني وجمعية خاطري وذهاب همي اي همي الذي لا ينفعني

ويفرقني ولا يجمعني وفي رواية البزار غمي بدل همي وفي نسخة همي
وغمي قيل هذا من تصرفات النساخ • اللهم لا سهل الا ما جعلته
سهلا وانت تجعل الحزن • بفتح الزاي وهو الشيء الصعب والمكان
الخشن والمسلك العسير وضده السهل من كل شيء • سهلا
اذا شئت • اي اذا اردت سهله وفي نسخة اذا شئت تسهلا لا
اله الا الله الحليم • اي الذي بحلمه يعفو عن السيئات • الكريم •
اي الذي بجوده يتفضل بالعصاة • سبحان الله رب العرش العظيم
اي المحيط بالموجودات • الحمد لله رب العالمين • اي في جميع الحالات
اسئلك موجبات رحمتك • اي الخصال الحميدة التي توجب رحمتك
وتقتضي عنايتك • وعزائم مغفرتك • اي الامور المعروفة اللازمة
لحصول غفرانك ووصول رضوانك • والعصمة من كل ذنب • اي
بالحفظ عنه اولا او بالتوبة عنه فان التايب من الذنب كمن لا
ذنب له قال العارف ابراهيم بن ادهم خلا لي الطواف ليلة ممطرة
فتعلقت بالملتزم وقلت يا رب عاصمني فقيل لي كل عبادي يطلبون
مني العصمة فعلى من اتفضل ولمن اغفر وفي نسخة • والغنيمة
من كل بر • اي الاغتنام • والسلامة • اي الخلاص • من كل اثم • اي بكل
وجه من خطر وهم وقصد وتمن ومباشرة واضرار وغير ذلك • لا
تدع • بسكون العين لا تترك • لي ذنبا • من الذنوب في حال من الاحوال
الا غفرته • اي مقرونا بغفرانك • ولا هما • اي غما • الا فرجته • بتشديد

بتشديد الراء اي كشفته يقال فرج تفريجا اذا ازال الغم ويجوز تخفيف
ولا كربا الا نفسته • اي فرجته • ولا ضرا الا كشفته ولا حاجة هي
لك رضا • اي ذات رضا او مرضية او هي لك فيها رضا • الا قضيتها
يا ارحم الراحمين • وعن عبد الله بن ابي اوفى قال قال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم من كانت له حاجة الى الله او الى احد من بني ادم
فليتوضأ فليحسن الوضوء ثم ليصل ركعتين ثم ليثن على الله تعالى
وليصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ليقل لا اله الا الله الحليم
الكريم الى قوله يا ارحم الراحمين رواه الترمذي وابن ماجة قال
الترمذي هذا حديث غريب كذا في المشكوة • اللهم ارحمني • ورحمة
تعالى ارادة الانعام او فعل الاكرام فمرجعه الى صفة ذاتية او فعلية
بترك المعاصي • اي بتوفيق ترك المعصية فعلا او تركا • ابدا • اي دائما
ما ابقيتني • اي مدة دوام ابقائك لي في الدنيا • وارحمني ان اتكلف
ما لا يعنيني • اي وارحمني بترك التعرض القصدي فيما لا يهمني في
امر الدنيا ولا ينفعني في شان الاخرى وانما قال ما لا يعني اذ لا معصية
فيما يعني قال الجوهري وفي الحديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
اي لا يهمه انتهى وارزقني حسن النظر • اي التفكر والتأمل والتدبر
قيل صحة النظر في الامور نجاة من الغرور وقال الحسن من لم يكن كلامه
حكمة فهو لغو ومن لم يكن سكوته فكرا فهو سهو وقال الداراني الفكر
في الدنيا حجاب عن الاخرة وعقوبة لاهل الولاية والفكر في الاخرة يورث

الحكمة ويحيى القلوب كما من فيما يرضيك • اى يجعلك راضيا • عنى
اللهم بديع السموات والارض • اى مبدعهما وخالقهما • ذا الجلال
والاكرام • تقدم معناهما • والعزة • اى صاحب القوة والقهر والغلبة
التى لاترام • لاتقصد ولا تدرك لعظمها هذا اذا كان من الروم واما
اذا كان من رام يريم بمعنى برح وزال من مكانه فالمعنى لاتزال ولا
تفنى • اسئلك يا الله يا رحمن بجلالك • اى بعظمتك وبصفات
جلالك • ونور وجهك • اى جمال ذاتك • الذى اشرقت به السموات
والارض وما بينهما وما فيهما ان تلزم • من الالزام اى ان تديم • قلبى
على حفظ كتابك • انتهاء • كما علمتنى • اياه ابتداء والظاهر ان المراد
تعقل معانيه ومعرفة اسراره • وارزقنى • اى فيما بينهما • ان اتلوه
اقراه واتبعه • على النحو • اى النهج • الذى يرضيك • اى يجعلك راضيا
عنى • بان توفقنى الى النطق به على الوجه الذى ترضاه من حسن الاداء
اللهم بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام والعزة التى لا
ترام • اى لاتدرك او لاتزال ولاتفنى • اسئلك يا الله يا رحمن بجلالك
ونور وجهك ان تنور بكتابك • اى بتلاوته • بصرى • اى نظرى او ببركة
كتابك قوة بصرى وبصيرتى • وان تطلق • من الاطلاق اى تحرك • به
لسانى • على وجه مراعات المخارج والصفات وغير ذلك من التجويد • وان
تفرج • من التفريج اى تكشف الغم وتزيل الهم • به عن قلبى وان تشرح •
اى ان توسع • به صدرى • ليلا يضيق فيما يفعل بى • وان تستعمل به

به بدنى اى جميع اعضائى بان ينقاد كل عضو منها الى ما يقوده وفى
بعض النسخ المصححة وان تغسل به بدنى اى تطهر بسبب العمل به
ذنوبى واعضاء بدنى كالقلب والسمع والبصر واليد واللسان وساير
الاركان من الذنوب والعصيان فيؤل معناه الى قوله وتستعمل به
بدنى • فانه لا يعيننى • من الاعانة اى لا يوفقنى ولا يبقينى على الحق اى
اعتقادا او قولا او فعلا • غيرك ولا يؤتيه • اى لا يعطى الحق ولا يظهر
الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله العلى • اى الذى لا رتبة الا وهى
منحطة عن رتبته • العظيم • عظمة تتقاصر عنها الافهام لما غلب
عليها من الاوهام قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اربعة من كنز
الجنة اخفاء الصدقة وكتمان المصيبة وصلة الرحم وقول لاحول
ولا قوة الا بالله • اللهم انى اتوب اليك من المعاصى • اى كلها لا ارجع
اليها ابدا • اى توبة لا ارجع الى المعاصى بعدها ابدا • اللهم مغفرتك
اوسع من ذنوبى ورحمتك ارجى عندى من عملى • اى اعتمادى على
رحمتك اكثر وارجى من عباداتى لانها وسع كل شئ • اللهم انك عفو
اى كثير العفو تجاوز عن السيئات • تحب العفو • اى تحب العفو والفضل
والانعام من عبادك لانك تحب اسمائك وصفاتك وتحب من اتصف
بشئ منها وتبغض من اتصف باضدادها ولهذا تبغض القلب
القاسى والبخيل والجبان والمهين وتحب ان تعفو عنهم وهو الملايم
لقوله • فاعف عنا • اى فامح ذنوبنا واترك المواخذة عليها قال الراغب

العفو ترك المواخذة بالذنب اللهم اكفنى بهمزة وصل وكسر الفاء
من كفى كفاية كن كافيا وفى نسخة اكفنى من الكف اى امنعنى واحفظنى
بجلالك عن حرامك واغننى بفضلك عمن سواك . وفى رواية يقول
بعد صلوة الجمعة سبعين مرة اللهم اغننى بجلالك عن حرامك
وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك . اللهم فارج .
اى مزيل الهم . اى الذى يذيب الانسان . كاشف . اى دافع الغم .
الذى يغم فواد السالك ويغشاه . مجيب دعوة المضطرين . قال المصنف
ولو كان المضطر كافرا او فاجرا . رحمن الدنيا والاخرة . اى لجميع افراد
من فيهما . ورحيمهما انت ترحمنى . حيث لا راحم فى الحقيقة الا انت
فارحمنى برحمة . اى عظيمة . تغنينى . من الاغناء اى تجعلنى غنيا انت
بها . اى بسببها . عن رحمة من سواك . قال المصنف المقصود الرحمة
التى هى بلا واسطة مخلوق . اللهم رب السموات والارض . اى مالكهما
ومربيهما . عالم الغيب . اى السر . والشهادة . اى العلانيه نصب
عالم على انه صفة المنادى او منادى حذف حرف ندائه . انى اعهد اليك
فى هذه الحيوة الدنيا انى اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك
لك وان محمدا عبدك ورسولك فانك ان تكلنى . اى تتركنى وتسلمنى .
الى نفسى . وتخلينى معها من غير توفيق ولطف لى على الطاعة
ومن غير حفظ وعصمة عن المعصية . تقربنى . اى نفسى . من الشر
اى اليه . وتباعدنى من الخير وانى لا اثق . اى لا اعتمد ولا اتمسك

اتمسك بشئ فى جميع احوالى . الا برحمتك . اى بانعامك واحسانك
فاجعل . اى اثبت . لى عندك عهدا . اى بقبول الايمان ودخول الجنان
والخلاص عن النيران . توفينيه . اى تجازينيه بذلك العهد جزاء
واقعا . يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد . اى الوعد والعهد . .
استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم . بنصبهما صفة او مدحا
وفى نسخة برفعهما بدلا عن الضمير او على المدح او على انه خبر مبتداء
محذوف . واتوب اليه رب اغفر لى وتب على . بتوفيق الطاعة وبالرجوع
على بالرحمة . انك انت التواب . اى تقبل توبة العباد . الرحيم . اى
المحسن . اللهم انى اعوذ بك من الكسل . اى التثاقل فى الامور المستحسنة
مع القدرة . والهرم . اى من طول العمر فى صرف المعصية او من ضعف
الكبر المانع عن القيام بالعبادة قال فى شرح المشارق هو ان يهرم
ويخلد عقله وحواسه ويعجز عن كثير الطاعات انتهى . والمغرم . اى
الغرامة فى حق الخالق او الخلق وقيل هو الخسران . والماثم . اى الامر الذى
ياثم به او الاثم نفسه القاصر او المتعدى . اللهم انى اعوذ بك من
عذاب النار وفتنة النار . اى فتنة تودى الى النار . وفتنة القبر
وهو سوال الملكين الفتانين انما قيل للملكين الفتانين بتشديد الفوقانية
لانهما ارسلا للامتحان فيبالغان فى الافتتان . وعذاب القبر . اى
فتنة تودى الى عذابه . وشر فتنة الغنى . مثل البطر والشح بحقوق
المال وانفاقه فيما لا يحل من اسراف وباطل ومفاخرة به وغير ذلك . وشر

فتنة الفقر كالسخط وقلة الصبر والوقوع فى الحرام اوشبهته
وعدم الرضاء به قال بعض العارفين قيدهما بالشر لان الفتنة
تجئ بمعنى الاختبار وهو لارادة الخير والشر فكل منهما فيه خير باعتبار
وشر باعتبار فالتقييد فى الاستعاذة منه بالشر فيخرج ما فيه الخير
سواء كثر او قل انتهى والفقر والغنى الشرين التفاقر والحرص على جمع
المال والمراد فقر النفس وهو الذى لا يرده من ملك الدنيا وليس فى
الحديث تفضيل احدهما على الاخر ولكن الفقر اسلم بالنسبة الى الغنى
حيث يجر الغنى الى الطغيان والسلطنة والفقر الى المسكنة ولهذا وقعت
تربية الله تعالى لاكثر الانبياء ولعامة الاولياء بوصف الفقر الظاهرى
والغنى الباطنى دون ارباب الدنيا حيث ابتلوا بالغنى الظاهرى والباطنى
ولذا فسر شر فتنة الفقر بالحسد على الاغنياء والطمع فى اموالهم
والتذلل بما يتدنس به عرضه وينثلم به دينه وعدم الرضا بما قسم
الله تعالى له الى غير ذلك مما لا يحمد عاقبته. واعوذ بك من القسوة
بفتح فسكون بمعنى القساوة وهى غلظة القلب وشدته وحدته وعدم
الرحمة على الخلق قال بعض العارفين اصل العبودية لله تعالى ودوران
احوالها تعظيم قدر الله والاحسان الى خلق الله. والغفلة. اى فى الطاعة
والسهو عنها وهى اهمال الطاعة بعد معرفة وجوبها او ندبها هذا فى
حق العوام واما فى حق الخواص فالالتفات الى غيره تعالى وقيل الغفلة
فقدان الشعور بما هو حقه ان يشعر به وهو من اعظم المصائب لان

لان كل نفس من العمر جوهر نفيس لا خلف لها ولا بدل عنها لانها
توصل الى سعادة الابد وتبعد عن شقاوة الابد كذا فى الفيض
والعيلة. بفتح العين المهملة الفاقة وهى شدة الحاجة الى الخلق
والذلة. ضد العز يعنى الهوان والحقارة. والمسكنة. اى الحالة
السيئة من الذل والخضوع والحاجة وقيل الذل الشح والمسكنة
الحرص وقيل الذلة هى الذلة عند الاغنياء والمسكنة هى السكون
اليهم والتملق لديهم والاعتماد عليهم روى انه تبع رجل حكيما سبع
ماية فرسخ لاجل سبع كلمات قال اخبرنى عن السماء وما اثقل منها
وعن الارض وما اوسع منها وعن الحجر وما اقسى منه وعن النار
وما احر منها وعن الزمهرير وما ابرد منه وعن البحر وما اغنى منه
وعن اليتيم وما اذل منه فقال البهتان على البرئ اثقل من السماء
والحق اوسع من الارض والقلب القانع اغنى من البحر والحرص فى
الجسد احر من النار والحاجة الى الغير اذا لم تنجح ابرد من الزمهرير
والقلب القاسى اقسى من الحجر والنمام اذا بان امره اذل من اليتيم كذا
فى الفيض. واعوذ بك من الفقر. اى فقر النفس عن الشره او عدم
اتصافها بصفات الكمال او اراد به قلة المال وكثرة العيال والحاجة
الى الناس. والكفر. هو ضد الايمان او كفران النعمة ضد الشكر. والفسوق
اى الخروج عن الاستقامة وارتكاب المعاصى. والشقاق. بالكسر
من الشقة وهى الشدة والنقل وقيل الاظهر انه بمعنى الخلاف والشقاق

ايضا يجى بمعنى العداوة الباعثة على الخلاف. والسمعة. بضم
السين وهو ان يفعل الفعل ليسمعه الناس ولا يريد الاخلاص
والريا. وهو ان يفعل الطاعة ليرى الناس ولا يريد الاخلاص
واعوذ بك من الصمم. بفتحتين عدم السمع اى لا اسمع شيأ
او لا اسمع حقا. والبكم. بفتح الباء والكاف الخرس يحتمل الخرس
الحقيقى والخرس عن الحق ويقال لصاحب هذا الخرس شيطان اخرس
والبرص. بفتح الباء والراء بياض يظهر فى ظاهر البدن لفساد
مزاج. والجنون. اى المزيل للعقل من ادراك الباطن الفايت به
حسن السيرة. والجذام. اى المزيل للصورة الظاهرة على وجه النفرة
وسيئ الاسقام. اى الاسقام السيئة كالامراض الفاحشة
المؤدية الى فرار الحميم وقلة الانيس وفقده كالاستسقاء والسد
والمرض المزمن وقيد الاسقام بالسيئ لان الامراض مطهرة للسيئات
ومرقية للدرجات واكثر الناس بلاء الانبياء عليهم الصلوة والسلام
ثم الاولياء فالتعوذ من جميع الاسقام ليس من داب الكرام بل من
سيئها اى قبيحها اعاذنا الله تعالى منها. اللهم انى اعوذ بعزتك.
اى بقوتك وقدرتك وسلطانك وغلبتك. لا اله الا انت ان
تضلنى. اى من ان تضلنى. انت الحى. اى ذو الحيوة الابدية. لا تموت
اى ابدا ولا تفنى سرمدا. والجن والانس. واتباعهم من الحيوانات
والحشرات. يموتون. قال فى شرح المشارق انما خصصهما بالذكر

وان كانت الحيوانات يموتون لانهما المكلفان المقصودان بالتبليغ
كانهما الاصل انتهى. اللهم انا نعوذ بك من جهد البلاء. بفتح الجيم
وروى بضمها اى قلة المال وكثرة العيال مع عدم الصبر واظهار
الجزع او الحالة الشاقة مع عدم الصبر واظهار الجزع والفزع وقيل
جهد البلاء قلة الصبر على الفقر والمصايب والآلام والاسقام
لان من لم يصبر على البلاء لا يثاب فانه يفوته حظه فى الدنيا والاخرة
واى بلاء اعظم من ذلك وكثرة العيال مع قلة الشئ فان الفقر يكاد
ان يكون كفرا فكيف اذا ضم اليه كثرة العيال ولذا قال ابن عباس رضى
الله تعالى عنهما كثرة العيال احد الفقرين وقلة العيال احد اليسارين
او الاحتياج الى ما فى ايدى الناس والمنع عن الاعطاء فيجتمع شدة
الحاجة وذل المسئلة مع عدم الاعطاء انتهى ودرك الشقاء
بفتح الراء وفى نسخة بسكونها وقيل الاول اسم والثانى مصدر
والشقا والشقاوة ضد السعادة وقيل المحفوظ فتح الراء وروى
باسكانها اى ان يدركنى شقاء. وسوء القضاء. اى المقضى لان
قضاء الله كله حسن لا سوء فيه وقيل هو الحكم فى الدين والدنيا
والبدن والمال والاهل وقيل القضاء هو الحكم بالكليات على سبيل
الاجمال فى الازل والقدر الحكم بوقوع الجزئيات التى لتلك الكليات
على سبيل التفصيل وقيل بعكس ذلك وسيجى تفصيله فى اخر الكتاب
ان شاء الله تعالى. وشماتة. اى فرح. الاعداء. اى ببلية تنزل

بعد وهو • اللهم انى اعوذ بك • لا بغيرك • من شر ما علمت • اى من
المعاصى او من الطاعة المترتب عليها الغرور والعجب • ومن شر
ما لم اعلم • اى من المعاصى او من الطاعة المترتب عليها العجب وغيره
ولا اطلع عليه • اللهم انى اعوذ بك من شر ما عملت • وهو ان تعجب
فيه مثلا ان كان طاعة وان كان معصية فشره اظهر من الشمس
ومن شر ما لم اعمل • ومعنى الاستعاذة مما لا تعمل ان لا ابتلى به فى الزمان
المستقبل وان لا نتداخله العجب وغيره فى ذلك • اللهم انى اعوذ
بك من زوال نعمتك • اى ذهابها من غير بدل سواء كانت الدينية
او الدنيوية النافعة فى الآخرة • وتحوّل عافيتك • بتشديد الواو
المضمومة اى تبدل ما رزقتنى من العافية • وفجاءة نقمتك • بضم
الفاء وفتح الجيم ممدودة من فاجاه مفاجاة اذا هجم عليه بغتة
من غير تقدّم سبب وروى بفتح الفاء واسكان الجيم من غير مدّ
والنقمة بكسر فسكون وفى نسخة بفتح فكسر ككلمةٍ وكلْمة وهى العقوبة
اى من هجوم العقوبة على بغتةً • وجميع سخطك • اى جميع اسباب
غضبك اجمال بعد تفصيل وتعميم بعد تخصيص • اللهم انى
اعوذ بك من شر سمعى • بان اسمع كلام الزور والبهتان والغيبة
وسائر اسباب العصيان او بان لا اسمع كلمة الحق وان لا اقبل
الامر بالمعروف والنهى عن المنكر • ومن شر بصرى • بان انظر الى
غير محرم او ارى الى احدٍ بعين الاحتقار او لا اتفكر فى خلق السموات

السموات والارض بنظر الفكر والاعتبار • ومن شر لسانى • بان اتكلّم
فيما لا يعنى او اسكت عما ينفعنى فى امر الدنيا وشان العقبى هكذا
قيل واقول ولا يبعد ان يراد بشر اللسان كثرة الكلام وتعوّده
عليه من غير استعانة بالصمت عليه وهو رئيس الاخلاق كما قال
عليه السلام الصمت حكم وقليل فاعله وقيل قل من صمت عما
لا يعنيه ويمنع نفسه عن التسارع الى النطق بما يشينه ويؤذيه
فى دينه ودنياه لغلبة النفس الامّارة وعدم التهذيب بالرياضة
والنطق بالاحاجة لا يخلو امّا ان يكون محظورا وهو ظاهر واما
ان يكون مباحا ففيه شغل الكرام الكاتبين بما لا فايدة فيه وقال
ابن العربى الصمت قسمان صمت باللسان عن الحديث لغير الله تعالى
مع غير الله تعالى وصمت بالقلب عن خاطر يخطر فى النفس فى كون
من الاكوان فمن صمت لسانه ولم يصمت قلبه خفّ وزره ومن
صمت قلبه ولسانه ظهر له سره ويتجلى له ربه ومن صمت قلبه
ولم يصمت لسانه فهو ناطق بلسان الحكمة ومن لم يصمت بلسانه ولا
بقلبه كان مهلكة للشيطان ومسخرة له فصمت اللسان من منازل
العامة وارباب السلوك وصمت القلب من صفات المقربين واهل
المشاهدات وحال صمت السالكين السلامه عن الافات وحال صمت
المقربين مخاطبات التأبيد فمن التزم الصمت فى الاحوال كلها لم يبق
له حديث الا مع ربه فاذا انتقل من الحديث مع الاغيار الى الحديث

مع ربه كان نجيباً مؤيداً اذا نطق نطق بالصواب انتهى كذا فى الفيض
ومن شر قلبى باشتغالى بغير امر ربى من الخواطر الفاسدة وغير
ذلك ومن شر منيى بان اوقعه فى غير محل او يوقعنى فى مقدمات
الزنا من النظر واللمس والمشى والعزم وامثال ذلك وقال بعض
العلماء المنى جمع المنيه وهى طول الامل اللهم انى اعوذ بك من الهدم
بفتح فسكون وفى نسخة بفتحتين وهو اسم ما انهدم اى الوقوع
تحت الجدار ونحوه واعوذ بك من التردى بفتح التاء والراء وتشديد
المكسورة السقوط من موضع عال او الوقوع فى نحو بير واعوذ بك
من الغرق بالتحريك اى غرق فى الماء والحرق بالتحريك ايضا
اى حرق فى النار وجه الاستعاذة من الهلاك بالهدم وما بعده
مع ما فيه من نيل الشهادة لانه تعالى يثيب المومن على المصايب
كلها حتى الشوكة يشاكها لاحتمال ان لا يصبر فيجد الشيطان
فرصة منه مع ان هذه المذكورات مشعرة بالغضب صورة كذا قال
المصنف والهرم اى طول العمر بلا فايدة واعوذ بك ان يتخبطنى
الشيطان بتشديد الموحدة اى ان يجعلنى تخبطا مغلوبا او مجنونا
او مفتونا او ضالاً وقيل معناه يصرعنى ويلعب بى ويفسد دينى
او عقلى عند الموت واعوذ بك من ان اموت فى سبيلك مدبرا
اى فاراً من الزحف وتاركا للطاعة او مرتكبا للمعصية او رجوعا الى
الدنيا بعد الاقبال على العقبى واختيارا للغفلة والهوى على حضور

حضور المولى وقيل هذا وامثال ذلك تعليم للامة والا فرسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم لا يجوز عليه الخبط والفرار عن الزحف وغيرهما
وقيل والاظهر ان هذا كله تحديث بنعم الله تعالى وطلب الثبات عليها
واعوذ بك ان اموت اى من ان اموت لديغا اى ملدوغا من لدغة
العقرب والحية فهو مستعمل فى ذات السموم والاستعاذة مختصة
بان نموت عقيب اللدغ فيكون من قبيل موت الفجاءة والا فصح انه
صلى الله تعالى عليه وسلم مات شهيدا من اثر الشاة المسمومة وكذا
موت الصديق الاكبر من اثر لسع الحية فى الغار كذا قيل اللهم انى
اعوذ بك من منكرات الاخلاق اى الاخلاق المنكرة وهى الاحوال الباطنة
الردية والخواطر الفاسدة ومنكرات الاعمال اى الاعمال المنكرة وهى
الافعال الظاهرة القبيحة والاعمال الفاسدة ومنكرات الاهواء
اى الاهواء المنكرة وهى النفس ومشتهيها ويجوز ان يكون الاضافة
بيانية لان الاخلاق تنقسم الى منكر وغير منكر وكذا الاعمال والاهواء
فى اللغة مشتهى النفس محمودا كان او مذموما ومنكرات الادواء
جمع داء اى الادواء المنكرة اللهم انى اسئلك من خير ما سئلك منه
نبيك محمد صلى الله تعالى عليه وسلم واعوذ بك من شر ما استعاذ لك
منه نبيك صلى الله تعالى عليه وسلم وانت المستعان اى المطلوب منك
المعونة وعليك البلاغ اى الكفاية ويمكن ان يراد به ما يبلغ الى المطلوب
من خير الدنيا والاخرة ولا حول ولا قوة الا بالله رواه الترمذى

عن ابى امامة قال دعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بدعاء كثير
ولم نحفظ منه شيئا فقلنا يا رسول الله دعوت بدعاء كثير لم نحفظ
منه شيئا قال الا ادلكم على ما يجمع ذلك كله تقولون اللهم انا نسئلك
الى اخره وقال الترمذى حسن غريب . اللهم انى اعوذ بك من جار السوء
بضم اوله وفى نسخة بالفتح اى من جار غير صالح او من الجار المؤذى
المسيئ . فى دار المقامة . اى الاقامة قال لقمان لابنه فيما رواه البيهقى
بسنده عن الحسن رضى الله عنه يا بنى حملت الجندل والحديد وكل
ثقيل فلم احمل شيئا اثقل من جار السوء وذقت المرارة فلم اجد شيئا
امر من الصبر وقال عليه الصلوة والسلام تعوذوا بالله من ثلث
فواقر جار السوء ان راى خيرا كتمه وان راى شرا اذاعه وزوجة سوء
ان دخلت عليها لسنتك وان غبت عنها خانتك وامام سوء ان
احسنت اليه لم يقبل وان اسأت لم يغفر . فان جار البادية . اى الجار
الواقع فى البدو حال السفر . يتحول . من مكان الى مكان فيه ايماء
الى انه سريع الزوال سهل التحمل عنه ولا يبعد ان يكون المراد من
جار السوء النفس التى هى اعدى الاعداء بين جنبى الادمى والشيطان
المسلط علينا الذى يجرى مجرى الدم فى اعضاء الانسان . ومن الجوع
اى المفرط المانع من الحضور والا فالجوع ممدوح فى ذاته قال ابن العربى
للجوع حال ومقام فحاله الخشوع والخضوع والذلة والافتقار وعدم
الفضول وسكون الجوارح وعدم الخواطر الردية وهذا حال الجوع للسالكين

للسالكين واما حاله للمحققين فالرقة والصفا والمؤانسة و
التنزه عن اوصاف البشرية كالعز الالهى والسلطان الربانى
ومقامه المقام الصمدانى وهو مقام عال له اسرار وتجليات
فهذه فائدة الجوع للمريد لا جوع العامة فانه صلاح المزاج وتنعيم
البدن بالصحة فقط والجوع يورث معرفة الشيطان انتهى . فانه
بئس الضجيع . اى المضاجع وهو الذى ينام معك فى فراش واحد اى
بئس الصاحب لانه يمنع استراحة البدن وراحة القلب فان
الجوع المذكور يضعف القوى وهو من الامور التى يختلف باختلاف
الاشخاص كما قرر . ومن الخيانة . اى لامانة الخلق والخالق كعدم صرف
ما خلق لاجله الى ما خلق لاجله . فبئست البطانة . اى الخصلة
الباطنة . اللهم انى اعوذ بك من علم لا ينفع . اى علم لا اعمل به
ولا اعلمه غيرى ولا احتاج اليه فى الدين او علم ليس فيه اذن شرعى
او علم لا يهذب اخلاقى الباطنة قال عيسى عليه الصلوة والسلام
مثل الذى يعلم ولا يعمل به كمثل امرأة زنت فى السر فحبلت فظهر حملها
فافتضحت فكذلك من لا يعمل بعلمه يفضحه الله يوم القيمة على رؤس
الاشهاد كذا فى الفيض . وقلب لا يخشع . لقساوته فلا يخاف عن
دار الغرور ولا ينيب الى دار الخلود فلا يخشع . ودعاء لا يسمع .
لعدم انتفاعه بعلمه وعمله . ونفس لا تشبع . اى لطمعها وعدم
قناعتها لا تشبع من الدنيا او شهواتها او من جمع المال بطرا او من

كثرة الاكل الجالبة لكثرة الابخرة الموجبة للنوم المفوّت للحقوق
المطلوبة شرعا الجالب لبغض الربّ وقسوة القلب وكثرة
الوساوس والخطرات النّفسانيّة المؤدّية الى مضارّ الدّنيا
والاخرة كذا قيل ولقد احسن من قال من كانت همّته ما يدخل
بطنه فقيمته ما يخرجه من بطنه اذ لا فرق بين ادخال الطعام
فى البطن وبين اخراجه منه فهما ضروريّان فى الجمله وقال
بعضهم الطمع هو الذى يذلّ القلوب ويسوّد الوجوه ويميت
القلوب وعلاجه سلوك طريق القناعة وتحصل بسدّ باب
التّوسّعات وعلى الاقتصار على ما لا بدّ منه مأكلا ومشربا
وملبسا ونحو ذلك كذا فى الفيض • ومن هؤلاء الاربع • اى
جميعها وهو تأكيد وتأييد وهو بمنزلة فذلكة قيل نبّه على
مزيّة التّحذير من المذكورات باعادة الاستعاذة • اللهم انا نعوذ
بك ان نرجع على اعقابنا • اى بالارتداد العياذ بالله تعالى وعدم
العلم كما كنّا اول خلقتنا ربّنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا كذا
كذا فسّر المصنف • او نفتن • على صيغة المجهول اى نضلّ بالابتداع
عن ديننا • اللهم انى اعوذ بك من يوم السّوء • بضم السين وفتحها
اى يوم يقع فيه ما يسوء من امر الدين والدّنيا • ومن ليلة السّوء
ومن ساعة السّوء • وهى ساعة الغفلة عن الطّاعة والذّكر والفكر
او السّاعة التى نفعل فيها ما لا يليق • ومن صاحب السّوء • اى الذى

اى الذى يدلّ على السّوء ويحثّ عليه قال العتابى عليك بالتفرد عن
الخلق لانهم يشغلونك عن العبادة انتهى وقال بعضهم مررت
بجماعة يترامون وواحد جالس بعيدا عنهم فاردت ان اكلّمه فقال
ذكر الله ينهينى عن كلامك قلت انت وحدك فقال معى ربّى قلت
من سبق قال من غفر له قلت اين الطريق فاشار الى السماء وقام
وتركنى انتهى • ومن جار السّوء • اى المسئ • فى دار القيامة • اى مكان
الاقامة على وجه الادامة • اللهم انى اعوذ بك من الشقاق • بكسر
الشين الخلاف والعداوة • والنّفاق • وهو مخالفة الظاهر للباطن
دينا وديانة • وسوء الاخلاق • اى الاخلاق السّيّئة قيل من عطف
العامّ على الخاص للتّنبيه على ان الشّقاق والنّفاق اعظمها ضررا
لانه يسرى ضررهما الى غيره قال الغزالى القلب منزل الملائكة
ومهبط آثارهم ومحل استقرارهم والصّفات الرّديّة كالغضب
والشهوة والحقد والحسد والكبر والعجب واخواتها كلاب نابحة
فانى يدخلها الملائكة وهو مشحونة بالكلاب قال ولست اقول
المراد بلفظ البيت القلب وبالكلب الغضب والصفات المذمومة
بل اقول هو تنبيه عليه وذخول من الظواهر الى البواطن مع تقرير
الظواهر فهذه الدقيقه فارق الباطنية فان هذه طريق الاعتبار
ومسلك الائمة الابرار انتهى • اللهم اغفر لى جدى وهزلى • وهو
المزاح والتكلم بالباطل كذا قال المصنف • وخطائى وعمدى وكل

ذلك • اى كل من الامور المذكورة • عندى • اى موجود او ممكن عندى
وقيل انا متصف بهذه الاشياء فاغفرها لى قالها تواضعا وهضما
لنفسه الشريفة وعن على كرم الله تعالى وجهه انه عد فوات الكمال وترك
الاولى ذنوبا وقيل اراد ما كان قبل النبوة وقيل تعليما لامته وقيل
ما ذكره على رضى الله تعالى عنه هو الاعلى وبالاعتبار اولى فان حسنات
الابرار الطالبين سيات الاحرار المقربين • اللهم مصرف القلوب
بتشديد الراء المكسورة اى محولها ومقلبها • صرف قلوبنا على
طاعتك • اى احملها على عبادتك واجعلها مائلة الى طاعتك
اللهم انى اسئلك الهدى • فى العقايد والاخلاق الباطنة • والتقى
اى فى الاوامر والنواهى وسائر الاعمال الظاهرة • والعفاف • بالفتح
اى الكف عن الحرام وقيل العفاف اصلاح النفس والقلب وقيل
الاظهر ان يراد به التعفف عن السؤال وعدم التكفف بلسان
الحال فضلا عن لسان المقال وقال بعضهم الرضا بالكفاف
مؤديها الى العفاف ومن رضى بالمقدور قنع بالميسور • والغنى
اى غنى القلب او الاستغناء عن الخلق • رب اعنى • بتشديد النون
امر من الاعانة اى وفقنى لذكرك وشكرك وحسن عبادتك • ولا
تعن • اى ولا تغلب • على • من يمنعنى من طاعتك ويحجبنى عن
عبادتك من شياطين الانس والجن • وامكر لى • اى اوقع البلاء
باعدائى من حيث لا يشعرون • ولا تمكر على • قيل هو استدراج

استدراج العبد بالطاعة فيتوهم انها مقبولة وهى مردودة
ويسر الهدى لى • اى سهل اسباب الهداية لاجلى • وانصرنى على من
بغى • اى ظلم وتعدى وطغى • على • وفى نسخة قبل قوله وامكر لى • وانصر
ولا تنصر على • رب اجعلنى لك ذكارا • بتشديد الكاف اى كثير الذكر
فى الاوقات والآناء • لك شكارا • اى كثير الشكر اى على النعماء والآلاء
لك • لا لغيرك • رهابا • اى كثير الخوف فى السراء والضراء والرهبة
من المعصية او من الغضب والسخط • لك خاصة لا لغيرك •
مطواعا • بكسر اوله اى كثير الطوع وقيل مطيعا منقادا لامرك
لك • لا لغيرك • مخبتا • اى مطمئنا لذكرك وساكنا الى امرك وخائفا
من عذابك وهيبتك واقفا بين الخوف والرجاء وقيل خاشعا اليك
وحدك لا الى غيرك • اواها • بتشديد الواو اى كثير التأوه وقيل
اى قايلا كثيرا لفظ اوه اى اجعلنى متوجعا على التفريط • منيبا
اى راجعا اليك عن المعصية الى الطاعة ومن الغفلة الى الحضرة
وتقديم الصلات على متعلقاتها للاهتمام او ارادة الاختصاص
كما اشرنا اليه • رب تقبل توبتى • اى اجعلها قابلة للقبول • واغسل
حوبتى • بفتح الحاء المهملة الاثم وغسلها كناية عن ازالتها
بالكلية بحيث لا يبقى منها اثر • واجب • اى استجب • دعوتى •
اى دعائى • وثبت حجتى • اى قولى دائما فى الدنيا وعند جواب
الملكين • وسدد لسانى • اى اجعله سديدا حتى لا انطق الا

بالصّدق ولا تكلّم الّا بالحقّ قال بعض الحكماء ليكن مرجعك الى الحق
ومفزعك الى الصّدق فالحقّ اقوى معين والصّدق افضل قرين
انتهى وقال بعض الحكماء الصدق منجيك وان خفته والكذب
مرديك وان امنته وقال الحافظ الصدق والوفاء توأمان والصبر
والحلم توأمان فيهن تمام كل دين وصلاح كل دنيا واضدادهن
سبب كل فرقة واصل كل فساد انتهى واهد قلبى اى الذى هو الاصل
لانه مقرّ الايمان واطيب من كل شئ اذا طاب كما ان اللسان كذلك
روى انه امر داود عليه الصّلوة والسّلام لقمان عليه السّلام
بذبح شاة ويأتى باطيب مضغتين منها فاتى باللسان والقلب
ثم بعد ايام امره بان ياتى باخبث مضغتين فاتى بهما ايضا فسئله
عن ذلك فقال هما اطيب شئ اذا طابا واخبث شئ اذا خبثا كذا قال
القاضى واسلل بضم اللام الاولى اى اخرج سخيمة صدرى
اى حقده وغيره من الاخلاق الرّديّة اللهمّ اغفر لنا وارحمنا
وارض عنا وتقبّل منا اى عبادتنا وادخلنا الجنّة ونجّنا (خلصنا) اى
منّا النار واصلح لنا شأننا بالهمزة اى امرنا كلّه اى فى الدنيا
والاخرة وقيل حالنا اللهمّ انى اسئلك الثّبات فى الامر اى امر
الدّين واسئلك عزيمة الرّشد بضم الراء وسكون الشين اى
الصّلاح والفلاح واسئلك شكر نعمتك علىّ بالهداية وغيرها
وحسن عبادتك اى عبادتك الحسنة الكاينة بالاخلاص ورعاية

ورعاية الاداب واسئلك لسانا صادقا اى محفوظا من الكذب
قيل اللسان الصادق من اعظم المواهب الرّبّانيّة وبه يستقيم حال
العبد فى احواله الدنيويّة والدّينيّة قال الغزالى والصّدق ومطابقة
ظاهر النطق والفعل لباطن الفاعل انتهى وقيل صدق اللسان
اول السعادة وقلبا سليما اى خاليا عن العقايد الفاسدة
والميل الى اللذّات والشّهوات العاجلة والفكر فى الدّنيا فانه حجاب
عن الاخرة كما قال الدّارانى الفكر فى الدّنيا حجاب عن الاخرة وعقوبة
لاهل الولاية والفكر فى الاخرة يورث الحكمة ويحيى القلوب او سليما
عن الامراض الباطنه كالغشّ والحقد والحسد وساير الاخلاق
الرّديّة او سليما عن غير محبّة المولى وملاحظة احكام الدّينيّة
وخلقا مستقيما اى معتدلا متوسّطا بين طرفى الافراط والتّفريط
قيل الاستقامة عند اهل التحقيق الوفاء بالعهود وملازمة
الصّراط المستقيم برعاية حق التّوسّط فى كل امر دينىّ ودنيوىّ فذلك
هو الصّراط المستقيم انتهى وقيل الاستقامة اتّباع الحق والقيام
بالعدل وملازمة المنهج المستقيم وهى نوعان استقامة مع الحقّ
بفعل طاعته عقدا وقولا وفعلا واستقامة مع الخلق بمخالطتهم
بخلق حسن وبذلك يحصل الاستقامة الجامعة الّتى بها الدّرجة
القصوى الّتى بها كمال المعارف والاحوال وصفاء القلوب فى الاعمال
وتنزيه العقايد عن سفاسف البدع والضّلال قال الجنيد ولا

يقطعها الا فحول الرجال لانها الخروج عن المعارف ومفارقة
الرسوم والعادات انتهى • واعوذ بك من شر ما تعلم واسئلك
من خير ما تعلم واستغفرك مما تعلم • اى من ارتكاب السيئات
ومن التقصير فى الطاعات • انك انت • وحدك لا غيرك • علام
الغيوب • اى ما غاب عنا • اللهم الف • اى اوقع التأليف بين
قلوبنا • اى معشر المؤمنين • واصلح ذات بيننا • قال المصنف اى
الامور الواقعة والاحوال الكائنة بيننا وقيل ذات مقحمة انتهى
وقيل اى ازل التعارض بيننا قال الراغب الصلاح ضد الفساد
وهما مختصان فى الاكثر الاعمال بالافعال والصلح مختص بازالة
التعارض بين الناس انتهى • واهدنا سبيل السلام • اى طرق
السلامة من الآفات فى الدارين او طرق دار السلامة او المراد بالسلام
اسم الله تعالى فالمقصود الطرق الموصلة اليه تعالى فان الطرق
الى الله تعالى بعدد انفاس كذا قيل • ونجنا • اى خلصنا • من
الظلمات • اى من ظلمات الشكوك والاوهام والكفر والنفاق والآثام
الى النور • اى نور الايقان والايمان والطاعة والاحسان وقيل
كلمة الى تضمن معنى الاخراج اى خلصنا من الظلمات مخرجا وموصلا
لنا الى النور قال المصنف ولعل النكتة فى جمع الظلمات وافراد
النور ان مرجع افراده هو العلم بالتوحيد وظلمة الجهل انواع من
الكفر والمعاصى • وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن • بدلان

بدلان من الفواحش • وبارك لنا فى اسماعنا • بزيادة سماع الحق
والادلة النقلية • وابصارنا لنرى الآيات الآفاقية • وقلوبنا
لندبر الآيات الانفسية ونفهم الدلائل العقلية ونتفكر فى
ميدان التوحيد ليحصل لنا اشرف المجالس كما قال الجنيد اشرف
المجالس الجلوس مع الفكر فى ميدان التوحيد والتنسيم بنسيم المعرفة
والشرب بكاس المحبة من بحر الوداد انتهى والفكر باعث على
الطاعة قال وهب ما طال فكر امرئ قط الا علم ولا علم الا عمل
انتهى • وازواجنا وذرياتنا • بان تجعلهم قرة اعيننا بان نراهم
مطيعين لربنا • وتب علينا • اى وفقنا للتوبة وتقبلها منا
وثبتنا عليها • انك انت التواب • اى الذى يرجع بالانعام على كل
مذنب وتيسر له اسباب التوبة ويوفقه لها ويسوق اليه ما
ينبهه عن رقدة الغفلة • الرحيم • اى المحسن • واجعلنا شاكرين
لنعمتك • التى لا تعد ولا تحصى • مثنين بها • اى حامدين لها وقيل
قابلين بها • قابليها • اى قابلين لنعمتك اخذين لها على نعت القول
ووصف الرضى وفى نسخة قائليها على انه اسم فاعل قال قيل ويظهر
له وجه وجيه وفى نسخة قابلها من الابلاء بمعنى الاعطاء فالمعنى
فاعط النعم على وجه الزيادة • واتمها علينا • من الاتمام وحسن
الاختتام • اللهم اقسم • اى اجعل قسما ونصيبا • لنا من خشيتك • اى
من خوفك المقرون بعظمتك • ما تحول به • اى ما تحجز وتمنع انت

اوهى ويدل على الاول قوله به على ما فى نسخة ويويد الثانى ما ضبط
بصيغة التذكير على ان الضمير لما اى يحجب • بيننا وبين معاصيك
لان القلب اذا امتلأ من الخوف احجب الاعضاء جميعها عن ارتكاب
المعاصى وبقدر قلة الخوف يكون الهجوم على المعاصى فاذا قل
الخوف جداً واستولت الغفلة كان ذلك من علامة الشقاء ومن
ثمة قالوا المعاصى بريد الكفر كما ان القبلة بريد الجماع والغناء
بريد الزنا والنظر بريد العشق والمرض بريد الموت وللمعاصى
من الاثار القبيحة المذمومة المضرة بالعقل والبدن ما لا يحصيه
الا الله تعالى كذا قيل • ومن طاعتك ما تبلغنا • بتشديد اللام
المكسورة ويجوز تخفيفها اى توصلنا به جنتك • اى مع شمولنا
برحمتك وليست الطاعة وحدها مبلغة بدليل خبر لن يدخل احدكم
الجنة بعمله ولا انا الا ان يتغمدنى الله برحمته • ومن اليقين
اى بك فانه لا راد لقضايك وقدرك وبانه لا يصيبنا الا ما كتبت لنا
وبان ما قدرته لا يخلو عن حكمة ومصلحة واستجلاب منفعة
ما تهون • بتشديد الواو المكسورة وقد ضبط بالتذكير والتانيث
اى تسهل وتخفف به علينا مصايب الدنيا • بان نعلم ان ما قدرته
لا يخلو عن حكمة واستجلاب مثوبة وانك لا تفعل بنا شيئا الا وفيه
صلاحنا وفلاحنا • ومتعنا اى اجعلنا منتفعين • باسماعنا و
ابصارنا • افردهما بالذكر لان الدلايل الموصلة الى معرفة الله تعالى

تعالى وتوحيده من طريقهما لان البراهين اما ماخوذة من الآيات
المنزلة وذلك من السمع ومن الآيات المنصوبة فى الآفاق والانفس
وذلك من البصر • وقوتنا • اى قوة قلبنا ومحل لبنا وموضع حبنا
ومدار ايماننا ومكان ايقاننا او المراد قوة ساير قوانا من الحواس
الظاهرة والباطنة وباقى الاعضا كذا قال المصنف • ما احييتنا •
اى مادمت احييتنا للاحتياج اليها فى الحيوة دون الممات • واجعله الوارث
منا • اى اجعل تمتعنا بها باقيا موروثا فيمن بعدنا او محفوظا لنا
الى يوم الحاجة الى آخر عمرنا • واجعل ثأرنا • اى انتقامنا ونصرنا وقيل
اجعل ارادة غضبك علينا • على من ظلمنا • اى مقصورا عليه ولا تجعلنا
ممن تعدى فى طلب ثاره واخذ به غير الجانى كما كان معهودا فى الجاهلية
واجعل ادراك ثأرنا على من ظلمنا فندرك ثارنا واصل الثار الحقد
والغضب ثم استعمل فى مطالبة دم القتل • وانصرنا على من عادانا
تعميم بعد تخصيص • ولا تجعل مصيبتنا فى ديننا • اى لا تصبنا بما
ينقص ديننا من اكل الحرام واعتقاد السوء والفترة فى العبادة
والغفلة عن الطاعة • ولا تجعل الدنيا اكبر همنا • الهم القصد والحزن
اى لا تجعل اكبر قصدنا وحزننا لاجل الدنيا بل اجعل اكبر قصدنا وحزننا
مصروفا فى عمل الاخرة وفيه ايماء الى ان قليلا من الهم مما لا بد منه
فى امر المعاش مرخص بل مستحب على ما صرح به القاضى نعم من جعل جميع
همومه الاخرة فله وجه بل هو الاولى لمن قدر وقد ورد من جعل

الهموم هماً واحدا كفاه الله هموم الدنيا والاخرة ومن كانت
الدنيا اكبر همه تخوف باحوالها وتقلبها ورغب فى الجمع والمنع فذلك
سم قاتل فمن رفض ذلك انكشف له الغطاء فوجد الله كافيا له فى
كل امر فرفع باله عن التدبير لنفسه واقبل على ملاحظة تدبير الله
تعالى واستراح وراح وسخر الله اليه الناس وافاض عليه الخير
بغير حساب ولا قياس انتهى قيل ترك طلب الدنيا اعظم عند الله تعالى
من اخذها والتصدق بها ويؤيده ما فى القوت عن الحسن لا شئ
افضل من رفض الدنيا انتهى وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان
حقا على الله ان لا يرفع شيئا من امر الدنيا الا وضعه الله قال بعض
العارفين ان كنت انت ذلك الشئ فانتظر وضع الله اياك وما اخاف
على من هذه صفته الا انه تعالى اذا وضعه يضعه فى النار قال
ابن بطال فيه هوان الدنيا على الله تعالى والتنبيه على ترك المباهات
والفخر وان كل شئ هان على الله فى محل الضعة فحق على كل ذى عقل
ان يزهد فيها حكى ان رجلين تنازعا فى جدار فانطق الله لبنة منه
فقال كنت ملكا الف سنه وانا فى هذا الجدار منذ كذا فلم تتنازعا
قال البونى سره انه لما كان من ملوك الدنيا الفانية جعله الله تعالى
فى احقر الدرجات اذ الاكثرون هم الاقلون والاعظمون هم الاحقرون
يوم القيمة انتهى وروى ان عيسى بن مريم عليه الصلوة والسلام
راى الدنيا فى صورة عجوز عليها من كل زينة فقال لها كم تزوجت

تزوجت قالت لا احصيهم قال فكلهم مات عنك او طلقك
قالت بل قتلتهم فقال تبا لازواجك الباقين كيف لا يعتبرون
بازواجك الماضين كيف تهلكينهم واحدا بعد واحد ولا يكونوا
منك على حذر وقال ابن العلا رايت عجوزا فى النوم مزينة والناس
عليها عكوف يعجبون من حسنها فقلت من انت فقالت الدنيا قلت
اعوذ بالله من شرك قالت ان احببت ان تعاذ منى فابغض الدرهم
والدينار انتهى وقيل ان الرغبة فى الدنيا والاخرة لا يجتمعان
ولا تسكن هاتان الرغبتان فى محل واحد الا طردت احديهما
الاخرى كما قال النبى صلى الله عليه وسلم حلوة الدنيا مرة الاخرة
مرة الدنيا حلوة الاخرة الحديث لكن مما ينبغى ان يعلم ان الدينار
والدرهم يتعلق بهما نظام الوجود فاذا لم يجعل الله تعالى لعبده
تعلقا قلبيا بهما بل زهده فيهما وجعله كثير النوال فاجرى بهما
نظام الشريعة على احسن منوال كان جديرا بالعز والاقبال
وحسن الثناء من ذى مقال كما يشير اليه خبر ورجل آتاه مالا
فهو ينفق منه فالمال من حيث كونه مالا ليس بقبيح شرعا ولا
عقلا وانما يحسن او يقبح بالاضافة الى مالكه الكل فى الفيض
متفرقا • ولا مبلغ • اى غاية • علمنا • اى لا تجعلنا بحيث لا نعلم
ولا نتفكر الا فى احوال الدنيا واجعلنا متفكرين فى امور العقبى
وبجمله لا تجعل علمنا غير متجاوز عن الدنيا • ولا تسلط علينا من

لا يرحمنا من الكفار والفجار والظلمة بتوليتهم علينا او لا تجعلنا
مغلوبين لهم ويجوز ان يحمل على ملائكة العذاب فى القبر او النار
ولا منع من ارادة الجميع كما قال المصنف • اللهم زدنا • اى من العلم
والعمل او زدنا معاشر المسلمين بمعنى كثرنا وهو الملائم بقوله
ولا تنقصنا • بفتح حرف المضارعة وضم القاف من نقص المتعدى
واكرمنا ولا تهنا • بضم التاء وتشديد النون على انه نهى من الاهانة
قال الجوهرى الهون بضم الهاء الهوان واهانه استخف به • واعطنا
ولا تحرمنا • بفتح التاء وكسر الراء على ما ضبط فى الاصول المصححة
وفى القاموس حرمه الشئ كضربه وعلمه حرما نا منعه حقه اى
اعطنا ما وعدته ايانا ولا تحرمنا منه • وآثرنا • اى اخترنا على
اعدائنا باللطف والنصر • ولا تؤثر علينا • اى لا تغلب علينا
اعدائنا وحذف مفاعيل الافعال لاجل التعميم اجراء لها مجرى فلان
يعطى ويمنع • وارضنا • من الارضاء اى اجعلنا راضين بقضائك
وقدرك وحكمك • وارض • بهمزة وصل وفتح ضاد اى كن راضيا
عنا اللهم الهمنى • امر من الالهام اى علمنى • رشدى • بضم فسكون
وفى نسخة بفتحها وهما لغتان اى هدايتى • واعذنى • اى اجرنى
واحفظنى • من شر نفسى اللهم انى اسئلك فعل الخيرات • بكسر الفاء
وفى نسخة بفتحها والاول اسم والثانى مصدر اى اسئلك التوفيق
على فعل الاعمال المعروفة • وترك • الامور • المنكرات وحب المساكين

المساكين من اضافة المصدر الى المفعول او الفاعل والاول انسب
لما قبله لفظا واقرب فى ملاحظة معنى قال النبى صلى الله عليه وسلم
اربع من كن فيه حرمه الله على النار من ملك نفسه حين يرغب
وحين يرهب وحين يشتهى وحين يغضب واربع من كن فيه
نشر الله عليه رحمته وادخله جنته من اوى مسكينا ورحم
الضعيف ورفق بالمملوك وانفق على الوالدين وقيل لو عرف
الفتى ما للفقير عند الله لاتخذه صاحبا وترك الاغنيا اجانبا
قال ابو عثمان المغربى من آثر صحبة الاغنياء على مجالسة الفقراء
ابتلاه الله بموت القلب انتهى قال فى الحكم وعلامة موت القلب
عدم الحزن على ما فاتك من الموافقات وترك الندم على ما فعلته
من الزلات انتهى روى انه راى بعض العارفين عليا كرم الله وجهه
فى النوم فقال له ما احسن الاعمال قال عطف الاغنياء على الفقراء
واحسن منه تيه الفقراء على الاغنياء ثقة بالله تعالى انتهى
وقيل مجالستهم رحمة ورفعة الدارين انتهى • وان تغفر لى وترحمنى
واذا اردت بقوم فتنة • اى بلية او عقوبة • فتوفنى غير مفتون
اى خصنى بالوفاة حال كونى غير مبتلى وغير معاقب • اللهم انى
اسئلك حبك • اى حبى اياك او حبك اياى • وحب من يحبك والعمل
بالجر عطف على من يحبك اى اسئلك العمل • الذى يبلغنى • بتشديد
اللام ويجوز تخفيفها اى يوصلنى الى حبك • اى اياى او حبى اياك

قال عبد الله بن الحسن كنت معجبا بجارية رومية ففقدتها من
محلها في الليل فطلبتها فاذا هي ساجدة تقول بحبك لي الا غفرت
لي فقلت لها لا تقولي بحبك لي قولي بحبي اياك قالت يا مولاي
بحبه لي اخرجني من الكفر الى الاسلام وبحبه لي ايقظني وكثير
من خلقه نيام انتهى • اللهم اجعل حبك • اي حبي اياك • احب
الي من نفسي واهلي ومن حب • الماء البارد • فيه اشعار بانه
يحبه حبا بليغا • اللهم ارزقني حبك وحب من ينفعني حبه عندك
كالانبياء وساير الاتقياء • اللهم فكما رزقتني مما احب • من
العطيات • فاجعله قوة لي فيما تحب • اي من الامر الاهم وقيل المعنى
ما صرفت عني من محابي فخذه عن قلبي واجعله سببا لفراغي لطاعتك
ولا تشتغل به قلبي فيشتغل عن عبادتك • اللهم وما زويت
اي صرفت • عني مما احب فاجعله فراغا • اي سبب فراغ خاطري
لي قال الطيبي اي عونا لي على شغلي بمحابك وذلك لان الفراغ خلاف
الشغل فاذا زوى عنه الدنيا ليتفرغ بمحاب ربه كان ذلك الفراغ
عونا له بطاعة ربه انتهى • فيما تحب • من الطاعة والذكر والفكر
يا مقلب القلوب • اي محولها من حال الى حال ثبت قلبي على دينك
الذي هو الايمان والاسلام • اللهم اني اسئلك ايمانا لا يرتد •
بتشديد الدال اي لا يتغير • ولا يتبدل • ونعيما لا ينفد • بفتح
الفاء وبالدال المهملة اي لا يذهب ولا ينقص • ومرافقة نبينا

نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم في اعلى درجة الجنة • اي مراتبها ولا
يلزم من مرافقته صلى الله تعالى عليه وسلم ان يكون في منزله في الجنة
فان معناه ان يكون رفيقه في الجنة فيوفق للعمل ينال به ذلك جنة
الخلد • بدل من الجنة او تاكيد او بدل من درجة الجنة او من اعلى والخلد
دوام البقا • اللهم انفعني • اي اجعلني منتفعا • بما علمتني • اي عملا
وتعليما • وعلمني • اي اجعلني عالما • ما ينفعني • اي كمالا وتكميلا • وزدني
علما • اي علما لدنيا وفهما عنديا • الحمد لله على كل حال • اي من احوال
السراء والضراء وكم يترتب على الضراء من عواقب حميدة ومواهب
كريمة يستحق الحمد عليها وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم قيل
لا شدة الا في جنبها نعم الله تعالى فيلزم الحمد والشكر الموجبان
لمزيد كمال • واعوذ بالله من حال اهل النار • اي في النار وغيرها وقيل
في النار وحدها فان سائر الاحوال والاهوال سريعة الانتقال
والزوال • اللهم بعلمك الغيب • البا للاستعطاف اي انشدك بحق
علمك بالمغيبات عن الخلق فضلا عن المشاهدات فان علمك محيط
بالجزئيات والكليات بل الموجودات والمعدومات بل بما لم يكن لو كان
كيف كان • وقدرتك على الخلق • اي خلق كل شيء وعلى المخلوقات جميعا
احيني اي اجعلني حيا • ما علمت الحيوة خيرا لي • اي ما ثبت في علمك
خيرية الحيوة لي • وتوفني • اي امتني • اذا علمت الوفاة خيرا لي • اي اذا
ثبت في علمك خيرية الوفاة لي • واسئلك • عطف على انشدك

المقدر اى واطلب منك خشيتك اى خوفك المقرون بالتعظيم
فى الغيب والشهادة اى فى الخلوة والجلوة او الباطن والظاهر والمراد
استيعاب جميع الاوقات وقيل المراد بها فى الغيب والشهادة
اظهارها فى السر والعلانية وكلمة الاخلاص اى كلمة الحق
فى الرضى والغضب اى فى حال رضائى وغضبى او فى حال رضى الخلق
وغضبهم واسئلك القصد اى الاقتصاد او القصد الحسن
فى الفقر والغنى اى حال وجودهما من الصبر والشكر واسئلك
نعيما لا ينفد اى لا يذهب ولا ينقص وقرة عين اى كل خير فى
الدنيا والعقبى كطلب نسل لا تنقطع لقوله تعالى ربنا هب لنا
من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين بتوفيقهم للطاعة وحوز الفضائل
فان المؤمن اذا شاركه اهله فى طاعة الله تعالى سر بهم قلبه وقر
بهم عينه لما يرى من مساعدتهم له فى الدين وتوقع لحوقهم فى
الجنة والمداومة على الصلوة لقوله عليه الصلوة والسلام جعل
قرة عينى الصلوة وغيرها من الخير واسئلك الرضا بالقصر وقد
يمد اى طيب الخاطر بالقضاء اى بما قدرته او قضيته من الامور
الكونية وبما حكمت فيما امرت به ونهيت عنه من الاحكام الشرعية
قال العارفون الرضا بالقضا باب الله الاعظم ويشير اليه قوله
سبحانه ورضوان من الله اكبر ورضى الله عنهم ورضوا عنه فانه
فى معنى يحبهم ويحبونه وقيل من تمام السعادة وحسن التوفيق

التوفيق الرضا بالقضاء والقناعة بالمقسوم وبرد العيش اى
الحيوة الطيبة الكاملة او الرحمة الدائمة فى البرزخ والقيمة
بعد الموت ولذة النظر الى وجهك قيل فيه اعظم دليل على رؤيته
تعالى فى الاخرة كما هو مذهب اهل السنة والجماعة والشوق الى
لقائك اى الاشتياق الى ملاقاتك فى دار مجازاتك واعوذ بك
من ضراء اى شدة من علة او فاقة مضرة بضم فكسر هى التى
لا صبر عليها وفتنة اى بلية ومحنة من كثرة مال او سعة
جاه مضلة اى موقعة فى الضلال اللهم انى اسئلك من الخير
كله بالجر على انه تاكيد للخير وبالنصب على انه مفعول لاسئلك او
على انه تاكيد بمحل الجار والمجرور لاسيما ومن زائدة لارادة الاستغراق
عاجله وآجله ما علمت منه وما لم اعلم اى منه واعوذ بك من الشر
كله عاجله واجله وما علمت منه وما لم اعلم اللهم انى اسئلك الجنة
وما قرب بتشديد الراء اى ما قربنى اليها من قول وعمل اى ظاهرى
وباطنى واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل فاو للتنويع
هذا من جوامع الدعاء واحب الدعاء الى الله تعالى واعجبه اليه
قال الراغب وفيه تنبيه على ان حق العاقل اذ يرغب الى الله فى ان
يعطيه من الخير ما فيه مصلحة مما لا سبيل بنفسه الى اكتسابه
وان يبذل جهده مستعينا بالله فى اكتسابه واسئلك ان تجعل كل
قضاء اى قضيته كما فى نسخة لى خيرا والظاهر ان لى متعلق

بخير اقدّم للاهتمام والاختصاص. واسئلك ما قضيت لى من امر
ان تجعل. مفعول ثان لاسئل ومفعوله. عاقبته رشداً. بضم
فسكون او بفتحهما. اللهم احسن عاقبتنا فى الامور كلّها. اى
اجعل آخر كلّ عملٍ لنا حسناً فانّ الاعمال بخواتيمها وعاقبة كلّ شئ
آخره فانّك محسن تحبّ المحسنين. واجرنا. من الاجارة اى
احفظنا. من خزى الدّنيا. بكسر فسكون اى فضيحتها ورزائلها
ومصائبها وغرورها. وعذاب الاخرة. وزاد الطبرانى فى رواية
من كان ذلك دعائه مات قبل ان يصيبه البلاء. اللهم احفظنى
بالاسلام. الباء للاستعطاف اى بحقّ الاسلام حال كونى
قائما واحفظنى بالاسلام قاعداً واحفظنى بالاسلام راقداً. اى
نائما او مضطجعاً او متّكئاً والمطلوب هو المحافظه فى جميع الاحول
ويحتمل ان يكون الباء للمصاحبة متعلّقة بالاحوال متقدّمة عليها
ولا تشمت. من الاشمات اى ولا تفرح بى. اى بسبب بتلائى
بالبلاء الدّينىّ والدّنيوىّ. عدوّاً. اى انسيّاً او جنّيّاً. ولا حاسدً
تخصيص للايماء الى انّ عداوته اقوى. اللهم انى اسئلك من كلّ خير
خزائنه بيدك. هذه الجملة صفة خير او استيناف. واعوذ بك
من شرّ ما انت آخذ بناصيته. اى من شرّ كلّ شئ لانّك آخذ كلّه.
اللهم انى اسئلك عيشة. بالكسر نقيّة. بكسر العين وتشديد
التّحتيّة اى حيوة طيّبة لا تكدر فيه والنّقىّ من كلّ شئ خياره. وميتة

ومیتة سويّة. اى مستوية فى الظاهر ومستقيمة فى الباطن معتدلة
على الوجه الحسن ومردّاً. بفتح ميم وراء وتشديد دال اى مرجعا
غير مخزىٍّ. بفتح الميم واسكان الخاء وكسر الزاى وتشديد الياء من
الخزى وهو الذّلّ والهوان وقد يكون بمعنى الهلاك والوقوع فى
البليّة. ولا فاضح. من فضحه فافتضح اذا انكشف مساويه. اللهم
انى ضعيف. فى حدّ ذاتى ومرتبة صفاتى. فقوّ. بفتح قاف وتشديد
واو. فى رضاك. اى فى تحصيل رضاك ضعفى اى بتبديله. وخذ
الى الخير بناصيتى. اى جرّنى اليه ودلّنى عليه او اجعلنى متوجّها
اليه ومعرضا عن الشرّ. واجعل الاسلام. اى الانقياد الكلّىّ
الشّامل للظّاهر والباطن. منتهى. اى نهاية. رضائى. اى مرضاتى
ثلثا
وغاية متمنّياتى واقصاها. اللهم انى ضعيف. اى عاجز يقال ضعف
عن الشئ عجز عن احتماله وقيل الضعف خلاف القوّة والصحة
حسّيّا كان او معنويّا كضعف الرّأى انتهى. فقوّنى. تاكيد لما سبق
وانّى ذليل. اى مستهان بين النّاس بدون اعزازك. فاعزّنى. اى
اجعلنى عزيزا معزّزا بين الخلايق فى الدّنيا باعظام القدر فى القلوب
وفى الاخرة بتكثير الثواب. وانّى فقير. اى محتاج الى رزقك الحسّىّ
والمعنوىّ. فارزقنى. اى اجعلنى مرزوقا وابسط لى فى رزقى
يوم الثلاثا
اللهم انّى اسئلك خير المسئلة. اى خير كلّ ما سئل عن حضرتك
وخير. الدعاء اى خير كلّ مدعوّ ومطلوب من رحمتك. وخير النّجاح

اى خير كل ظفر وفوز على مقصود • وخير العمل • اى من جنس الاعمال
الظّاهرة والباطنة • وخير الثّواب • اى الاجر والمثوبة • وخير الحيوة
وخير الممات • اى خير مدّتهما وخير ما فيهما • وثبّتنى • اى على الحقّ
والصّراط المستقيم • وثقّل موازينى • اى موزونات اعمال الصّالحة
وحقّق ايمانى • بالثّبات والدّوام عليه الى الممات • وارفع درجتى • اى
علما وعملا دنيا واخرى • وتقبّل صلوتى • اى وسائر عباداتى قيل وجه
التّخصيص بالصّلوة لانها الاسلحة الى الشّيطان وفى المحافظة
عليها كمال لصلاح الدّارين كقوله صلّى الله تعالى عليه وسلم الصّلوة
تسوّد وجه الشيطان والصّدقة تكسر ظهره والتحابب فى الله
والتّوادد فى العمل يقطع دابره فاذا فعلتم ذلك تباعد منكم
كمطلع الشمس من مغربها وقيل سواد الوجه وما بعده كناية عن
ارغامه واحزانه بطاعة العبد لربه وتخييبه سعيه فى اضلاله
ووسوسته كذا فى الفيض جعل الله تعالى تركيب الصّلوة
على منوال تركيب الجنة اشارة الى انّه لا يدخلها الّا المصلّين فكان
الجنّة قصورها لبنة من ذهب ولبنة من فضّة وبلاطها المسك
والصلوة بناؤها لبنة من قراءة ولبنة من ركوع ولبنة من سجود
وملاطها التسبيح والتحميد والتهليل كذا قيل • واغفر خطيئتى • اى جميع
سيّأتى • واسئلك الدّرجات العلى اى العالية • من الجنّة آمين
اللّهمّ انّى اسئلك فواتح الخير • اى مباديه وخواتمه اى نهاياته • وجوامعه

وجوامعه • اى الخيرات الجامعة النّافعة فى الدّارين • واوّله وآخره
اى الفرد الاوّل والاخر من الخير • وظاهره وباطنه • والمقصود
استيفاء اجناس الخير وانواعه واصنافه وافراده • والدّرجات
العلى من الجنّة آمين اللهم ونجّنى • اى خلّصنى • من النّار ومغفرة
باللّيل والنّهار • وفى بعض النّسخ وارزقنى مغفرة بالليل والنّهار
والمنزل الصّالح من الجنّة آمين اللهم انّى اسئلك خلاصا من النّار
اى خلاصى منها حال كونى سالما • عن دخول نار ومسّها • وان تدخلنى
الجنّة آمنا • اى امينا من مناقشة سؤال وغيره • اللهم انّى اسئلك
خير ما آتى • بمد الهمزة وكسر التاء اى خير ما اظهره باللّسان • وخير
ما افعل • اى بساير اعضائى واركانى • وخير ما اعمل • اى بالجنان فا
لمقصود استقصاء العبادات القوليّة والبدنيّة من الاعمال الظّاهرة
والاخلاق الباطنة • وخير ما بطن وخير ما ظهر • اى فى الكونين
والدّرجات العلى من الجنّة آمين اللهم انى اسئلك ان ترفع ذكرى •
اى بالطّاعة وغيرها وتزيده وتديمه بين الخلايق • وتضع وزرى
اى ثقّل اثمى وتقصيرى • وتصلح امرى • اى جميع شانى وحالى • وتطهّر
قلبى • اى بانوار العلوم الدّينيّة والاخلاق السّنيّة والاسرار الربّانيّة
وتحصن فرجى • اى ان تجعله عفيفا عن الزّنا واللّواطة ومقدّماتهما
ونحو ذلك • وتنوّر فى قبرى • اى ان تجعل الى فيه • وتغفر لى ذنبى • اى
تمحوه • واسئلك الدّرجات العلى من الجنّة آمين اللهم انى اسئلك ان

تبارك • اى ان تكثر خيرا لى فى سمعى وفى بصرى وفى روحى وفى خلقى
بفتح اوله • وفى خُلُقى • بضمتين او ضم اوله اى ظاهرى وباطنى قال
النبى صلى الله عليه وسلم ان من اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا
والطفهم باهله • وفى اهلى وفى محياى وفى مماتى وفى عملى • اى فى جميع
اعمالى او فى عملى عند انتهاء اجلى فان الاعمال بالخواتيم • اللهم وتقبل
حسناتى • اى اعمالى الحسنة • واسألك الدرجات العلى من الجنة آمين
قال المصنف رحمه الله تعالى وفى ختم كل دعوة بسؤال الدرجات العلى من
الجنة اشعار بانها هى المطلوبة الاعلى والمقصودة الاسنى وتكرير
آمين لتأكيد طلب الاجابة فى كل حين انتهى • اللهم اجعل اوسع رزقك
وهو نوعان ظاهر للابدان كالقوت وباطن للقلوب والنفوس كالمعارف
ويرشح للاول قوله • على عند كبر سنى • اى لتقوى على اصلاح شأنى
وانقطاع عمرى • اى عند انتهاء اجلى ليكون حسن عملى على وفق منتهى
املى فان الانسان عند الشيخوخة قليل القوى ضعيف الكد عاجز
عن السعى فاذا اوسع الله رزقه حين ذلك كان عونا له على العبادة
• يا من لا تراه العيون • اى فى الدنيا • ولا يخالطه الظنون • اى لا يدخل
فى علمه الشريف شك ولا وهم بل يعلم الجزئيات على وجه التحقيق
او المعنى لا تبلغ كنه ذاته وصفاته الاوهام والظنون قيل الاول
يناسب ما قبله وما بعده • ولا يصفه الواصفون اى يعجز الواصفون
عن وصف حقيقته تعالى كما يعجز العادون عن احصاء نعمته • ولا

تغيره الحوادث • اى الكاينات وجودا او عدما اذ لا يحله حادث
ولا يحل فيه سبحانه فهو منزه من الحلول • ولا يخشى الدواير • اى
لا يخاف عواقب الامور وحوادث الدهور كقوله تعالى ولا يخاف
عقبيها وقيل دواير الزمان وتقلباته • يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل
البحار • اى مقدارهما وعدد حصيات الجبال وقطرات البحار • وعدد
قطر الامطار • اى قطراتها النازلة من السماء فوق البحار وغيرها
وعدد ورق الاشجار • وساير الانبات والازهار • وعدد ما اظلم
عليه الليل • اى عدد ما دخل تحت ظلمة الليل • واشرق عليه النهار
اى عدد ما دخل تحت اشراق النهار • ولا توارى • اى لا تخفى ولا تستر
ولا تحجب ولا تمنع • منه • اى من الله تعالى • سماء سماء • اى سماء فوقها
او تحتها فان علمه تعالى يستوى فيه جميع الاشياء من العلويات
والسفليات والجزئيات والكليات فى عالم الملك والملكوت والغيب
والشهادة ولذا قال • ولا ارض ارضا ولا بحر ما فى قعره • من الجواهر
والحيوانات والنباتات • ولا جبل ما فى وعره • اى جوفه من المعادن
والينابيع وغيرهما • اجعل خير عمرى آخره وخير عملى خواتيمه • وفى
نسخة خواتمه • وخير ايامى يوم القاك فيه • اى وقت احضر عندك
بالموت او بالبعث • يا ولى الاسلام • اى متصرفه بتغيير احكامه و
ناصر الاسلام واهله بالجر عطف على الاسلام اى ولى اهله • ثبتنى به
اى بقبوله والقيام باحكامه • حتى القاك اللهم انى اسألك غناى

اى غناء قلبى وغنى مولاى اى فى يدى من غير صنيع المخلوق فى حقى
ولا يبعد ان يراد بالمولى الناصر اى غنى من ينصرنى فى دينى اللهم
اغفر لى وارحمنى وادخلنى الجنة قال النبى صلى الله عليه وسلم
بحسب المرء يدعو ان يقول اللهم اغفر لى وارحمنى وادخلنى الجنة
رواه الطبرانى عن السائب بن يزيد فانه فى الحقيقة لم يترك شيأ
يهتم به الا وقد دعا به ومن رحمه الله تعالى فهو من اسعد الدارين
كذا قيل اللهم اجعلنى صبورا اى كثير الصبر وهو ضياء لا يزال
صاحبه مستضيئا بنور الحق على سلوك سبيل الهداية والتوفيق
يتحلى بضياء المعارف والتحقيق فيظفر بمطلوبه ويفوز بمرغوبه
والصبر رأس جميع الاعمال اذ لولاه لم تكن العبادات روى انه من
صبر على المعصية فله ثلثمائة درجة ما بين الدرجتين كما بين
السماء والارض ومن صبر على الطاعة فله ستمائة درجة ما بين الدرجتين
كما بين السماء والارض ومن صبر على المصيبة فله تسعمائة درجة ما
بين الدرجتين كما بين العرش والثرى كذا فى حاشية الكشاف وغيره
واجعلنى شكورا اى كثير الشكر على نعمك واحسانك واجعلنى فى
عينى صغيرا بان انظر الى عيوبى وتقصيرى فى عملى من غير افراط فلا
اقع فى العجب والغرور قال الخواص اياك والاكثار من ذكر نقائصك
لانه به يقل شكرك فما ربحته من جهة نظرك الى عيوبك خسرته من جهة
نقائصك عن محاسنك التى اودعها الحق فيك وقال شهود المحاسن

المحاسن هو الاصل واما نقائصك فانما يطلب النظر اليها بقدر
الحاجة لئلا تقع فى العجب وقال اذا اغضبك احد بغير شئ فلا
تبداه بالصلح لانك تذل نفسك فى غير محل وتكره نفسك بغير حق
ومن ثمه الافراط فى التواضع يورث الذلة والافراط فى المؤانسة
يورث المهانة قال ابن عربى الخضوع واجب فى كل حال الى الله تعالى
باطنا وظاهرا كما فى الفيض وقال بعض اهل التحقيق من راى انه
خير من الكلب فالكلب خير منه وقال وهذا واضح الا ترى ان الكلب
يقطع بعدم دخوله فى النار وغيره من المكلفين لا يقطع فالكلب
والحالة هذه افضل منه فمن اراد الرفعة لا تقع الا بقدر نزوله
الا ترى ان الماء لما نزل الى اسفل الشجرة صعد الى اعلاها فكان
سائلا سأله ما اصعدك ههنا وانت تحت اصلها فقال بلسان
حاله من تواضع لله تعالى رفعه الله تعالى قال فى الحكم ما طلب
لك شئ مثل الاضطرار ولا اسرع بالمواهب اليك مثل الذلة والافتقار
انتهى والتوفيق بين كلام بعض اهل التحقيق وبين كلام الخواص انه
يحمل ما قال بعض اهل التحقيق على ابتداء السلوك وعلى انتهائه ما قال
الخواص مع انه يختلف باختلاف الاشخاص وفى اعين الناس كبيرا
ليؤثر فيهم وعظى وامرى بالمعروف ونهيى عن المنكر ولا يقعوا فى
معصية لاجلى بنظرهم الى بعين الاحتقار اللهم انى اسئلك علما نافعا
وهو ما يقود صاحبه الى دار السلام وعملا متقبلا بفتح الباء

الموحّدة المشدّدة اى مقبولا او عملا هو محل للقبول وقابل للوصول
ورزقا حلالا وهو ما يفتى به طيبًا وهو ما لا يعصى فى كسبه
ولا يتأذّى جيرانه بفعله كذا فى جامع النقول على ملتقى الابحر قيل
اتفقوا على انّ من اكل من الحرام لا يفرق بين الوسوسة والالهام
انتهى اللهمّ انى استغفرك لذنبى واستهديك لمراشد امرى اى
لمصالح شانى ومقاصده واستجيرك اى اطلب منك الخلاص
من شرّ نفسى واتوب اى ارجع اليك فتب علىّ اى تقبّل توبتى وثبّتنى
عليها دائما انّك انت وحدك لا غيرك ربّى اى مربّى ومالكى وخالقى
اللهم فاجعل رغبتى اى طمعى ورجائى اليك لا الى غيرك واجعل
غناى فى صدرى اى فى قلبى لا فى يدى وبارك لى فيما رزقتنى بان
اقنع بالقليل وان اصرفه فى رضا الجليل رجاءً للثواب الجزيل وتقبّل
منّى اى عملى علىّ وفق املى بفضلك وكرمك انّك وحدك لا غيرك ربّى
اى مربّى ومالكى يا من اظهر الجميل اى الامر الجميل الذى نشا من
ظهور صفات الكمال كما قال سبقت رحمتى غضبى واظهر جميله عباده
وستر القبيح اى الامر المكروه الصادر عن نعت الجلال او ستر
قبح عباده فان من جملة اسمائه الشريفة السّتّار ولا يواخذ بالجريرة
اى بسبب الجريمة ولا يهتك بكسر الفوقانية اى لا يخرق السّتر
بكسر السين اى ستاره اى يا من لا يفضح بهتك الستر من يشاء من
خلقه يا عظيم العفو للجلالة يا حسن التّجاوز بفتح الحاء والسين

والسين صفة مشبّهة وهو ناظر الى تاكيد معنى قوله لا يهتك
السّتر كما انّ قوله يا واسع المغفرة ناظر الى تاييد معنى قوله لا
يواخذ بالجريرة وقوله يا باسط اليدين بالرّحمة مما يقوّى معنى
قوله يا عظيم العفو وبسط اليد كناية عن سعة العطا يا صاحب
كلّ نجوى اى سرّ بالاطّلاع عليها فيه اشعار بانّه يعلم السّرّ واخفى
يا منتهى كلّ شكوى اليه لا الى غيره ولا ينبغى الشّكوى الا اليه
لانه لا مستعان الا هو يا كريم الصفح اى التّجاوز يا عظيم المنّ
اى العطا والاحسان يا مبتدئ النّعم وفى نسخة يا مبدى النّعم
قبل استحقاقها اى بسبب طاعة وعبادة بل قدّر النّعم قبل استعداد
مخلوقاته مع ان الاستعداد والاستحقاق ايضا من جملة انعاماته
يا ربّنا ويا سيّدنا ويا مولانا ويا غاية اى نهاية رغبتنا اى
مطلوبنا اسئلك يا الله ان لا تشوى اى تحرق خلقى بالنّار اللهم
انى اسئلك من فضلك ورحمتك فانه لا يملكها اى رحمتك الا انت
وكذا الفضل ولعله من باب الاكتفا او ترك ذكره للمقايسة وخصّت
بالذكر لانها اقرب وقيل الضمير راجع الى الصّفة الشّاملة للفضل
والرحمة اللهم حسّنت خَلقى اى صورتى الظّاهرة فاحسن خُلقى
اى اجعل اخلاقى الباطنة مستحسنة وكان العارف ابراهيم بن ادهم
يقول انّ الرّجل ليدرك بحسن خلقه ما لا يدركه بماله لان المال
عليه فيه زكوة وصلة ارحام واشياء اخر وخلقه ليس عليه

فيه شئ انتهى وقال العارف بن عربى الاخلاق ثلثة انواع خلق متعدّ
وخلق غير متعدّ وخلق مشترك فالمتعدّى قسمان متعدّ بمنفعة
كالجود والفتوّة ومتعدّ بدفع مضرّة كالعفو والصفح وتحمّل الاذى
مع القدرة على الجزا والتمكّن منه وغير المتعدّى كالورع والزّهد
والتوكّل والمشترك كالصبر على اذى الخلق وبسط الوجه كال البشى
انتهى • رب اغفر وارحم واهدنى السبيل الاقوم • اى الصراط المستقيم
والدّين القويم السبيل الطريق يذكر ويؤنث والتانيث اغلب كذا
فى القاموس وغيره • اللهم رب النبى محمد اغفر لى ذنبى واَذهِبْ
من الاذهاب اى ازل • غيظ قلبى اى كلّ ما يغيظ قلبى من غل وحقد
وسائر الاخلاق الذّميمة قيل الغيظ هو غضب كامن للعاجز وذهابه
من القلب نعمة لا مزيد عليها • واجرنى من الاجارة اى احفظنى
من مضلّات الفتن • اى الفتن المضلة والمحن المعنويّة • ما
احييتنا • اى الى ان توفّيتنا على هذه الصفة • اللهم ارزقنى طيبا
وهو ما لا يعصى فى كسبه ولا يتاذى بفعله احد كما مرّ • واستعملنى
اى حال كونى طيّبًا • ونظيفا من درن الذّنوب والاخلاق الردّيّة
اللهم انى اسئلك من فجاءة الخير • اى عاجله الآتى بغتة • واعوذ
بك من فجاءة الشرّ • قال ابو القيّم ومن جرب هذا الدعاء عرف
قدر فضله وظهر له جموم نفعه وهو يمنع وصول اثر العاين
ويدفعه بعد وصوله بحسب قوة ايمان قائلها وقوّة نفسه واستعداده

واستعداده وقوّة توكّله وشباب قلبه فانّه سلاح والسلاح
يضان به • اللهم انت السلام • اى السّالم من المعايب والآفات
او ذو السلام على المومنين بلا واسطة تعظيما لهم فى الجنّات كما
قال تعالى سلام قولا من ربّ رحيم او المالك المسلم العباد من
المهالك كما فى شرح المشارق • ومنك السلام • اى منك لا من غيرك
يرجى السلامة • واليك يعود السلام • اى اذا شوهد ظاهرا ان
احدا امن من غيره فيكون فى الحقيقة راجع اليك والى توفيقك
ايّاه • اسئلك يا ذا الجلال والاكرام ان تستجيب لنا دعوتنا • اى
دعائنا • وان تعطينا رغبتنا • اى طمعنا ورجائنا • وان تغنينا •
اى تجعلنا مستغنين • عمّن اغنيته • اى جعلته مستغنيا • عنّا
من خلقك • اى مخلوقاتك • رب قنى • اى اجرنى واحفظنى • عذابك
اى عنه • يوم تبعث عبادك • من القبور الى النّشور للحساب
قيل يقول ذلك ثلث مرّات والظاهر حصول اصل السنّة بمرّة وكمالها
باستكمال الثلّث انتهى • اللهم خِرْ لى اى اقصد لى خير الامرين •
واختر لى • اى اختر لى اصلح الامرين واجعل لى الخيرة فيه فان الخيرات
كلّها من خيريك • وفى الصحيح كان اكثر دعاء النبى صلى الله عليه
وسلم اللهم ربّنا آتنا • اى باحسانك فى الدنيا حسنة • اى صحّة
وكفافا من مطعم ومركب وملبس وماوى وزوجة لا سرف فيها
وتوفيقا للخير • وفى الاخرة • اى وآتنا فى الاخرة من رحمتك التى بها

توصلنا جنتك حسنة اى ثوابا ورحمة وقنا اى اجرنا بعفوك
وغفرانك من عذاب النار الذى استحقناه بسوء اعمالنا وعن على
رضى الله تعالى عنه الحسنة فى الدنيا المرأة الصالحة وفى الاخرة الحوراء
وعذاب النار المرأة السوء وعن الحسن الحسنة فى الدنيا العلم والعبادة
وفى الاخرة الجنة ومعنى وقنا عذاب النار اى احفظنا من كل شهوة
وذنب يجر الى عذابها بسم الله اى استعين واتبرك باسم الله
على نفسى ومالى ودينى وهذا من الطب الروحانى المشروط نفعه
بالاخلاص وحسن الاعتقاد لان الله تعالى هو المداوى الحقيقى
بالدواء الشافى اللهم رضنى اى اجعلنى راضيا بقضائك وبارك لى
اى اكثر البركة فيما قدر لى حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا تاخير ما
عجلت قال النبى صلى الله عليه وسلم التانى من الله والعجلة من
الشيطان وقال ابو القيم انما كانت العجلة من الشيطان لانها
خفة وطيش وحدة فى العبد تمنعه من التثبت والوقار
والحلم وتوجب وضع الشئ فى غير محله وتجلب الشرور وتمنع
الخيور وهى متولدة بين خلقتين مذمومتين التفريط والاستعجال
قبل الوقت اللايق انتهى وقيل العجلة من الشيطان الا فى خمسة مواضع
فانها سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام الضيف وتجهيز
الميت وتزويج البكر وقضاء الديون والتوبة عن الذنب اللهم لا
عيش اى لا حيوة كاملا وباقيا ومعتبرا وهنيئا الا عيش الدار

الدار الاخرة لا هذا العيش الفانى الزايل لان الاخرة باقية لا تزول
وعيشها لا يعتريه اضمحلال ولا ذبول وعيش الدنيا وان كان
محبوبا للنفوس ومعشوقا للقلوب ظل زايل وسحابة صيف لا يرجى
مطره اللهم احينى اى اجعلنى حيا حال كونى مسكينا وتوفنى اى
امتنى حال كونى مسكينا واحشرنى فى زمرة المساكين اى فى جماعتهم
بمعنى اجعلنى منهم قال اليافعى وناهيك بهذا شرفا ولو قال واحشر
المساكين فى زمرتى لكفاهم شرفا فكيف وقد قال واحشرنى فى
زمرتهم والمراد بالمسكنة التى ترجع الى الاحسان والتواضع لا المسكنة
التى ترجع الى القلة وسئل الشيخ زكريا عن معنى هذا الحديث فقال
معناه طلب التواضع والخضوع وان لا يكون من الجبابرة المتكبرين
والاغنيا المترفعين انتهى ومنه اخذ السبكى قوله المراد استكانة
القلب لا المسكنة التى هى نوع من الفقر لانه اغنى الناس بالله تعالى
انتهى وقيل مجالستهم رحمة ورفعة وقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
الجلوس مع الفقراء من التواضع وهو افضل من الجهاد الحديث لان
الجلوس معهم ايناسا لهم وجبرا لخواطرهم من التواضع الذى تطابقت
الشرايع والملل على مدحه وهو افضل من الجهاد اذ هى جهاد النفس عما
هو طبيعتها من الكبر والتعاظم كذا فى الفيض اللهم اجعلنى من الذين
اذا احسنوا استبشروا اى اذا اتوا بعمل قرنوه بالاخلاص بتوفيق الله
لهم الى الحسنات وهدايتهم اليها فيترتب عليه الجزا فيستحقون الجنة

فيستبشرون بها • واذا اساؤا • اى اذا فعلوا سوءا • استغفروا • اى
طلبوا من الله مغفرة ما فرط منهم وتابوا توبة صحيحة لان الاستغفار
باللسان توبة الكذابين ومن ثمه قال بعض العارفين خير الذنوب
ذنب عقيب توبة وشر الطاعات طاعة اورث عجبا وهذا تعليم
لامته صلى الله تعالى عليه وسلم والا فهو معصوم عن الاساءة ••
اللهم انى اسئلك • اى اطلب منك • رحمة • كائنة • من عندك
اى ابتداء من غير سبب تنكير الرحمة للتعظيم اى رحمة عظيمة لا
يدرك كنهها ووصفها بقوله من عندك مزيد لذلك التعظيم
تهدى • اى ترشد • بها قلبى • اليك وتقربه كذلك • وتجمع بها امرى
اى تضمه بحيث لا احتاج الى احد غيرك • وتلم • اى تجمع وتضم
بها شعثى • اى ما تفرق من امرى • وتصلح بها غايبى • اى ما غاب
عنى اى باطنى بالايمان والاخلاق المرضية • وترفع بها شاهدى
اى ظاهرى بالاعمال الصالحة والهيئات المطبوعة والخلال الجميلة
وتزكى بها عملى • اى تزيده وتنميه وتطهره من ادناس الرياء والسمعة
وتلهمنى • اى تهدينى • بها رشدى • اى ما يرضيك ويقربنى اليك
وترد بها الفتى • اى ما كنت آلفه • وتعصمنى • اى تمنعنى وتحفظنى
بها من كل سوء • اى تصرفنى عنه وتصرفه عنى • اللهم اعطنى ايمانا لا يرتد
ويقينا ليس بعده كفر • اى جحد لدينك فان القلب اذا تمكن منه نور
اليقين انزاحت عنه ظلمات الشكوك واضمحل عنه غيوب الريب

الرتيب • ورحمة • اى عظيمة جدا بحيث انال بها شرف الدنيا والاخرة • اى
علو القدر فيهما ورفع الدرجات انما هو برحمة المتعال لا بجلائل الاعمال
اللهم انى اسئلك الفوز فى القضاء • اى الفوز باللطف فيه • ونزل
بضم النون والزاى اصله حصول المطلوب • الشهداء • الذين ابدى
الله بهم الحرص على الطاعة والجد فى اظهار الحق حتى بذلوا جهدهم
ومهجهم فى اعلاء كلمة الله ذكره للتشريع لامته • وعيش السعداء
اى الذين قدرت لهم السعادة الذين لا يلحقهم عار يوم القيمة ولا
فضيحة والمراد بالسعادة السعادة الاخروية قيل السعادة مطلقة
ومقيدة فالمطلقة السعادة فى الدارين والمقيدة ما قيدت به
ومرافقة الانبياء • اى الذين فازوا بالاحاطة بالعلم والعمل المجاوزين
حد الكمال الى درجة الكمال • والنصر على الاعداء • اى الظفر بهم والمراد
اعداء الدين وقال الراغب والنصر من الله معونة الانبياء والاولياء
وصالحى العباد بما يودى الى صلاحهم عاجلا وآجلا • انك سميع الدعاء
اى مجيب دعاء من دعا • اللهم انى انزل بك • اى اسئلك قضاء • حاجتى
اى ما احتاج اليه من امور الدنيا والآخرة • وان قصر • بالضم • رأيى
اى عن ادراك ما هو الاصلح والارجح لى • وضعف عملى • اى عبادتى عن
بلوغ مراتب الكمال افتقرت الى رحمتك • التى وسعت كل شئ • فاسئلك
اى فبسبب ضعفى وافتقارى اطلب منك • يا قاضى الامور • اى حاكمها
ومحكمها وفيه اطلاق القاضى على الله • ويا شافى • اى مداوى • الصدور

اى القلوب التى فى الصدور ومن امراضها التى اذ توالت على القلوب
واهلكتها اهلاك الابد • كما تجير • اى تفصل وتحجز • بين البحور •
مع الالتصاق • ان تجيرنى • اى تمنعنى من عذاب السعير • بان تحجزه
عنى وتمنعه منى • ومن دعوة الثبور • اى النداء بالهلاك • ومن فتنة
القبور • اى فتنة سؤال منكر ونكير بان ترزقنى الثبات عند السؤال
اللهم ما قصر عنه رأيى • اى اجتهادى فى تدبيرى • ولم تبلغه نيتى •
اى تصحيحها فى ذلك الشئ المطلوب • ومسئلتى اياك • من كل خير وعدته
احداً من خلقك • اى ان تفعله مع مخلوقاتك من انس وجن وملك
وخير انت معطيه احداً من عبادك • اى من غير سابقة وعد له
بخصوصه فلا يعد ما قبله تكراراً • فانى ارغب • اى اطلب منك بجد
واجتهاد • اليك فيه • اى اجتهد فى حصوله منك لى • واسئلك • اى
زيادة على ذلك • برحمتك • التى لا نهاية لسعتها • رب العالمين • اى
الخلق كلهم ذكره تتميما بكمال الاستعطاف والابتهال • اللهم ذا
الحبل الشديد • المراد به القران والدين وصفه بالشدة لانها من
صفات الحبال والشدة فى الدين الثبات والاستقامة • والامر
الرشيد • اى السديد الموافق لغاية الصواب • اسئلك الامن • من
الفزع والاهوال • يوم الوعيد • اى يوم التهديد وهو يوم القيمة
والجنة • اى واسئلك الفوز بها • يوم الخلود • اى يوم ادخالك عبادك
دار الخلود • مع المقربين • اى الحضرات القدسية • الشهود • اى

اى الناظرين الى ربهم الشاهدين كمال جماله • الركع السجود • اى المكثرين
للصلوة ذات الركوع والسجود • الموفين بالعهود • اى بما عاهدوا
عليه الحق والخلق • انك رحيم • موصوف بكمال الاحسان بدقايق
النعم • ودود • اى شديد الحب لمن والاك • انك تفعل ما تريد • فتعطى
من تشاء مسؤله • اللهم اجعلنا هادين • اى دالين الخلق الى ما
يوصلهم الى الحق • مهتدين • اى الى اصابة الصواب فى القول والعمل
وصف الهداية بالمهتدين لان الهادى اذا لم يكن مهدياً فى نفسه لم
يصلح كونه هادياً لانه يوقع الخلق فى الضلال من حيث لا يشعر و
قال ابن القطان فيه تقديم وتاخير لان الانسان لا يكون هادياً
الا بعد ان يهتدى هو فيكون مهدياً وقال ابن حجر وليست هنا
صيغة ترتيب كذا فى الفيض • غير ضالين • اى عن الحق • ولا مضلين
اى لاحد من خلقك • سلماً • بكسر السين المهملة اى صلحاً • لاوليائك
اى الذين هم حزبك المفلحون • وحرباً لاعدائك • اى ممن اتخذ لك شريكا
او نداً او فعل معك ما لا يليق بكمالك • نحب بحبك • اى بسبب حبك
من احبك خالصاً • ونعادى بعداوتك • اى بسبب عداوتك • من
خالفك • اى خالف امرك وهذا ناظر الى ان من كمال الايمان الحب فى الله
والبغض فى الله • اللهم هذا الدعاء • اى هذا ما امكننا من الدعاء فقد
آتينا به ولم نال الجهد ومقدوراً • وعليك الاجابة • اى فضلا منك لا
وجوباً وفى استجابة الدعاء شروط حضور القلب وجمعه بكليته على

المطلوب والخشوع والانكسار والخضوع والاستقبال وتقديم
التوبة والاستغفار والخروج من المظالم والطهارة وغير ذلك
قال الغزالى قيل لابراهيم بن ادهم ما بالنا ندعوا فلا يستجاب وقد
قال تعالى ادعونى استجب لكم قال لان قلوبكم ميتة قيل وما الذى
اماتها قال ثمان خصال عرفتم حق الله فلم تقوموا به وقرأتم القرآن
فلم تعملوا بحدوده وقلتم نحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركتم
سنته وقلتم نخشوا الموت فلم تستعدوا له وقال تعالى ان الشيطان
لكم عدو وتواطأتموه على المعاصى وقلتم نخاف النار فارهقتم
ابدانكم فيها وقلتم نحب الجنة ولم تعملوا لها واذا قمتم من فرشكم رميتم
بعيوبكم وراء ظهوركم وقدمتم عيوب الناس امامكم فاسخطتم
ربكم فكيف يستجيب لكم انتهى وقال المقريزى فى تذكرته يستجاب
الدعاء فى اوقات منها عند القيام الى الصلوة وعند لقاء العدو
ودعوة الوالد لولده والمظلوم حتى ينتصر ودعوة المسافر حتى
يرجع والمريض حتى يبرئ وفى ساعة من يوم الجمعة وفى الوقف
بعرفة ودعوة الحاج حتى يصدر والغازى حتى يرجع وعند رؤية
الكعبة ودعاء تقدمه الثناء على الله والصلوة على النبى صلى الله
عليه وسلم ودعاء الصائم مطلقا ودعاؤه عند فطره ودعاء الامام
العادل ودعاء عبد يرفع يديه الى الله والدعاء عند خشوع القلب
واقشعرار الجلد ودعاء الغايب لغايب انتهى وقال الغزالى اداب

اداب الدعاء عشرة ترصد الازمان الشريفة كيوم عرفة واغتنام
الاحوال الشريفة كحالة السجود واستقبال القبلة ورفع اليدين
وخفض الصوت بين المخافتة والجهر وان لا يتكلف السجع وان يتضرع
ويخشع وان يجزم بالطلب ويوقن بالاجابة وان يلح فى الدعاء ولا
يستبطئ وان يفتح الدعاء بذكر الله تعالى ورد المظالم انتهى قال
الطيبى ناقلا عن الغزالى فان قيل ما فائدة الدعاء مع ان القضاء
لا مرد له فاعلم ان من جملة القضاء رد البلاء بالدعاء فالدعاء سبب
لرد البلاء ووجود الرحمة كما ان الترس سبب لدفع السلاح والماء
لخروج النبات من الارض فكما ان الترس يدفع السهم فيتدافعان
كذلك الدعاء والبلاء وليس من شرط الاعتراف بالقضاء ان لا يحمل
السلاح وقال الله تعالى خذوا حذركم فقدر الله تعالى الامر وقدر
سببه انتهى وقال ايضا دلت الاحاديث الصحيحة على استحباب
الدعاء والاستعاذة وعليه اجمع العلماء واهل الفتاوى وفى
الامصار فى كل الاعصار وذهب طايفة من الزهاد واهل المعارف
الى ان ترك الدعاء افضل استسلاما للقضاء وقال آخرون منهم ان
دعا للمسلمين فحسن وان خص نفسه فلا ومنهم من قال ان وجد
فى نفسه باعثا للدعاء استحب والا فلا ودليل الفقهاء ظواهر القرآن
والسنة فى الامر بالدعاء والاخبار من الانبياء عليهم الصلوة والسلام
انتهى • وهذا الجهد • بالضم والفتح الوسع والطاقة • وعليك التكلان

بضم التاء الاعتماد ومن توكل على الله في اسكن قلبه الحكمة وكفاه كل
مهم واوصله كل محبوب • اللهم اجعل لي نورا • اي عظيما كما يفيده
التنكير ويدل له خبر اذا سئل احدكم ربه فليعظم المسئلة • في قلبي •
قدم القلب لانه مقر التفكر الذي هو افضل العبادة • ونورا في قبري
استضيء به في ظلمة اللحد • ونورا بين يدي • اي يسعى امامي • ونورا
من خلفي • اي ورائي يستعين به اتباعي ويقتدي به اشياعي • ونورا
عن يميني ونورا عن شمالي ونورا من فوقي ونورا من تحتي • يعني اجعل
النور الذي يحفظني من الجهات الست لاكون محفوظا به من سائر
الجهات وارج في النور رجاء به تتلاشى عندي الظلمات وتنكشف
لي المعلومات واشاهد بكل جارحة مني سائر المبصرات • ونورا في
سمعي • الذي هو محل السماع لاياتك • ونورا في بصري • الذي هو محل النظر
الى مصنوعاتك فبزيادة ذلك يزداد المعارف قال القاضي معنى
طلب النور للاعضاء ان يتحلى بانوار المعرفة والطاعة ويتعرى عن
ظلم الجهالة والمعاصي ويطلب الهداية للنهج القويم والصراط
المستقيم وان يكون جميع ما يتصدى ويتعرض له سببا لمزيد علم
وظهور امره ويحيطوا به يوم القيمة فيسعى جلال النور كما قال تعالى
في حق المؤمنين نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم انتهى • ونورا في
شعري ونورا في بشري • اي ظاهر جلدي • ونورا في لحمي • اي ظاهري
وباطني • ونورا في دمي ونورا في عظامي • نص على هؤلاء لان اللعين

اللعين يأتي في الناس في هذه الاعضاء فيوسوسهم وسوسة
مشبهة بالظلمة ولا مخلص منها الا بانوار سادة لتلك الجهات
فنسئل الله تعالى ان يمدنا بها لنتساهل معاقة تلك الظلمات وكل هذه
الانوار راجعة الى الهداية • اللهم اعظم • اي اجعل عظيما • لي نورا واعطني
واجعل لي نورا • عطف عام على خاص اي اجعل لي نورا سابقا شاملا
للانوار السابقة وغيرها وهذا دعاء بدوام ذلك لانه حاصل له
صلى الله تعالى عليه وسلم وهو تعليم لامته • وزدني نورا وزدني نورا و
زدني نورا • طلب الزيادة بطريق المبالغة اذ بزيادتها يزداد المعارف
وسائر الكمالات • سبحان الذي • اي اعتقد تنزهه عن كل ما لا يليق
بجمال ذاته وكمال صفاته • تعطف العز • اي اتصف بانه يغلب على كل
شئ ولا يغالبه شئ • وقال به • اي غلب به على كل عزيز وملك امره
كذا قال المصنف • سبحان الذي لبس المجد • اي ارتدى بالعظمة
والكبريا والشرف والكرم • وتكرم به • اي تفضل وانعم على عباده
سبحان الذي لا ينبغي التسبيح • اي التنزيه المطلق • الا له • اي الا لجلاله
تعالى وتقدس • سبحان من احصى كل شئ بعلمه • اي لا يعزب عن
علمه شئ في الارض ولا في السماء • سبحان ذي الفضل والطول • اي
القدرة سبحان ذي الفضل قال الزمخشري الفضل ما يتفضل به
زيادة على الثواب • والنعم • جمع نعمة وهي كل ملايم تحمد عاقبته ∴
سبحان ذي المجد والكرم سبحان ذي الجلال • والمراد بصفات الجلال

المتنزه عن سمات النقصان • والاكرام • اى للمخلصين • اللهم لا
تكلنى • اى لا تسلمنى • الى نفسى طرفة عين • اى تحريك جفن وهو مبالغة
فى القلة • ولا تنزع عنى صالح ما اعطيتنى • قيل قد علم ان ذلك لا يكون
ولكنه اراد ان يحرك همم امته الى الدعاء بذلك انتهى • اللهم لست
باله استحدثناه • اى طلبنا حدوثه بعد ان لم يكن • ولا برب يبيد
اى ينقطع • ذكره ابتدعناه • اى اخترناه على غير مثال سابق • ولا
عليك شركاء يقضون • الاشياء ويقدرونها • معك ولا كان لنا
قبلك من اله • اى معبود • نلجاء اليه ونذرك • اى نتركك • ولا
اعانك على خلقنا • اى ايجادنا من ظلمة العدم الى شرف الوجود
احد غيرك • بل انت متفرد فى ذلك بل فى الاشياء كلها لا تحتاج الى
معين ولا ناصر انت مقدس عن ظلمة الافتقار • فنشركه فيك •
اى فى عبادتك لا نشرك بعبادة ربنا احدا • تباركت • اى تنزهت
وتقدست من كل ما لا يليق بشانك • وتعاليت • اى تعظمت وترفعت
عن فهم المخلوقين • فنسئلك • اى كل ما نفتقر اليه ومن جملة المغفرة
الآتية • لا اله الا انت اغفر لى اللهم انك تسمع كلامى • اى لا يعزب
عنك مسموع فتجازى ان خيرا والا فكذلك او تغفر • وترى مكانى
سواء كان مكانى فى ملاء او خلاء • وتعلم سرى • اى ما اخفى • وعلانيتى
اى ما اظهر • لا يخفى عليك شئ • اصلا من امرى • وانا البايس • اى
الذى اشتد احتياجه وضرورته • الفقير • اى المحتاج اليك فى سائر
سائر احوالى وجميع امورى • المستغيث • اى المستعين بك فاكشف
كربتى وازل شدتى بمنك وكرمك • المستجير • بالجيم اى الطالب منك
الامان من عذابك • الوجل • اى الخايف • المشفق • اى الحذر • المقر
المعترف بذنبه • عطف تفسيرى ففى الصحاح اقر بالحق اعترف به
اسئلك مسئلة المسكين • اى الخاضع الضعيف يسمى مسكينا لسكونه
الى الناس كذا قيل اقول بل لسكونه الى الله تعالى وهو الاظهر • وابتهل
اى تضرع • اليك ابتهال المذنب • اى تضرعه • الذليل • اى الضعيف
المستهان به • وادعوك دعاء الخايف الضرير • اى المضطر • من خضعت
لك رقبته • اى انكسر رأسه ورضى بالتذلل اليك وهو بدل من الخائف
الضرير اى دعاء من خضعت لك رقبته • وفاضت • اى سالت • لك
عبرته • بفتح العين اى دموعه • وذل لك جسمه • اى انقاد بجميع اركانه
الظاهرة والباطنة • ورغم لك انفه • اى لصق بالتراب • اللهم
لا تجعلنى بدعائك شقيا • اى بغيا خايبا • وكن بى رؤفا • اى عطوفا
شفوقا • رحيما • اى محسنا • يا خير المسؤلين • اى خير من طلب منه
ويا خير المعطين • اى خير من اعطى • اللهم اليك • لا الى غيرك • اشكو
ضعف قوتى • فان الشكوى الى الغير لا تنفع والشكوى اليه سبحانه
لا ينافى امره بالصبر فان اعراضه عن الشكوى الى غيره وجعل الشكوى
اليه تعالى وحده هو الصبر فانه تعالى يمقت من يشكوه الى خلقه
ويحب من يشكو ما به اليه تعالى كذا قيل • وقلة حيلتى • قال فى المختار

الحيل من الحول يقال لاحيل ولا قوة لغة فى حول . وهوانى على الناس
اى احتقارهم اياى واستهانتهم واستخفافهم بشانى واستهزائهم
بى . يا ارحم الراحمين الى من تكلنى . اى تفوض امرى . الى عدو يتجهمنى
اى يلقانى بلفظه . ام الى قريب ملكته امرى . اى جعلته مسلطا
على ايذائى ولا استطيع دفعه . ان لم تكن ساخطا . اى غاضبا . على
فلا ابالى . اى ما يصنع بى اعدائى واقاربى من الايذاء طلبا لمرضاتك
مع انه هين اذا لم تكن ساخطا . غير ان عافيتك . التى هى السلامة
من الاسقام . اوسع لى . من غيرها . اعوذ بنور وجهك . اى ذاتك
الكريم . اى الشريف النافع الذى يدوم نفعه لا ينقضه ابدا .
الذى اضاءت له السموات والارض . جمع السموات وافرد الارض
لانها طبقات متفاضلة بالذات مختلفة بالحقيقة بخلاف
الارض وقيل لان جمع الارض ثقيل ولم يرد مفردة اكثريا . واشرقت
على البناء للمفعول . له الظلمات . واشراقها بظهور الحق قال فى الحكم
الكون كله ظلمة وانما اناره ظهور الحق فيه انتهى . وصلح . بفتح اللام
وتضم اى استقام وانتظم عليه . امر الدنيا والاخرة ان تحل على
غضبك . اى تتركه بى او توجبه على . او تنزل على سخطك . اى غضبك
فهو من عطف الرديف . ولك العتبى . اى الرضا يعنى استرضيك
حتى ترضى . يقال استعتبت فاعتبنى استرضيته فارضانى . ولا حول
عن المعصية . ولا قوة . على الطاعة . الا بك . اى الا بتوفيقك .

بتوفيقك . اللهم قنى واحفظنى واقية كواقية الوليد . اى المولود
من الحشرات وما يدب على الارض من الهوام وساير الموذيات وقيل
المراد بالوليد موسى عليه الصلوة والسلام اى كما وقيت موسى
عليه الصلوة والسلام من شر فرعون وهو فى حجره فقنى من شر قومى
وانا بين اظهرهم . اللهم انا نسئلك . اى نطلب منك ونتضرع اليك
قلوبا اواهة . متضرعة او كثيرة الدعاء او كثيرة البكاء مخبتة . اى
مطمئنة الى امر الله خايفة . منيبة . اى راجعة عن المعصية الى
الطاعة وعن الغفلة الى الحضرة . فى سبيلك اللهم انى اسئلك
ايمانا يباشر قلبى . اى يلابسه ويخالطه فان الايمان اذا تعلق بظاهر
القلب احب الدنيا والاخرة واذا بطن سويدا القلب وباشره بغض
الدنيا ولم ينظر اليها ذكره حجة الاسلام . حتى اعلم . اى اجزم واتيقن
انه لا يصيبنى شئ اصلا . الا ما كتبت لى . اى قدرته فى العلم القديم
الازلى فى اللوح المحفوظ . ورضى من المعيشة بما قسمت . اى اعطنى
الرضا بما قسمته . لى . فلا اسخط ولا استقله فاكون غنيا بغناء
القلب وزاهدا فان من قنع بما قسمه الله له صار غنى القلب وزاهدا
فيما فى يد غيره والقناعة كنز لا يفنى قال اكثم بن ربيعى من باع الحرص
بالقناعة ظفر بالغنى والثروة ولو صدق الحريص نفسه واستنصح
عقله علم ان من تمام السعادة وحسن التوفيق الرضا بالقضاء والقناعة
بالمقسم وقال الحكماء من قنع كان غنيا وان كان فقيرا ومن تجاوز منزلة

القناعة فهو فقير وان كان غنيا وقال بعضهم الرضا بالكفاف
يودى الى العفاف ومن رضى بالمقدور قنع بالميسور وقال النبى
صلى الله عليه وسلم اد ما افترض الله عليك تكن من اعبد الناس
واجتنب ما حرم الله عليك تكن من اورع الناس وارض بما قسم
الله لك تكن من اغنى الناس رواه ابن عدى عن ابن مسعود رضى الله
عنه • اللهم لك الحمد كالذى نقول • بالنون اى كالذى نحمد لك به
من المحامد • وخيرا مما نقول • بالنون مما حمدت به نفسك او استاثرت
به فى علم الغيب عندك سبحانك لا نحصى ثناء عليك انت كما اثنيت
على نفسك • اللهم لك صلوتى ونسكى • اى عبادتى او ذبايحى فى
الحج • ومحياى • اى حياتى • ومماتى • اى موتى اى لك ما فيهما من سائر
اعمالى والجمهور على فتح ياء محياى وسكون ياء مماتى ويجوز الفتح و
الاسكان فيهما • واليك مآبى • اى منقلبى ومرجعى • ولك رب
تراثى • بثاء مثلثة ما يخلفه الانسان لورثته من بعده وتاؤه
بدل من واو فبين صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا انه ما يورث فان
ما يخلفه غيره لورثته يخلفه هو صدقة لله تعالى وفى الخبر لا
معشر الانبياء لا نورث ما تركناه فهو صدقة • اللهم انى اعوذ
بك من عذاب القبر • استعاذ منه لانه اول منزل من منازل الاخرة
فنسئل الله تعالى ان لا نتلقاه فى اول قدم نضعه فى الاخرة فى قبرنا
عذاب ربنا • ووسوسة الصدر • اى حديث النفس بما لا ينبغى • و

وشتات الامر • اى تفرقه • اللهم انى اسئلك من خير ما تجئ به
الرياح واعوذ بك من شر ما تجئ به الرياح • وفى الجامع الصغير فى
الثانى الريح مكان الرياح نسئل الله خير المجموعة لانها للرحمة ونعوذ
به من شر المفردة لانها للعذاب على ما جاء به الاسلوب فى كلام علام
الغيوب • اللهم اجعلنى اعظم شكرك • اى معظما له ومكثرا لا كون
قائما بما وجب على من شكر نعمائك التى لا تحصى • واكثر ذكرك • اى
بالقلب واللسان اى اجعلنى من الذاكرين الله كثيرا الذين لا يخلون
بقلوبهم والسنتهم عن الذكر والقرآن والاشتغال بالعلم الشرعى
الذى اثنى الله عليهم بالقرآن ووعدهم بالغفران واعطوا ما وعدوا
به بالاحسان قال الزمخشرى الذاكرون الله كثيرا من لا يكاد يخلو
بقلوبهم والسنتهم او بهما عن الذكر والقران قال الولى العراقى
وقراءة القرآن والاشتغال بالعلم الشرعى من الذكر انتهى • واتبع
نصيحتك • اى اجعلنى تابعا لها بامتثال ما يقربنى الى رضاك
ويبعدنى من غضبك • واحفظ وصيتك • اى حافظا لها بالمداومة
على فعل المامورات وتجنب المنهيات والمراد الوصية المذكورة فى قوله
تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله الاية
او المراد التسليم لله العظيم فى جميع الامور والرضى بالمقدور وعلى ممر
الدهور • اللهم ان قلوبنا ونواصينا وجوارحنا بيدك • اى فى تصرفك
تقلبها كيف تشاء • لم تملكنا منها شيئا فاذا فعلت ذلك بنا فكن انت

وليّنا • اى متولّيا حفظنا وتصريفنا فى مرضاتك وابعادنا عن مواقع
سخطك ومهالكك ومخالفتك • واهدنا اى ارشدنا • الى سواء
السبيل لا عوج فيه • اللهم اجعل حبّك • اى حبى لك • احب الاشيا
الىّ • وذلك يستلزم الترقّى فى مدارج معرفة الحقّ ومطالعة كمال
جماله فكلما ازدادت المعرفة تضاعف الاحبية • واجعل خشيتك
اى خوفك المقرون بكمال التعظيم الذى سكن القلب حتى تدمع منه
العين قهرا ويمنع صاحبه عن مقارفة الذنوب ويحثّه على ملازمة
الطاعات فهذه هى الخشية المطلوبة لا خشية الحمق الذين اذا
سمعوا ما يقتضى الخوف لم يزيدوا على ان يبكوا ويقولون يا ربّ
سلّم نعوذ بالله وهم على ذلك مصرّون على القبايح والشيطان
يسخر بهم كما تسخر انت بمن رأيته وقد قصده سبع ضارى وهو
الى جانب حصن منيع بابه مفتوح فلم يقرع وانما اقتصر على يا رب
سلّم حتى جآء السّبع فاكله كذا فى الفيض • اخوف الاشيا عندى •
بان تنكشف لى من صفات الجلال ما يستلزم كمال الخوف • واقطع
اى ضع وادفع عنى حاجات الدنيا • التى هى ابغض الخلق الى الله لانها
اذت اوليائه واشغلت احبّائه وصرفت وجوه عباده عنه وحال
بينهم وبين السّير اليه والاقبال عليه فهى فتنة ومحنة حتى
الكبار والاولياء وخواصّ الاتقياء لكن الله ينصرهم ويظفرهم
بالشوق • اى بسبب حصول الشّوق • الى لقائك • اى النّظر الى وجهك

وجهك الكريم الذى هو ارفع درجات النعيم وغاية الامانى الى كلّ قلب
سليم ومن منح الشّوق انقطعت عنه حاجات الدنيا والاخرة واولاهم
بالله تعالى اشدّهم له شوقا • واذا اقررت اعين اهل الدنيا من دنياهم
اى فرحتهم بما آتيتهم منها • فاقرر عينى من عبادتك • اى فرحنى
بها وذلك لانّ المستبشر الضاحك يخرج من عينيه ماء بارد والباكى
جزعا يخرج من عينيه ماء سخن • اللهم انى اعوذ بك من شرّ الاعميين
قالوا وما الاعميان يا رسول الله قال • السّيل والبعير الصّؤول • فعول
من الصّولة وهى الحملة والوثبة والعمى عدم البصر عمّا من شانه
ان يبصر وقد يقال لعدم البصيرة قال ابن الاثير سمّاهما الاعميين
لما تصيب من يصيبانه من الحيرة فى امره او انّهما اذا وقعا لا يتّقيان
موضعا ولا يتجنّبان شيا كالعمى الذى لا يدرى اين يسلك فهو يمشى
حيث ادّته رجله • اللهم انى اسئلك الصّحّة • اى العافية من الامراض
والعاهات • والعفّة • وهى الكفّ عن الحرام والسّؤال وسائر الامور
المكروهة وما يخل بكمال المرؤة • والامانة • وهى ضدّ الخيانة • وحسن
الخلق • بضم اللام اى مع حسن الخلق • والرّضا بالقدر • اى بما قدّرته
علىّ فى الازل وهذا تعليم لامّته بتمرين النّفس على الرّضا بالقضاء
اذ لو لم يرض بالقضا يكون مهموما مشغول القلب ابدا بانه لم كان
كذا ولم لا يكون كذا فاذا اشتغل القلب بشئ من هذه الهموم كيف
يتفرّغ للعبادة اذ ليس له الا قلب واحد وقد ملاه من الهموم فاىّ

محلّ لذكر العبادة وفكر الاخرة. اللهم لك الحمد شكرا على نعمائك. التى
لا تتناهى. ولك المنّ فضلا. اى زيادة. اللهم انى اسئلك التوفيق
الذى هو خلق القدرة على الطاعة. لمحابك. بالتشديد اى ما تحبّه
وترضاه. من الاعمال. الصالحة لارتقى فى الافضل فالافضل و
تدوم المراقبة والاقبال. وصدق التوكّل عليك. اى خلاصه
ومطابقته للواقع ونفس الامر بان نعلم يقينا ان لا فاعل الا الله
وكل موجود من خلق ورزق وعطا ومنع من الله تعالى وحسن
الظنّ بك. اى يقينا جازما يكون سببا لحسن الظنّ كقول انا عند
ظن عبدى بى قيل من ترك الحرص والطمع وفوّض امره الى الله ورضى
بما قسم له وامل منه الخير والبركة حقّق الله ظنّه وبلّغه مأموله
فى الدّنيا والآخرة انتهى. اللهم افتح مسامع قلبى. اى آذانه. لذكرك
لندرك لذّة ما نطق به كلّ لسان ذاكر فان كلّ قلب لم يدرك لذّة الذكر
فهو كالميّت بل الميّت خير منه وعلامة موت القلب عدم الحزن
على ما فاتك من الموافقات وترك الندم على ما فعلته من الزّلّات
وارزقنى طاعتك. اى كمال لزوم اوامرك. وطاعة رسولك. اى
النّبى الامّى الّذى وجبت علينا طاعته والزمنا متابعته. وعملا
بكتابك. اى القرآن اى العمل بما فيه من الاحكام فان من وفّق لفهم
اسراره وصرف عنايته اليه اكتفى به عن غيره ودلّه على كل خير وحذّره
عن كل شرّ وهو الكفيل بذلك على اتمّ الوجوه واحسنها. اللهم اجعلنى

اخشاك. اى اشدّ خشية منك. كانّى اراك ابدا حتى القاك
قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم خشية الله راس كل حكمة رواه القضاعى
عن انس رضى الله تعالى عنه. واسعدنى اى اجعلنى سعيدا. بتقويك.
فانها سبب كل خير وسعادة فى الدارين قال الغزالى جمعت خيرات
الدنيا والآخرة تحت هذه الخصلة التى هى التقوى انتهى وقال ايضا
ليس فى العالم خصلة اصلح للعبد واجمع للخير واعظم للاجر واجل
فى العبوديّة واعظم فى القدر وادنى بالحال وانجح للآمال من هذه
الخصلة التى هى التقوى والا لما وصى الله بها خواصّ خلقه فهى الغاية
التى لا يتجاوز عنها ولا يقتصر دونها وقد جمع فيها كل نصح ودلالة
وارشاد وتاديب وتعليم فهى الجامعة لخير الدارين الكافية لجميع
المهمّات المبلغة الى اعلى الدرجات انتهى وقال النبى صلى الله تعالى عليه
وسلم راس الحكمة مخافة الله وخير الزاد التقوى وقال تعالى فان
خير الزاد التقوى فمن لم يخف الله تعالى فباب الحكمة عليه مسدود
ولا تشقنى. اى لا تجعلنى شقيّا. بمعصيتك. قاله صلى الله تعالى عليه
وسلم مع كونه معصوما اعترافا بالعجز وخضوعا لله وتواضعا لعزّته
وتعليما لامته كذا قال المصنّف. وخر لى. اى اقصد ما هو خير
واصلح فان الخيرات كلها من خيرك. فى قضائك. فانك لا تفعل الا
ما هو الاوفق والاصلح بفضلك فخر لى خير الامرين فى الدّارين. وبارك
لى. اى افض لى بركاتك. فى قدرك حتى لا احبّ تعجيل ما اخّرت ولا تأخير

ما عجلت. فان الخير كله فى الرضا والتسليم فان التسليم اسلم. واجعل
غناى فى نفسى. فان الغنى فى الحقيقة انما هو غنى النفس لا المال
اى اجعلنى قانعا بغنى النفس لئلا اتعب فى الزيادة وليس لى الا
ما قدر لى والنفس معدن الشهوات والشهوات لا تنقطع فهى
ابدا فقيرة بتراكم ظلمات الشهوات عليها كذا فى الفيض. اللهم الطف
اى ارفق ووفقنى بى فى تيسير كل عسير. اى تسهيل كل صعب شديد
فان تيسير كل عسير. عليك يسير. فانك خالق الكل ومقدر الجميع
واسئلك اليسر. اى سهولة الامور وحسن انقيادها. والمعافاة
اى العافية فى الدنيا. بحفظك من الامراض والشدايد ومعاونتك
على الخيرات. والاخرة. بتسهيل الحساب والعفو عن العقاب
ونحو ذلك من وجوه الكرامة والزلفى قال الزمخشرى المعافاة ان يعفو
الرجل عن الناس ويعفوهم عنه فلا يكون يوم القيمة قصاص
وقيل هى ان يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك وقيل يغنيهم
عنك ويغنيك عنهم ويصرف اذاهم عنك وعكسه قال النبى صلى
الله تعالى عليه وسلم ما من دعوة يدعوا بها العبد افضل من قول
اللهم انى اسئلك المعافاة فى الدنيا والاخرة. قيل اسناده جيد
ورواته ثقاة. اللهم اعف عنى. اى امح ذنوبى. فانك عفو. اى كثير العفو
كريم. اى ذو كرم وفضل تحب الافضال والانعام والعفو والفضل
منك ومن عبادك. اللهم طهر قلبى من النفاق. اى اظهار خلاف ما

ما فى الباطن. وعملى من الريا. اى ارادة الدنيا بعمل الاخرة قال بعض
العارفين علامة العقل اربعة ان لا يشكوا من المصايب ولا يتخذ
فى عمله رياء ويحتمل اذى الخلق ولا يكافيهم ويدارى العباد على تفاوت
اخلاقهم انتهى. ولسانى من الكذب. الذى يردى صاحبه كما ان الصدق
ينجيه قيل اللسان اذا لم يحفظ افسد القلب وبفساده يفسد
البدن كله ولذا قيل فى صحف ابراهيم عليه الصلوة والسلام على
العاقل ان يكون بصيرا لزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه ومن
حسب كلامه من عمله قل كلامه فيما يعنيه وفى رواية وفرجى من
الزنا. وعينى. بالتثنية والافراد. من الخيانة. اى النظر الى ما لا يجوز
نظره. فانك تعلم خائنة الاعين. مصدر بمعنى الخيانة اى الرمز او
النظرة بعد النظرة او مسارقة النظر او الى ما نهى عنه او تقديره
الاعين الخائنة. وما تخفى الصدور. اى ما تضمره او خاينته وهذا
قاله صلى الله عليه وسلم مع ان ذاته الشريفة جبلت على الطهارة
ابتداء ونزعت من قلبه الشريف علقة الشيطان واعين على شيطانه
حتى اسلم تشريفا له صلى الله عليه وسلم وفى هذا الخبر ايماء على
الحث على تطهير القلوب التى هى محل نظر علام الغيوب. اللهم ارزقنى
اى اجعلنى مرزوقا. عينين هطالتين. اى بكائتين ذرافتين
بالدموع. تشفيان. اى تداويان. القلب بذروف. اى سيلان
الدمع من خشيتك. اى من شدة خوفك. قبل ان تكون الدموع دما

اى دموعا لونها لون الدم لكثرة الحزن والهمّ من هول الموقف وما
بعده. والاضراس. جمع ضرس وهو السنّ وهو مذكّر مادام هذا
الاسم لانّ الاسنان كلّها اناث الا الاضراس جمرا. من شدّة العذاب
يوم المآب وهذا محض تعليم للامّة واما هو صلّى الله عليه وسلم
فاعظم الآمنين الفرحين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. اللهم
عافنى. اى سلّمنى من الآفات والبلايا فى قدرتك. اى بقدرتك او
فيما قضيت به وقدّرت. وادخلنى فى رحمتك. اى ابتداء من غير
سبق عذاب وفى نسخة فى جنّتك بدل رحمتك. واقض اجلى فى
طاعتك. اى اجعل انقضاء اجلى حال كونى ملازما على طاعتك.
واختم لى بخير عملى. فان الاعمال بخواتيمها. واجعل ثوابه الجنّة. اى رفع
الدّرجات والّا فالدّخول بالرّحمة لا بالعمل كما قال عليه الصّلوة والسّلام
لن يدخل الجنة احدكم ولا انا الّا ان يتغمّدنى الله برحمته وفيه ان
طلب الجنة لا ينافى الكمال قال الرّاغب والثّواب ما يرجع الى الانسان
من جزاء اعمال فيسمّى الجزاء ثوابا تصوّرا انّه هو نتيجة. اللهم اغننى بالعلم
اى علم طريق الآخرة اذ ليس الغنى الا فيه وهو القطب وعليه المدار فان
العلم والعبادة جوهران لاجلهما كل ما ترى وتسمع وتصنيف المصنفين
وتعليم المعلّمين ووعظ الواعظين ونظر النّاظرين بل لاجلهما انزلت
الكتب وارسلت الرّسل بل لاجلهما خلقت السّموات والارض وما فيهما
من الكواكب وحركاتها ودوراتها وطلوعها وغروبها والجبال والمعادن

يوم الاربعا

والمعادن والانهار والبحار والنّبات وما بينهما من الغيوم والامطار
والرّعد والبرق والصّواعق وما اشبه ذلك من الخلق قال تعالى
الله الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزّل الامر بينهنّ
لتعلموا وكفى بهذه الآية دليلا على شرف العلم سيّما علم معرفة الله
تعالى والعلم اشرف الجوهرين وافضلهما فمن اوتى العلم فهو الغنىّ
بالحقيقة وان كان فقيرا من المال ومن حرم العلم سيّما علم المعرفة
والتّوحيد فهو الفقير بالحقيقة وان كان غنيّا بالمال وكان الشّرف
فى الجاهليّة بحسب الآباء وكرم الاصل وفى الاسلام بالعلم والحكمة
قال النبى صلّى الله عليه وسلم الا اعلّمك خصلات ينفعك بهنّ
عليك بالعلم فانّ العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل دليله
والعمل قيمته والرّفق ابوه واللّين اخوه والصّبر امير جنده رواه
التّرمذى عن ابن عبّاس رضى الله عنهما. وزيّنّى بالحلم. اى اجعله
زينة لى فانه لا زينة كزينته قال الجنيد اربع ترفع العبد الى اعلى
الدّرجات وان قلّ عمله وعلمه الحلم والتّواضع والسّخا وحسن الخلق
انتهى كيف والحلم سيّد فى الدنيا والآخرة وهو من سنن المرسلين
وهو سعة الصّدر وانشراحه لورود النّور عليه. واكرمنى بالتّقوى
لاكون من اكرم النّاس عندك كما قلت انّ اكرمكم عند الله اتقيكم وان
خير الزّاد التّقوى كما نطقت النّصوص القرآنيّة ولانها اساس كل خير
ومعاد كل فلاح وسبب سعادة الدّنيا والعقبى وقد مرّ قول الغزالى

وجملني اي زينّي يقال جمّله تجميلا زيّنه تزيينا كذا في القاموس وغيره
بالعافية فانه لا جمال كجمالها اللهم اني اعوذ بك من خليل اي صديق
ماكر اي ذا حيلة عيناه ترياني اي تبصراني وقلبه يرعاني اي
يراقبني ان رأى حسنة دفنها اي اخفاها وان رأى سيئة اذاعها
اي اظهرها وافشاها اللهم اني اعوذ بك من البوس اي الاحتياج
الشديد كذا في القاموس وغيره وقيل الخضوع والذلة ورثاثة
الحال اي اظهار ذلك للناس والتباوس بالمد والقصر اي اظهار
التمسكن والتفاقر والشكاية لان ذلك يودي لاحتقار الناس له
وازدرائهم اياه وشماتة اعدائه اللهم لا يدركني اي اسئلك ان لا
يدركني ولا يلحقني زمان اي عصر او وقت ولا نصل اليه واسئلك
ان لا تدركوا اي وان لا تدرك اصحابي ذلك الزمان الذي لا يتبع فيه
العليم اي لا ينقاد له اهل ذلك الزمان ولا يستحيي فيه من الحليم
باللام اي العاقل المثبت في الامور قلوبهم اي قلوب اهل ذلك
الزمان قلوب الاعاجم اي كقلوب بعيدة عن الخلائق مملوة من الريا
والنفاق والسنتهم السنة العرب اي متشدقون متفصحون
متفقهون يتلونون في المذاهب ويرعون كالثعالب والمعنى لا
تجيئني ولا اصحابي الى زمن يكون فيها ذلك اللهم اني اعوذ بك من
غلبة الدين وقد مر انه هم بالليل ومذلة بالنهار وغلبة العدو
اي تسلطه ومن بوار الايم اي كسادها والايم من لا زوج

لها بكرا او ثيبا مطلقة او متوفى عنها زوجها وبوارها ان لا
يرغب احد فيها ومن فتنة المسيح الدجال التي لا فتنة اكبر
منها ولا بلاء اشنع منها وقد مضى بعض تفصيله اللهم اني اعوذ
بك من فتنة النساء اي الامتحان بهن والابتلاء بمحبتهن وانما
يستعاذ من فتنتهن لانها اضر الفتن واعظم المحن لقوله عليه
الصلوة والسلام ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء
وسيجيء زيادة تفصيل ان شاء الله تعالى واعوذ بك من عذاب
القبر هذا ايضا تعليم لامته الضعيفة اللهم اني اتخذ عندك
عهدا اي وعدا لا يتطرق اليه الخلف لن تخلفنيه للمبالغة
وزيادة التأكيد وقال التوربشتي العهد هنا الايمان اي اسئلك
ايمانا لن تجعله خلاف ما ارتجيه وانما انا بشر قدمه تمهيدا
لعذره اي يصدر مني ما هو من لوازم البشر من الغضب ثم شرع
يبين ويقصد ما التمسه بقوله فايما مؤمن آذيته او شتمته
او جلدته او لعنته اي تعذيرا له فاجعلها اي الكلمة المفهمة
شتما او نحو لعنة صلوة اي رحمة واكراما وتعطفا وزكوة اي طهارة
من الذنوب وقربة اي قربة اليه تعالى بالعمل الصالح لا قرب مكان
لانه من صفات الاجسام وهو تعالى عن ذلك علوا كبيرا تقربه بها اليك
ولا تعاقبه بها في العقبى والمراد اسئلك ان تجعل خلاف ما يراد منه
بان تجعل ما ظهر مني تطهيرا ورفع درجة للمقول له ذلك وفي رواية

الجامع الصغير والمشكوة تقربه بها اليك يوم القيمة • اللهم انت
خلقت نفسي وانت توفاها • بحذف احدى التائين للتخفيف
لك مماتها ومحياها • اى انت المالك لاحيائها واماتتها اى وقت
شئت لا مالك لهما سواك • ان احييتها فاحفظها • اى صنها عن
التفريط • فيما لا يرضيك بما تحفظ به عبادك الصالحين • اى
القايمين بحقوقك المداومين على طاعتك وقرباتك • وان امتها
فاغفر لها • اى ذنوبها فانه لا يغفر الذنوب الا انت • وارحمها اللهم
اسئلك • اى اطلب منك • العافية • اى السلامة فى الدين من
الافتتان وكيد الشيطان وفى الدنيا من الآلام والاسقام • اللهم
حصن فرجى • اى اجعله عفيفا عما لا يحل • ويسر • اى سهل • امرى
اى جميع امورى • اللهم انى اسئلك تمام الوضوء • الذى يدخل صاحبه
الجنة ويمحو عنه الخطايا والآثام ويرفع له الدرجات لقوله عليه
[illegible] والسلام الا احدثكم بما يدخلكم الجنة [illegible] ذكر فيه اسباغ
الوضو وقوله عليه الصلوة والسلام الا ادلكم على ما يمحو الله به
الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ الوضو وتمامه بالاتيان بالشروط
والاركان والسنن والآداب • وتمام الصلوة • التى هى خدمة الله
فى الارض ومن احب ملكا لازم خدمته ومفتاح الجنة وتمامها برعاية
الاركان والشروط والسنن والآداب وكمال الاحسان وخشوع القلب
والجوارح قال الحسن البصري كل صلوة لا يحضر فيها قلب فهى الى العقوبة

٩٦

العقوبة اسرع وقال بعضهم كل صلوة كانت منك عن ظهر قلب مختلطة
بانواع العيوب وبدن نجس باقذار الذنوب ولسان متلطخ بانواع
المعاصى والفضول لا يصلح ان تحمل الى تلك الحضرة العلية وقال
امام الحرمين انظر ايها العاقل هل وجهت قط من صلوتك الى السماء
كمائدة بعثتها الى بيوت الاغنياء وقال الوراق ما فرغت من صلوة
قط الا استحييت حين فرغت منها اشد من حياء امرأة فرغت من
الزنا كذا فى الفيض • وتمام رضوانك • الذى هو المبدا لكل سعادة
وكرامة والمؤدى الى نيل الوصول والفوز باللقاء وهو الذى
يستحقر دونه الدنيا وما فيها وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله
يقول لاهل الجنة هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد اعطيتنا
ما لم تعط احدا من خلقك فيقول انا اعطيكم افضل من ذلك قالوا
واى شئ افضل من ذلك قال احل عليكم رضوانى فلا اسخط عليكم
ابدا • وتمام مغفرتك • بان لا تناقش بالسؤال ولا ترى الذنوب
اللهم اعطنى كتابى • اى صحايف اعمالى • بيمينى • حتى احاسب حسابا
يسيرا وانقلب الى اهلى مسرورا • اللهم بيض وجهى يوم تبيض الوجوه
وجوه اوليائك واصدقائك • اللهم غشنى • اى غط جميع اعضائى
برحمتك • التى وسعت كل شئ • وجنبنى • اى بعدنى • عذابك • اى منه
اللهم ثبت قدمى • اى اجعلهما ثابتين • يوم تزل فيه الاقدام • اى على
الصراط وغيره • اللهم اجعلنا مفلحين • اى فائزين بكل خير ناجين

من كل خير. اللهم افتح. اى ازل. اقفال قلوبنا. اى حجب الاشكال حتى
تصير قابلة للفيض السبحانى ومستمدة للامداد الرحمانى فاذا هب
رياح الالطاف انكشف الحجب عن اعين القلوب وفاضت الرحمة
واشرق النور وانشرح الصدور. بذكرك. الذى به وجلت القلوب
واطمئنت. واتمم علينا نعمتك. واتمامها بدخول الجنة والنجاة عن
دخول النار وذلك هو الغاية المطلوبة لذاتها فان النعم تنقسم الى ما
هو غاية مطلوبة والى ما هو وسيلة له اما الغاية فهى سعادة
الاخرة ويرجع حاصلها الى امور اربعة بقاء لا فناء له وسرور
لا غم فيه وعلم لا جهل له وغناء لا فقر بعده وهى النعمة الحقيقية
وسئل بعض العارفين ما تمام النعمة قال ان تضع رجلا على الصراط
ورجلا فى الجنة كذا قيل. واسبغ. اى اكمل واتم واوسع. علينا من
فضلك. قال بعض العارفين اذا اردت ان تعرف قدرك عند الله
فانظر فيما يقيمك متى رزقك الطاعة والعناية عليها فاعلم انه
اسبغ عليك نعمه ظاهرة وباطنة وخير ما تطلبه منه ما هو طالبه
منك ومنزلة الله تعالى عند العبد فى قلبه على قدر معرفته اياه
وعلمه به واجلاله وتعظيمه له والحيا والخوف منه واقامة الحرمة
لامره ونهيه. واجعلنا من عبادك الصالحين. اى من جملة القائمين
بحقوقك. اللهم انى اعوذ بك من ابليس وجنوده. اى من شغلهم
عن طاعتك وصرفهم عنك وحيلولتهم بينى والسير اليك والاقبال

والاقبال عليك قال الغزالى قال وهب ان ابليس تمثل ليحيى بن زكريا
عليهما الصلوة والسلام فقال اخبرنى عن بنى آدم قال لهم عندنا
ثلثة اصناف اما صنف منهم فاشد الاصناف علينا نقبل عليه
ونفتنه ونمكن منه ثم يفرغ الى الاستغفار والتوبة فيفسد
علينا كل شئ ادركناه منه ثم نعود فيعود فلا نحن نيأس منه ولا
نحن ندرك منه حاجتنا فنحن منه فى عناء والصنف الاخر فى ايدينا
بمنزلة الكرة فى ايدى صبيانكم نتلقفهم كيف شئنا والصنف الثالث
مثلك معصومون لا نقدر منهم على شئ انتهى وروى ان ابليس ظهر
ليحيى عليه الصلوة والسلام فرآى عليه معاليق من كل شئ فقال
ما هذه قال الشهوات التى نصيب بها بنى آدم فقال فهل لى فيها شئ
قال ربما شبعت فثقلناك عن الصلوة والذكر قال لله على ان لا املا
بطنى ابدا قال ابليس ولله على ان لا انصح ابدا انتهى قال الغزالى من
ابواب الشيطان عليه اللعنة العظيمة الشبع ولو من حلال فانه يقوى
الشهوات وهى اسلحة الشيطان انتهى والاخبار والآثار تطالت
على ذم الشبع والجوع اساس سلوك الطريق الى الله فلذا حض بالاجابة
فى قوله عليه الصلوة والسلام احبكم الى الله اقلكم طعما واخفكم
بدنا قالوا شبع يحيى عليه السلام ليلة من خبز الشعير فنام عن
ورده فاوحى الله تعالى اليه يا يحيى هل وجدت دارا خيرا من دارى
وجوارا خيرا من جوارى وعزتى وجلالى لو اطلعت على الفردوس اطلاعة

لذاب جسمك وذهب روحك اشتياقا ولو اطلعت على جهنّم اطلاعة
بكيت الصديد بعد الدموع ولبست الحديد بعد المسوح انتهى كذا فى
الفيض. اللهم آتنى افضل ما تؤتى عبادك الصالحين. اى المداومين
على طاعاتك القائمين بحقوقك. اللهم انى اعوذ بك ان تصدّ. اى
من ان تعرض وتميل عنى وجهك. قال الصوفيّة ينبغى ان يكون
بينه وبين ربه معرفة خاصّة بحيث يجده قريبا منه فيأنس به
ويجد حلاوة ذكره ودعائه ومناجاته وخدمته ولا يزال العبد
يقع فى شدايد وكرب فى الدنيا والبرزخ والموقف فاذا كان بينه
وبين ربه معرفة خاصة كفاه ذلك كله انتهى. اللهم احينى حال
كونى. مسلما وامتنى مسلمًا اللهم عذب الكفرة. بالانهزام وغيره
من انواع العذاب كالقحط والطاعون وغيرهما. والق فى قلوبهم
الرعب. اى الخوف والفزع. وخالف بين كلمتهم. اى اوقع التخالف
بين كلمتهم وجملتهم فيتفرّق جمعهم. وانزل عليهم رجزك وعذابك
عطف تفسيرىّ لما قبله. اللهم عذّب كفرة اهل الكتاب والمشركين
الذين يجحدون. اى ينكرون عالمين بان الآيات الآتية منك. آياتك
القرآنيّة وغيرها. ويكذّبون اى ينسبون الكذب الى. رسلك ويصدّون
اى يعرضون ويميلون عن سبيلك. الحق الذى لا عوج فيه الى الباطل
ويتعدّون اى يتجاوزون. حدودك ويدعون معك الها آخر. اى
غيرك. لا اله الا انت تباركت. اى تعظّمت. وتعاليت. اى ترفعت

ترفّعت وتنزّهت. عما يقول الظّالمون. ممّا لا يليق بشانك. علوًّا
كبيرًا اللهم اغفر لى وللمؤمنين والمومنات والمسلمين والمسلمات.
اى الجامعين بين صفتى التّصديقىّ الباطنىّ والانقياد الظّاهرىّ
قيل دعاء الانسان لاخيه عن ظهر الغيب ارجا اجابة واسرع قبولا
واصلحهم. اى انفسهم. واصلح ذات بينهم. اى الحالات الواقعة
بينهم يسلموا من الخطاء والفساد. والّف. اى اوقع الالفة. بين
قلوبهم واجعل فى قلوبهم الايمان. اى اجعله ثابتا فيها واجعل فى
قلوبهم الحكمة التى هى العلم بالاشيا على ما هى عليه والعمل بما ينبغى
وثمرتها ان تزيد الشريف شرفا وترفع العبد المملوك حتى تجلسه
مجالس الملوك ومعلوم ان الآخرة خير وابقى قال سالم بن ابى الجعد
اشترانى مولاى بثلاثمائة درهم واعتقنى فقلت باىّ حرفة احترف
فاحترفت بالعلم فما تمّت لى سنة حتى اتانى امير المدينة زائرًا فما اذن
له انتهى وشاهده من القرآن العظيم ان الهدهد مع حقارته اجاب
سليمان عليه الصلوة والسلام مع مرتبته بقوله احطت بما لم تحط
به وهى حيوة النفوس وزراعة الخير فى القلوب وميزان العقل والعدل
ولسان الايمان وعين البيان ومتجر الراغبين وحظّ الدّنيا والآخرة
وسلامة العاجل والآجل وجامعة السرور كذا قيل. وثبّتهم اى
اجعلهم ثابتين. على ملّة رسولك. وشريعتك. واوزعهم. اى
الهمهم. ان يشكروا نعمتك التى انعمت عليهم. حتى يربطوا العتيد من

النّعم ويجلبوا الجديد منها لانّ للشّكر فايدتان ربط العتيد وجلب
الجديد. وان يوفوا عطف على ان يشكروا. بعهدك الذى عاهدتهم
عليه يوم الميثاق. وانصرهم على عدوّك وعدوّهم. اى الشّيطان
لقوله تعالى انّ الشّيطان لكم عدوّ فاتّخذوه عدوّا او على اعدائك
واعدائهم من الكفّار والمشركين ويمكن ان يراد بعدوّهم النّفس
الامّارة بالسّوء. اله الحقّ. اى يا اله الحقّ والاضافة بيانيّة. سبحانك
اى انزّهك تنزيها عمّا لا يليق بشانك. لا اله غيرك اغفر لى ذنبى. اى
جميع ذنوبى بفضلك. واصلح لى عملى. بالاخلاص. انك تغفر الذنوب
لمن تشاء. مغفرة. وانت الغفور. تغفر الذّنوب مبالغة. الرّحيم
اى المحسن المصلح للاعمال وغيرها. يا غفّار اغفر لى يا توّاب. اى يا
قابل التوبة مبالغة. تب. اى تقبّل توبتى وارجع باللّطف والاحسان
علىّ يا رحمن. اى منعم. ارحمنى اى انعم علىّ. يا عفوّ. اى كثير العفو ومحبّه
اعف عنّى يا رؤف. رؤف. اى ارفق بى يا ربّ وزعنى. اى الهمنى. ان
اشكر. بحيث لا ينفكّ الشّكر عنى ولا انفكّ عنه. نعمتك التى انعمت علىّ
وطوّقنى حسن عبادتك. اى اجعله كالطّوق الذى يحلّ به العنق والزّينة
من غير عمل ولا كسب بل هبة ربّانيّة ولطفا محضا ووفّقنى المداومة
عليه فانّ المواظب ملازم للخدمة وليس من لازم الباب كمن جدّ ثم
انقطع عن الاعتاب ولذا قيل لا تقطع الخدمة وان ظهر لك عدم القبول
ويكفى لك شرفا ان يقيمك فى خدمته وقيل القليل الدّائم احبّ الى الله من

من الكثير المنقطع انتهى والعبادة يعمّ جميع انواعها لاسيّما الصّوم
فانه باب العبادة لقوله عليه الصّلوة والسّلام لكلّ شى باب وباب
العبادة الصوم الحديث لانه يصفّى الذّهن ويكون سببا لاشراق
النّور على القلب ومن فوائده سكون النّفس الامّارة بالسّوء وكسر سورتها
ومنها العطف على المساكين فانه اذا ذاق الجوع فى بعض الاحيان ذكر
من هذا حاله كلّها او جلّها فتسارع الى الرّأفة عليه فيبادر بالاحسان
اليه فنال من الجزاء ما اعدّه الله له لديه ومنها موافقة الفقراء
بتحمّل ما يتحمّلونه احيانا ومنها انه لم يعبد احد من دون الله بالصوم
فلا شريك له فيه بخلاف غيره من العبادات. يا ربّ اسئلك من الخير
من زائدة على قول من يراه فى الاثبات. كلّه يا ربّ افتح لى. اى جميع اموري
بخير واختم لى جميع امورى. بخير. فان الاعتبار بالخواتيم. وآتنى
تشوّقا الى لقائك. اى الى وصولك او الى رؤيتك والنّظر اليك
الذى هو جنّة كمّل العارفين كما انّ الحجاب عن جماله نارهم قال فى
الفيض جنّات عامّة المؤمنين جنّات المكاسب وجنّات كمّل العارفين
المواهب فاهل الموهبة اتّقوا الله حق تقاته لا خوفا من ناره ولا
طمعا فى جنّته فصار جنّتهم النّظر الى وجهه الاقدس ونارهم الحجاب
عن جماله الانفس فحجابهم عن رؤيته هو العذاب الاليم وعدم
الحجاب هو جنّات النعيم ومن ثمّ قال البسطامى انّ فى الجنّة رجالا لو
حجب الله عنهم طرفة عين استغاثوا من الجنّة كما يستغيث اهل

النار من النار وقال النصراباذى اذا بدا لك من بوادى الحق حالة فلا
تلتفت معها الى جنة ولا نار فاذا رجعت من تلك الحالة فعظم ما عظم
الله انتهى من غير حالة. ضراء مضرة. اى الى الغير. ولا فتنة. اى
محنة وبلية. مضلة وقنى اى احفظنى من السيئات. اى العقوبات
اوجزاء السيئات او المعاصى فى الدنيا. ومن تق السيئات يومئذ فقد
رحمته. اى ومن تقيها فى الدنيا فقد رحمته فى الاخرة. وذلك
اى الرحمة او الوقاية او مجموعهما. هو الفوز. اى النيل بالمراد فى الدارين
العظيم اللهم لك. لا لغيرك. الحمد. اى الثنا الجميل على جهة التعظيم
كله. اى جميع افراده. ولك الشكر. اى استحقاق وجوب الشكر علينا
باللسان والاركان والجنان فى مقابلة الاحسان. كله. اى جميع
افراده. ولك. لا لغيرك. الملك. اى التصرف الكامل تصرف كيف تشا
كله. اى جميع التصرفات. ولك. لا لغيرك. الخلق كله. لا خالق غيرك
ولا موجد سواك. بيدك. اى فى تصرفك. الخير كله. تصرف فيه
كيف تشاء. واليك. لا الى غيرك. يرجع الامر كله. اى جميع الامور
بغير واسطة او بها. اسئلك. اى اطلب منك لا من غيرك. من
الخير كله. من زائدة على قول من جوزه فى الاثبات. واعوذ بك. لا
بغيرك. من الشر كله. كذا من زائده. بسم الله. اى بسم الله استعين
واتبرك فى جميع امورى لا بغيره ولا اعبد غيره لانه الذى لا اله غيره
اللهم اذهب. من الاذهاب اى ازل. عنى الهم. وهو ما يتوقع. والحزن

والحزن وهو فيما يقع وقيل كلاهما بمعنى واحد وانما عطف لاختلافهما
فى اللفظ. اللهم بحمدك. اى ملتبسا بحمدك وقائما به. انصرفت. عما لا
يليق بشانك الى ما يليق بعلوك. وبذنبى اعترفت فافعل بى ما انت
له اهل اعوذ بك من شر ما اقترفت. اى اكتسبت من المعاصى. واعوذ
بك من جهد البلاء. اى مشاقها. ومن عذاب الاخرة اللهم انى اعوذ
بك من كل عمل يخزينى. اى يفضحنى وهو الذى كان لغير الله. واعوذ
بك من كل صاحب. اى كاهلى وغيرها. يوذينى. بالمعاصى وبغيرها
عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال كنا نسمع ان الرجل يتعلق بالرجل
يوم القيمة وهو لا يعرفه فيقول له ما لك الى وما بينى وبينك معرفة
فيقول كنت ترانى على الخطأ وعلى المنكر ولا تنهانى ذكره فى تبيين المحارم
واذا كان هذا كذلك فكيف الصاحب الذى لا ينفك عنا فى الصبح
والمسى ومن ثم قيل من آثر العزلة فالعز له. واعوذ بك من كل امل
يلهينى. اى يشغلنى عنك وعن طاعتك وطاعة رسولك وهو ما
طال منه لا كل امل. واعوذ بك من كل فقر ينسينى. اى يجعلنى ناسيا
فلا اسمع ما ينفعنى ولا افعل ما يخلصنى من الاهوال بل اشتغل و
اتفكر فى دفعه بل ربما اسخط فاقع فى حرام او شبهة. واعوذ بك
من كل غنى يطغينى. اى يجعلنى طاغيا فى البلاد عاليا على العباد ويحملنى
على الظلم ومجاوزة الحدود الشرعية ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى
اللهم الهى. اى معبودى. واله ابرهيم واسحق ويعقوب. وجه تخصيص

نبينا صلى الله عليه وسلم ظاهر وكذا وجه تخصيص ابرهيم عليه
الصلوة والسلام لانه افضل الانبيا بعد نبينا صلى الله تعالى عليه
وسلم كما قال المصنف ووجه تخصيص اسحق ويعقوب فموكول
علمه الى قايله صلى الله عليه وسلم · وآله جبريل وميكائيل واسرافيل
وجه تخصيص هؤلاء الملائكه لانهم من عظمائهم واشرافهم
اسئلك ان تستجيب دعوتى · اى دعائى · فانا مضطر · اى الى استجابة
دعائى · وتعصمنى · اى تحفظنى عما يضرنى فى دينى · فانى مبتلى ·
بشواغل الدنيا والغفلة والتقصير عن حقوقك · وتنالنى · اى
تجعلنى نايلا لانقا · برحمتك فانى مذنب · محتاج الى رحمتك اذ لا
راحم سواك · وتنفى عنى الفقر · الذى ينسينى ويضرنى والا فالفقر
فى ذاته ممدوح كما مر · فانى متمسكن · اى صائر مسكينا يقال سكن وتسكن
وتمسكن صار سكينا كذا فى القاموس وغيره · اللهم انى اسئلك
بحق السائلين عليك فان السائل عليك حقا · بناء على وعدك الحق
الواجب الانجاز واخبارك الصدق الثابت الوقوع · ايما عبد او امة
من اهل البر والبحر تقبلت دعوتهم · اى قبلت دعوتهم الى طاعتك
وطاعة رسولك · واستجبت دعائهم · اى تضرعهم وسؤالهم ·
ان تشركنا · اى اسئلك بحق السائلين ان تشركنا · فى صالح ما يدعونك
فيه وان تشركهم فى صالح ما ندعوك فيه وان تعافينا واياهم من
الالام والاسقام والافتتان وكيد الشيطان وان تقبل منا · اى اعمالنا

اعمالنا · ومنهم · اى اعمالهم · وان تجاوز عنا · اى عما لا يليق بشاننا
وعنهم · اى عما لا يليق بشانهم · فاننا آمنا بما انزلت · اى القرآن
وغيره من الكتب المنزلة · واتبعنا الرسول · اى محمدا صلى الله تعالى عليه
وسلم · فاكتبنا مع الشاهدين · اى لوحدانيتك ومع الانبياء الذين
يشهدون لاتباعهم وامة محمد فانهم شهداء على الناس · اللهم
اعط محمدا الوسيلة · اى مقام الوسيلة انما سميت بها لانها
اقرب الدرجات الى العرش ولانها منزلة يكون الواصل اليها قريبا
من الله تعالى واصل الوسيلة القرب فعيلة من وسل الله اذا
تقرب اليه ولهذا كانت افضل الجنة واشرفها واعظمها نورا ولما
كان عليه الصلوة والسلام اعظم الخلق عبودية واعلمهم به
تعالى واخشيهم له تعالى كانت منزلته اقرب المنازل اليه · واجعل
فى قلوب المصطفين · اى الذين اصطفيتهم وانتجبتهم وهم
الانبياء والرسل وهم يعمون الملك والبشر · محبته · وفى درجات
العالين · اى الرفيعين · درجته · ومنزلته · وبين المقربين · من
الملائكة والانبياء · ذكره · اى يذكرونه فيما بينهم ويعظمون قدره
وهذا تعليم منه صلى الله تعالى عليه وسلم لامته وكذا اكثر ما يأتى · اللهم
اهدنى اى ارشدنى ارشادا · من عندك وافض · اى صب فانك
مفيض الخير والاحسان · على من فضلك · اى احسانك ولطفك
واسبغ · اى اكمل واتم واوسع · على من رحمتك · التى وسعت كل شى وغلبت

على غضبك ، وانزل عليّ من بركاتك ، اى زياداتك ، اللهم اغفر لى
اى ذنوبى ، وارحمنى وتُب ، اى تقبّل توبتى واحسن ، عليّ ، بقبولها
انّك انت التّوّاب ، اى الذى يرجع بالانعام على كلّ مذنب وتيسّر له
اسباب التّوبة ويوفّقه ويسوق اليه ما ينبّهه عن رقدة الغفلة
الرّحيم ، اى المحسن ، اللهمّ انّى اسئلك توفيق اهل الهدى ، اى المهتدين
بهدايتك والمرشدين بمنهاج شريعتك وبسيرة نبيّك وسنّة
رسولك وهم الذين لا يلحقهم عار يوم القيمة ولا فضيحة ، واعمال
اهل اليقين ، وهم الذين يعبدون كانّهم يرون ويشاهدون
ربّهم واليقين هو العلم الّذى يوصل صاحبه الى حدّ الضّروريّات
ولا يلهيه عن موجبه وهو خير ما القى فى قلب المؤمن كما قال النبىّ
صلّى الله تعالى عليه وسلم خير ما القى فى القلب اليقين يسمى يقينا
لاستقراره فى القلب وهو النور فاذا استقرّ النّور دام واذا دام
صار النّفس بصيرة فاطمأنّت فيخلص القلب عن اشتغاله بما لا
يعنيه واذا قذف النور فى القلب زالت الظّلمات الراكدة منه
فانكشف الغطاء فعاين بقلبه الملكوت كذا فى الفيض ، ومناصحة
اهل التّوبة ، وهم الذين تابوا عمّا سوى الله تعالى فى السرّ والعلانية
قياما بحقّ العبوديّة واعظاما بمنصب الربوبيّة لا رغبة فى الثّواب
ولا رهبة من العقاب الّذين تناصحوا فى التّوبة بالاخلاص والنّيّة
الصادقة وهى التّوبة الصادقة الخالصة البالغة فى النّصح وهو

وهو المسمّى بالتّوبة النّصوح قال فى الفيض توبة العوامّ من الذّنوب
وتوبة الخواصّ من غفلة القلوب وتوبة خواصّ الخواصّ ممّا سوى المحبوب
فذنب كل عبد بحسبه لا اذا اصل معنى الذّنب دنى مقام العبد
وعزم اهل الصبر ، اى الصّابرين من غير تضجّر ولا شكوى الراضين
بالقضاء والقدر النّازلين فى العالم منزلة القلب فى الجسد وهم
اهل الولاية الكبرى المكتسبة بالتخلّق والتحقّق تحت حكم الحقّ
وتحت رتبة الانبياء وفوق العامّة وهم اهل التّسليم والادب
والعلم والعمل والانكسار والافتقار والذّلّ واهل الهمّة والالهام
واهل القدم الرّاسخ النافذ فى كلّ شئ وهم اتباع المصطفى وورثته
ونوّابه ووكلاؤه كذا قيل ، وجد ، اى سعى ، اهل الخشية ، اى اهل
الخوف المقرون بالعظمة والهيبة والاجلال ، وطلب اهل الرّغبة
اى اهل العلم الموجب للسّعادة قال الحكما اصل العلم الرّغبة وثمرته
السّعادة واصل الزّهد الرّهبة وثمرته العبادة فاذا اقترن العلم
والزّهد فقد عمّت السّعادة وتمّت الفضيلة ، وتعبّد اهل الورع
وهم الّذين يستنير قلوبهم بالحكمة وتعاونهم اعضاؤهم فى
العبادة فتكثر قيمة عملهم ويعظم قدره ويقرر شرفه بحيث يصير
قليله افضل من كثير غيره كذا فى الفيض ، وعرفان اهل العلم ، وهم
الذين عرفانهم بالبراهين القاطعة وهم العلماء الرّاسخون فى العلم
العاملون به الذين هم شهداء الله تعالى فى ارضه ، حتى اخافك ، حتى

خوفك اللهم اني اسئلك مخافة اي خوفا تحجزني عن معاصيك
اي تمنعني تلك المخافة او انت عنها وتحول بيني وبينها حتى اعمل
بطاعتك اي بانقيادك عملا استحق به رضاك الذي هو غاية
مطلوبنا ونهاية بغيتنا وحتى اناصحك بالتوبة اي فيها باخلاص
وصدق نية كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تناصحوا في التوبة
خوفا منك وحتى اخلص لك النصيحة بالايمان بك والطاعة لك
في السر والعلانية واخلاص النية في عبادتك وبذل الطاقة فيما
امرتني به ونهيتني عنه وموالاة من اطاعك ومعاداة من عصاك
والاعتراف بنعمك والشكر عليها وحقيقة هذه الاضافة راجعة
الى العبد الناصح في نصيحة نفسه والله الغني وانتم الفقراء كذا
قال كمال الدين حياء منك قال الدوزبادي التفكر على اربعة انحاء
فكرة في آلاء الله تعالى وعلامتها تولد المحبة وفكرة في وعد الله ثوابه
وعلامتها تولد الرغبة وفكرة في وعيده بالعذاب وعلامتها تولد
الرهبة وفكرة في جفاء النفس مع احسان الله تعالى وعلامتها
تولد الحياء من الله عز وجل وحتى اتوكل اي اعتمد عليك لا على
غيرك في الامور كلها حسن ظن اي حسن يقيني بك سبحانك
اي انزه تنزيها خالق النار اي قيل ما خلق الله النار الا من كرمه
جعلها الله تعالى سوطا يسوق به المؤمنين الى الجنة انتهى اللهم
لا تهلكنا اي لا تمتنا فجاءة موت الفجاءة للمتقي راحة ولغيره

لغيره اخذة اسف روي ان داود عليه الصلاة والسلام مات فجاءة
يوم السبت كذا في التذكرة للقرطبي ولا تاخذنا اي روحنا بغتة
فهو كالتفسير للاول ويمكن ان يقال الاول القتل بالعدو والثاني
بغيره ولا تجعلنا زايغين مائلين عن حق اي قول صادق ثابت
لا يعتريه باطل ولا وصية فان المحروم من حرم الوصية ومن مات
على وصية مات على سبيل ورشد وشهادة ومات مغفورا له وعدوا
من خصايص هذه الامة انهم يقبضون على فرشهم وهم شهداء
عند الله تعالى اللهم آنس بالمد وكسر النون مخففة وبالقصر وتشديد
النون وحشتي اي خوفي وغربتي اي انس بالقرآن وغيره من الطاعات
غربتي وخوفي في قبري اي اذا انا مت وقبرت فان القرآن يكون مونسا
لي فيه ومنورا في ظلمته وكذا ساير الطاعات وخص القبر لانه اول منزل
من منازل الاخرة اللهم ارحمني اي احسن الي وتفضل علي بالقرآن
العظيم واجعله لي اماما اقتدي به في اوامره واتعظ بمواعظه
وانزجر بزواجره ونورا استضيء به في القبر والموقف وغيرهما
وهدى في العقايد والاخلاق الباطنة اقود بقوده ورحمة
تتغمدني انتفع بها في ساير اموري اللهم ذكرني منه اي من القرآن
ما نسيت وعلمني منه ما جهلت وارزقني تلاوته اناء الليل اي ساعاته
وآناء النهار واجعله لي حجة ادفع بها من عاندك يا رب العالمين
اللهم انا عبدك ابن عبدك وابن امتك ناصيتي اي ذاتي بيدك

اى فى تصرفك تصرف كيف تشاء ارحمنى وقنى عذابك • اتقلب • اى
اتصرف فى امورى مصدقا • بلقائك • وراجيا له يقال • تقلب فى الامور
اى تصرف فيها كيف يشاء وحول كذا فى القاموس • واومن بوعدك
الحق • بانه ثابت الوقوع واجب الانجاز بمقتضى وعدك الصدق • امرتنى
فعصيت • بمخالفة امرك • ونهيتنى فاتيت • اى بما نهيت عنه •
وهذا مكان العائذ اى مكانى هذا مكان المستجير المعتصم بك • من
النار لا اله الا انت وحدك لا شريك لك سبحانك ظلمت نفسى •
اى بالذنوب • فاغفر لى انه لا يغفر الذنوب • احد • الا انت اللهم
لك • لا لغيرك • الحمد واليك • لا الى غيرك • المشتكى • اى الشكوى
وبك • لا بغيرك • المستغاث • اى المطلوب منك الاغاثة • وانت
المستعان • اى المطلوب منك المعونة والاعانة • ولا حول • عن
المعصية • ولا قوة • على الطاعة • الا بالله • اى بتوفيقه • اللهم
انى اسئلك بمحمد • اى بوسيلة محمد صلى الله عليه وسلم وحرمته
نبيك وابراهيم خليلك وموسى نجيك • اى خصصته بمناجاتك
وعيسى روحك • اى الذى هو لك ومن عندك بغير واسطة
وخلق من خلقك • وكلمتك • التى القيتها الى مريم بغير واسطة
اب ولا نطفة وصف كل واحد من هؤلاء الانبياء عليهم الصلوة
والسلام بخاصيته الواردة فى حقه بمقتضى الكتاب العزيز ووصف
نبينا صلى الله عليه وسلم بالخاصة الجامعة لتلك الخاصيات

الخاصيات باسرها • وبكلام موسى • وانما قال بكلام موسى ليشمل
صحفه التى نزلت قبل التورية ولا يبعد ان يراد بكلام موسى كلامه
فى مناجاته مع ربه عز وجل ويؤيد الاول قوله • وانجيل عيسى
وزبور داود وفرقان محمد وبكل وحى اوحيته • الى انبيائك • او
قضاء • اى قضية • قضيته اوسائل اعطيته • لكرامته عليك
او فقير اغنيته • اى جعلته غنيا • او غنى افقرته • اى جعلته فقيرا
وفى جعل الفقير غنيا والغنى فقيرا وكذا فى اعطاء السائل وهداية
الضال من التربية الربانية والحكم الروحانية ما لا يخفى ولهذا
صار وسيلة للسؤال • او ضال هديته واسئلك باسمك الذى
وضعته على الارض فاستقرت وعلى السموات فاستقلت • اى
ارتفعت • وعلى الجبال فرست • اى ثبتت • واسئلك باسمك الذى
استقر به عرشك • اى كان مستقرا • واسئلك باسمك الطاهر
المطهر • اى الاقدس الانفس المنزه عن كل عيب ونقيصة المنزل
فى كتابك من لدنك اى من عندك • وبالاسم الذى وضعته على النهار
فاستنار • اى استضئ وعلى الليل فاظلم • والمراد بهذه الاسماء هو
الاسم الاعظم • وبعظمتك وكبريائك وبنور وجهك • اى لطفك
وفضلك • ان ترزقنى القرآن • اى تلاوته بالتدبر والتفكر والتذكر
ولو فى آية فانه تفضل على القراءة الكثيرة الخالية عما ذكروا العمل بمقتضاه
كذا قال المصنف • وتخلطه بلحمى ودمى وسمعى وبصرى • ادفع به ظلمة

الشيطان والمراد باستعمال هذه الاشيا على سبيل الصواب كذا فى شرح
المشارق لابن ملك. وتستعمل به جسدى. اى على سبيل الصواب
بحولك وقوتك فانه. اى الشان. لا حول ولا قوة الا بك. اى الا بتوفيقك
بسم الله. اى استعين على جميع امورى واتبرك بسم الله تعالى.
ذى الشان عظيم البرهان شديد السلطان. اى شديد سلطنته
ما شاء الله كان اعوذ بالله من وساوس الشيطان. وحيله و
مكائده. اللهم بارك لى فى الموت. اى اجعله مباركا لى. وفيما بعد
الموت. كالقبر والموقف وغيرهما. خمسا وعشرين مرة. عن عائشة
رضى الله تعالى عنها مرفوعا من قال فى يوم خمسا وعشرين مرة اللهم
بارك لى فى الموت وفيما بعد الموت ثم مات على فراشه اعطاه الله اجر
شهيد كذا فى المشكاة. اللهم لا تؤمنا. اى لا تجعلنا آمنين.
من مكرك. والمراد بمكر الله غايته وهو الاخذ والانتقام فلا يأمن
من مكر الله الا القوم الخاسرون. ولا تنسنا. اى تجعلنا ناسين
ذكرك. غافلين عنه حتى لا نترك لطفك وفضلك قال الجنيد لو
اقبل عارف على الله الف سنة ثم اعرض عنه لحظة كان ما فاته اكثر
مما ناله. ولا تهتك. اى لا تخرق عنا. سترك. الذى سترت به عيوبنا
وقصورنا. حتى لا يراها احد غيرك ولا تجعلنا من الغافلين من
شكر نعمك. وعن سائر ما يجب تيقظه وبصيرته قال ابن عطاء
الله ما من وقت ولحظة الا وهو مورد عليك فيها نعماً يجب الشكر

الشكر عليها دائما ومتى فات حق وقت لا يمكن قضاؤه ابدا ما من وقت
الا وله عليك حق جديد انتهى. اللهم انى اعوذ بك من ضيق الدنيا
اى ضيق المعاش فى الدنيا لا يعارض هذا الخبر خبر البزار عن ابى
الدردا رضى الله عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ان بين يديكم عقبة كؤدا لا ينجو منها الا كل مخفف لان فضل التقلل
من الدنيا يختلف باختلاف الاشخاص فكان النبى صلى الله تعالى عليه
وسلم يخاطب كل انسان بما يصلحه ويليق به. وضيق يوم القيمة
اى ضيق الحساب وغيره يوم القيمة. اللهم انى اسئلك تعجيل عافيتك
فى الدنيا بحفظك عن الاسقام ومعاونتك على الخيرات وفى الاخرة
بترك الحساب وعفوك عن العقاب وصبرا وهو حبس النفس
عن الجزع على بلائك قال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
وروى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من صبر على المعصية
فله ثلثمائة درجة ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض ومن
صبر على الطاعة فله ستمائة درجة ما بين الدرجتين كما بين
السماء والارض ومن صبر على المصيبة فله تسعمائة درجه ما بين
الدرجتين كما بين العرش والثرى كذا فى الاحياء وغيره. وخروجا
اى اسئلك اذا خرجت ونقلت من الدنيا خروجى. الى رحمتك. اى
احسانك ولطفك فى قبرى وما بعده. يا من يكفى عن كل احد. اى
يا من يقوم مقام كل احد ويفعل ما يفعل كل احد يقال كفى يكفى قام

يقوم وهذا كافيك من رجل اى قايم مقامه • ولا يكفى منه احد
اى لا يقوم مقامه ولا يفعل ما يفعل • يا احد • اى يا ولىّ و يا
معين • من لا احد • اى لا ولىّ ولا معين • له يا سند • اى يا مستند
من لا سند • اى مستند له • و معتمد من لا معتمد له • انقطع
الرّجاء من كلّ احد الا منك نجّنى • اى خلّصنى • ممّا انا • اقع • فيه
من المحن وغيرها • واعنّى على ما انا • اقدم • عليه • من الطّاعة
وساير ما انا عليه • ممّا قد نزل بى بجاه • وجهك • اى ذاتك • الكريم
الذى يعطى من غير مسئلة ولا وسيلة ولا يستقصى فى العقاب
على الذّنوب وتقدّس عن النقايص والعيوب • وبحقّ محمّد عليك •
اى بمقتضى وعدك الحقّ واخبارك الصّدق • آمين • اى استجب
دعائى وآت مطلوبى • اللّهم احرسنى • اى احفظنى وعاصمنى • بعينك
التى لا تنام • اى بكمال عنايتك وتربيتك • واكنفنى • اى احفظنى
واسترنى • بركنك • اى بعزّتك • الذى لا يرام • اى لا يدرك ولا
يطلب لعظمته لان صفاتك لا يدرك كنهها كذاتك • وارحمنى
بقدرتك • اى بسبب قتدارك • واحسانك علىّ فلا اهلك وانت
رجائى • اى قوّة رجائى فانك تفيض علىّ صنوف الخيرات وترفعنى
على الدّرجات • فكم من نعمة • حسيّة كتيسير ما نتغذّى به من
الطّعام والشّراب ومعنويّة كالتّوفيق والهداية ونصب اعلام
المعرفة وخلق الحواسّ وافاضة نور اليقين على القلب وغير

وغير ذلك من النعم المعلوم تفصيلها عند علماء الآخرة الواجب
شكرها • انعمتها على قلّ لك بها شكرى • بسبب غفلتى ونسيانى
الموروث من ابى الاعلى • وكم من بليّة ابتليتنى بها قلّ لك بها صبرى
قيل ان صفة العبد الجزع والصبر لا يكون الا بالله فمن عظمت
مصيبته افاض عليه الصّبر بقدرها والا لهلك هلعًا • فيا من
قلّ عند نعمته • التى لا تعدّ ولا تحصى • شكرى فلم يحرمنى • من لطفه
واحسانه • ويا من قلّ عند بليّته صبرى فلم يخذلنى • اى لم يترك
عونى ونصرتى بل وفّقنى لما يحبّ ويرضى • ويا من رآنى على الخطايا
فلم يفضحنى • بين الخلايق بل يستر عيوبى وتقصيرى • يا ذا
المعروف • وهو ما عرف فى الشرع حسنه وبازائه المنكر وهو
ما انكره الشرع وحرّمه قال الرّاغب المعروف اسم لكلّ ما عرف حسنه
بالشرع والعقل معا انتهى قال صلّى الله عليه وسلّم اتدرون
ما يقول الاسد فى زيره قالوا لا قال يقول اللّهمّ لا يسلّطنى على
احد من اهل المعروف رواه الطّبرانى • الذى لا ينقضى • اى لا
ينفكّ • عنا ابدًا ويا ذا النّعماء التى لا تحصى ولا تعدّ • ابدا اى دائمًا
اسئلك ان تصلّى على محمّد • اى ان تعظّمه فى الدّنيا باعلاء ذكره ودينه
وابقاء شريعته وفى الآخرة بتشفيعه فى امّته واجزال اجره ومثوبته
وابداء فضله للاوّلين والآخرين بالمقام المحمود وتقديمه على كافّة
المقرّبين الشّهود كذا قال السّخاوى • وعلى آل محمّد • وبك لا بغيرك

ادراء اى امنع شرّما فى نحورنا اى حذاء الاعداء فانّه لاقوّة لنا
بل القوّة والقدرة لك انت تدفع شرورهم وتكفينا امورهم
وتحول بيننا وبينهم والجبابرة اللهم اغننى من الاعانة على
دينى بالدّنيا فانّ العاقل آثر ما يبقى على ما يفنى والدّنيا مزرعة
الاخرة وعلى آخرتى بالتّقوى التى تبلّغ صاحبها الى اعلا الدّرجات
واحفظنى فيما غبت عنه ولا تكلنى الى نفسى فيما حضرته اى شاهدته
يا من لا تضرّه الذّنوب لانّه لا يضرّه شئ فى الارض ولا
فى السّماء وهو منزّه عن النّفع والضرّ ولا تنقصه المغفرة
شيئا حقيرا فضلا عن غيره هب لى ما اى الغفر الذى لا ينقصك
واغفر لى ما اى الذّنب الذى لا يضرّك انّك وهّاب اى كثير النّعم
ودايم العطاء بلا عوض اسئلك فرجا اى مخرجا ومخلصا عن المضايق
والهموم قريبا لا يتأخّر وصبرا جميلا وهو الّذى لا شكوى فيه
الى الخلق ورزقا واسعا وهو قسمان ظاهر للابدان كالقوت
وباطن للقلوب كالمعارف والعافية من جميع البلاء روى انّه
سمع النّبىّ صلّى الله تعالى عليه وسلم رجلا يقول اسئلك الصّبر
فقال سئلت البلاء فسئله العافية واسئلك تمام العافية
وهو دخول الجنّة والفوز من النار لانّ العافية نعمة من نعمه تعالى
وقد قال النّبىّ صلّى الله عليه وسلم انّ من تمام النّعمة دخول الجنّة
والفوز من النار واسئلك دوام العافية لا تكلنى الى نفسى طرفة

طرفة عين فاهلك واسئلك الشكر على العافية حتى تفيض علينا
مزيد احسانك لقولك لئن شكرتم لازيدنّكم واسئلك الغنى
عن النّاس اى استغنائى عنهم لانّ حقّ العارف بالله ان لا
يتوقّع الا من الله فانه يفيض صنوف الخيرات قال السّفيان الثورى
لان اجمع عندى اربعين الف دينار حتى اموت عنها احبّ لى من
فقر يوم وذلّى فى سؤال النّاس انتهى ولا حول ولا قوّة الا بالله
العلىّ اى البالغ فى علو الرّتبة الى ما لا رتبة الا وهى منحطّة عنه وهو
الذى علا عن الادراك ذاته وكبر عن القصور صفاته العظيم اى المتعالى
عن احاطة العقول بكنه ذاته يا ربّ يا ربّ يا ربّ اللهم يا كبير عن
مشاهدة الحواسّ وادراك العقول يا سميع اى جميع المسموعات
يا بصير اى جميع المبصرات يا من لا شريك له ولا وزير اى معين
يقوم بامور خلقه يا خالق الشّمس والقمر المنير اى المضئ للعالم
خصّهما بالذكر لانهما آيتان عظيمتان من اياته تعالى يا عصمة
البائس اى الذى اصابه بؤس اى شدّة الفقر والاحتياج الخائف
المستجير اى الطّالب الامان من العذاب يا رازق الطّفل الصغير
بطرق شتّى كانباعه تعالى عينا من الجنّة من ضرع امه فيشرب منه
فيجزيه من الطّعام والشّراب روى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما رفعه
بكاء الصبى الى شهرين شهادة ان لا اله الا الله والى اربعة اشهر
الثّقة بالله والى ثمانية اشهر الصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم

ولستين استغفار لوالديه فاذا استسقى انبع الله له من ضرع امه
عينا من الجنة فيشرب فيجزيه من الطعام والشراب اخرجه الديلمى
كذا فى قول البديع للسخاوى وكالايجاب للنفقة على وليه والقاء
المحبة ولو على عدوه كما فى شان موسى عليه الصلوة والسلام
مع فرعون • ياجابر • اى مصلح • العظم الكسير • اى المكسور •
ادعوك دعاء البايس • كدعاء البائس الفقير • اى المحتاج اليك
فى ساير احواله وجميع اموره • كدعاء المضطر الضرير • بمعنى المضطر
اسئلك متوسلا بمعاقد العز • اى بموضع الهيبة • من عرشك
وبمفاتيح الرحمة • وهى ايصال الخير والمراد بمفاتيح الرحمة الاعمال
الموجبة للرحمة كشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
والصلوة والصوم والزكوة والحج والجهاد والامر بالمعروف
والنهى عن المنكر والبر والصلة وغيرها • فى كتابك • اى المكتوبة
فى كتابك والمخزونة فى لوحك والمحفوظة فى محفوظك عن ابى هريرة
رضى الله عنه انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لما
قضى الخلق كتب عنده فوق عرشه ان رحمتى سبقت غضبى وفى
رواية تغلب غضبى • وبالاسماء الثمانية المكتوبة على قرنا الشمس •
فى اعلاها واول ما يبدو منها فى الطلوع لم اعثر على ما كتب على قرنها
سوى ما روى السيوطى عن سلمان قال خلق الله الشمس من نور عرشه
وكتب فى وجهها انى انا الله الذى لا اله الا انا صنعت الشمس بقدرتى

بقدرتى واجريتها بامرى ان تجعل • كذا وكذا • كناية عن المطالبة التى
تذكر وتسئل من السعادة والتقوى والايمان وغيرها • يا مونس •
اى انيس • كل وحيد • اى منفرد • ويا صاحب كل فريد • اى واحد • ويا
قريبا غير بعيد ويا شاهدا غير غائب ويا غالبا غير مغلوب يا حى
يا قيوم • اى قائم بذاته ومقيم لغيره • يا ذا الجلال والاكرام • اى الذى
لا شرف ولا كمال ولا كرامة ولا مكرمة الا وهى منه تعالى • يا نور
السموات والارض • اى منورهما • يا زين السموات والارض • اى
مزينهما • يا جبار السموات والارض • اى مصلحهما • يا عماد السموات
والارض • اى مقيمهما • يا بديع السموات والارض • اى مبدعهما
يا قيام السموات والارض • اى مقيمهما والقيام لغة فى القيوم •
وقراء عمر رضى الله عنه الحى القيام مقام القيوم وكذا فى المختار •
يا ذا الجلال والاكرام يا صريخ المستصرخين • اى غياث المستغيثين
كما وقع فى بعض النسخ • ومنتهى العابدين • وفى نسخة ومنتهى العائذين
والمفرج • اى الذى فرج الكرب • عن المكروبين • اى المغمومين المروح
اى الذى سهل الغم عن المغمومين • ومجيب دعاء المضطرين ويا كاشف
الكرب • اى الغم • يا اله العالمين • اى معبودهم • ويا ارحم الراحمين منزول
بك • لا بغيرك • كل حاجة • اى انزلتها • اللهم انى اعوذ بك من موت
الهم واعوذ بك من موت الغم • الاضافة فيهما كاضافة علم الفقه وشجر
الاراك اى اعوذ بك من الموت الذى كان لاجلهما • واعوذ بك من الجوع

اى المه فى الدنيا والقبر وما بعده • خانه • اى الجوع • بئس الضجيع
اى المضاجع النايم فى فراش واحد فانه يضعف البدن ويمنعه عن
الاستراحة وعن القيام بوطائف العبادات سيما التهجد ويشوش
الدماغ ويثير الافكار الفاسدة والخيالات الباطلة سئل بعضهم
كيف تمدح الصوفية الجوع مع استعاذة النبى صلى الله عليه
وسلم منه حتى قيل الجوع اساس سلوك الطريق الى الله تعالى و
لذلك حض بالاجبية فى قوله صلى الله عليه وسلم احبكم الى الله تعالى
اقلكم طعما فقال انما مدحوا الجوع المشروع لكونه مطلوبا للسالك
ليخرج عن تحكمات الشهوات البهيمية فيه فاذا خرج عنها نار هيكله
وادرك بالنور الحق والباطل وحينئذ يكون جوعه مطية الموصلة
له الى حضرة مولاه • فالمدح ليتخلص السالك من ورطة الشره والحرص
الكامن فى طبعه وبخروجه لم يبق فيه ما يخاف منه فيطالب حينئذ
بالبداء بنفسه ليكون اقرب جار اليه واليه اشار بخبر ابدأ بنفسك
انتهى قال الشاذلى جعت مرة ثمانين يوما فخطر ببالى انه حصل لى
من ذلك شئ فاذا بامرأة خرجت من مغارة كأنها وجهها الشمس
حسنا وهى تقول منحوس جاع ثمانين يوما فاخذ يدل على ربه بعلمه
انا لى ستة اشهر لم اذق طعاما قط انتهى • واعوذ بك من الخيانة
اى مخالفة الحق بنقض العهد فى السر فمن اشار على اخيه بامر يعلم
ان الرشد فى غيره فقد خانه • فانها • اى الخيانة • بئس البطانة

الباطنة • بالكسر هو الذى يستبطنه الرجل ويجعله بطانة وفى المغرب
بطانة الرجل اهله وخاصته • اللهم اجعل سريرتى • اى السر الذى
اكتمه قيل اول المسير الى الله تعالى التزام الذكر والخلوة به واول ما
ابتدا به النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان حبب اليه الخلاء وكان يخلو
فى غار حرا ولا يصح جلوة الا بعد خلوة انتهى • خيرا من علانيتى
واجعل علانيتى صالحة • قال الطيبى طلب اولا السريرة خيرا من
العلانية ثم عقبه بطلب علانية صالحة لدفع التوهم ان السريرة
ربما يكون خيرا من علانية غير صالحة انتهى وروى فى بعض الاثار
ان عمل السر يفضل على العلانية بسبعين ضعفا والعلانية
افضل لمن اراد الاقتداء فى افعاله نصحا لله فى ذاته ودينه وخلقه
كذا فى الفيض • اللهم انى اسئلك من صالح ما تؤتى الناس من المال
والاهل والولد • حال كون كل واحد منها • غير ضال • عن الحق • ولا مضل
لاحد من خلقك • قيل ان من نعمه تعالى العظيمة على عبده ان يشبهه
ولده خلقا وخلقا اما الاول فانه لا يسترب احد فى نفسه اذا
شابهه فيه واما الثانى فلانه اذا تغاير الطبائع وقع التنافر
والتشاجر المؤدى الى العقوق والتقصير فى الحقوق وجهد كل نقل
صاحبه عن طباعه وتابى الطباع عن النقل فهذا اعظم التشابه
والناس عنها غافلون ولا يجدها الا الجاهلون انتهى • اللهم
اجعلنا من عبادك المنتخبين • اى المختارين • الغر المحجلين • الغر

جمع الاغرّ وهو الفرس الذى له بياض فى جبهته والتحجيل بياض فى
قوائمه ولا يجاوز الركبتين والمراد هنا بياض الوجه مطلقا وهو
النّور الذى على مواضع الوضوء والمعنى والّذين ابيضّت وجوههم
وفى الصّحيح انّ امّتى يدعون يوم القيمة غرًّا محجّلين من آثار الوضوء
وقد جعل ذلك علامة لهم يعرفون بها بين الامم يوم القيمة تشريفا
لهم واكراما لنبيّهم الّذى له يتّبعون وفى التّعبير بما هو من صفات
الخيل اشارة الى انّهم جياد سابقون على غيرهم وفيه استعارة
مكنيّة وتورية • والوفد • جمع وافد كصحب وصاحب وهو الواسطة
بين الله وبين الامّة قيل العلماء العاملون وفد بين الامّة وبين
الله تعالى اى الواسطة فالواسطة الاصلىّ هو النّبىّ صلّى الله تعالى عليه
وسلّم • المتقبّلين • اى المقبول دعائهم وسائر طاعتهم اذا دعوا
اجابهم واذا استغفروه غفر لهم كما قال النّبىّ صلّى الله تعالى عليه وسلّم
الحاجّ والغازى وفد الله عزّ وجلّ ان دعوه اجابهم وان استغفروه
غفر لهم • اللهمّ انى اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم • وانت تعلم لا
يخفى عليك شئ فى الارض ولا فى السّماء • واستغفرك ممّا لا اعلم • اى
اطلب منك ان تغفر ما علمته من تقصيرى وما لا يليق بى ولم احط
به علما • انك انت علّام الغيوب • وفى بعض الرّوايات قيل يا رسول
الله استغفر ممّا لا نعلم قال وما يؤمننى والقلب بين اصبعين
من اصابع الرحمن يقلّبه كيف يشاء والله يقول وبدا لهم من الله

ما لم يكونوا يحتسبون انتهى كذا فى الفيض • اللهمّ انى اعوذ بوجهك
اى بذاتك • الكريم • اى الشريف الذى لا ينفد عطاؤه واحسانه
قيل هذا يعارض قوله لا يسئل بوجه الله الا الجنّة واجيب بان
الاستعاذة من الكفر سؤال الجنّة • وباسمك العظيم • اى الذى لا
رتبة الا وهى منحطّة عن رتبته قيل ينبغى للمرء ان يدعوه باسمائه الحسنى
ولا يدعوه بما لا يخلص ثناء وان كان فى نفسه حقّا قال الله تعالى
ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها انتهى • من الكفر والفقر • اى الفقر
المذموم قرن الكفر بالفقر لانه قد يجرّ اليه لانّ الفقير ربما يحسد
الاغنياء والحسد يأكل الحسنات ويتذلّل لهم بما يدنس به عرضه
وينثلم به دينه وربّما لم يرض بالقضاء ويسخط الرّزق وذلك وان
لم يكن كفرًا لكنّه جارّ اليه ولذلك استعاذ المصطفى من الفقر تعليما
لامّته وقد مرّ ما روى عن سفيان الثّورى • اللهمّ قنى • اى احفظنى
من شرّ نفسى • الأمّارة بالسّوء • واعزم لى على رشد امرى • اى اقصد
لى رشد امرى ولا تقصد غيره يقال عزم على كذا اذا اراد فعله كذا
فى القاموس وغيره • اللهمّ لا تكلنى • اى لا تسلّمنى • الى نفسى طرفة
عين • اى تحريك جفن وهو مبالغة فى القلّة • ولا تنزع • اى لا تقلع
يقال نزع من مكانه قلعه كذا فى المختار • منّى صالح ما اعطيتنى • من
النّعم والعمل الصّالح هذا تحريك همم امّته الى الدّعاء وطلب التّوفيق
للعمل الصّالح • فانّه لا نازع لما اعطيت • انت فعّال لما تريد فاثبت ودم

يوم الخميس

لناصلح ما اعطيتنا • ولا يعصم • اى لا يمنع سخطك او حزبك • ذا الجد
اى عن ذى الجد • اى الغنى • منك • اى عندك الجد • اى غناؤه بل يعصمه
العمل الصالح • اللهم انى اسئلك غنى الاهل • اى اهل بيتى واهلك
وغنى المولى • اى من يلى امرى او ينصرنى فى دينى • واعوذ بك ان يدعو
على رحم • بالقطع والخسران واستحقاق النيران • قطعتها • اى هجرتها
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله خلق الخلق حتى اذا فرغ من
خلقه قامت الرحم فقال مه قالت هذا مقام العائذ بك قال نعم
اما ترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى يا رب
قال فذلك لك رواه ابو هريرة رضى الله تعالى عنه وقال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلنى وصله
الدعا، ومن قطعنى قطعه الله قال الطيبى الرحم التى توصل عامة
وخاصة فالعامة رحم الدين يجب مواصلتها بالود والتناصح والعدل
والانصاف والقيام بالحق الواجب والمندوب والخاصة تزيد
بالنفقة على القريب وتفقد حاله والتغافل عن زلته ويتفاوت
استحقاقهم فى ذلك يقدم الاقرب فالاقرب وقال ابن ابى جمرة صلة
الرحم بالمال والعون على الحوائج ودفع الضرر وطلاقة الوجه والدعاء
والمعنى الجامع ايصال ما امكن من خير ودفع ما امكن من شر بقدر الطاقة
انتهى كذا فى الفيض وفيه ايضا الرحم ضربان رحم قرابة وولادة ورحم
ايمان واسلام ورحم القرابة نوعان رحم ترث ورحم لا ترث ورحم تجب

تجب النفقة بالحكم كالاصول والفروع ورحم لا تجب بالحكم كالحواشى
بل بالصلة والاحسان والصلة تكون بالزيارة والاحسان والصفح
فى الاقوال وبالعون بالافعال وبالانفة بالمحبة والاجتماع وغير ذلك
من معانى التواصل هذا فى الدنيا واما فيما بعد الموت بالاستغفار
لهم والدعاء ونحو ذلك ومن الصلة للرحم تعليمهم ما يجهلون
وتنبيههم على ما ينفعهم ويضرهم انتهى • اللهم انى اسئلك نفسا
بك • لا بغيرك • مطمئنة • وهى التى تم تنورها بنور القلب حتى انخلعت
عن صفتها الذميمة وتخلقت بالاخلاق الحميدة • تؤمن بلقائك
بالموت والبعث • وترضى بقضائك • اى ترضى بالمقدور • وتقنع بعطائك
اى احسانك وترضى به على الوجه المطلوب شرعا وهو ما يكفى عن
الجوع والسؤال لان ما قل وكفى خير مما كثر والهى قال الحرالى من كان
رضاه من الدنيا سد جوعته وستر عورته لم يكن عليه خوف ولا
حزن فى الدنيا ولا فى الاخرة سواء جعله الله تعالى فقيرا او غنيا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خير الذكر الخفى وخير الرزق ما يكفى رواه
احمد والبيهقى وابن حبان عن سعد واكثر رجاله رجال الصحيح كذا
قال الهيثمى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتانى جبريل فقال
يا محمد عش ما شئت فانك ميت واحبب من شئت فانك مفارقه
واعمل ما شئت فانك مجزى به واعلم ان شرف المؤمن قيامه بالليل
وعزه استغناؤه عن الناس رواه الشيرازى والحاكم والبيهقى عن

سهل والبيهقي عن جابر وابو نعيم عن ابن عمر رضي الله عنه قال الحاكم
صحيح واقره الذهبي وصححه البيهقي قال الغزالي هذه الكلمات جمعت
حكم الاولين والآخرين وهي كافية للمتأمل فيها طول العمر كذا في الفيض
وكذا فيه ايضا ففي القناعة العز والحرية ولذا قيل استغن عمن
شئت فانت نظيره واحتج لمن شئت تكن اسيره واحسن لمن
شئت تكن اميره وقال بعضهم الفقر لباس الاحرار والغنى بالله
لباس الابرار. اللهم اني اعوذ بك من شر من يمشي على بطنه. كالحية
وغيرها. ومن شر من يمشي على رجلين. كالانسان وغيره ومن
شر من يمشي على اربع. كالاسد وسائر الموذيات. اللهم اني اعوذ
بك من امرأة تشيبني قبل المشيب. وهي التي لا تأمر زوجها الا بشر
ولا تحثه الا على شر واقل فسادها ترغبه في الدنيا ليتها لمت
فيها واي فساد اضر من هذا قيل لم يكفر من كفر ممن مضى الا من قبل
النساء وكفر من بقي من قبل النساء انتهى روي انه ارسل بعض الخلفا
الى الفقهاء بجوائز فقبلوها وردها الفضيل فقالت له امرأته
ترد عشرة آلاف وما عندنا قوت يوم فقال مثلي ومثلكم كقوم لهم
بقرة يحرثون عليها فلما هرمت ذبحوها وكذا انتم اردتم ذبحي على كبر
سني موتوا جزعا قبل ان تذبحوا فضيلا وقيل ان ابليس لما خلقت
المرأة قال انت نصف جسدي وانت موضع سري وانت سهمي
الذي ارمي بك فلا اخطئ به كذا في الفيض وقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ما تركت فتنة اضر على الرجال من النساء رواه احمد
والترمذي والنسائي عن اسامة **لطيفة** قال في التاتارخانية
نقلا عن المبسوط ان صفوان الطائي كان نائما مع امرأته فاخذت
سكينا وجلست على صدره وقالت اذبحنك او تطلقني فناشدها
بالله وابت وطلقها ثلثا فبلغ الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
لا اقالة في الطلاق يعني ان الطلاق واقع لا تقبل النقض والفسخ
انتهى. واعوذ بك من ولد يكون علي وبالا. وهو الذي يشغلني عن
طاعتك وطاعة رسولك ويخاصمني في امر الدين والدنيا كقوله تعالى
يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وقال
الحكما الولد الشين يشين السلف ويهدم الشرف والجار السوء
يفشي السر ويهتك الستر والسلطان السوء يخيف البري ويصطنع
الذل والبلد السوء يجمع السفك ويورث الهلك. واعوذ بك من مال
يكون علي عذابا. وهو الذي يشغلني عن توجهي اليك فانفقه فيما لا
يرضاك مع انك تسئلني من مالي من اين اكتسبه وفيما انفقه قيل
سمي المال مالا لانه يميل القلوب عن الله تعالى قال النبي صلى الله عليه
وسلم اثنان يكرههما ابن آدم يكره الموت والموت خير له من الفتنة
ويكره قلة المال وقلة المال اقل للحساب رواه سعيد بن منصور
واحمد عن محمود بن لبيد الانصاري وقال في الكبير صحيح لكن عرف انه
مرسل. واعوذ بك من صاحب خديعة. اي حيلة. ان راى. اي ابصر

حسنة دفنها • اى اخفاها ولم يبدها قيل اظهار السّر كاظهار العورة
فكما يحرم كشفها يحرم افشاؤه وقد قالوا صدور الاحرار قبور
الاسرار وقد قيل قلب الاحمق فى فيه ولسان العاقل فى قلبه
وقيل لبعضهم كيف انت فى كتم السّر فقال استره وقال عليه
الصلوة والسلام من ستر اخاه فى الدّنيا فلم يفضحه ستره الله
يوم القيمة • وان راى سيّئة افشاها • اى اظهرها ولم يخفها مع
ان اللّايق له السّتر والاخفاء • اللّهمّ انك تعلم سرّى • اى ما اخفيه
وعلانيتى • اى ما اظهره • فاقبل معذرتى • مثلثة الذال اسم
من العذر كما فى القاموس اى عذرى • وتعلم حاجتى • اى احتياجى
فاعطنى سؤلى • اى مسؤلى قال القاضى هو فعل بمعنى مفعول كالخبز
والاكل بمعنى المخبوز والماكول • وتعلم ما فى نفسى • اى ما اخفيه فى
نفسى كما تعلم ما اعلنه واظهره فاغفر لى ذنبى • اللهم انى اسئلك
ايمانا يباشر قلبى • اى يلابسه ويخالطه فان الايمان اذا تعلق
بظاهر القلب احب الدنيا والاخرة واذا بطن الايمان سويدا القلب
وباشره ابغض الدنيا ولم ينظر اليها ذكره حجّة الاسلام عليه
رحمة السّلام • ويقينا • وهو استقرار العلم الذى لا يتغيّر فى
القلب والسكون الى الله ثقة به ورضى بقضائه وقيل هو لمشاهدة
بالقلب وقيل هو العلم المتوالى بسبب النّظر فى المخلوقات وقيل هو
ارتفاع الرّيب ومشهد الغيب والمشاهدة بالقلب قال الخواص

الخواص لقيت شابا بالبادية كانها سبيكة فضّة فقلت الى اين
قال الى مكّة قلت بلا زاد وراحلة قال يا ضعيف اليقين الذى
يقدر على حفظ السموت والارض لا يقدر ان يوصلنى الى مكّة بلا
علاقة انتهى قالوا اليقين يتفاوت على ثلثة مراتب علم اليقين
وعين اليقين وحق اليقين فعلم اليقين ما كان من طريق النّظر
والاستدلال وعين اليقين ما كان من طريق الكشف والنّوال
وحق اليقين ان يشاهد الغيوب كما يشاهد المرئيّات عيانا كذا فى
الفيض • صادقا • اى دائما ينشا عنه دوام العمل والصّدق حتى
اعلم • اى اجزم واتيقّن • انّه • اى الشّان • لا يصيبنى الا ما كتبت لى •
اى قدّرت وقضيت فى علمك الازلىّ او فى لوحك المحفوظ قال الغزالى
من لم يرض بالقضاء يكن مهموما مشغول القلب ابدا بانه لم كان
كذا ولم ذا لا يكون كذا فاذا اشتغل القلب بشئ من هذه الهموم
كيف يتفرّغ للعبادة اذ ليس للانسان الّا قلب واحد قال ابن العربى
لا يلزم من الرضا بالقضاء الرضا بالمقضىّ فالقضاء حكم الله تعالى وهو
الذى امرنا بالرضاء به والمقضىّ المحكوم به فلا يلزم الرّضا به • ورضًى
عطف على ايمانا او يقينا • بما قسمت لى • حتى اكون من اغنى الناس
فانّ من قنع بما قسم الله له صار غنيّا غنى القلب زاهدا فيما فى يد
غيره والقناعة كنز لا يفنى قال الحكماء من قنع كان غنيّا وان كان فقيرا
ومن تجاوز منزلة القناعة فهو فقير وان كان غنيّا قال النبى صلى

الله عليه وسلم اذ ما افترض الله تكن اعبد الناس واجتنب
ماحرم الله عليك تكن اورع الناس وارض بما قسم الله لك تكن اغنى
الناس رواه ابن عدى عن ابن مسعود رضى الله عنه ۰ اللهم لك
لا لغيرك ۰ الحمد حمداً ۰ ثابتا ۰ دايما مع خلودك ۰ اى مع بقايك الدايم
ولك الحمد حمداً دايماً لا منتهى له ۰ اى لا نهاية له ولا حد ۰ دون
مشيتك ۰ وهو نعت حمدا اى كاينا تحت ارادتك ومعلقا بمشيتك
ومسبوقا بقضايك وقدرك كما فى قوله ۰ اللهم ما قولت من قول
اوحلفت من حلف اونذرت من نذر فمشيتك بين يدى ذلك ۰
اذ لا من شئ الا بقضائك وقدرك ۰ ولك الحمد حمداً ۰ لا يريد قائله
الا رضاك ولك الحمد حمداً عند كل طرفة عين ۰ اى تحريك جفن
وتنفس كل نفس ۰ قيل الانفاس ازمنة دقيقة تتعاقب على العبد
مادام حيا وعدد انفاس اليوم والليلة على ما قيل اربعة وعشرون
الف نفس والمراد دوام الحمد واستمراره ۰ اللهم اقبل بقلبى ۰
اى اجعله مقبلا ومتوجها الى دينك ۰ الحق الذى هو الاسلام
فان الدين عندك هو الاسلام ۰ واحفظ ۰ اى احفظنى من الافات
التى جاءت من ورائنا ۰ التى لا نراها ۰ برحمتك ۰ اللهم ثبتنى ۰ اى اجعلنى
ثابتا ۰ على الحق واصرفنى من ان ازل ۰ اى ازلق فى الدين وغيره بفتح اوله
وكسر الزاى من الزلل الاسترسال من غير قصد يقال زلت رجله
تزل اذا زلق ۰ واهدنى الى الحق والى طريق مستقيم واصرفنى من ان اضل

اضل ۰ اى عن طريق الحق ۰ اللهم كما حلت ۰ اى حجبت ۰ بينى وبين قلبى
كما قلت ان الله يحول بين المرء وقلبه قال ابن عباس رضى الله تعالى
عنهما يحول بين المؤمن وبين الكفر والمعاصى ويحول بين الكافر
والايمان وطاعته تعالى ۰ فحل بينى وبين الشيطان وعمله ۰ اى
وسوسته حتى لا يقربنى ولا يضرنى مكايده ۰ اللهم ارزقنا من
فضلك ۰ اى احسانك من غير وجوب ولا ايجاب لانه لا يجب اليك
شئ ۰ ولا تحرمنا ۰ بفتح التاء وكسر الراء اى لا تمنعنا كذا قال المصنف
اى لا تمنع عنا رزقك ۰ وبارك لنا فيما رزقتنا ۰ اى اجعله مباركاً
محفوظا بالنماء والزيادة فى الخير ووفقنا للرضاء بما قسمته منه
وعدم الالتفات الى غيره مع انا لا ننال الا ما رزقتنا وان جهدنا
واجعل غنانا فى انفسنا ۰ لان الغنى فى الحقيقة غنى النفس لا المال
واجعل رغبتنا ۰ اى طمعنا ورجائنا ۰ فيما عندك ۰ الذى هو خير وابقى
وهو ما وعدتنا من المثوبات وساير الاحسانات ۰ اللهم انك
خلاق ۰ اى خالق كل شئ على وجه الاكمل ۰ عظيم ۰ اى متعال عن احاطة
العقول بكنه ذاتك ۰ انك سميع ۰ اى جميع المسموعات ۰ عليم ۰ اى جميع
المعلومات ۰ انك غفور ۰ اى كثير المغفرة ۰ رحيم ۰ اى كثير العطايا
والاحسانات ۰ انك رب العرش ۰ اى خالقه ومالكه العظيم بالجر على
انه صفة العرش ويجوز النصب على انه صفة الرب ۰ اللهم انك البر
اى المحسن وهو البر الحقيقى اذ ما من بر واحسان الا وهو موليه ۰ الجواد

الكريم• اى المفضل الذى يعطى من غير وسيلة ولا مسئلة ويتجاوز
عن العيوب ولا يستقصى فى العقاب على الذنوب قال الامام الرازى
الكرم افادة ما ينبغى لا لغرض فمن وهب السكين ممن يقتل به نفسه
فهو ليس بكريم ومن اعطى ثم طلب عوضا فهو ليس بكريم وليس
يجب ان يكون العوض عينا بل المدح والثواب والتخلص عن المذمة
كله عوض وقال الغزالى الكريم هو الذى اذا قدر عفى واذا وعد
وفى واذا اعطى زاد على منتهى الرجا ولا يبالى لم اعطى ولا لمن اعطى
واذا رفعت حاجة الى غيره لا يرضى واذا جفى عاتب وما استقصى
ولا يضيع من لاذ به والتجئ ويغنيه عن الوسائل والشفعاء فمن
اجتمع له جميع ذلك لا بالتكلف فهو الكريم المطلق وذلك هو الله
وحده ومن كان على اضداد هذه الصفات فهو اللئيم المطلق انتهى
اغفر لى اى ذنوبى• وارحمنى اى احسن الى وعافنى عن البلايا والاسقام
الدنيوية المانعة عن العطايا الاخروية والآفات الاخروية• وارزقنى
اى حلالا طيبا• واسترنى• اى عيوبى وسائر ذنوبى• واجبرنى•
من جبر الله مصيبته اى رد عليه ما فات منه ووهب عوضه
اى هب لى عوض ما فات منى• وارفعنى اى ذكرى وقدرى ورتبتى فيما
بين الاخيار والابرار وعن مذلة الاحتياج الى غيرك وعن سائر
المذلات واهدنى طريقك المستقيم ولا تضلنى عن النهج القويم•
وادخلنى الجنة برحمتك يا ارحم الراحمين• قال النبى صلى الله عليه

عليه وسلم ان لله ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها
ثلثا قال له الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فاسئل رواه الحاكم
اليك رب فحببنى• اى اجعلنى محبوبا لك• وفى نفسى• لك رب فذللنى
كما هو شان العبد مع مولاه• وفى اعين الناس فعظمنى• اى اجعلنى
عظيما مهيبا فى الدنيا بوضع القبول فى القلوب واعظام المنزلة
فى الصدور وفى الآخرة بتكثير الاجر واعظام القدر وهذا انما يحصل
بالتقوى لان من كان ذا حظ من التقوى امتلأ قلبه بنور اليقين
وانفتح عليه من الجلال والهيبة ما يهابه كل شئ راه وبقلة التقوى
يقل اليقين واستولى الظلمة على القلب ومن هذا حاله فهو كالكلب
فانها يهاب فعلى قدر خوف العبد من ربه يكون خوف الخلق منه فكلما
اشتد خوف العبد من الله اشتد خوف الخلق منه وقد كان سعيد
ابن المسيب مع شدة زهده وتقشفه يستأذنون فى الدخول عليه
هيبة له كما يستأذنون على الامراء بل اشد وكان يقول ما استغنى
احد بالله الا وافتقر الناس اليه كذا فى الفيض وقال النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم من اتقى الله اهاب الله كل شئ منه ومن لم يتق الله اهابه
من كل شئ رواه الترمذى الحكيم عن واثلة بن الاسقع• ومن سيئ
الاخلاق فجنبنى• اى بعدنى عنها فانها كلاب نابحة قال الغزالى
القلب بيت هو منزل الملائكة ومهبط آثارهم ومحل استقرارهم
والصفات الردية كالغضب والشهوة والحقد والحسد والكبر والعجب

واخواتها كلاب نابحة فانى يدخلها الملائكة وهو مشحون بالكلاب
انتهى اللهم انك سألتنا من انفسنا ما لا نملكه الا بك اى لا
نستطيعه جلبا او دفعا الا باقدارك وتمكينك وتوفيقك وذلك
المسؤل هو لزوم الطاعات وتجنب المعاصى فاعطنا منها ما اى
التوفيق الذى نقتدر به على الفعل الذى يرضيك عنا من الرضا
ضد السخط وفيه بيان ان الامور كلها منه تعالى مصدورها و
اليه مرجعها لا تملك نفس لنفس شيئا اللهم انى اسئلك ايمانا
دائما وهو الايمان المقبول المنجى عن دوام النيران واسئلك قلبا
خاشعا اى خاضعا متواضعا فان القلب اذا امتلأ من الخوف
انجب الاعضا كلها عن ارتكاب المعاصى وبقدر قلة الخوف يكون
الهجوم على المعاصى فاذا قل جدا واستولت الغفلة كان ذلك من
علامة الشقا كذا فى الفيض ويقينا صادقا اى دائما جازما ينشأ
عنه دوام العمل واسئلك دينا قيما اى مستقيما واسئلك العافية
من كل بلية واسئلك دوام العافيه وفى نسخة تمام العافية
واسئلك الشكر على العافيه واسئلك الغنى عن الناس ثقة
بما عندك فانه خير وابقى وفى بعض الكتب الالهية لاقطعن امل من
امل سؤال والبسه ثوب المذلة بين الناس تقرع باب غيرى وبابى
خير لك اللهم انى اعوذ بك من بطر الغنى اى الطغيان بالغنى و
التكبر به ومذلة الفقر اى حقارته الذى هو الاحتياج الى غيرك

غيرك انما يستعاذ من مذلة الفقر لا منه لان العبد بالفقر
يكون من المقربين لان الله تعالى اذا انزل به الفقر يريد ان يستخصه
لوداده ويجعله من جملة احبابه لان الفقر اشد البلا فيفعله
بعبده ليدعوه فيراه مفتقرا اليه فيجيبه اذا دعاه ويصبره اذا
ابتلاه فيصير من المقربين ويفيض عليه صنوف الانعام والاكرام
قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اذا رأيتم العبد الم الله به الفقر
والمرض فان الله تعالى يريد ان يعافيه رواه الديلمى عن على امير المؤمنين
رضى الله تعالى عنه يا من وعد فوفى اى ما وعده من المثوبة والاحسان
لا خلف فى وعده واوعد فعفى اى تجاوز ولا يعاقب لفرط كرمه
ولطفه اغفر لمن ظلم نفسه واسى اى ترك الادب يا من
يسره طاعتى اى يرضى عنها ولا تضره معصيتى اذ لا يضره شئ
فى الارض ولا فى السماء هب لى ما يسرك اى يرضاك واغفر لى
ما لا يضرك من المعاصى والاثام اللهم انى اعوذ بك من الشك
وهو ما استوى طرفاه فى الحق قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
الارتياب من الكفر الحديث بعد اليقين اى بالحق واعوذ بك
من الشيطان الرجيم اى المطرود واعوذ بك لا بغيرك من شر
يوم الدين اى من الفضيحة فيه كالمناقشة فى السؤال وغيرها
اللهم انى استغفرك لما اى المعاصى والاثام تبت اى رجعت
اليك منه ثم عدت فيه واستغفرك لما اى العهد اعطيتك

اى عطيتكه يوم الست. من نفسى. اى ان ابينه ولا اكتمه. واعمل
به ثم لم اوف لك به. اى بالعهد الذى اعطيتكه. واستغفرك
للنعم. اى البدنية كالعقل والصبر والسمع وغيرها والخارجة
عن البدن كالمال والجاه. التى تقويت بها على معصيتك. مثلا
العقل يتقوى به على القاء الشر الى العباد والمال يتقوى به على
الظلم وكذا سائر النعم. واستغفرك لكل خير اردت به وجهك.
اى رضاك. فخالطنى فيه. اى فى ذلك الخير ما اى الرياء وغيرها
ليس لك اذ لا تقبل الا ما خلص لك من الاعمال والخيرات. اللهم لا
تخزنى. اى لا تفضحنى. فانك بى. اى بجميع احوالى. عالم. هذا مقتضى
اسمه الحليم الذى يشاهد معصية العصاة ويرى مخالفة الامر ثم
لا يحمله على المسارعة على الانتقام مع غاية الاقتدار. الحمد لله على
حلمه بعد علمه ولا تعذبنى فانك على قادر. اى على المواخذة. الحمد
لله على عفوه بعد قدرته اللهم اجعلنى ممن اتوكل عليك. اى فى جميع
اموره وسائر حركاته وسكناته. فكفيته. اى قمت بجميع اموره
وفعلت ما لم يفعل غيرك وذلك لانه اذا اقوى توكل العبد قوى قلبه
وذهب مخافة غيره تعالى ولم يبال باحد كفاه الله تعالى كما قال
ومن يتوكل على الله فهو حسبه اليس الله بكاف عبده وليس فيه
ما يقتضى ترك الاكتساب بل يكتسب مفوضا مسلما متوكلا على الكريم
الوهاب معتمدا عليه طالبا منه معتقدا انه لا يعطى ولا يمنع الا

الا الله فلا يركن سواه ويغنى عن غيره. واستهداك. اى طلب منك
الهداية. فهديته. اى الى ما طلبه منك. واستنصرك. اى طلب
منك النصرة. على عدوه. كالنفس الامارة والشيطان والكفرة
فنصرته على عدوه. اللهم اجعل وساوس قلبى. اى صوت قلبى وحديثه
خشيتك. اى خوفك المقرون بالعظمة والهيبة. وذكرك. اى ذكرك
القلبى وهو خير الذكر واتمه لان خير الذكر ما اخفاه الذاكر وستره
عن الناس بحيث لا يطلع عليه الا الله فمن اخفى ذكره اخفى الله ثوابه
قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول انا مع عبدى
ما ذكرنى وما تحركت به شفتاه قال المناوى فهو مع من يذكره بقلبه
ومع من يذكره بلسانه لكن معية الذكر القلبى اتم وقال النبى صلى الله
عليه وسلم افضل العبادة درجة عند الله يوم القيمة الذاكرون
كثيرا رواه احمد بن حنبل والترمذى عن سعيد الخذرى قيل لزوم
الذكر عند اهل الطريق من الاركان الموصلة الى الله تعالى وهو
ثلثه اقسام ذكر العوام باللسان وذكر الخواص بالقلب وذكر خواص
الخواص بغنائهم عن ذكرهم عند مشاهدة مذكورهم حتى يكون
الحق سبحانه وتعالى مشهودا لهم فى كل حال وقالوا وليس للمسافر
الى الله فى سلوكه انفع من الذكر المفرد انتهى. واجعل همتى. اى عزمى
ونيتى وهواى. اى محبتى وميلى فيما تحب وترضى. اى تحبه وترضاه
اللهم وما ابتليتنى به. اى كلفتنى به او عاملتنى به معاملة

المختبر. من رخاء وشدّة فمسّكنى. اى اجعلنى متمسّكا فيه. و
معتصما بسنّة الحق. اى طريقه. وشريعة الاسلام. اى
طريقة الثابتة بالحجج والمعجزات. اللهم انى اسئلك تمام النعمة.
اى دخول الجنة لان من تمام النعمة دخول الجنة والفوز من النار
كما قال تعالى فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز. فى الاشيا
كلّها. اى فى جميع اعمالى وسائر احوالى يعنى ليكون جميع طاعاتى وسائر
احوالى سببا لدخولها الذى هو تمام النعمة. والشكر لك عليها. اى
التّوفيق بالشكر اذ لا نقدر عليه بدون توفيقك اذ لا قوّة الا بتوفيقك
حتى ترضى عنّا لانّ الشّكر سبب الرّضا لقولك وان تشكروا يرضه
لكم. وبعد الرّضا. اى واسئلك الشّكر بعد الرّضا حتى اكون عبدا
شكورا على ما يتجدّد من نعمك التّى لا تحصى ولا تعدّ وامتثل بقولك
فاذكرونى اذكركم واشكروا لى ولا تكفرون. والخيرة. بفتح اليا
وتسكينها اى المختار فى جميع ما يكون فيه الخيرة. واسئلك
التوفيق بجميع ميسور الامور. اى سهلها. كلها. لا ابتلا بمعسورها
اى صعبها. يا كريم. اى مفضّل من غير مسئلة ولا وسيلة ولا
مستقصى فى العتاب. اللهم فالق الاصباح. اى شاقّ عمود الصّبح
عن ظلمة الليل او عن بياض النهار او شاقّ ظلمة الاصباح. وجاعل
اللّيل سكنا. يسكن اليه التّعب بالنهار والاستراحة فيه من سكن
اليه اذا اطمانّ اليه استيناسا به او يسكن فيه الخلق من قوله تعالى

تعالى لتسكنوا فيه والشمس والقمر حسبانا اى على ادوار مختلفة يحسب
بها الاوقات اقض عنّى الدين لا تخلص عن امتنان المخلوق وفى تفسير
ابى المعاف قال معاذ بن جبل احتبست عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوما لم اصلّ معه الجمعة فقال يا معاذ ما منعك من صلوة
الجمعة قلت يا رسول الله كان ليهودىّ على دين وكان على بابى يرصدنى
واشفقت ان يحبسنى دونك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتحبّ يا معاذ ان يقضى الله دينك قلت نعم يا رسول الله قال قل
قل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب رحمن الدنيا والاخرة
ورحيمهما تعطى منهما ما تشاء وتمنع منهما ما تشاء اقض دينى فلو كان
عليك ملأ الارض دينا لاداه الله عنك وفى الدرّ المنثور مثل احد
دينا انتهى. واغننى من الفقر. اى الذى يؤدّى الى التملّق للخلق. وقوّنى
على الجهاد. اى الجهاد الاكبر والاصغر فى سبيلك. اللهم لك الحمد فى
بلائك. اى بلائك الحسن قال الجوهرى البلاء الاختبار يكون بالخير
والشّرّ يقال ابلاه بلاء حسنا وابليته معروفا ويجوز ان يراد البلاء
مطلقا قال العارف الجيلانى التّلذّذ بالبلاء من مقامات العارفين
لكن لا يعطيه الله تعالى لعبد الا بعد بذل الجهد فى مرضاته فانّ
البلاء تارة فى مقابلة جريمة وتارة تكفير وتارة رفع درجات وتبليغا
للمنازل العليّة ولكلّ منها علامة فعلامة الاول عدم الصبر عند
البلاء وكثرة الجزع والشّكوى للخلق وعلامة الثّانى الصّبر وعدم الشّكوى

والجزع وخفة الطاعة على بدنه وعلامة الثالث الرضا والطمانينة
وخفة العمل على البدن والقلب انتهى وقال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم اذا احب الله عبدا ابتلاه يسمع تضرعه رواه البيهقى
والديلمى عن ابى هريرة رضى الله عنه وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا سبقت للعبد من الله منزلة لم ينلها بعمله ابتلاه فى جسده
او فى اهله او ماله ثم صبره على ذلك حتى ينال المنزلة التى سبقت
له من الله عز وجل رواه البخارى فى التاريخ • وصنيعك • اى احسانك
يقال صنع اليه معروفا اى فعله كما فى القاموس • الى خلقك • اى
جميع مخلوقاتك • ولك الحمد فى بلائك وصنيعك الى اهل بيوتنا ولك
الحمد فى بلائك وصنيعك الى انفسنا خاصة ولك الحمد بما هديتنا
اى بهدايتك الينا صراطك المستقيم • ولك الحمد بما اكرمتنا • اى باكرامك
ايانا بانواع النعم واصنافها ولك الحمد بما سترتنا • اى بسترك
عيوبنا وذنوبنا • ولك الحمد بالقرآن • اى بانزالك القرآن وتيسيرك
ذكره وحفظه • ولك الحمد بالاهل • اى باحسانك امرأة صالحة
وهى التى تحفظ لدين الزوج وماله ومنزله ولا تخونه فى نفسها
ولا فى ماله حضر او غاب وهذه المرأة من السعادة وقيل من فاز
بهذه المرأة فقد وقع على اعظم متاع الدنيا فهى نعمة من نعمه تعالى
يجب الشكر عليها والاولاد الصالحة وهى ايضا نعمة يجب الشكر عليها
وقد مر ان الولد الذى يشبه اباه خَلْقاً وخُلُقاً نعمة عظيمة • والمال •

والمال • باحسانك المال الصالح كما قال النبى صلى الله عليه وسلم نعم
المال الصالح للرجل الصالح وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم دعا
لانس رضى الله عنه بتكثير ماله • ولك الحمد بالمعافاة • اى بمعافاتك
عن الآفات المانعة عن الكمالات والمشاهدة فى آياتك • ولك الحمد حتى
ترضى • اى عنا • ولك الحمد اذا رضيت • اى ليكون شكرا على رضاك
الذى هو نعمة عظيمة لان رضوانك اكبر والمراد دوام الحمد واستمراره
يا اهل التقوى • اى يا من انت حقيق بان يتقى عقابك ويطاع لك
واهل المغفرة • اى ويا من انت حقيق بان تغفر من آمن بك واطاعك
اللهم وفقنى • اى اجعلنى موفقا • لما تحب وترضى من القول • وهو القول
الصادق • قيل صدق اللسان اول السعادة قال الماوردى للكلام
شروط لا يسلم المتكلم من الزلل الا بها ولا يعترى عن النقص الا ان
يستوعبها وهى اربعة الاول ان يكون الكلام لداع يدعو اليه اما فى
جلب نفع او دفع ضر الثانى ان ياتى به فى محله ويتوخى اصابة فرصته
الثالث ان يقتصر منه على قدر الحاجة الرابع ان يتخير اللفظ الذى
يتكلم به فهذه الاربعة متى اخل المتكلم بشرط منها فقد اخطأ انتهى
والعمل والفعل • عطف العام على الخاص لان الفعل يقال لما كان
باجارة وغيرها وما كان بعلم وغيره ومن الانسان وغيره كالحيوان
والجماد والعمل لا يقال الا لما كان باجارة وبعلم وبقصد من الآدمى
كما ذكره الراغب وقال بعضهم العمل مقلوب عن العلم فان العلم فعل

القلب والعمل فعل الجارحة وهو يبرز من فعل القلب الذى هو العلم
وينقلب منه كذا فى الفيض. والنية. اى الخالصة لانك لا تقبل
الا ما خلص لك. والهدى. اى الرشاد والدلالة يذكر ويؤنث
كما فى المختار وغيره. انك على كل شئ قدير. فتقدر على التوفيق لما تحب
وترضى. اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم. بالجر على انه صفة
العرش وجاز نصبه على انه صفة الرب كما مر. اللهم اكفنى. اى
كن كافيا لى. كل مهم من حيث شئت. حيث للمكان وقال الاخفش
وقد يستعمل للزمان ولعل المراد هنا هذا المعنى لان التاسيس اولى
من التاكيد. ومن اين شئت. اين للمكان استفهاما وشرطا
حسبى الله. اى كفى لدينى اى لحفظ دينى. حسبى الله. الكريم. لما اهمنى
اى اقلقنى وازعجنى. حسبى الله الحليم القوى. لمن بغى على. يقال
بغى عليه استطال وما به رمى. حسبى الله لمن حسدنى حسبى الله
الشديد. لمن كادنى. اى مكرنى وعالجنى بسوء حسبى الله الرحيم
عند الموت حسبى الله الرؤف عند المسئلة. اى السؤال. فى.
القبر. حسبى الله اللطيف عند الميزان. حسبى الله القدير عند
الصراط حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت. فلا ارجو ولا
اخاف الا منه فانه يكفينى فانه يفيض على صنوف الخيرات ويرفعنى
اعلى الدرجات. وهو رب العرش العظيم. بالجر اى الملك العظيم
او الجسم الاعظم المحيط الذى ينزل منه الاحكام والمقادير وقرئ

وقرئ بالرفع روى عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه انه قال من قال فى
كل يوم سبع مرات. فان تولوا فقل حسبى الله لا اله الا هو عليه
توكلت وهو رب العرش العظيم كفاه الله ما اهمه من امر آخرته صادقا
كان بها او كاذبا كذا فى الاحيا. اللهم حبب الموت الى من يعلم انى
رسولك. لان النفس اذا احبت الموت آنست بربها ورسخ يقينها
فى قلبها واذا نفرت منه نفر اليقين فانحط المرء عن منازل اليقين
ومن احب لقاء الله احب الله لقاءه وعكسه عكسه وقال المصنف
فى شرح المشكوة اختلف هل مراعات الادب اولى مع تغيير العبارة
والامتثال بعين ما ورد فان المامور معذور والاظهر الثانى كما هو
مقرر فى محله انتهى. اللهم انك رب عظيم. اى متعال عن احاطة
العقول بكنه ذاتك. لا يسعك. اى لا يطيقك. شئ مما خلقت
اى من خلقك. وانت ترى. على صيغة المعلوم المخاطب. ولا ترى
على صيغة المجهول المخاطب اى لا يراك احد فى الدنيا بعين الرأس
لعظمتك وانما رآه النبى صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا بفؤاده
كما قال المصنف فى شرح فقه الاكبر. وانت بالمنظر الاعلى. عن الكيفية
والجهات وغير ذلك مما لا يليق لخالق السموت والارض. وان لك
الآخرة والاولى. قدم الآخرة للسجع والاهتمام. ولك. لا لغيرك
الممات. اى ازالة الحيوة عن الاجسام. والمحيا. اى خلق الحيوة
فى الاجسام. واليك. لا لغيرك. المنتهى. اى الغاية. والرجعى.

مصدر بمعنى الرجوع كالبشرى وتقديم الجار والمجرور عليه لقصر
عليه كما نشير اليه الى امرك غاية الكل ورجوعه بالموت والبعث
لا الى غيرك استقلالا او اشتراكا • نعوذ بك ان نزل • اى نزلق
ونخزى • اى نفتضح • اللهم انى اسئلك ثواب الشاكرين • وهو رضوانك
الاكبر لقولك وان تشكروا يرضه لكم قال فى الارشاد اى يرضى
الشكر لاجلكم ومنفعتكم لانه سبب لفوزكم بسعادة الدارين
انتهى قال الراغب والثواب ما يرجع الى الانسان من جزاء اعماله
فسمى الجزا ثوابا تصورا انه هو • ونزل المقربين • اى السابقين
الى الايمان والطاعة عند ظهور الحق من غير تلعثم وتوان او
الذين سبقوا فى حيازة الفضائل والكمالات او الذين صلوا الى
القبلتين كما قال والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
او السابقون الى الصلوات الخمس او المسارعون فى الخيرات او
السابقون الى طاعة الله او السابقون الى الجنة او السابقون
الى الخير كما قال تعالى السابقون السابقون اولئك هم المقربون
اى الذين قربت الى العرش العظيم درجاتهم واعلت مراتبهم
ورقيت الى حظاير القدس نفوسهم الزكية كذا فى الارشاد والنزل
بضم النون والزاى الطعام الذى يهيأ للضيف اذا نزل وهى القرى
وتسكن الزاى وقيل بضم الزاى المكان الذى يهيا للنزول فيه ومرافقة
النبيين • يشمل المرسلين ايضا • ويقين الصديقين • اى افاضل

افاضل اتباع النبيين لمبالغتهم فى الصدق والتصديق والصديق
بالفتح هو الصادق فى ودادك الذى يهمه ما اهمك وهو اعز واقل
بل هو كبريت احمر قال الزمخشرى والصديق هو الصادق فى ودادك
الذى يهمه ما اهمك وهو اعز من بيض الانوق وعن بعض
الحكماء سئل عن الصديق فقال اسم لا معنى له حيوان غير موجود
وقال الماوردى قال الكندى الصديق انسان هو انت الا انه
غيرك انتهى وعن قتادة هو الذى اذا قصد باب صديقه فان
وجده فيها والا يستاذن من عياله فيدخل بيته ويسئل ما
يحتاج اليه من الطعام والشراب واللباس والمركب ويرجع فاذا
جاء صاحب البيت وعلم بذلك يفرح به يكون صديقا وحكى ان
رجلا جاء الى باب صديقه فلم يجده فقال الجارية صديقه انما
جئت لحاجة فاخرجت الجارية كيسا فدفعته اليه فرجع فجاء مولى
الجارية فاخبرت بان صديقك جاء الينا لحاجة كذا وكذا فقال
لها المولى وماذا قلت له فقالت دفعت الكيس اليه لينفق فى
حاجته فقال لها مولاها ان كنت صادقة فيما تقولين فانت
حرة لوجه الله تعالى وروى ان ابا حفص البخارى قال يوما لاصحابه
اتخرجون الى الكرم فقالوا نعم فخرج معهم الى كرم صديق له فوجدوا
باب الكرم مغلقا فقال لهم خربوا الجدار وادخلوا فخربوا الجدار
ودخلوا فجعلوا ياتينا ولونا من كل شى وجلس ابو حفص على شط

النهر فى الكرم فاخبر صديقه ان اباحفص خرج مع تلاميذه الى
كرمك فدفع المفتاح الى غلامه وجعل يعدو فلمّا رآى ذلك اخذ
البكاء فقال ابوحفص احزنك ما فعلنا حيث تبكى فقال لا لكن
ابكى فرحا ثم قال عهدت على ان لا ابنى هذه الثّلمة ومن دخل من
هذه الثّلمة واكل من هذه الفواكه فقد جعلته فى حل وحكى ان
رجلا قال لآخر انّى احبّك فى الله فقال كذبت فقال لم فقال ان
لفرسك جلّين وليس لى ثوب فاىّ صداقة ههنا قال القاضى
واما فى زماننا فلا يوجد صديق فى الله الذى يوثق به كذا فى
الكفاية الشّعبيّة . وذلّة المتّقين . اى تواضعهم وخشوعهم
لله تعالى ومن التّواضع لله الرّضى بالدّون من شرف المجالس فان
من هذّب نفسه حتى رضيت منه بان يجلس حيث انتهى به
المجلس كما كانت عادة المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم يسمّى متواضعا
لله حقا فالفضيلة انما هى بالاتّصاف بالكمالات العلميّة والعمليّة
لا برفعة المواضع ولا بالخلع ولا بالمناصب فلو جلس ذو الفضيلة
عند النّعال لكان موضعه صدرا وعكسه عكسه كما قال النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم انّ من التّواضع لله الرّضى بالدّون من شرف
المجالس . واخبات الموقنين . اى تواضع العارفين الموحّدين
وخشوعهم الذين عرفانهم وتوحيدهم وسكونهم الى الله ثقة
به ورضائهم بقضائه ومشاهدتهم بقلوبهم له . حتى توفانى

توفّانى . اى تميتنى على ذلك المذكور وهو يقين الصدّيقين وذلّة
المتّقين واخبات الموقنين . يا ارحم الرّاحمين اللّهمّ انّى اسئلك
بنعمتك . اى بسببها . السّابقة علىّ وبلائك . اى معروفك الحسن
الذى آتيتنى به وفى نسخة ابتليتنى به . وفضلك الذى فضلت
علىّ ان تدخلنى الجنّة بمنّك . اى احسانك . وفضلك ورحمتك .
لانّ النّجاة من العذاب والفوز بالثّواب بفضل الله ورحمته والعمل
غير مؤثّر فيهما على سبيل الايجاب والاقتضاء بل غايته انّه يعدّ
العامل لان يتفضّل عليه ويقرب اليه الرحمة كما قال تعالى انّ رحمة
الله قريب من المحسنين وليس المراد توهين العمل ونفيه بل توقيف
العباد على انّ العمل انما يتمّ بفضل الله تعالى ورحمته لئلا يتّكلوا
على اعمالهم اغترارا بها ولا يعارضه قوله تعالى ادخلوا الجنة
بما كنتم تعملون لانّ الاية فى حصول المنازل فيها كذا فى الفيض
اللّهمّ انّى اسئلك بوجهك . اى رضائك . الكريم . وامرك اى شأنك
العظيم اى المتعالى عن احاطة العقول . ان تجيرنى . اى ان تخلّصنى
وتحفظنى من دخول النار والكفر اى انواعه . وابتلاء الفقر . اى
فقر النّفس او قلّة المال وكثرة العيال مع عدم الصّبر والرّضا والّا
فلا يستخلص منه بل هو ممّا اختاره نبيّنا صلى الله تعالى عليه وسلّم وكذا
اكثر الانبياء عليهم اكمل الصلوة والسّلام . اللّهمّ انّى اعوذ بك من
موت الفجاءة . بفاء مضمومة مع المدّ ومفتوحة مع القصر البغتة

مصدر فجاءه لامر اتاه بغتة ومحل الاستعاذة فيمن لا يستعد
للموت وما بعده واما المتهيئ له المراقب له المستعد للاخرة فهو غير
مكروه في حقه كيف وقد مات خليل الرحمن عليه الصلوة والسلام
بلا مرض كما بينه جمع وقال ابن السكيت الهجري توفي ابراهيم وداود
عليهما الصلوة والسلام فجاءة وكذا الصالحون وهو تخفيف عن
المؤمن المراقب وفي الاحياء هو تخفيف الا لمن ليس مستعدا للموت
لكونه مثقل الظهر ومن لدغة الحية وكذا سائر ذوات السموم والاستعاذة
مختصة بمن يموت عقيب اللدغ فيكون من قبيل موت الفجاءة والا
فصح انه صلى الله تعالى عليه وسلم مات شهيدا من اثر الشاة المسمومة
وكذا موت الصديق الاكبر من اثر لسع الحية في الغار ومن السبع
اي افتراسه ومن الحرق بالنار ومن الغرق في الماء ومن ان اخر
اي اسقط على شئ ومن القتل عند فرار الزحف اي الجيش الذين
يزحفون الى العدو اللهم اني اسئلك ايمانا دائما وهدى قيما
اي معتدلا مستقيما صفة كاشفة لهدى وعلما نافعا اي
منتفعا به منجيا من العذاب والعقاب والعتاب وهو الذي يقصد
به وجه الله تعالى وعمل به واحيا الشريعة وتنوير القلب وتطهيره
من كل غش ودنس وعن كل حسد وحقد فان العلم كما قيل صلوة
السر وعبادة القلب وقربة الباطن وكما لا يصح الصلوة التي هي
عبادة الجوارح الظاهرة الا بطهارة الظاهر عن الحدث والخبث

والخبث فلا يحصل العلم الذي هو عبادة القلب الا بطهارته عن خبث
الصفات ومساوي الاخلاق والحاصل ان العلم اذا حصلت فيه
النية زكى ويمن وادخل صاحبه الجنة وان قصد به غير الله حبط
وضاع واستحق صاحبه الذمار اللهم لا تجعل لفاجر اي راجع
ومائل عن الصدق والحق عندي نعمة اكافيه اي اجازيه يقال
كافاه مكافاة وكفاء جازاه كما في القاموس وغيره بها اي بالنعمة
في الدنيا والاخرة اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي خلقي اي اجعل خلقي
واسعا قال الجنيد اربع ترفع العبد الى اعلى الدرجات وان قل عمله
وعلمه الحلم والتواضع والسخا وحسن الخلق انتهى وقال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اول ما وفي رواية اثقل ما يوضع في الميزان
الخلق الحسن الحديث وذلك لجمعه جميع الخيرات وبه ينشرح الصدر
للعبادات وتسخو النفس بالدنيا في المعاملات وحكى القشيري
ان الجبر دعاه رجل الى ضيافة فلما وافا باب داره قال ليس لي حاجة
بك وندمت فانصرف فعاد اليه فقال احضر الساعة فوصل الباب
داره فقال كذلك وهكذا خمس مرات فقال يا استاذ انما اختبرتك
واعتذر اليه ومدحه فقال تمدحني على خلق تجد مثله في الكلب
فانه اذا دعي حضر واذا زجر انزجر وطيب لي كسبي اي اجعله لي طيبا
اعلم طلب الحلال واجب فان قصد به التقرب الى الله تعالى يضاعف
اجره لتضمنه فوائد كايصال النفع الى الغير والسلامة من البطالة

والتعفف عن ذل السؤال واظهار الحاجة قال الراغب الاحتراف
في الدنيا وان كان مباحا من وجه فهو واجب من وجه لانه لما لم
يكن للانسان الاستقلال بالعبادة الا بازالة ضروريا ته فازالتها
واجبة اذ كل ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب فان لم يكن له بد
الا بتعب الناس فلا بد ان يعوضهم تعبا له والا لكان ظالما لهم ومن
تعطل وتبطل انسلخ من الانسانية بل من الحيوانية وصار من جنس
الموتى ● وقنعني بما رزقتني ● اى اجعلني قانعا به فلم اطلب الزيادة
لاني اعلم ان رزقي مقسوم لن اعدو ما قدر لي قيل لحكيم ما الغنى
فقال قلة تمنيك ورضاك وقنعك بما يكفيك وقال قوم ينبغي
ترك الاختيار ومراعاة قسمة الجبار فمن رزقه مالا شكره او كفافا
لم يتكلف الطلب وبذلك يرتقي الى مقام الزاهدين ويكون من
المتفردين المنقطعين الى الله الذين هم اصل الانس وخدم رب
العالمين كما قيل تشاغل قوم بدنياهم وقوم تخلوا لمولاهم فالزمهم
باب مرضاته وعن سائر الخلق اغناهم فطوبى لهم ثم طوبى لهم لقد
احسن الله مثواهم انتهى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طوبى
لمن هدي للاسلام وكان عيشه كفافا وقنع رواه الترمذي
وابن حبان والحاكم عن فضالة احتج به من فضل الفقر على الغنى وعكس
آخرون ● ولا تذهب تطلبي الى شئ صرفته عني ● ولم تقدره لي فيكون
طلبه عبثا اذ ليس لي الا ما قدرت ● الله اكبر ● اى اكبر واعظم من ان

ان يؤدى حقه تعالى سبحانك ما عبدناك حق عبادتك يا معبود
سبحانك ما ذكرناك حق ذكرك يا مذكور سبحانك ما شكرناك
حق شكرك يا مشكور ● الله اكبر الله اكبر ● لعل التكرار للاستلذاذ
مع انه في الادعية ونحوها مشروع مشهور قال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم اذا رايتم الحريق فكبروا فانه يطفئ النار رواه ابن
عدي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال المناوي وسره انه
لما كان الحريق بالنار وهي مادة الشيطان التي خلق منها وكان
فيه من الفساد العام ما يناسب الشيطان عادته وفعله كان
للشيطان اعانة عليه وتنفيذ له وكانت النار تطلب بطبعها
العلو والفساد والعلو في الارض والفساد هما هدى الشيطان
واليهما يدعو وبهما يملك ابن آدم فالنار والشيطان كل منهما
يريد العلو والفساد وكبرياء الرب تقمع الشيطان وفعله فمن
ثم كان للتكرار التأثير في خمودها قال بعض القدماء وجربناه فصح
بسم الله ● اى باسم الله استعين ● على نفسي وديني بسم الله على اهلي
ومالي بسم الله على كل شئ اعطاني ربي بسم الله خير الاسماء ● حتى
قيل انه اسم الاعظم ● بسم الله رب الارض والسماء بسم الله الذي
لا يضر مع اسمه داء ● وفي تفسير الفاتحة للامام ابي العباس احمد
الاقليشي قال وهب بن الورد وكان من الابدال ولو قال بسم الله
صادقا على جبل لزال ولهذا اشار بعض اهل الاشارات في قوله بسم الله

منك بمنزلة كن منه معناه انك اذا قلتها موقنا كون الله لك
حاجتك واعطاك طلبك دون تاخير انتهى كذا في شرح الدلائل
للفاسي بسم الله افتتحت اى ابتدأت جميع امورى وفي هذا الخبر
دليل على ان من ابتدأ بوسط اى سورة ينبغي ان يأتي بالتسمية تبركا
وتيمنا بها قال في التاتارخانية ذكر ابو القاسم السمرقندي انما
تركت في سورة البرآءة اذا كتبها او وصلها بسورة الانفال اما
اذا ابتدا بها فليتعوذ وليأت بالتسمية وفيه دليل على ان من ابتدأ
بآية الكرسي او شهد الله او بوسط اى سورة ينبغي ان يأتي بالتسمية
تبركا وتيمنا بها كافتتاح جميع الامور وعلى الله لا على غيره توكلت
اى اعتمدت عليه تعالى مع اعتراف عجزي واظهاره الله الله صحح
بالسكون على الوقف وكثير من الاصول المعتمدة الله الله بالرفع
فيهما على ان الاول مبتدأ والثاني تاكيد وخبره قوله الآتي ربي
او عطف بيان والخبر قوله الآتي لا اشرك به احدا كذا قال المصنف
وقال المناوى كرره استلذاذا بذكره واستحضارا للعظمة وتاكيدا
للتوحيد فانه الاسم الجامع لجميع الصفات الجلالية والجمالية انتهى ربي
اى المحسن الي بصنوف الانعام كالايجاد من العدم والتوفيق للتوحيد
وذكره او المربي بجلائل النعم والمالك الثاني لا اشرك به احدا في كماله
وجلاله وجماله وما يجب له وما يستحيل عليه حكاية لطيفة
وقع ان عبد الرحمن بن زياد بن انعم المحدث الرحلة اسرته الروم

الروم في جماعة في البحر وساروا به الى قسطنطينية فرفعوا الى الطاغية
فبينما هم في حبسه اذ غشيهم عيد فاقبل عليهم فيه من الحار
والبارد ما يفوق المقدار اذ اخبرت امرأة بان الملك يحسن صنيعة
بالعرب فمزقت ثيابها ونشرت شعرها وسودت وجهها واقبلت
نحوه فقال ما لك قالت ان العرب قتلت ابي واخي وزوجي وتفعل
بهم الذي رأيت فاغضبه فقال على بهم فصاروا بين يديه
سماطين فضرب بالسياف عنق واحد واحد حتى قرب من عبد الرحمن
فحرك شفتيه فقال الله الله لا اشرك به شيئا فقال قدموا شماس
العرب اى عالمهم فقال ما قلت فاعلمه فقال من اين علمته فقال
نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم امرنا به فقال وعيسى امرنا بهذا في
الانجيل فاطلقه ومن معه كذا في الفيض اسألك اللهم بخيرك
اى فضلك من خيرك وهو الفاضل من كل شيء قال تعالى فيهن خيرات
حسان الذي لا يعطيه غيرك عز اى صار عزيزا محفوظا من شر
الاشرار جارك اى مستجيرك وجل اى صار جليلا ثناؤك وهو
اتيان ما يشعر بالتعظيم وهو يشمل الحمد والشكر والمدح كذا قال بعض
العلماء وقال بعضهم الثناء مختص باللسان هذا ملخص ما ذكره مولانا
الفناري في تفسير الفاتحة ولا اله الا انت اجعلني في عياذك
اى التجائك وجوارك اى حفظك من كل سوء اى ضرر ومن
الشيطان الرجيم الذي هو عدونا وعدو آبائنا اللهم اني استجيرك

ای استحفظك من جميع شرور كل شی خلقت واحترس ای احترز
بك ای بعونك منهن ای من شرهن واقدم بين يدی ای قدامی
حال كونی متعوذا بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله
الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد عن عثمان رضی الله عنه
انه قال عاذنی رسول الله صلی الله تعالی عليه وسلم فقال اعيذك
بالاحد الذی لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وردها سبع مرات
فلما اراد ان يقوم قال تعوذ يا عثمان فما تتعوذ بخير منها رواه الثعلبی
وقال الجعبری فی شرح حرز الامانی روی عن النبی صلی الله عليه
وسلم اول ما كتب القلم بسم الله الرحمن الرحيم فاذا كتبتم كتابا فاكتبوها
اوله وهی مفتاح كل كتاب انزل ولما نزل جبريل عليه الصلوة والسلام
اعادها ثلثا وقال هی لك ولامتك فمرهم لا يدعوها فی شی من امورهم
فانی لم ادعها فی شی طرفة عين مذ نزلت علی ابيك آدم عليه الصلوة
والسلام وكذا الملائكة كذا فی شرح الاربعين للفاضل البركوی
وفيه ايضا كتب عارف بسم الله الرحمن الرحيم واوصی ان يجعل فی كفنه
فقيل له ای فائدة فيه قال اقول يوم القيمة بعثت كتابا وجعلت
عنوانه بسم الله الرحمن الرحيم فعاملنی بعنوان كتابك انتهی وعن
انس بن مالك رضی الله تعالی عنه ان رسول الله صلی الله تعالی عليه وسلم
قال تستر ما بين اعين الجن وعورات بنی آدم اذا نزعوا ثيابهم ان
يقولوا بسم الله الرحمن الرحيم قال الفاضل البركوی والاشارة فيه

فيه اذا صار هذا الاسم حجابا بينك وبين اعدائك الجن فی الدنيا
افلا يصير حجابا بينك وبين الزبانية فی الآخرة انتهی مر عيسی
عليه الصلوة والسلام علی قبر فرأی ملائكة العذاب يعذبون
ميتا فلما عاد من سياحته مر علی القبر فرأی ملائكة الرحمة معهم
اطباق من نور فتعجب من ذلك فصلی ودعا الله تعالی فاوحی اليه
يا عيسی كان العبد عاصيا وقد كان محبوسا فی عذابی وقد كان
ترك امراة حبلی فولدت ولدا وربته حتی كبر فسلمته الی الكتاب
فلقنه المعلم بسم الله الرحمن الرحيم فاستحييت من عبدی ان اعذبه
بناری فی بطن الارض وولده يذكر اسمی علی وجه الارض انتهی وان
اردت زيادة تفصيل فارجع الی شرح الاربعين للفاضل المذكور
تجد فائدة كثيرة وقد مر بعض تفصيل فی اول هذا الكتاب فافهم
من امامی ومن خلفی وعن يمينی وعن شمالی ومن فوقی ومن تحتی ای
من الآفات التی جاءت من هذه الجهات خلقت ای كل شی ربنا
ای يا ربنا فسويت خلقه بان جعلت له ما به يتأتی كماله ويتم
معاشه كقوله تعالی الذی خلق فسوی لا سيما خصصتنا بالخلق
فی احسن تقويم بان خصصتنا بانتصاب القامة وحسن الصورة
وتناسب الاعضاء متصفا بالحيوة والعلم والقدرة والارادة
والتكلم والسمع والبصر وغير ذلك من الصفات التی هی نموذجات
من الصفات السبحانية وآثارها واستجماع خواص الكائنات وسائر

الممكنات كذا فى الارشاد وغيره • وقدّرت ربّنا • اى تعلّق علمك
وارادتك ازلا بالكاينات قبل وجودها فلا حادث الّا وقدّرته
فقضيت • اى اوجدتها على قدر مخصوص وتقدير معيّن فى ذواتها
واحوالها اعلم انّهم اختلفوا فى القضا والقدر هل هما متّحدان
او متباينان وعلى الاوّل فقيل هما بمعنى الارادة وقيل بمعنى القدرة
والارادة وقيل مجموع الارادة والقدرة والعلم وعلى الثّانى فقيل
القضاء سابق عزاه السّيّد السّند فى شرح المواقف للاشاعرة
وهو ارادته الازليّة المتعلّقة بالاشيأ على ماهى عليه فيما لا يزال
وقدره ايجاده ايّاها على قدر مخصوص وتقدير معين فى ذواتها
واحوالها وقيل القدر سابق وعليه قول الابى فى شرح مسلم وهو
عبارة عن تعلّق علم الله تعالى وارادته بالكائنات قبل وجودها
وقال السّنوسى فى شرح قصيدة الحوضى وابراز الكائنات فيما لا يزال
على وفق المقدّر هو القضاء فحاصل القضاء على هذا يرجع التعلّق
التّنجيزىّ والقدر الى التعلّق الصّلاحىّ وقيل القدر هو الارادة
والقضا هو الارادة المقرونة بالحكم الخبرىّ كذا فى شرح الدلايل
للفاسى • وعلى عرشك استويت • اى خلقته وملكته ووضعته
تحت سلطانك • وامتّ • اى امتّنا او نمتنا • فاحييت • اى بعثتنا
للحساب وغيره او ايقظت • واطعمت • من الطّعام بفضلك
واحسانك • فاشبعت • اى خلقت الشّبع والّا لا نشبع وان اكلنا

اكلنا ما فى الدّنيا • واسقيت • من الشّراب بفضلك • فارويت • اى
خلقت الرّوى والّا لا نروى وان شربنا ما فى الدّنيا • وحملت • اى حملتنا
فى برّك وبحرك على فلكك اى سفينتك • وعلى دوابّك • اى فرسك
وغيره • وعلى انعامك • جمع نعم واكثر ما يقع هذا الاسم على الابل كذا
فى المختار • فاجعل لى عندك وليجة • وليجة الرّجل اهل سرّه • واجعل
لى عندك زلفى • اى قربة وكرامة • وحسن مآب • اى حسن مرجع فى الجنّة
واجعلنى ممّن يخاف مقامك • اى موقفك الّذى نقف فيه للحساب
والحكومة يوم القيمة او قيامك على احوالى وحفظك اعمالى من قام
عليه اذا راقبه او يخافك على ان مقام مقحم ولمن خاف مقام ربّه جنّتان
ووعيدك بالعذاب • وغيره • ويرجو لقائك • اى الحضور لديك
او النّظر اليك • فاعمل عملا صالحا ولا اشرك بعبادة ربّى احدا واجعلنى
اتوب • اى ارجع • اليك توبة نصوحا • اى بالغة فى النّصح وصف
التّوبة على الاسناد المجازىّ وهو وصف التّايب وهو ان ينصح بالتّوبة
والانابة نفسه فيأتى بها على طريقتها وذلك ان يتوب عن القبايح
لقبحها نادما عليها مغتمّا اشدّ الاغتمام لارتكابها عازما على ان لا
يعود كما لا يعود اللّبن الى الضّرع فى قبح من القبايح موطّنا نفسه
على ذلك بحيث لا يكون له عنه صارف اصلا وعن على رضى الله عنه
ان التّوبة يجمعها ستّة اشيأ على الماضى من الذّنوب النّدامة وللفرايض
الاعادة وردّ المظالم واستحلال الخصوم وان تعزم على ان لا تعود

وان تذيب نفسك فى طاعة الله كما ربّيتها فى المعصية وان تذيقها
مرارة الطاعة كما ذقتها حلاوة المعاصى وعن شهر بن جوشب
ان لا يعود ولو حزّ بالسيف واحرق بالنار كذا فى الارشاد وقال
محمد بن الكعب القرظى التوبة النصوح يجمعها اربعة اشيا الاستغفار
باللسان والاقلاع بالابدان واضمار ترك العود بالجنان ومهاجرة
سىّء الاخوان كما فى حاشية جلاء القلوب لمصنفه نقلا عن اللباب
قال الغزالى للتوبة ثمرتان احدهما تكفير السيئات حتى يصير كمن لا
ذنب له والثانى نيل الدرجات حتى يصير حبيبا انتهى وكان الحسن
البصرى يقول اذا اذنب العبد ثم تاب لم يزدد من الله الا قربا وهكذا
كلما اذنب لانه دائم السير بذنب وبلا ذنب حتى يصل الى اخره كذا فى
الفيض • واسئلك عملا متقبلا • اى مقبولا • وعلما نجيحا • اى غالبا
صاحبه على كل مطلوب ومظفرا على كل مقصود فيقتدى به قيل
العالم العامل بعلمه كالسراج لان السراج يقتبس منه الانوار ويسلم
وتبقى فروعه بعده وكذا العالم العامل اذا كان بين الناس اهتدوا
به الى طلب الحق والسنة وازالته ظلم الجهل والبدعة ولانه اذا
كان فى البيت سراج موضوع فى كوة مسدودة بزجاجة اضاء داخل
البيت وخارجه وكذا سراج العلم يضئ فى القلب وخارج القلب
حتى يشرف نوره على الاذنين والعينين واللسان فتظهر فنون
الطاعات من هذه الاعضاء ولان البيت الذى فيه سراج صاحبه

صاحبه مستأنس مسرور فاذا طفى استوحش وكذا العالم ما دام فى
الناس فهم مستأنسون مسرورون به فاذا مات صار الناس فى غم
وحزن والحكمة فى التشبيه بخصوص السراج والمناسبة التامة
بينهما ان السراج يضره الرياح والعلم يضره الوساوس والشبهات
والسراج لا يبقى بغير دهن والعلم بغير توفيق وان لا بد للسراج
من حافظ يتعهده ولا بد لمصباح العلم من متعهد وهو فضل
الله تعالى وهدايته ولان السراج يحتاج الى سبعة اشيا زناد
وحجر وحراق وكبريت ومسرجة وفتيلة ودهن فالعبد اذا طلب
ايقاد سراج العلم لا بد له من زناد الفكر قال تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وحجر التضرع قال تعالى ادعوا
ربكم تضرعا واحراق النفس بمنعها عن شهواتها قال تعالى وانيبوا
الى ربكم ومسرجة الصبر قال تعالى ان الله مع الصابرين وفتيلة
الشكر قال تعالى واذكروا نعمة ربكم عليكم ودهن الرضا بالقضاء
المشار اليه بقوله واصبر لحكم ربك • وسعيا مشكورا • اى مقبولا
عند الله تعالى مثابا عليه فان شكر الله تعالى هو الثواب على الطاعة
كذا فى الارشاد • وتجارة لن تبور • اى لن تهلك ولن تكسد بالخسران
اللهم انى اشهد بما شهدت به قايما بالقسط على نفسك بانك لا اله
الا انت وشهدت به • اى واشهد بما شهدت به • ملايكتك وانبيائك
واولوا العلم ومن لم يشهد بما شهدت به • اى انت والمراد انت وملايكتك

وابنيائك واولوا العلم فاكتفى بذكر الاصل مع ان المشهور به واحد
فاكتب شهادتى مكان شهادته اى شهادة من لم يشهد وهو
اكثر جداً ممن يشهد انت السلام اى ذو السلام على المؤمنين
بلا واسطة تعظيما لهم فى الجنان كما قال الله تعالى عز وجل سلامٌ
قولاً من ربٍّ رحيم فيكون مرجعه الى الكلام وقيل معناه انه المالك
المسلّم العباد من المهالك فيرجع الى القدرة كذا فى شرح المشارق
لابن ملك ومنك اى يرجى منك السلام اى السلامة عن
المهالك والسلام علينا تباركت اى تعظمت وتكاثر خيرك
وتزايد على كل شئ يا ذا الجلال اى الكبرياء والعلو والبها. والاكرام
اى الذى لا شرف ولا كمال ولا كرامة ولا مكرمة الا وهى منه تعالى
اللهم انى اسئلك فكاك رقبتى اى نفسى وجميع جسدى من النار
اللهم اعنّى من الاعانة على غمرات الموت اى شدائده جمع غمرة وهى
الشدة وسكرات الموت اى مضايقه وشدائده الذاهبة
للعقل قال القرطبى تشديد الموت على الانبياء تكميل لفضائلهم
ورفع لدرجاتهم ليس نقصا ولا عذابا وآخر دعائه صلى الله عليه
وسلم اللهم اغفر لى وارحمنى والحقنى بالرفيق الاعلى هو نهاية
مقام الروح وهى حضرة الوحدانية فالمسؤول الحاقه بالمحل الذى ليس
بينه وبينه احد فى الاختصاص كذا فى الفيض وقيل الرفيق الاعلى
الملائكة المقربون او العباد الصالحون بمعنى الاعم وهو الوجه الاتم

الاتم المناسب للمجاد توفنى مسلما والحقنى بالصالحين وصح ان هذا
اخر كلام ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وقال الجزرى هو جماعة النبيين
الذين يسكنون اعلى عليين اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة كالصديق
والخليط يقع على الواحد والجمع وقيل معناه بالله وهو تعالى رفيق
بعباده من الرفق والرأفة فهو فعيل بمعنى فاعل وقال الجوهرى الرفيق
الاعلى الجنة وقيل بل الرفيق هنا اسم جنس يشمل الواحد وما فوقه
والمراد الانبياء عليهم الصلوة والسلام ومن ذكر فى الآية وختمت
بقوله وحسن اولئك رفيقا وهذا ظاهر اذا حمل على التعليم واما
بالنسبة اليه صلى الله تعالى عليه وسلم فالاولى ان يراد بالرفيق الاعلى
هو المولى او وجه ربه الاعلى اذ ثبت ان هذا منه صلى الله تعالى عليه وسلم
آخر الكلام كما انه اول من قال بلى فى جواب ألستُ بربكم فى الميثاق
للتلبى كذا قال المصنف سبحان ربك اى مربيك وما لكك رب
العزة اى مالك العزة والغلبة على الاطلاق عما يصفون اى عما
قاله المشركون مما لا يليق بجناب كبريائه وجبروته واضافة الرب
الى العزة لاختصاصها به تعالى اذ لا عزة الا له ولمن اعزه وقد ادرج
جملة صفاته السلبية والثبوتية مع الاشعار بالتوحيد وسلام
على المرسلين تعميم للرسل بالتسليم وتشريف لهم عليهم الصلوة والسلام
بعد تنزيهه تعالى عما ذكر وتنويه شانهم وايذان بانهم سالمون
عن كل المكاره فائزون بجميع المآرب والحمد لله رب العالمين على ما

افاض من النعم وحسن العاقبة والمراد تعليم المؤمنين كيف يحمدونه
ويسلمون على رسله **خاتمة** فى الفاظ الصلوة على خاتم النبيين
فى الخاتم لغتان كسر التاء وفتحها والكسر افصح كذا فى شرح المشارق
لابن ملك صلى الله عليه وسلم وافضلها ما ورد عقيب التشهد
اعلم ان ههنا مباحث ينبغى ايرادها المبحث الاول فى فضيلة الصلوة
على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله عز وجل ان الله وملائكته
يصلون على النبى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
ويروى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جاء ذات يوم والبشرى
ترى فى وجهه فقال انه جاءنى جبريل عليه السلام فقال اما ترضى يا
محمد ان لا يصلى عليك احد من امتك الا صليت عليه عشرا ولا يسلم
عليك احد من امتك الا سلمت عليه عشرا وقال صلى الله تعالى عليه وسلم
ان اولى الناس بى اكثرهم على صلوة وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى
على صلت عليه الملائكة ما دام يصلى على فليقلل عند ذلك او ليكثر
وقال صلى الله تعالى عليه وسلم بحسب المرء من البخل اذا ذكر عنده ولا يصلى
على وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا الصلوة على يوم الجمعة وقال
صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على من امتى كتبت له عشر حسنات ومحيت
عنه عشر سيئات وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع
الاذان والاقامة اللهم رب هذه الدعوة النافعة وفى رواية البخارى
التامة والصلوة القايمة آت محمدا الوسيله والفضيلة وابعثه

وابعثه مقاما محمودا الذى وعدته حلت له شفاعتى يوم القيمة
وقال صلى الله عليه وسلم من صلى على فى كتاب لم تزل الملائكة
تصلى عليه ما دام اسمى فى ذلك الكتاب وقال ابو سليمان الدارانى
من اراد ان يسئل الله حاجته فليكثر بالصلوة على النبى صلى الله
عليه وسلم ثم يسئل الله حاجته وليختم بالصلوة على النبى صلى
الله عليه وسلم فان الله يقبل الصلوتين وهو اكرم من ان يدع ما
بينهما وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى على يوم
الجمعة مائة مرة غفرت له خطيئة ثمانين سنة وعن ابى هريرة
رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المصلى على
نور على الصراط ومن كان على الصراط من اهل النور لم يكن من اهل
النار وقال صلى الله عليه وسلم من نسى الصلوة على فقد اخطأ
طريق الجنة وانما اراد بالنسيان الترك واذا كان التارك يخطى
طريق الجنة كان المصلى سالكا الى الجنة وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم جاءنى جبريل عليه السلام فقال يا محمد لا يصلى عليك
احد الا صلى عليه سبعون الف ملك ومن صلت عليه الملائكة
كان من اهل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم اكثركم على صلوة اكثركم
ازواجا فى الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة تعظيما
لحقى خلق الله عز وجل من ذلك القول ملكا له جناح بالمشرق والاخر
بالمغرب ورجلاه مقرورتان فى الارض السابعة السفلى وعنقه

ملتوية تحت العرش يقول الله عز وجل له صل على عبدى كما صلى على
نبيّ فهو يصلّى عليه الى يوم القيمة وعنه صلى الله عليه وسلم
انه قال ليردنّ على الحوض يوم القيمة اقوام ما اعرفهم الا بكثرة
الصلوة عليّ وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى عليّ مرّة
واحدة صلى الله عليه عشر مرات ومن صلى عليّ عشر مرات
صلى الله عليه مأية مرّة ومن صلى عليّ مأية مرّة صلى الله عليه
الف مرة ومن صلى عليّ الف مرّة حرّم الله جسده على النار وثبّته
بالقول الثّابت فى الحيوة الدّنيا وفى الاخرة عند المسئلة وادخله
الجنة وجاءت صلوته عليّ نورا له يوم القيمة على الصراط مسيرة
خمسمأية عام واعطاه الله بكلّ صلوة صلّاها قصرًا فى الجنّة قلّ
ذلك او كثر والاخبار والآثار فى فضل الصلوة كثيرة جدًّا كذا فى
دلائل الخيرات اعلم انّ فى الصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عشر
كرامات احديهنّ صلوة الملك الجبّار والثّانية شفاعة النّبىّ
المختار والثّالثة الاقتداء بالمليكة الاخيار والرّابعة مخالفة
المنافقين والكفار والخامسة محو الخطايا والاوزار والسّادسة
عونٌ على قضاء الحوائج والاوطار والسّابعة تنوّر الظواهر والاسرار
والثّامنة النجاة من دار البوار والتّاسعة دخول دار القرار
والعاشرة سلام الرّحيم الغفّار وفوائدها اثنان واربعون الاولى
امتثال امر الله بالصلوة عليه صلى الله عليه وسلم الثّانية موافقته

صلى عليه

موافقته تعالى فى الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم الثّالثة موافقة
المليكة فى الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم الرّابعة حصول
عشر صلوات من الله تعالى على المصلّى عليه صلى الله عليه وسلم
واحدة الخامسة ان يرفع له عشر درجات السّادسة ان يكتب له
عشر حسنات السابعة ان يمحى عنه عشر سيّئات الثّامنة ترجى له
اجابة دعواته التّاسعة انّها سبب لشفاعته صلى الله عليه
وسلم العاشرة انّها سبب لغفران الذّنوب وستر العيوب
الحادى عشر انّها سبب لكفاية العبد ما اهمّه الثّانية عشر انّها
سبب لقرب العبد منه صلى الله عليه وسلم الثّالثة عشر انّها
تقوم مقام الصدقة الرّابعة عشر انّها سبب لقضاء الحوائج
الخامسة عشر انّها سبب لصلوة الله وملٰيكته على المصلّى
السّادسة عشر انّها سبب زكوة المصلّى والطّهارة له السّابعة
عشر انّها سبب لتبشير العبد بالجنّة قبل موته الثّامنة عشر
انّها سبب للنجّاة من اهوال يوم القيمة التّاسعة عشر انها
سبب لردّه صلى الله عليه وسلم على المصلّى عليه صلى الله عليه
وسلم العشرون انّها سبب لتذكّر ما نسيه المصلّى عليه صلى
الله عليه وسلم والاحدى والعشرون انها سبب لطيب
المجالس وان لا يعود على اهله حسرة يوم القيمة الثّانية والعشرون
انها سبب لنفى الفقر عن المصلّى عليه صلى الله عليه وسلم الثّالثة

والعشرون انها تنفى اسم البخل اذا صلى عليه عند ذكره صلى الله
عليه وسلم الخامسة والعشرون انها تأتى بصاحبها على طريق
الجنة وتخطى تاركها عن طريقها السادسة والعشرون انها
تنجى من نتن المجالس الذى لايذكر فيه اسم الله ورسوله صلى
الله عليه وسلم السابعة والعشرون انها سبب لتمام الكلام
الذى ابتدئ بحمد الله والصلوة على رسوله صلى الله عليه وسلم
الثامنة والعشرون انها سبب لفوز الفوز بالجواز على الصراط
التاسعة والعشرون انه يخرج العبد عن الجفأ بالصلوة عليه
صلى الله عليه وسلم الثلثون انها سبب لالقاء الله تعالى
الثناء الحسن على المصلى عليه صلى الله عليه وسلم بين السماء
والارض الاحدى والثلثون انها سبب رحمة الله عز وجل الثانية
والثلثون انها سبب للبركة الثالثة والثلثون انها سبب
لدوام محبته صلى الله عليه وسلم وزيادتها وتضاعفها وذلك
من عقد من عقود الايمان لايتم الا به الرابعة والثلثون انها
سبب لمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم للمصلى عليه
صلى الله عليه وسلم الخامسة والثلثون انها سبب لهداية
العبد وحيوة قلبه السادسة والثلثون انها سبب لعرض
المصلى عليه صلى الله عليه وسلم وذكره عنده صلى الله عليه
وسلم السابعة والثلثون انها سبب لتثبيت القدم الثامنة

والثلثون تادية الصلوة عليه لاقل القليل من حقه صلى
الله عليه وسلم وشكر نعمة الله التى انعم بها علينا التاسعة
والثلثون انها متضمنة لذكر الله تعالى وشكره ومعرفة انعامه
الاربعون ان الصلوة عليه من العبد دعاء وسؤال من ربه
عز وجل فتارة يدعو لنبيه صلى الله عليه وسلم وتارة لنفسه
ولايخفى ما فى هذا من المزية للعبد الاحدى والاربعون وهو من
اعظم الثمرات واجل الفوائد المكتسبات بالصلوة عليه صلى الله
عليه وسلم انطباع صورته الكريمة فى النفس الثانية والاربعون
ان الاكثار من الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم يقوم مقام
الشيخ المربى والصلوة عليه صلى الله عليه وسلم تكسبنا الازواج
والقصور ايضا وفى الحديث انها تعدل عتق رقبة كذا فى المطالع
المسرات الثانى فيما هو افضل من كيفيات الصلوة قال تقى الدين
السبكى ان احسن ما نصلى به على النبى صلى الله عليه وسلم هى الكيفية
الواردة فى التشهد عنه صلى الله عليه وسلم فمن اتى بها فقد صلى
عليه صلى الله عليه وسلم بيقين وكان له الجزاء الوارد فى احاديث
الصلوة بيقين وكل من جاء بلفظ غيرها فهو فى شك من اتيانه
بالصلوة المطلوبة لانهم قالوا كيف نصلى عليك فقال قولوا •
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
انك حميد مجيد اللهم بارك الى آخره • وقد استحب النووى وغيره

يوم الجمعه

ان يلتزم فى الدعوات والاذكار ما ورد عنه صلى الله تعالى عليه وسلم وقال
النووى وكذلك الصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم على طريق
الاولى والافضل ووسّع غيرهم فى ذلك لاختلاف الروايات
فى الكيفيات المامور بها وتنويعها واختلاف طرقها بالزيادة والنقص
وقال الشيرازى وفى ذلك كله دليل على ان الامر فيه سعة من
الزيادة والنقص والافضل الاكمل ما علمناه صلى الله تعالى عليه وسلم
كذا فى شرح الدلايل والثالث فيمن يرجع اليه فايدة الصلوة اختلف
فى فايدة الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم ونفعها هل هو عايد
على المصلى فقط او عليه وعلى المصلى عليه صلى الله عليه وسلم
فقال بالاول جماعة منهم ابو العباس المبرد والقاضى ابو بكر بن
العربى وغيرهما وعليه مشى ابن فرحون القرطبى فى الزاهر وغيره
وقال الشيخ السنوسى فى شرح وسطاه ان المقصود بالصلاة التقرب
بذلك الى الله تعالى لا كسائر الادعية التى يقصد بها نفع المدعو
له وقال بالثانى الامام ابو القاسم القشيرى فى تفسيره والقرطبى
نقل كلام السنوسى فى تعليقه على مسلم كذا فى شرح الدلايل الرابع
فيما يحصل به الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر بن العربى
فى العارضة الذى اعتقده ان قوله صلى الله عليه وسلم من صلى
على صلوة صلى الله عليه عشرا ليست لمن قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانما هى لمن صلى عليه وسلم انتهى وقد ذكر السخاوى

السخاوى فى الخاتمة مناجاة كثيرة تدل على حصول الثواب فى اللفظ
المذكور والله اعلم انتهى وفى شرح الوغليسية للشيخ زروق قال ابن
العربى ولا يجزى بغير لفظ مروى عنه عليه الصلوة والسلام
انتهى كذا فى شرح الدلايل الخامس فى اجابة الصلوة قال الشيخ ابو
اسحق الشاطبى فى شرح الالفية الصلوة على النبى صلى الله عليه
وسلم مجابة على القطع واذا اقترن بها السؤال شفعت بفضل الله
فيه هكذا عن بعض السلف الصالح واستشكل كلامه هذا الشيخ
السنوسى وغيره ولم يجدوا له مستندا وقالوا ان لم يكن قطع فلا
مرية فى غلبة الظن وقوة الرجا كذا فى شرح الدلايل قال ابن حجر وتتأكد
الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم فى مواضع ورد فيها اخبار
اكثرها باسانيد جياد عقيب اجابة المؤذن واول الدعاء واوسط
واخره وفى اوله آكد وفى آخر القنوت وفى اثناء تكبيرات العيد
وعند دخول المسجد والخروج منه وعند الاجتماع والتفرق وعند
السفر والقدوم منه والقيام لصلوة الليل وختم القرآن وعند
الهم والكرب والتوبة وقرأة الحديث وتبليغ العلم والذكر ونسيان
الشئ انتهى وقال النبى صلى الله عليه وسلم كل دعاء محجوب حتى
يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم الحديث اى محجوب عن القبول
يعنى لا يرفع الى الله حتى يتصحب الرافع معه الصلوة اذ هى الوسيلة
الى الاجابة لكونها مقبولة كذا فى الفيض السادس فيما يبدا به ابتدا

بعضهم باسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم استطابة لها لما
تضمنته من ذكر اوصافه صلى الله تعالى عليه وسلم والثناء عليه فنصلى
عليه مع كل اسم بان نقول مثلا محمد صلى الله عليه وسلم احمد صلى الله
عليه وسلم حامد صلى الله عليه وسلم الى اخر الاسماء او نقول
اللهم صل على من اسمه محمد صلى الله عليه وسلم اللهم صل
على من اسمه احمد صلى الله عليه وسلم اللهم صل على من اسمه
حامد صلى الله عليه وسلم الى ان تتم اسمائه الشريفة وهى
محمد احمد حامد محمود احيد وحيد ماح حاشر عاقب طه يس طاهر
مطهر طيب سيد رسول نبى رسول الرحمة قيم جامع مقتف
مقفى رسول الملاحم رسول الراحة كامل الكليل مدثر مزمل عبد
الله حبيب الله صفى الله نجى الله كليم الله خاتم الانبياء خاتم
الرسل محيى منجى مذكر ناصر منصور نبى الرحمة نبى التوبة حريص
عليكم معلوم شهير شاهد شهيد مشهود بشير مبشر نذير
منذر نور سراج مصباح هدى مهدى منير داع مدعو مجيب
مجاب خفى عفو ولى حق قوى امين مامون كريم مكرم مكين متين
مبين موصل وصول ذو قوة ذو حرمة ذو مكانة ذو عز ذو
فضل مطاع مطيع قدم صدق رحمة بشرى غوث غيث غياث
نعمة الله هدية الله عروة وثقى صراط الله صراط مستقيم ذكر الله
سيف الله حزب الله النجم الثاقب مصطفى مجتبى منتقى امى مختار اجير

اجير جبار ابو القاسم ابو الطاهر ابو الطيب ابو ابراهيم مشفع شفيع
صالح مصلح مهيمن صادق مصدق وصدق سيد المرسلين امام
المتقين قايد الغر المحجلين خليل الرحمن بر مبر وجيه نصيح
ناصح وكيل متوكل كفيل شفيق مقيم السنة مقدس روح القدس
روح القسط كاف مكتف بالغ مبلغ شاف واصل موصول
سابق سائق هاد مهد مقدم عزيز فاضل مفضل فاتح مفتاح
مفتاح الرحمة مفتاح الجنة علم الايمان علم اليقين دليل الخيرات
مصحح الحسنات مقيل العثرات صفوح عن الزلات صاحب الشفاعة
صاحب المقام صاحب القدم مخصوص بالعز مخصوص بالمجد
مخصوص بالشرف صاحب الوسيلة صاحب السيف صاحب
الفضيلة صاحب الازار صاحب الحجة صاحب السلطان صاحب
الرداء صاحب الدرجة الرفيعة صاحب التاج صاحب المغفر
صاحب اللواء صاحب المعراج صاحب القضيب صاحب البراق
صاحب الخاتم صاحب العلامة صاحب البرهان صاحب البيان
فصيح اللسان مطهر الجنان رؤف رحيم اذن خير صحيح الاسلام
سيد الكونين عين النعيم عين الغر سعد الله سعد الخلق خطيب
الامم علم الهدى كاشف الكرب رافع الرتب عز العرب صاحب
الفرج وزاد فى بعض الروايات رفيع الدرج كريم المخرج اللهم صل
على محمد اى عظم محمدا فى الدنيا باعلاء ذكره ودينه وابقاء شريعته

وفى الآخرة بتشفيعه فى امته واجزال اجره ومثوبته وابداء فضله
للاولين والآخرين بالمقام المحمود وتقديمه على كافة المقربين
الشهود وعلى آل محمد اى بالتبعية كما الكاف للتشبيه وقيل للتعليل
وما مصدرية فالمشبه به الصلوة بمعنى المصدر او موصولة
فالمشبه به الصلوة بمعنى المفعول صليت على ابراهيم اى الخليل
عليه الصلوة والسلام وعلى آل ابراهيم هنا سؤال يورده
العلماء وهو ان القاعدة المقررة ان صلوة نبينا صلى الله تعالى
عليه وسلم اقوى واوفر فكيف يطلب صلوة تشبه صلوة
تشبه صلوة ابراهيم عليه الصلوة والسلام فقيل فى الجواب
ان التشبيه فى اصل الصلوة لا فى وصفها كما قيل فى قوله تعالى كتب
عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم التشبيه فى فرضية
اصل الصوم لا فى عدده وقيل عليه ان اصل الصلوة حاصل
لرسولنا فكيف يكون مسؤلا لاجله واجيب بان اصل الصلوة
كان ثابتا له عليه الصلوة والسلام فاذا انضم اليه مثل صلوة
ابراهيم عليه الصلوة والسلام يكون المجموع زائدا على صلوة ابرهيم
عليه الصلوة والسلام وقيل ليس هذا من الحاق الناقص بالكامل
بل من الحاق ما لم يشتهر بما اشتهر لان تعظيم ابراهيم عليه الصلوة
والسلام واضح عند جميع الطوائف فحسن ان يطلب لنبينا صلى الله تعالى
عليه وسلم مثل ما حصل لابراهيم عليه الصلوة والسلام انتهى

انتهى وقيل انه تشبيه لمجموع صلوة نبينا وآله بمجموع صلوة ابرهيم
وآله الذين هم الانبياء والرسل فلا يرد ان المشبه دون المشبه به
فكيف تشبه صلوة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم بصلوة ابرهيم
عليه الصلوة والسلام وهو افضل منه انتهى وقال المصنف
واجيب عنه باجوبة كثيرة ضعيفة احسنها انه صلى الله عليه
وسلم من آل ابرهيم فاذا دخل غيره من الانبياء الذين هم بها من
ذرية ابراهيم عليه الصلوة والسلام فدخول محمد صلى الله عليه
وسلم اولى فيكون قولنا كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابرهيم متناولا
الصلوة عليه وعلى سائر النبيين من ذرية ابراهيم عليهم الصلوة
والسلام ثم قد امرنا الله ان نصلى عليه وعلى آله خصوصا بقدر
ما صلينا عليه مع ساير آل ابرهيم عموما وهو فيهم فيحصل
لآله من ذلك ما يليق بهم ويبقى الباقى كله له صلى الله عليه
وسلم فيكون قد صلى عليه خصوصا وطلب له من الصلوة لآل
ابرهيم عموما وهو داخل معهم ولا شك ان الصلوة الحاصلة
له دونهم فيظهر من هذا شرفه وفضله على ابرهيم وعلى آل ابرهيم
انتهى ولا يخفى انه مع بعده غير مستقيم بالروايات التى لم يذكر
فيها آل ابرهيم او اقتصر على آل ابرهيم واريد به ابرهيم الا ان يقال
المراد به آل ابرهيم معه كما قيل فى قوله تعالى واذ نجيناكم من
آل فرعون واغرقنا آل فرعون وعندى ان المشبه به فى الجملة وان كان

افضل من كل واحد منهم على حدة لا من المجموع من حيث المجموع
انتهى قول هذا كله اذا كان الكاف فى قوله كما صليت للتشبيه واما
اذا كان للتعليل فلا يرد عليه شئ من هذا مع ان التشبيه قد
لا يكون لالحاق الناقص بالكامل والسؤال المعهود مبنى عليه
فتامل. انك حميد. فعيل بمعنى مفعول لانه حمد نفسه وحمده
عباده او بمعنى فاعل لانه الحامد لنفسه ولاعمال عباده. مجيد
اى اهل الفعل الجميل والكرم والافضال فاعطنا سؤالنا ولا
تخيبنا. اللهم بارك. اى افض بركات الدين والدنيا او ادم ما
اعطيته من الشرف والكرامة والبركة. على محمد وعلى ال محمد كما
باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد. وفى بعض الروايات
وترحم على محمد وعلى ال محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم
انك حميد مجيد. وترحم لغة غير فصيحة وقيل هى لحن وقيل بعد
كونها غير فصيحة لا يصح اطلاقها على الله تعالى لما فيها من
التكلف وقيل هى على ارادة المشاكلة او المجاز ونحو ذلك لان
الترحم منا سؤال الرحمة وهو من الله تعالى اعطاؤها وفى الحديث
الدعاء للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم بالرحمة ومثله بالمغفرة وهى
مسئلة مختلف فيها فاجاز ذلك الجمهور ايثارا لما فى التشهد وتقرير
صلى الله عليه وسلم للاعرابى على قوله اللهم ارحمنى وارحم محمدا وغير
ذلك ومنعه جماعة لايهامه النقص والقصور ولانه صلى الله تعالى عليه

عليه وسلم قال من صلى على ولم يقل من ترحم على ولا من دعا لى وقيل
والحق منع ذلك على الانفراد فلا يقال قال النبى رحمه الله لانه خلاف
الادب وخلاف المامور به عند ذكره من الصلوة ولا ورد ما يدل
عليه البتة وخلاف ما يجب علينا من تخصيصه بما يشير الى
تفخيمه وتعظيمه اللائق بمنصبه الشريف وجوازه تبعا للصلوة
ونحوها على وجه الاطناب والخطابة ورب شئ يجوز تبعا ولا
يجوز استقلالا كذا فى المطالع المسرات. اللهم وتحنن. اى وترحم
وتعطف مجازا عن الاختصاص بلطايف التقريب والاصطفا
وهو بناء تكثير من حن. على محمد وعلى ال محمد كما تحننت على ابرهيم
وعلى ال ابرهيم انك حميد مجيد اللهم وسلم. اى ادم سلامته
بكماله عن النقصان وزد فى انقياد الخلق له بالايمان. على محمد وعلى
ال محمد كما سلمت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم انك حميد مجيد اللهم صل
على محمد النبى وازواجه. جمع زوج يقال للرجل والمراة ويقال للمراة
زوجة ايضا والمراد هنا نساؤه صلى الله عليه وسلم الطاهرات
المطهرات التى اختارهن الله تعالى لنبيه وخير خلقه ورضيهن
ازواجا له فى الدنيا والاخرة حتى استحقهن ان يصلى عليهن
معه صلى الله عليه وسلم وانزل الله فى شانهن من اتيانهن
اجرهن مرتين وكونهن ليس كاحد من النساء امهات المومنين
اى فى الاحرام والتحريم واستحقاق المبرة والتعظيم وفيما عدا ذلك

هنّ كالاجنبيّات يعنى فى وجوب حجبهنّ عن الرجال بل حكمهنّ فيه
كما قال القاضى البيضاوى اشدّ من غيرهنّ وكذلك هنّ كالاجنبيات
فى غيره من الاحكام انتهى • وذريّته • اى نسله يقع على الذكور
والاناث وبنى البنين وبنى البنات فهو شامل لجميع اولاده
صلى الله عليه وسلم وحفدته الى غابر الدّهر ولاحفدة الّا من
بضعة فاطمة رضى الله تعالى عنها واهل بيته قال فى المواهب واما
اهل بيت فقيل من ناسبه الى جدّه الادنى وقيل من اجتمع معه
فى رحم وقيل من اتّصل بنسب وسبب • كما صليت على ابراهيم
وعلى ال ابرهيم • وانّما لم يقل ذرّيّة ابراهيم واهل بيته لانهم
داخلون فى آله • وبارك على محمد النّبىّ الامّىّ وعلى آل محمد وازواجه
وذرّيّته كما باركت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم فى العالمين • اى
تخصّصك بالصّلوة والبركة المطلوبتين بين العالمين كما
تقول احبّ فلانا فى النّاس اى احبّه خصوصا من بينهم او حصل
له عليه الصّلوة من الله ومن العالمين كما يقال جاء الامير فى
الجيش اى حصل منه المجئ ومن الجيش معه او اجعل الصّلوة عليه
صلى الله عليه وسلم منتشرة فى جميع الخلق كما جعلتها على ابرهيم
انك حميد مجيد اللهم انزله المقعد المقرّب • اى قربة كرامة عندك
يوم القيمة • اللهم اجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك • افرد
لفظ الرّحمة وجمع ما قبلها التّفنّن او الاستغراب وموكول علمه

اليه صلى الله عليه وسلم كذا قال المصنف • على سيّد المرسلين
وامام المتّقين وخاتم النّبيّين محمّد عبدك ورسولك • اى الى
عبادك • وجميع خلقك • قيل من خصايصه صلى الله عليه وسلم
ان يخاطبه تعالى فى القرآن باسمى رسول ونبى دون ساير الانبياء
عليهم الصّلوة والسلام قول ومن خصايص آله صلى الله عليه
وسلم اطلاق الاشراف عليهم والواحد شريف ومن خصائص
امّته صلى الله عليه وسلم الاسترجاع عند المصيبة وحرمة
التّصوير الكلّ فى الفيض • امام الخير • وهو كل امر محمود لموافقته
للغرض وقد يطلق على الموصوف او الفاعل له وضدّه الشّرّ ثمّ
هما امران اضافيّان يختلفان بالاشخاص ويختلفان فى حقّ شخص
واحد بالاحوال ويختلفان فى حالة واحدة بالاغراض فربّ فعل
يوافق الشّخص من وجه ويخالفه من وجه فيكون خيرا من وجه
شرّا من وجه والمراد هنا انّه صلى الله عليه وسلم امام يقتدى
به فى سلوك الصراط المستقيم الموصل الى الاغراض الموافقة فى
الآخرة من حيث النّفع الّذى لا ضرر معه او الحسن الّذى لا قبح معه
او المحبوب الذى لا مكروه معه فكانّ الاضافة بمعنى فى اى امام فى
الخير او بمعنى اللّام اى موصل له ويمكن ان يقال هو امام للخير
يقتدى به الخير وتبعه فيوصله الى اهله بمقتضى الرّحمة الممتدّة
منه السّارية فى اطوار العالم بحكم وما ارسلناك الّا رحمة للعالمين

كذا قيل • وقائد الخير • اسم فاعل من قاده يقوده جذبه من امامه
بسبب حسّيّ او معنويّ يتبعه ويجرى فى الاضافة فيه ما فى الذى
قبله • ورسول الرحمة • قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
وقال تعالى رؤف رحيم وقال صلى الله عليه وسلم انا رحمة مهداة
وقال انما انا بعثت رحمة ولم ابعث عذابا فبعثه الله رحمة لامّته
ورحمة للعالمين حتى للكفّار بتأخير العذاب وللمنافقين للامان
فمن ابتعه اجزيه فى الدنيا بنجاته فيهما من العذاب والخسف
والقذف والمسخ والقتل وذلّة الكفر والجزية ورحم قلبه
بالايمان بالله ونجا من صلا نيران القطيعة عن الله وفى الاخرة
بنجاته فيهما من العذاب المخلّد والخزى المؤبّد وبتعجيل الحساب
وتضعيف الثّواب وحصوله على الخير الكثير والملك الكبير وهذا
الاسم من اخصّ اسمايه صلى الله تعالى عليه وسلم كذا قيل • اللّهمّ ابعثه
مقاما محمودا يغبطه • من غبطه يغبطه كضربه يضربه وفى
القاموس كضربه وسمعه والاسم الغبطة بكسر الغين وهو تمنّى
مثل النعمة الحاصلة للمنعم عليه من غير زوالها عنه وقد يراد
لازمها وهو المحبة والسرور • فيه • اى فى هذا المقام • الاوّلون
جمع اول وهو فرد لا يكون غيره من جنسه سابقا عليه ولا
مقارنا له • والاخرون • جمع آخر وهو ضد اول يعنى من الحاضرين
فى ذلك اليوم ويستعمل الاوّل فى التّقدّم الزّمانىّ والرّياسيّ والوضعيّ

والوضعيّ والنّسبيّ والنظم الصّناعىّ والآخر فى جميع ذلك لكن فى التّأخر
اللّهمّ اجعل صلواتك ورحمتك • وفى نسخة • وبركاتك على محمد
وعلى ال محمد كما جعلتها على ابراهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد
اللّهمّ صلّ على محمد وابلغه الوسيلة • هى اعلى درجة فى الجنّة هكذا
فى الحديث وفى آخر عن ابن عساكر عن الحسن بن على فان وسيلتى
عند ربّى شفاعتى لكم وقيل الوسيلة هى القربة وقال الشيخ
ابو محمد عبد الجليل القصرى فى شعب الايمان انّ وسيلته صلى الله
عليه وسلم ان يكون فى الجنّة فى قربه من الله تعالى بمنزلة الوزير من
الملك بغير تمثيل لا يصل لاحد شئ الا بواسطته وقيل الوسيلة
علم على اعلى منزلة فى الجنّة وهى منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وداره فى الجنّة وهى اقرب امكنة الجنّة الى العرش كذا فى شرح الدلائل
والدّرجة الرّفيعة • اى الرّتبة الزّائدة على رتب ساير الخلايق
العالية الشّان السّامية المكانة والمكان من الجنّة • اللّهمّ
اجعل فى المصطفين محبّته وفى المقرّبين • اى منك وهم السّابقون
اليك عن شانك والى كلّ خير من السّيادة والشّفاعة ودخول
الجنّة والزيادة وغير ذلك • مودّته • اى محبّته • وفى الاعلين • اى
الملائكة المقرّبين والعباد الصّالحين • ذكره • اى يثنون عليه
فيما بينهم • والسّلام عليه ورحمة الله وبركاته • اللّهمّ داحى • اى
يا داحى اى باسط • المدحوّات • اى المبسوطات وهى الارضون وكلّ شئ

بسطته ووسعته فقد دحوته وفى اطلاق الداحى على الله تعالى
وهو وصف معناه ثابت ولفظه غير موهم النقص وقد جاز
قوم اطلاق ما كان كذلك ومن يقول بتوقيف الاسماء الشريفه
ولم يكتف بورود مادتها لم يجز اطلاق مثل هذا كذا فى شرح الدلائل
وبارئ • اى خالق بحسب ما اقتضت حكمته وسبقت كلمته من
غير تفاوة واختلاف • المسموكات • اى المرفوعات والمراد بها السموات
وكل شئ رفعته واعليته فقد سمكته • وجبار القلوب •
اى قهارها الذى ينفذ حكمه عليها كرها • على فطرتها • اى جبلتها
وطبعها • شقيها • نعت للقلوب والشقى من طبعه الله تعالى على
الكفر • وسعيدها • وهو من طبعه الله تعالى على الايمان • اجعل
شرائف صلواتك • اى صلواتك الشريفه الرفيعة القدر الفائقة
على غيرها الكاملة فى ذاتها • ونوامى بركاتك • اى خيراتك النوامى
اى المتزايدة الى غير النهاية • ورأفة • وهى اشد الرحمة او ارأفها
والطفها او هى الرحمة المشتملة على ايصال المنافع برفق • تحيتك
اى تكرمتك قال فى الارشاد التحية التكرمة بالحالة الجليلة
اصلها حياك الله حيوة طيبة انتهى • على محمد • اى نازلة ومتوالية
عليه • عبدك • المختص منك المتحقق بالعبودية لك • ورسولك
المختص بالرسالة الجامعة المحيطة المطلقة العامة • الخاتم
بكسر التاء وفتحها كما مر • لما سبق • من النبوة والرسالة فهو خاتم

خاتم الانبياء والرسل عليهم الصلوة والسلام • والفاتح لما اغلق
بضم الهمزة وكسر اللام مبنى للمفعول والمراد ما كان مغلقا من غلق
الباب ونحوه اذا اقفله وهو ضد الفتح هذا حقيقته ويستعار
لما صعب واشكل وابهم فالمعنى انه فتح الله به صلى الله عليه وسلم
على عباده انواع الخيرات وابواب السعادات الدنيوية والاخروية
او تبين لامته ما اوحى الله اليه بتفسيره وتيسيره وايضاحه
وفك قيد اشكاله او فتح بحكمه ما اغلق اى التبس وابهم او فتح
باب الخلق فهو اول صادر عن الله ولولاه لم يخلق شئ او فتح النبوة
فانه اول الانبياء او النور فان اول ما خلق الله نوره او يفتح به
ابواب الرحمة على امته او باب الشفاعة او باب الجنة فلا يفتح لاحد
قبله • والمعلن • اى المظهر • الحق • بالنصب مفعول المعلن او بالجر
باضافته اليه والمراد • بالحق • الدين الحق الثابت عند الله الذى
كل ما سواه من الاديان والشرائع باطل وهو دين الاسلام بالحق اى
بالامر الحق اى انه فى اعلانه مصاحب للحق وملازم له ودائر معه
والمراد به الجد الذى لا يشوبه غيره مما هو منزه عنه وجوبا من
الهزل والهوى والمداهنة والاستكانة والانحراف عن جادة
الحقيقة المشتمل على الحكمة التامة والعدل القائم والصدق
الاتم والتبليغ الاعم المباين للقهر والغلبة الدنيوية ويحتمل ان
يراد بالحق القرآن او الله تعالى فانه من اسمائه تعالى فيكون المراد

ان اعلانه صلى الله عليه وسلم كاين بالله اى بشهوده ومؤنته
وتاييده بنفسه او بشئ من عوالمه كذا فى شرح الدلائل • والدامغ
اى القاطع والمهلك • جيشات الاباطيل جمع باطل وهو ما يقابل
الحقّ على غير قياس والمراد به هنا كلّ ما سوى شريعة الاسلام
من الملل • كما • الكاف للتّشبيه او بمعنى على او التّعليل وما مصدريّة
حمّل • بضم الحاء وكسر الميم المشددة مبنى للمفعول والمعنى انه اعلن
الحق ودفع الباطل كما حمل وامر او فعل ذلك على وفق ما حمل وفعل
ذلك لاجل ذلك ما حمل وعلى كل حال فهو متعلق بما قبله ويجوز ان
يكون خبر مبتدأ مقدّر اى هذه الحالة المذكورة من اعلان الحق
ودفع الباطل ثابتة له كما ثبت له تحمّله كذا فى شرح الدلائل • فاضطلع
بامرك • اى نهض به لقوّته عليه والامر بمعنى الشّان وجمعه امور
او بمعنى اقتضاء الفعل وجمعه اوامر والباء المتّعدية وقيل للالصاق
او السّببيّة او الاستعانة وقيل بمعنى عن لطاعتك • مستوفزا
بكسر الفاء اى قام بامرك وحمل ما حمل مستوفزا اى متهيّأً مستعجلا
غير متوان كنى بالاستيفاز عن لازمه الذى هو التّهيّأ للامتثال
والمبادرة اليه فى الاتيان بما امر به • فى مرضاتك غير نكل عن قدم
النّكل بوزن طفل القيد او القيد الشّديد اى غير جبن عن
اقدام وفى المختار نكل عن العدو وعن اليمين من باب دخل اى
جبن قال ابو عبيد نكل بالكسر لغة فيه • ولا وهن • اى ضعف

ضعف • فى عزم • اى عزيمة • واعيا • اى حافظا ضابطا • لوحيك •
الذى اوحيته اليه لم يشغله عنه ما حمل من الاعباء وما القيه
من المشاقّ فى تبليغ الرّسالة والوحى القاء كلام فى خفاء بسرعة
حافظا لعهدك • اى صاينا له ومتمسّكا به ومداوما عليه وهو
ما عهد به اليه واخذ منه الميثاق عليه من تبليغ رسالتك والقيام
بحقّ شريعتك او غير ذلك مما لا يعلمه الا انت مما هو سرّ بينك وبينه
والعهد الوصيّة • ماضيا • اى ساير الحالة مستمرّا واخذا بالعزم
مجتهدا على • نفاذ امرك • اى امضايه من تبليغ وغيره حتّى اورى
اى اوقد صلى الله عليه وسلم • قبسا • اى شعلة من النّار تقبس
من معظمها فى رأس فتيلة او عود والاقتباس طلبه ثم استعير
ذلك لاظهار الحقّ وما يهتدى به النّاس وقال فى المواهب القبس
هو الاسلام • القابس • اى مقتبس والمراد طالب الحقّ وقابله
وهو متعلّق باورى وافاد به انّ هذا القبس لا حايل بينه وبين
من يريده بل هو ميسّر متهيّأ لمن يقتبس والمراد انه صلى الله عليه
وسلم اظهر نورا من الحقّ لطالبه • آلاء الله • اى نعمه وهو مبتدأ
خبره جملة • تصل • اى تجمع وتلتئم غير منقطع تلك الآلاء • باهله • اى
اهل ذلك القبس وهم المؤمنون الذين اهلهم الله تعالى لاقتباس
انواره والاهتداء بمناره واتّباع سنّته القويمة واقتفاء آثاره
اسبابه • اى طرقه والضّمير للقبس وهو مفعول تصل ويجوز ان

هلين

يكون ضمير اهله للقبس وضمير سبابه للقابس ويعنى باهله المتاع
له ويجوز ان يكون الجملة نعتا للقبس والضمير فى اهله واسبا
له وهذا كله على رفع الالاء ونصب سبابه واذا كانت الالاء
منصوبا مفعولا لقابسا وعلى نزع الخافض اى طالبا لالاء
الله او طالب من آلاء الله والمراد بالالاء على هذا امور الدين
والاسلام ينسب ليها الاقتباس لانها نور فى الحقيقة وجملة
تصل يصح ان يكون نعتا لقبس واسبابه مرفوع فاعل تصل وتصل
حينئذ من الوصول بمعنى البلوغ والضمير فى اهله واسبابه لقبس
وعلى هذا يكون الاء الله مجرورا لاضافة قابس ليه ويجوز ان
يكون جملة تصل حالا من آلاء الله وعلى هذا يكون تصل من الوصل
بمعنى الجمع واسبابه مفعول تصل والضمير فى اهله واسبابه
لقابس به صلى الله تعالى عليه وسلم او بذلك القبس وقدم للاهتمام
والباء سببية • هديت القلوب • الضالة عن طريق الحق فى ظلمة
الجهل • بعد خوضات الفتن • اى دخولها فى الفتن وهى جمع فتنة
وهى ما يفتتن به المرأ ويطلق على الكفر وهو المراد هنا • والاثم
اى الافعال السيئة كلها • وانهج • اى اوضح وبين صلى الله تعالى عليه
وسلم عطف على اورى • موضحات • اى واضحات فى نفسها او موضحات
لغيرها او اوضحها غيرها • الاعلام • جمع عَلَم بفتحتين وهو هنا
المعلم وهو الاثر الذى يستدل به على الطريق اضيفت ليها وهى فى

فى المعنى صفة اى الاعلام الموضحات اى التى اوضحها وبينها او
التى اوضحت الطريق للسالكين لكونها متضحة فى نفسها والمراد
بالطريق طريق الهدى يعنى انه صلى الله تعالى عليه وسلم انهج معالم
الدين التى بينها صلى الله تعالى عليه وسلم • ومنيرات • من انار المتعدى
او اللازم جمع منيرة اى منيرة فى نفسها او موضحة ما اشكل الاسلام
اى قوايده • ونايرات الاحكام • اى انهج الاحكام الشرعية الظاهرة
الواضحة كالنور • فهو • صلى الله تعالى عليه وسلم • امينك • اى ثقتك
على وحيك واسرار ملكك وملكوتك التى اطلعته عليها فهو امين
وحافظ لها قايم بالواجب فيها • المامون • اى الذى يومن من ان
يقع منه تبديل وتغيير او افشاء لما امر بكتمه او كتم لما امر بافشائه
او بمعنى آمنين ارتضيه لحفظ اسرارك وخلقته حفيظا وعليما
كما اشار اليه بقوله • وخازن علمك • اى معلومك الذى علمته والاضافة
للتشريف • المخزون • غيبك حتى انزلته وائتمنته عليه دون
غيره فكان خازنا له او امرته بكتم بعضه لكونه سرا بينك وبينه
صلى الله عليه وسلم وتبليغ بعضه لمن يليق به الاطلاع عليه وخيرته
فى بعضه فلا يظهر على شئ منه الا من ارتضيت بواسطته صلى
الله عليه وسلم • وشهيدك • اى الذى ارتضيته للشهادة يوم
القيمة على امته لشهادتهم على الانبياء عليهم الصلوة والسلام
على تبليغهم لهم • يوم الدين • اى الجزا بما يعلمه تعالى • وبعيثك

اى مبعوثك ورسولك الذى بعثته وارسلته لتبليغ اوامرك
ونواهيك. نعمة. منصوب على الحال على انّ المراد به عين النّعمة
ورسولك بالحقّ. اى ملبسا بالدّين الحقّ الثّابت فى نفس الامر
رحمة. حال من لفظ الرّسول فهو صلى الله تعالى عليه وسلم عين الرّحمة
اللّهمّ افسح. بهمزة وصل وفتح السين بمعنى اوسع ويروى بقطع
الهمزة وكسر السّين قيل هو اظهر فى المعنى. له. صلى الله عليه وسلم
مفسحا فى عدنك. بسكون الدّال اى فيما تقيمه فيه من محلّ الرّحمة
او فى جنّتك جنّة عدن وهى قصبة الجنّة واعلى الجنان وسيّدتها
وفيها الكثيب الذى يقع فيه الرّؤية من عدن بالمكان بالفتح
عدونا اى اقامة وهى جنّات عدن الّتى وعد الرّحمن عباده
بالغيب وقيل المراد بالدّعاء له صلى الله تعالى عليه وسلم بالفسحة
طلب بهجة مقامه وزيادة حسنه وشرف منظره. واجزه.
بهمزة وصل اى كافيه. مضاعفات الخير. اى مثوبات وعطايا
خيرها مضاعفة او هو من اضافة الصّفة الى الموصوف اى
الخير المضاف اى المزيد فيه مثله فاكثر باعتبار المدلول اللّغوى
ولكل حسنة عشر امثالها فاكثر بمقتضى الخبر الشّرعى ذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم. من. متعلّقة
باجز او بمضاعفات وهى على الاول ابتدائيّة او تعليليّة وعلى الثّانى
ابتدائيّة ويصحّ ان يكون تبعيضيّة. فضلك. اى كرمك وانعامك

وانعامك تمنّ به على من شئت بمحض احسانك لا بوجوب عليك
ولا ايجاب او استحقاق منّا فانت الفاعل بالاختيار. مهنّئات
جمع مهنات بضم الميم وفتح الهاء والنون المشددة وفتح الهمزة
بعدها وقد ترك تخفيفا ويروى مهنات بالافراد مع الهمزة
وتركها اسم مفعول من الهنا اى مسوغات بلا تنغيص ومسرات
بلا مشقّة ويروى مهنّات له صلى الله تعالى عليه وسلم. غير
مكدّرات. بفتح الدال المشددة من الكدر والكدورة ضدّ الصّفاء
اى صافيات من الشّوائب خالصات عن الغوائل غير منقصات
وهو حال او صفة لمهنات مؤكّدة او بدل منها لافادة التّنصيص
على نفى الشّوائب قلّت او جلّت لانّ النّفى فى امثال هذا ابلغ من
الاثبات. من. متعلّق بمهنّات او بدل من قوله من فضلك نصّ
على جواز الفصل بين التّابع والمتبوع. فوز بفاء. وزاى معجمة
وهو الظّفر بنيل البغية مع السّلامة. ثوابك. اى الّذى تثيب
به على العمل الصّالح اى تجزى به فالثّواب هو الجزاء. والاجر على العمل
الصّالح. اى ثوابك المفوز به المضنون. اى يضنّ به لنفاسته
وكرامته اى يبخل من ضنّ اذا بخل. وجزيل عطائك. اى عظيم عطائك
واحسانك وانعامك اى عطائك العظيمة المخزون فى غيبك
اللّهمّ عل. اى اجعل عاليا رفيعا. على. اى فوق. بناء. مصدر مبنىّ
للمفعول اى مبنىّ. البانين بناءه. اى رفع فوق اعمال العاملين

عمله • واجعل مقامه فى الجنّة • فوق كلّ مقام او اجعل قدره ومكانه
عندك ارفع من كل قدر ومكانة وذاته الشّريف من جميع الذوات
او ما خلده من معالم دينه وشيّده من محاسن ملّته واظهره
من معجزاته وسنّه من مكارم اخلاقه واصالة طبعه اعلى واشرف
وافضل ممّا لغيره من ذلك وما زالت العرب تتجوز بتسمية
هذا النّحو بنا • واكرم • اى اجعل كريما حسنا مرضيّا • مثواه • اى
محلّ اقامته • لديك • اى عندك • وانزله • بضم النون والزاى
الطعام الذى يهيّئ للضّيف اذا نزل وهو القرى وتسكن الزّاى
وقيل بضم الزّاى المكان الذى يهيّئ للنّزول فيه • واتمم له • صلى
الله تعالى عليه وسلم • نوره • الّذى اودعته فيه اى اجعل نوره تامّا
فيكون فى سائر جهاته وحواسّه وقلبه واتمم له نوره فى الآخرة
بادامته واتّصاله بنور الجنّة وزيادة قوّته وكانّه يشير الى قوله
تعالى يوم لا يخزى الله النّبىّ والّذين آمنوا معه نورهم يسعى
بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا الآية قيل
فى تفسيرها لا يريهم ما يسوءهم ونورهم فى الصّراط يمشى
امامهم ويكون بايمانهم فيقولون حينئذ • ربّنا اتمم لنا نورنا
اى ادمه وصله بنور الجنّة او يراد بنوره صلى الله تعالى عليه وسلم
دينه واتمامه بابلاغه الغاية فى نشره واظهاره او اعلائه على
جميع الاديان • واجزه • بهمزة وصل • من • متعلّق باجز • ابتغائك

ابتغائك • المراد لازم معناه اى رضاك واختيارك له صلى الله عليه
وسلم للرّسالة العامّة • مقبول الشّهادة • مفعول ثان لاجزاء
اعطه الشّهادة المقبولة فى المحشر يوم القيمة للانبياء عليهم
الصّلوة والسّلام وامهم او حال كونه مقبول الشّهادة ويروى
الشّفاعة بدل الشّهادة • ومرضىّ المقالة • اى ما يقوله ثمّة من
الشّهادة والشّفاعة فلا يسخط ولا يرد له قوله • ذا منطق
اى قول • عدل • اى معتدل مستقيم لا ميل فيه ولا زيغ عن الحقّ او
يقوله عند الشّفاعة من حمد محامد لا يحمد بها احد • وخطّة • هى
عطف على منطق بضم الخاء المعجمة وتشديد الطا المهملة وهى القصّة
او الطّريقة • فصل • اى قطع اى فاصل بين الحقّ والباطل كرجل
عدل وهو نعت لخطّة او مضاف اليه • وحجّة • وهو الذى يكون به
الظّفر • وبرهان • اى حجّة • عظيم • اى قوىّ ظاهر بيّن • اللهمّ اجعلنا
سامعين لامرك ووعظك • مطيعين لهما • واولياء مخلصين
لعبادتك ورفقاء مصاحبين لاوليائك اللّهمّ ابلغه منّا السّلام
واردد علينا منه السّلام • عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من احد يسلّم علىّ الّا ردّ الله على
روحى حتّى اردّ عليه السّلام رواه ابو داود والبيهقى قال الطّيبى لعلّ
معناه انّ روحه المقدّسة فى شان ما فى الحضرة الالهيّة فاذا بلغه
سلام احد من الامّة ردّ الله روحه المطهّرة من تلك الحالة الى ردّ

سلام من سلم كذا عادته فى الدنيا انه يفيض على الامة من سحاب
الوحى الالهى ما افاضه الله تعالى عليه انتهى وكذا حال الصلوة عليه
صلى الله تعالى عليه وسلم قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حيثما كنتم
فصلوا على فان صلوتكم تبلغنى قال المناوى ان النفوس القدسية
اذا تجردت عن العلائق الدنية عرجت واتصلت بالملأ الاعلى
ولم يبق لها حجب فترى الكل بالمشاهدة او باخبار الملك لها وفيه
سر يطلع عليه من يتسر له انتهى. اللهم صل على محمد النبى عدد من
صلى عليه من خلقك وصل على محمد النبى كما ينبغى لنا ان نصلى عليه
يحتمل الوجوب والاستحباب وللصلوة عليه صلى الله عليه وسلم
فى حقنا وجوب واستحباب. وصل على محمد النبى كما امرتنا ان
نصلى عليه. بقولك الحق. ان الله وملائكته يصلون على النبى
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اللهم صل على
محمد حتى لا يبقى من صلوتك التى صليتها. وابرزتها للوجود وعلى
انبيائك وملائكتك وسائر اهل اختصاصك. شئ. ومن جملة من
صلى عليه هو صلى الله عليه وسلم فى المطلوب له صلى الله عليه
وسلم فى هذه الصلوة مثل ما لجميع اهل الاختصاص ويزيد عليه
بما سلف له صلى الله تعالى عليه وسلم. وبارك على محمد حتى لا يبقى
من بركاتك شئ وسلم على محمد حتى لا يبقى من السلام شئ وارحم
محمدا حتى لا يبقى رحمة. وفى بعض النسخ حتى لا يبقى من الرحمة شئ

شئ جزى الله عنا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم بما هو اهله. اى مستحق
له ومتاهل باختصاصك اياه صلى الله تعالى عليه وسلم اى صل
عليه صلوة تناسب منزلته عندك واهليته. اللهم صل على
روح محمد فى الارواح. التى تصلى عليها وهى الارواح المؤمنة من
الانس والجن فصل على روحه صلى الله عليه وسلم فى جملتها
والمعنى خصه فيها بصلوة تخصه من بينها. وصل على جسد
محمد فى الاجساد. اى المؤمنة من الانس. وصل على قبر محمد فى
القبور. اى القبور المؤمنة. ان الله وملائكته يصلون على
النبى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. اتى به
تيمنا وتبركا. لبيك. اى اجبت اجابة لك بعد اجابة وامتثل امتثالا
لامرك بعد امتثال. اللهم اى يا الله. ربى. اى مالكى وخالقى وسيدى
ومعبودى ومن ربانى باحسانه وعزانى بامتنانه وعودنى خيره و
وجهنى الى امره. وسعديك. اى اسعدك اسعادا لك بعد اسعاد
فى طاعتك وامتثال اوامرك. صلوات الله. مبتدا خبره قوله الاتى
على محمد بن عبد الله. البر. اى الصادق فى وعده المحسن الذى يوصل
الخيرات الى خلقه بلطف ورفق. الرحيم. صيغة مبالغة فى الرحمة
وصلوات الملائكة. جمع ملك وهو جسم لطيف نورانى يظهر فى صور
مختلفة ويقدر على افعال شاقة لا يقدر عليها البشر. المقربين
المراد قرب الحظوة اى الملائكة الاحظياء عند الله. والنبيين يشمل

المرسلین وغیرهم. والصدیقین. ای الصادقین فی وداد الذین
یهمهم ما اهمک. والشهداء. ای المجاهدین فی سبیل الله لاعلاء
کلمة الله المشهود لهم بالجنة المشاهدین من ملکوت الله
المعاینین من ملائکته تعالی ما لا یشاهده غیرهم او الحاضرین
عند مفارقة النفس للبدن مع الله تعالی. والصالحین. ای
القائمین بوظایف الطاعات والعبادات الظاهرة المواظبین
علیها. وما سبح. ای نزه بالتوحید المستلزم نفی النقائض کلها
تنزیها لا ینتهی الی التعطیل بل ینتهی الی التجرید الذی هو سلب
الکمال الحقیقی عن غیره واثباته له فقط ونفی النقص والعدم عنه
واثباته لغیره. لک اللهم من. بیانیة شیء. ای موجود وکل شیء مسبح
لله وان من شیء الا یسبح بحمده ویسبح لله ما فی السموات وما فی الارض
وهل هذا التسبیح بلسان الحال او القال اختلف فیه وکان من یقول
انه بالمقال یثبت زائدا علی تسبیح الحال والا فهذا لا بد منه فی کل شیء
اذ فی کل شیء له آیة تدل علی انه واحد وان ما خلاه باطل وکل شیء یشهد
لله تعالی بالوحدانیة فانه یشهد لنبیه صلی الله علیه وسلم
بالرسالة فکل من الله ربه فمحمد صلی الله علیه وسلم رسوله ولا
یصل الیه مدد الا بواسطته فهو یحمد ویشکر ویثنی لموجده ولمن
هو واسطة بقائه وظهور هذه الکمالات فیه بحکم ذلک البقاء
کذا قیل. یا رب العالمین. وهو کل موجود سوی الله تعالی. علی محمد بن عبد الله

عبد الله خاتم النبیین وسید المرسلین. ای رئیسهم وجلیلهم
وامام المتقین. ای قدوتهم. ورسول رب العالمین. فی اضافة
الرسول الی رب العالمین اشعار بعموم رسالته صلی الله علیه
وسلم جمیع المکلفین من الجن والانس کذا قیل وقیل بعمومه الملائکة
ایضا ومعنی رسالته للملائکة مع انهم معصومون انهم کلفوا
بتعظیمه صلی الله تعالی علیه وسلم والایمان به صلی الله تعالی علیه وسلم
الشاهد علی من بعث الیهم بتصدیقهم وتکذیبهم ونجاتهم
وضلالهم. البشیر. بالجنة وسائر السعادات. الداعی الیک. ای الخلق
الی الاقرار بک وتوحیدک وکل ما یجب الایمان به من صفاتک وغیرها
باذنک ای بامرک. السراج المنیر. الذی اضاء به العالم من ظلمات
الجهل وخلق السیء ویقتبس من نوره انوار البصائر سماه الله تعالی
فی کتابه الکریم سراجا منیرا لوضوح امره وبیان نبوته وتنویر
قلوب المومنین والعارفین بما جاء به فهو نیر فی ذاته ومنیر لغیره
وهو السراج الکامل فی الاضاءة وعلیه صلی الله علیه وسلم السلام
من الله تعالی او منه ومن الملائکة والنبیین ومن ذکر معهم.
اللهم تقبل شفاعة محمد الکبری. وهی الشفاعة العامة فی فصل
القضاء قالوا اخص نبینا صلی الله تعالی علیه وسلم بالشفاعة العظمی فی
فصل القضاء وبالشفاعة فی ادخال قوم الجنة بغیر حساب وبالشفاعة
فیمن یستحق النار ان لا یدخلها وبالشفاعة فی رفع درجات ناس فی

في الجنة والشفاعة في اخراج عموم امته من النار حتى لا يبقى منهم
احد ذكره السبكي والشفاعة لجمع من صلحاء المؤمنين ليتجاوز
عنهم في تقصيرهم في الطاعات والشفاعة في الموقف تخفيفا
عمن يحاسب والشفاعة في اطفال المشركين ان لا يعذبوا والشفاعة
في اهل بيته ان لا يدخل احد منهم النار كذا في الفيض. وارفع درجته
اي منزلته عندك وفي جنات عدنك اي زدها رفعة. العليا.
اي درجته التي هي اعلى من غيرها من درجات غيره وهي نعت كاشف
واعطه سؤله. صلى الله عليه وسلم بضم السين وسكون الهمزة
ويجوز ابدالها واوا اي سؤله ومطلوبه. في الدار الآخرة والدار
الاولى. وهي الدنيا والعامل فيهما اعطه او سؤله. كما آتيت ابرهيم
وسؤالاته في القرآن كثيرة وقد ظهرت استجابة دعائه عليه الصلوة
والسلام فيما وقع منها في الدنيا التي منها بعث صلى الله تعالى عليه وسلم
في اهل مكة والمعتقد استجابته فيما يقع في الآخرة من المغفرة له
والحاقه بالصالحين وجعله من ورثة جنة النعيم وانجاز وعده
ان لا يخزيه يوم يبعثون ونحو ذلك قال تعالى وآتيناه في الدنيا
حسنة وانه في الآخرة لمن الصالحين. وموسى. كما في قوله قد
اوتيت سؤلك يا موسى وقال قد اجيبت دعوتكما وغير ذلك وخصهما
بالذكر لعظم شانهما في الانبياء عليهم الصلوة والسلام حتى قالوا
هما افضل الانبياء عليهم الصلوة والسلام بعد نبينا صلى الله تعالى

الله عليه وسلم والاختلاف فيما بينهما والاظهر ان ابرهيم عليه الصلوة
والسلام افضلهم بعده صلى الله عليه وسلم كما قال المصنف في
شرح الفقه الاكبر. اللهم اجعل محمدا من اكرم. اي اعز. عبادك
عليك كرامة. وهي ما اكرمه ربه تعالى وخصه وشرفه على غيره
صلى الله عليه وسلم. ومن ارفعهم عندك درجة ومن اعظمهم
خطرا. اي قدرا ومنزلة كما في المختار. ومن امكنهم. اي اقدرهم
عندك شفاعة اللهم اتبعه. اي اجعل له تابعا من امته وذريته
ما تقر به. اي تسر به. عينه واجزه. اي كافه. عنا خير ما جازيت
اي كافيت. نبيا من قومه واجز الانبياء كلهم خيرا وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين اللهم صل على محمد وعلى آل محمد.
واصحابه واولاده واهل بيته وذريته ومحبيه وتباعه. اي تابعيه
واشياعه. اي اتباعه. وعلينا معهم اجمعين. لانا من تباعه
واشياعه بل من محبيه وذريته صلى الله تعالى عليه وسلم. يا ارحم
الراحمين اللهم صل على محمد ملأ الدنيا وملأ الآخرة وبارك على محمد
ملأ الدنيا وملأ الآخرة وارحم محمدا ملاء الدنيا وملأ الآخرة
اللهم اني اسئلك يا الله يا رحمن يا رحيم. يا جار المستجيرين. اي
حافظ المستحفظين. يا امان الخائفين. اي امينهم من قبيل رجل
عدل. يا عماد من لا عماد له. اي يا معتمد من لا معتمد له. يا سند
من لا سند له. اي مستند من لا مستند له. يا ذخر من لا ذخر. اي

يا باقى من لا باقى له كذا فسر الزخر فى قوله عليه الصلوة والسلام
اللهم اجعله لنا ذخرا اى باقيا • يا حرز الضعفاء • اى حافظهم يا
كنز الفقراء • اى مدخرهم ما يحتاجون اليه تفضلا ومن جملة ما ادخره
تعالى ادخار بيته صلى الله عليه وسلم الذى ادخره الله تعالى لهم
الكنز هو المال المجموع المحفوظ المدخر وفى الغالب يدفن ولا يفعل
به ذلك الا ما يكون محبوبا عزيزا نفيسا عند من دفنه وادخره ويعده
للامر الكبير الذى يعاين نزوله او يتوقعه فاستعير ذلك للنبى
صلى الله عليه وسلم لمحبوبيته ونفاسته وشرفه عند خالقه
سبحانه وكرامته وتقدم خلقه وايجاده وادخاره على زمن
اظهاره وابرازه للعيان مع ما فيه من الاشارة الى كرامة امته
صلى الله تعالى عليه وسلم التى ادخره لها قال تعالى وكذلك جعلناكم امة
وسطا وقال صلى الله تعالى عليه وسلم انما انا رحمة مهداة وقال ابو العباس
المرسى الانبياء الى اممهم عطية ونبينا صلى الله تعالى عليه وسلم لنا هدية
وفرق بين الهدية والعطية لان العطية للمحتاجين والهدية
للمحبوبين كذا فى الفيض • يا عظيم الرجاء • اى كثيره • يا منقذ الهلكة
اى منجى الهالكين ومخلصهم • يا منجى الغرقى • فى البحار والانهار
او فى الغفلة والجهالة • يا محسن • الذى لا يخ موجود عن احسانك
طرفة عين • يا مجمل • اى مزين يقال جمله تجميلا زينه كذا فى القاموس
وغيره • يا منعم • اى محسن • يا مفضل • اى محسن فضلا وفى نسخة بعد

بعد قوله يا مفضل • يا معز يا جبار • اى يا قهارا الذى ينفذ حكمه كرها
يا منير • من ظلمات الجهل والغفلة وفى اطلاق هذه الاسما على الله
تعالى اشارة الى انها لا تنحصر فى المائة قال فى بعض التفاسير
ان الله تعالى اربعة آلاف اسم الف منها لا يعلمها الا الله والف
منها علمها الله الملائكة لا غير والف كتبها الله فى اللوح المحفوظ
وثلثماية مذكور فى التورية وثلثمائة فى الزبور وثلثماية فى الانجيل
ومأية فى القرآن الآن تسعا وتسعين منها معين وواحد وهو
الاسم الاعظم مخفى غير معين انتهى • انت الذى سجد لك • اى انقاد
سواد الليل • ظلمته • وضوء النهار وشعاع الشمس ونور القمر •
وخفيق الشجر • اى صوت جريها وحركتها بالريح • ودوى الماء • اى صوت
جريه • يا الله انت الله • لا غيرك • لا شريك لك • وفى نسخة له بدل
لك • اسئلك ان تصلى • اى عنا • على محمد عبدك ورسولك وعلى آل
محمد اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فى الاولين • اى المتقدمين
بالزمان على هذه الامة من اهل الايمان من الامم الماضية والمراد
اول هذه الامة او المراد من كان قبل هذه الصلوة هذا كله اذا
كانت الاولية باعتبار زمان وجودهم ويحتمل ان يكون الاولية
باعتبار الصلوة والمعنى صل عليه فى اول من تصلى عليه وفى آخر
من تصلى عليه كذا قيل والآخرين وهم هذه الامة او آخرها او من
كان يأتى بعد هذه الصلوة على ما يقابل ما تقدم فى الاولين • وفى

الملأ• وهم الجماعة مطلقا اى الجمع من الاشراف وذوى الرأى من القوم
الذين يملئون العيون رواء والقلوب جلالة وبهاء• الاعلى• نعت
له وهو افعل من العلو دال على زيادته وكثرته والمراد به الملائكة وقيل
الملائكة العلوية ومحلهم السماء وهى اعلى من الارض ولانفس في
الملائكة عموما ولا عصيان بل دائمون فى حضرة القدس ومحل
القرب والمشاهدة والسماع للوحى فهم اعلى فى الجملة من الجن والانس
الى يوم الدين• اى صلوة دائمة ممتدة الى يوم الجزاء وهو يوم القيمة
من دانه يدينه جزاه يجزيه ومنه قولهم كما تدين تدان اى خصته
فيما ذكر بصلوة خاصة مختصة من بينهم او انه يصلى عليه معهم
وفى جملة من يصلى عليه منهم او حصول الصلوة من الله تعالى
ومن كل جمع ذكر كما يقال جاء الامير فى الجيش اذا حصل المجئ فى
الجيش معه كذا قيل• اللهم صل على محمد كما تحب وترضى له اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد صلوة تكون لك رضاء• اى تجعلك راضيا
ولحقه اداء واعطه الوسيلة• مر ذكرها• والمقام الذى وعدته
وهو المقام المحمود• واجزه عنا ما هو اهله• اى مستحق له بحسب
وعدك• واجزه عنا افضل ما جزيت• وفى نسخة جازيت بدل
جزيت• نبيا عن امته وصل على جميع اخوانه من النبيين• اى
الفائزين بالاحاطة بالعلم والعمل المجاوزين حد الكمال الى درجة
الكمال• والصالحين• اى القائمين بوظائف الطاعات المواظبين

المواظبين عليها• يا ارحم الراحمين اللهم صل على محمد فى الاولين وصل على محمد
فى الآخرين وصل على محمد فى الملاء الاعلى الى يوم الدين اللهم صل على محمد
حتى ترضى• اى صل عليه صلوة توافق رضاك وتناسب منزلته
عندك• وصل على محمد بعد الرضا وصل على محمد ابدا ابدا اللهم صل
على محمد كما امرت• اى مثل امرك اى صل عليه صلوة توافق امرك• وصل
على محمد كما تحب ان يصلى عليه• اى صلوة يوافق رضاك وحبك• وصل
على محمد كما اردت ان يصلى عليه• اى صلوة تناسب ارادتك وتوافق
اللهم صل على محمد عدد خلقك• من جوهر وعرض وبسيط ومركب
وعلوى وسفلى وجماد وحيوان• وصل على محمد رضاء نفسك• اى مقدار
رضاك• وصل على محمد زنة عرشك• زنة بكسر الزاى قال الخطابى هى
ثقل الشئ ورزانته اى صلوة توازن ثوابها عرشك لو قدرت اجساما
تقبل الوزن• وصل على محمد مداد كلماتك• اى قدرها• التى لا تنفد
اللهم واعط محمدا الوسيلة والفضل والفضيلة والدرجة• اى
المنزلة• الرفيعة اللهم اعظم برهانه• اى حجته القاطعة اى زدها
تقوية وعظما وبهورا• وافلج حجته• الفلج هو الفوز والظفر بالبغية
وابلغه مأموله• اى مرجوه• فى حق اهل بيته وامته اللهم اجعل صلواتك
وبركاتك ورأفتك ورحمتك على محمد حبيبك وصفيك• فعيل من صفا
يصفو اى خلص يخلص اى الذى لا كدر فيه ولا شوب وهو قريب من
معنى الخليل• وعلى اهل بيته الطيبين• اى بواطنهم ولبهم• الطاهرين

اى ظواهرهم او بالعكس. اللهم صل على محمد بافضل ما. اى الصلوة
صليت على احد من خلقك وبارك على محمد مثل ذلك. اى بافضل
ما باركت على احد من خلقك. وارحم محمدا مثل ذلك اللهم صل على
محمد فى الليل اذا يغشى. اى يغطى ويستر النهار او الشمس والارض
او جميع ما فيها او كل ما بين السماء والارض بظلامه. وصل على
محمد فى الدار الآخرة والدار الاولى. اى الدنيا. اللهم صل على محمد
الصلوة التامة. اى الكاملة. لا انقضاء لها ولا انصرام وبارك
على محمد البركة التامة. اى لا انقطاع لها. وسلم على محمد السلام
التام. اى الدائم المستمر. اللهم صل على محمد امام الخير. اى كل امر
محمود وقد مر بتمامه فى قوله اللهم اجعل صلواتك. وقائد الخير. اى
ينقاد له صلى الله عليه وسلم الخير فيقوده الى امته وتباعه .
ورسول الرحمة. اى للعالمين. اللهم صل على محمد ابد الآبدين وصل
على محمد دهر الداهرين. وفى صلوة على بن الحسن زين العابدين
اللهم صل على محمد ابد الآبدين ودهر الداهرين وكلاهما بمعنى ابد
الآباد. اللهم صل على محمد النبى الامى القريشى. وفى رواية القرشى
بالياء. والاول سماعى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان قريشا
كانت نورا بين يدى الله قبل ان يخلق آدم عليه الصلوة والسلام
بالفى عام يسبح الله ذلك النور وتسبح الملائكة تسبيحه وقال صلى
الله عليه وسلم امان اهل الارض من الاختلاف الموالاة لقريش وقريش

وقريش اهل الله ثلث مرات فاذا خالفتها قبيلة من العرب صاروا حزب
ابليس اخرجه ابو نعيم فى الحلية كذا فى شرح الدلائل. الهاشمى. وهو صلى
الله تعالى عليه وسلم عربى عدنانى مضرى كنانى قريشى هاشمى فانه محمد
ابن عبد الله بن عبد المطلب وهو الذى حفر بئر زمزم واظهرها
بعد ان عفت وخفى مكانها الابطحى التهامى. التهامة بكسر التاء
وتشديدها اسم موضع منها مكة ومن والاها والتامى بكسر التاء
وتشديد الياء وبفتح التاء وتخفيف الياء منسوب الى التهامة
المكى وفضل مكة معلوم بالضرورة. صاحب التاج. اى التاج
المحسوس المعهود ويحتمل ان يراد انه تعالى يؤتيه عزا خالصا له صلى
الله عليه وسلم. والشرف والظهور. كالتاج المحسوس. والهراوة
بكسر الهاء العصا وقد ورد تسميته صلى الله تعالى عليه وسلم بصاحب
الهراوة فى الكتب السالفة قيل انه اشار بذلك الى انه من العرب لا
من غيرهم فان العصا كثيرا ما يستعمل فى ضرب الابل وهى مراكب العرب
وهو صلى الله تعالى عليه وسلم يتوكأ عليها ويمشى بها ويغرز له يصلى
اليها صاحب الجهاد والكرامة والمغنم. من الغنيمة والمقسم من القسم
صاحب الخير والمير. اى الطعام الذى يمتاره الانسان لاهله اى
يجلبه. صاحب السرايا. جمع سرية بالفتح والتشديد وهى قطعة
جيش يبعث الى العدو وسموا بذلك لانهم يكونون من خيار العسكر
من السرى وهو الشئ النفيس والاسراء اى الاخيار لانها جماعة

مسترات اى مختارة كذا قيل. والعطايا. جمع عطية وهى التى يعطى
للمحتاجين كما مر. والايات المعجزات. جمع معجزة وهى ما يظهر من
الخوارق على يد مدعى الرسالة موافقا الدعواه مقرونا بتحديه
تصريحا او بلسان الحال مع عدم المعارض والتحدى ومن يأتى
بالمعجزة لا يأتى احد بمثل ما اتى به. والعلامات. جمع علامة وهى
علامة النبوة والمراد العلامات التى كان اهل الكتاب يعرفونها
كما يعرفون ابناءهم وجميع الارهاصات. والمعجزات. وغير ذلك
من كل ما يحصل به العلم بنبوته صلى الله تعالى عليه وسلم هو اكثر من ان
يحصى. الباهرات. اى الغالبات والقاهرات. والمقام المشهود.
اى الذى شهده وحضره صلى الله عليه وسلم فى معراجه حيث استقر
تحت العرش وسمع صريف الاقلام وهو المكان الذى لا يشهده
ولا يحضره مخلوق غيره صلى الله تعالى عليه وسلم او المراد به المقام
المحمود الذى يحمده فيه الاولون والاخرون فيشهدون ذلك المقام
او المراد مقام جلوسه على العرش او الكرسى او قيامه عن يمين
العرش او حيث يحشر على البراق فى سبعين الف ملك ويكسى اعظم
الحلل من الجنة ويوذن باسمه الشريف ويكون لواء الحمد بيده
الشريفة وهو امام النبيين والمرسلين يومئذ وقائدهم وخطيبهم
او حيث يكون بين الجبار وجبريل فيغبطه بمقامه ذلك اهل الجمع
كلهم او حيث يكون هو صلى الله تعالى عليه وسلم الواسطة بين الله تعالى

تعالى وبين خلقه فى الجنة لا يصل الى احد شئ الا بواسطته صلى الله
عليه وسلم فان مقامه فى هذه الامور كلها مشهود لاهل الموقف
ظاهر لهم وفى الاخرة لاهل الجنة ويحتمل ان يراد بمقامه المشهود
مقامه فى حيوته فى الدنيا والشهود شهود الملائكة له ويحتمل
ان يراد به قبره الشريف وهو مشهود معروف معين دون قبر
غيره من الانبياء عليه الصلوة والسلام كذا فى شرح الدلائل للفاسى
والحوض المورود. اسم مفعول من الورد بالكسر هو الذهاب الى الماء
والاشراف عليه ويلزمه الشرب عادة والمراد به كثرة الواردين
عليه. والشفاعة. اى بجميع انواعها كما مر. والسجود. اى الخضوع
والخشوع. للرب المحمود. الذى يحمده ويثنيه جميع الخلائق. اللهم
صل على محمد بعدد من صلى عليه. اما بالمقال بدليل اثبات ضده
واما بالحال فكل موجود مصل عليه صلى الله تعالى عليه وسلم به. اللهم
صل على محمد بعدد من صلى عليه وصل على محمد بعدد من لم يصل
عليه اللهم صل على سيدنا. اى سيد ولد آدم وخير من ظهر على
وجه العالم. محمد الذى اشرقت بنوره الظلم. اى زال بنور نبوته
صلى الله عليه وسلم ظلمة الكفر والحيرة والالتباس والشكوك فانه
صلى الله عليه وسلم مجلى الظلم ومزيلها. اللهم صل على سيدنا
محمد المبعوث رحمة لكل الامم. كما قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين وكونه صلى الله تعالى عليه وسلم رحمة لهم ظاهر لا يحتاج الى البيان

اللهم صل على سيدنا محمد المختار • اى الذى اختاره الله من بين
الخلائق للسيادة فهو صلى الله تعالى عليه وسلم سيد العالمين والعا
لمين وقائدهم قال العارف بن عربى كما صحت له السيادة فى الدنيا
بكل وجه تثبت له السيادة على جميع الناس يوم القيمة بفتحه
باب الشفاعة انتهى والرسالة • اى الرسالة العامة للثقلين
فهو صلى الله تعالى عليه وسلم رسول العالمين قبل خلق اللوح والقلم
اللهم صل على سيدنا محمد الموصوف • بافضل الاخلاق واعظمها
كما قال تعالى انك لعلى خُلُق عظيم لانه يحتمل من قومه ما لا يحتمله
امثاله قالت عايشة رضى الله تعالى عنها كان خلقه القرآن يرضى برضاه
ويسخط بسخطه وقال صلى الله تعالى عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم
الاخلاق وقال انس رضى الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم احسن الناس خلقا وقال انس رضى الله تعالى عنه خدمت رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم عشر سنين فما قال لى اف قط وما قال لشئ
صنعته لم صنعته ولا لشئ تركته لم تركته وعن عايشة رضى الله تعالى
عنها ما كان احد احسن خلقا من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ما دعاه احد من اصحابه ولا اهل بيته الا قال لبيك كذا فى الشفاء
والشيم جمع الشيمة وهى خلق حسن • اللهم صل على سيدنا محمد
المخصوص بجوامع الكلم • اى الكلمات الجامعة التى من خواصه صلى الله تعالى
عليه وسلم • وخواص الحكم • جمع حكمة وهى العلم بحقائق الاشياء

الاشيا على ما هى عليه وقيل هى الاشارات الشافية لامراض القلوب
المانعة عن اتباع الهوى وخواصها كثيرة منها العمل بمقتضى العلم ومنها
وضع الشئ فى محله بحيث يمنع فساده ومنها الزهد ومنها قلة
المنطق والاصابة فيه ومنها اتقان العمل واحكام الفعل ومنها عدم
العجلة فى السؤال وغير ذلك ولا يلزم من اختصاصها به صلى الله تعالى
عليه وسلم ان لا يوجد بعضها فى غيره صلى الله تعالى عليه وسلم كيف
وقد حكى انه كان من حكمة لقمان انه لم يضحك قط ولم يبك من مات
اولاده ولم يره احد على تغوط ولا بول مدة عمره انتهى مع ان الكمال
فيه صلى الله تعالى عليه وسلم • اللهم صل على سيدنا محمد الذى كانت
لا تنتهك • اى لا تتناول ولا يتعرض • فى مجالسه الحُرَم • بضم الحاء
وفتح الراء جمع الحرمة وهى ما لا يحل انتهاكه كذا قال المصنف • ولا
يغضى عمن ظلم • اى لا يتغافل ولا يسكت فى مجالسه الشريفة
عن ظلم من ظلم بل يدفع ظلمه ويجرى حدود الله تعالى • اللهم صل
على سيدنا محمد الذى كان اذا مشى تظلله • اى تستره من حر الشمس
الغمامة • اى السحابة مطلقا او البيضاء او الرقيقة وقد ورد فى
تظليل الغمامة له صلى الله تعالى عليه وسلم احاديث كثيرة واشار غير
واحد الى ان تظليل الغمامة له صلى الله تعالى عليه وسلم انما كان قبل
النبوة ارهاصا وتاسيسا للنبوة صلى الله تعالى عليه وسلم اذ لم يرو
ذلك ولم يحفظ بعد النبوة وثبت انهم كانوا يظللون عليه من

الشمس في عدة مواطن وانهم كانوا في اسفارهم اذا اتوا على شجرة
ظليلة تركوها له صلى الله تعالى عليه وسلم كذا في شرح الدلائل • حيث
ما يمم • اي يقصد • اللهم صل على سيدنا محمد الذي انشق له القمر •
اي نصفين اعلم ان القمر لم ينشق لاحد غيره صلى الله تعالى عليه وسلم
وهو من امهات معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم وقد اجمع المفسرون
واهل السنة على وقوعه لاجله صلى الله تعالى عليه وسلم فان كفار
قريش لما كذبوه طلبوا منه آية تدل على صدقه في دعواه فاعطاه
الله تعالى هذه الآية العظيمة التي لا قدرة لبشر على ايجادها دلالة
على صدقه صلى الله تعالى عليه وسلم في دعواه الوحدانية لله تعالى
وانه منفرد بالربوبية وان هذه الآلهة التي تعبدونها باطلة
لا تنفع ولا تضر وان العبادة لا تكون الا لله وحده لا شريك له
قال ابن عبد البر قد روى حديث انشقاق القمر جماعة كثيرة من
الصحابة وروى ذلك عن امثالهم من التابعين ثم نقله الجمع الغفير
الى ان ينتهي الينا وتأيد بالآية الكريمة وهي قوله تعالى اقتربت
الساعة وانشق القمر انتهى وقال العلامة ابن السبكي في شرحه
لمختصر ابن الحاجب والصحيح عندي ان انشقاق القمر متواتر منصوص
في القرآن مروي في الصحيحين وغيرهما من طرق انتهى وكان
انشقاق القمر قبل الهجرة بنحو خمس سنين وانشق شقين متباعدين
بحيث كان الجبل بينهما واما ما قيل ان القمر دخل في جيبه صلى الله

الله تعالى عليه وسلم وخرج من كمه فقد نصوا على انه باطل لا اصل له كذا في
شرح الدلائل للفاسي • وكلمه الحجر واقر برسالته وصمم • روى الترمذي
وحسنه والدارمي والحاكم وصححه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال كنت امشي مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة فخرجنا في بعض
نواحيها فما استقبله شجر ولا حجر الا قال السلام عليك يا رسول
الله وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم لما استقبلني جبريل بالرسالة جعلت لا امر بحجر ولا
شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله رواه البزار وابو نعيم
واخرج الدارمي والبيهقي وابو نعيم عن جابر بن عبد الله قال لم يكن
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يمر بحجر ولا شجر الا سجد له كذا في شرح
الدلائل • اللهم صل على سيدنا محمد الذي اثنى عليه رب العزة • اي
القوة والغلبة نصا • في سالف القدم • اي في القديم المضي من
الزمان ولعل المراد الكتب السالفة بقرينة ما بعده المنزلة على
الانبياء عليهم الصلوة والسلام • اللهم صل على سيدنا محمد الذي
صلى عليه ربنا • اخبر بانه صلى عليه • في محكم كتابه • اي المنزل عليه صلى
الله تعالى عليه وسلم • وامر ان يصلى عليه ويسلم • بقوله ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وازواجه ما انهلت • اي ما وردت
الديم • جمع الديمة بالكسر المطر الذي يدوم في سكون بلا رعد ولا

برق يدوم خمسة ايام اوستة اوسبعة اويوما وليلة واقله
ثلث النهار اوالليل واكثره ما بلغت من العدد كذا فى القاموس
وغيره • وماجرت على المذنبين اذيال الكرم • اى الطاف الكرم
وزوائده • وسلم تسليما • وشرف وكرم • اى جعله شريفا وكريما
بين الخلائق وكذلك آله واصحابه وازواجه • اللهم صل على سيدنا
محمد السابق للخلق نوره • اذ نوره صلى الله تعالى عليه وسلم الاصل
فى الايجاد قال صلى الله تعالى عليه وسلم اول ماخلق الله نورى ومن
نورى خلق كل شئ ولولا سبق نوره صلى الله تعالى عليه وسلم للارواح
ما اقرت كلها بالربوبية يوم الست وكل مولود يولد على الفطرة
والرحمة للعالمين ظهوره • اى ظهور روحه الشريفة وخروجه من
العدم الى الوجود ثم ظهور جسده اللطيف كل ذلك رحمة • عدد
من مضى من خلقك ومن بقى • اى فى الحال اوالاستقبال • ومن سعد
منهم ومن شقى • يجوز تسكين الياء من بقى وشقى تخفيفا وهو
لغة مشهورة اعنى تسكين اليا المفتوحة • صلوة تستغرق •
اى تستوعب • العد • اى الاحصا ويحتمل ان يراد نهاية دور العدد
وهو المأية او الالف ونهاية مايدخل تحت طوق البشر ويتصوره
العقل من العدد • وتحيط بالحد • وهو منتهى الشئ والمراد حد العدد
ومنتهاه اوحد مايمكن من الصلوة • صلوة لاغاية لها ولا انتهاء
ولا امد • اى لانهاية • ولا منتهى لها ولا انقضاء • اى لا آخر لها صلوة

صلوة دائمة بدوامك وعلى آله واصحابه كذلك • اى كما ذكر فى الصلوة
عليه صلى الله تعالى عليه وسلم من قوله عدد من مضى الى قوله صلوة
دائمة بدوامك • والحمد لله على ذلك • اى المذكور من الصلوة التى
مرت • اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين
والمؤمنات والمسلمين والمسلمات اللهم صل على محمد وعلى آل محمد •
وهب لنا اللهم من رزقك الحلال الطيب المبارك • اى الزائد
النامى • ماتصون • اى تحفظ • به وجوهنا • اى ذاتنا • عن التعرض
الى احد من خلقك واجعل لنا اللهم اليه • اى الى ماتصون به وجوهنا
طريقا سهلا من غير تعب • اى مشقة • ولا نصب • اى تعب
ولا منة • اى امتنان • ولا تبعة • من تبعت الشئ بكسر الباء سرت
اثره ومشيت خلفه والمراد تبعة الاثم الذى تبع صاحبه ولا
ينفك عنه • وجنبنا اللهم الحرام • اى بعدنا عنه • حيث كان واين
كان وعند من كان وحل • اى حجز • بيننا وبين اهله • اى الحرام • واقبض
عنا ايديهم • اى ايدى اهل الحرام • واصرف عنا قلوبهم حتى لا
نتقلب الا فيما يرضيك عنا ولا نستعين بنعمتك الا على ماتحب
اى ترضى بان نصرفها فيما خلقت له • يا ارحم الراحمين اللهم انى
اسئلك بافضل مسئلتك • والمسئلة مصدر سأل كالسؤال
بمعنى الطلب اى اسألك باعظم ماتسئل به والباء للاستعانة
كذا فى قوله • وباحب اسمائك اليك • وهو الاسم الاعظم • الذى اذا

دعى به اجاب واذا سئل اعطى . وتلك الاجبية التى امتاز بها الا
الاعظم من غيره . واكرمها . اى اعزها عليك . وبما . اى باستعا
ما او سبب . مننت . اى انعمت واحسنت بغير سبب ولا علة
علينا . اى معشر الامة لمحمد نبينا صلى الله عليه وسلم . واستنقذتنا
اى خلصتنا . به . اى بسببه . من الضلالة . فى الدين . وامرتنا .
عطف على مننت واستنقذت . بالصلوة عليه صلى الله تعالى عليه
وسلم . بالآية الكريمة المذكورة آنفا . وجعلت . عطف على امرت
صلوتنا عليه درجة . اى مرتبة زائدة لنا والدرجة فى اللغة
المنزلة لكن باعتبار الترقى من سفل الى علو وباعتبار الهوى من
علو الى سفل يسمى دركا ومنها درجات الجنان ودركات النيران
وكفارة . اى محوا لذنوبنا وغفرا لها . ولطفا . اى رفقا او توفيقا
ومنا . اى احسانا . من عطائك فادعوك . عطف على اسئلك
تعظيما . مفعول مطلق او له ويجوز ان يكون حالا . لامرك . الذى
امرتنا . واتباعا لوصيتك . اى لعهدك الينا بالصلوة عليه
صلى الله تعالى عليه وسلم . وتنجيزا . اى حال كونى سائلا التنجيز لها
بنجز حاجته قضاها . لموعدك . اى وعدك الذى وعدتنا على
الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم من الدرجة والكفارة والموعد
مصدر وعد . بما يجب لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم علينا اذ آمنا
به وصدقناه واتبعنا الرسول الذى انزل معه وقلت وقولك

وقولك الحق ان الله وملائكته يصلون على النبى يا ايها الذين آمنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما فى اداء حقه . اى من اداء حقه اى
قضاء الحق والقيام به . قبلنا . اى عندنا متعلق بحقه . وامرت
العباد بالصلوة عليه فريضة . اى حال كون الصلوة فريضة
افترضتها . نعت لفريضة اى اوجبتها . فنسئلك بجلال وجهك
اى عظمة ذاتك . وبنور عظمتك . اى ظهور آثارها وتجليها
للبصائر . ان تصلى . مفعول ثان لنسئلك انت وملائكتك
على محمد عبدك ورسولك ونبيك وصفيك . اى مصطفاك
ومختارك . افضل ما . اى الصلوة التى . صليت به على احد من
خلقك انك حميد مجيد اللهم ارفع درجته . اى زدها رفعة
واكرم مقامه . اى زد مقامه وهو موضع قيامه كرامة وشرفا
ورفعة او ادم رتبته وثبتها . وثقل ميزانه واجزل ثوابه . اى
عظمه وكثره . وافلج حجته . اى اظهرها وقومها يقال افلج الله
حجته اى قومها واظهرها كذا فى المختار وغيره . واظهر ملته .
اى زدها ظهورا وعلوا وغلبة على ساير الملل فانك ارسلته
بالهدى ودين الحق لتظهره على الدين كله . واضئ نوره . اى قوه
واجعله ضياء لان الضيا اعظم من النور لقوله تعالى وهو الذى
جعل الشمس ضياء والقمر نورا والمعنى زد نوره اضاءة واعظم
ضيائه او المعنى اجعل لنوره ضياء منتشرا فى الآفاق وادم من

ذريّته واهل بيته ما • اى من • تقر • اى تسكن وتستقر به • عينه
يقال اقرّ الله تعالى عينه اى اعطاه حتى تقرّ فلا تطمع الى من
فوقه ويقال حتى تبرد ولا تسخن فللسرّور دمعة باردة
وللحزن دمعة حارّة وفيه اشارة الى قوله تعالى والّذين امنوا
وَاتَّبَعَتْهُمْ ذرّيّتهم بايمان الحقنا بهم ذرّيّتهم وما اَلَتْنَاهم
من عملهم من شئ وقوله عليه الصّلوة والسّلام انّ الله يرفع
للمؤمن ذرّيّته وزوجته فى الجنّة وان كانوا دونه فى العمل لتقرّ
به عينه • وعظّمه • اى اجعله عظيما • فى النّبيّين • اى فيما بينهم
الّذين خلوا • اى مضوا • قبله • صلى الله تعالى عليه وسلّم وعيسى عليه
الصّلوة والسّلام منهم لانّه وان جاء بعده كان نبيّا قبله صلى
الله تعالى عليه وسلّم • اللّهمّ اجعل محمّدا اكثر النّبيّين تبعا • اى تابعا
يقال تبع اذا مشى خلفه غيره وورد انّ امّته صلى الله تعالى عليه وسلم
اكثر الامم وانّ اهل الجنّة عشرون ومائة صفّ ثمانون منها من هذه
الامّة واربعون من سائر الامم • واكثرهم ازراء • بفتح الهمزة وسكون
الزّاء القوّة والعون اى معينا وفى بعض الروايات ازراء جمع وزير
وهو المعين القائم بوزر الامور اى ثقلها ووزير الملك الذى يحامل
اعباء الملك • وافضلهم • اى اعظمهم • واتمّهم كرامة • وهى الّتى
كرّمه ربّه بها وخصّه وشرّفه وفضّله على غيره صلى الله تعالى عليه
وسلّم • ونورا • اى ضياء كما مرّ آنفا وروى قدرا مكان نورا • واعلاهم

واعلاهم درجة وافسحهم • اى اوسعهم فى الجنّة منزلا وازيدهم
ثوابا اى جزاء • واقربهم منك مجلسا • فى حظيرة القدس يوم الزّيادة
واثبتهم • اى امكنهم • وارسخهم مقاما • اى موضع قيامه
عندك • اى اجعله دائما بين يديك شاخصا اليك لا يغيب ولا
يحجب بل هو الحاجب والواسطة لغيره ويحتمل ان يراد بالمقام الرّتبة
اى اجعل رتبته صلى الله تعالى عليه وسلّم ثابتة لا يتحوّل عنها ولا ينتقل
واصوبهم كلاما • اى فى كلّ موطن فى موقف القيمة والشّفاعة
وفى الجنّة والزّيادة وخصوصا بما تزيده عليهم من قوّة الجمع
عليك والمشاهدة لك وما تمنحه من الاذن الخاصّ به صلى الله عليه
وسلم فلا يتكلّم الّا بما هو الغاية فى الاصابة • وانجحهم • اى افوزهم
واظفرهم • مسئلة • اى بحاجته المسئولة لنفسه اولغيره
فى كلّ مقام فى عرصات القيمة وفى الجنّة عموما ويوم الزّيادة
خصوصا • واوفرهم • اى اكثرهم • لديك • اى عندك • نصيبا • اى
حظّا من جميع الخيرات فاعطه ما لم تعط احدا من العالمين • واوفاهم
فيما عندك • اى ممّا اعددته لعبادك الصّالحين اوممّا اعددته له صلى
الله تعالى عليه وسلم خصوصا • رغبة • اى ارادة • وطلبا • لما رغبته
فيه واردته منه ان رغب فيه ويسلكه ويحتمل ان يراد بالرّغبة
المرغوب فيه اى اجعله مرغوبه ومطلوبه ممّا لديك اعظم من مرغوب
غيره وذلك بعلوّ همّته وعظمها فتعطيه ذلك بفضلك كما لا من

العناية وانزله في الدار الآخرة على الظاهر المتبادر ويحتمل ان يراد
في البرزخ وما بعده فان منازل الارواح في البرزخ مختلفة في اعلى
غرف جمع غرفة وهو المسكن المرتفع الفردوس وهو البستان
الذي يجمع كل ما في البساتين والمراد به هنا حديقة في الجنة
وهي اوسط الجنان التي دون جنة عدن وافضلها واعلاها و
ربوتها وسرتها وفوقها عرش الرحمن ومنها تتفجر انهار الجنة من
الدرجات العلى اللهم اجعل محمدا اصدق قائل اي عند الشهادة
وهو الذي اذا قال صدقته وانجح سائل اي افوزه واظفره لنفسه
او لغيره في القيمة والجنة وهو الذي اذا سئل اعطيته واول
شافع اي للعصاة ولغيرهم في موقف القيمة وفي الجنة لا يتقدمه
شافع لا ملك ولا بشر في جميع احكام الشفاعات واقسامها ووجه
اختصاصه بالاولية انه صلى الله تعالى عليه وسلم يحتمل في مرضات
ربه تعالى ما لا يتحمله غيره وقام لله بالصبر والشكر احق القيام
فثبت في مقام الصبر حتى لا يلحقه من الصابرين احد وترقى في درجات
الشكر حتى علا فوق الشاكرين فمن ثم خص بذلك وافضل مشفع
بتشديد الفاء مقبول الشفاعة ومرضيها ان الفضل قسمان
لا ثالث لهما فضل اختصاص من الله تعالى بلا عمل وفضل مجازاة بعمل
فالاول يشترك فيه جميع الخلق من ناطق وغيره وجماد وعرض كفضل
الانبياء عليهم الصلوة والسلام على الملائكة وابراهيم ابن رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم على الاطفال وفضل ناقة صالح عليه
الصلوة والسلام على النوق وذبح ابراهيم عليه الصلوة والسلام
على ساير الذبايح وفضل مكة شرفها الله تعالى والمدينة نورها
الله تعالى والمساجد عمرها الله تعالى على البقاع والحجر الاسود
على الاحجار وشهر رمضان على الشهور ويوم الجمعة على الايام
وليلة القدر وليلة ولاده صلى الله تعالى عليه وسلم على الليالي واما
الثاني فلا يكون الا عن الناطق وهم الملائكة والانس كذا في الفيض
وشفعه في امته اي اقبل شفاعته في حق امته شفاعة بالنصب
قيل وهو الاظهر وروي بالجر والمراد بالشفاعة الشفاعة الكبرى
في فصل القضا يغبطه بها الاولون والآخرون واذا ميزت
اي عزلت وفرزت وبينت وفصلت بين عبادك اي بعضهم
من بعض لفصل القضا اي لقضائك الفاصل بينهم باللام
التعليلية وروي بفصل قضائك بالباء الموحدة السببية
فاجعل محمدا في الاصدقين في للظرفية او بمعنى من او مع قيلا
مصدر كالقول وقيل اسم له والمراد عند الشهادة لمن يشهد له
او عليه اي اجعله ممن تصدقه في قوله وتقبل شهادته وفي
الاحسنين عملا وفي المهديين سبيلا اي طريقا اي في زمرة
الذين احسنوا اعمالهم والذين هديتهم ولا يلزم من هذا مساواته
صلى الله تعالى عليه وسلم لهم فضلا عن غيره فهو صلى الله تعالى عليه وسلم

امامهم. اللهم اجعل نبينا لنا. اى معشر الامة. فرطا. اى سابقا
على الحوض ليصلح ويهيئ لنا ما يليق بالوارد من طريق النجاة وغيره
قال صلى الله تعالى عليه وسلم انا فرطكم على الحوض وانا فرط لامتى لن
يصابوا بمثلى وقال انى فرط لكم وانا شهيد عليكم اخرجه الشيخان
وابو داود والنسائى عن عقبة بن عامر رضى الله تعالى عنه وقال ان لكل
قوم فرطا وانا فرطكم على الحوض فمن ورد على الحوض فشرب لم
يظمأ بعدها ومن لم يظمأ دخل الجنة اخرجه الطبرانى فى الكبير
والفرط بفتح الفاء والراء هو الذى يتقدم القوم الى الماء فيهئ
لهم الحبال والدلاء ويمدر الحياض ويستقى لهم ويقال بلفظ
واحد للواحد والجمع وهو فعل بمعنى فاعل مثل تبع وتابع ويقال
ايضا فارط قال فى الاساس ارسلوا فارطكم وفرطكم انتهى ومنه قيل
للطفل الميت. اللهم اجعله لنا فرطا. اى اجرا يتقدمنا الى الجنة
حتى نرد عليه والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم يتقدم امته شفيعا
لهم ليواطئ لهم كذا فى شرح الدلائل. وحوضه لنا موردا. اى محل
ورود. اللهم احشرنا فى زمرته واستعملنا. اى اجعلنا عاملين
بسنته. اى طريقه. ومنهاجه. وتوفنا. اى امتنا مستعملين
ومسلمين على ملته صلى الله تعالى عليه وسلم. واجعلنا فى حزبه. اى اصحابه
والمراد بهم جميع المتبعين له صلى الله تعالى عليه وسلم وفى القاموس
حزب الرجل جنده واصحابه الذى على رايه. اللهم اجمع بيننا وبينه

وبينه فى الآخرة كما. الكاف تعليلية وما مصدرية. آمنا به
فى الدنيا ولم نره. اى رؤية شهادة بعين العين. اللهم ولا
تفرق بيننا وبينه. اى يوم القيمة وحمل الكلام بسؤال الاجتماع
به صلى الله تعالى عليه وسلم وعدم التفرقة على الاجتماع والتفرقة
الاخروى هو الظاهر المتبادر الذى يعطيه السياق وقد يحمل على
الاجتماع والاتصال به صلى الله تعالى عليه وسلم فى الدنيا والآخرة فى
الدنيا بالروح ورؤية البصر وفى الآخرة بالروح والجسد والبصر
والبصيرة فان كان الداعى لم يحصل له الاتصال الروحانى فى الدنيا
فمطلبه حصوله وان كان حصل له ذلك فمطلبه دوامه وتقويته
وانما يحصل الاتصال به صلى الله تعالى عليه وسلم بتمكن حبه صلى الله تعالى
عليه وسلم من القلب فاذا تمكن حبه صلى الله تعالى عليه وسلم فى النفس
لم تغب صورته الكريمة عن عين البصيرة لمحة وهى الرؤية الحقيقية
لان رؤية البصر انما هى لتادية حقيقة البصر الى عين البصيرة
فحصل عند البصيرة الاطلاع على حقيقة ما اداه اليها البصر
من المبصرات ولا شك ان الصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
اذا خلص مشربها سقطت فى الباطن انوارها فصارت النفس
مرآة لصورته الشريفة صلى الله تعالى عليه وسلم ولا تغيب عنها
وهو العلم الحقيقى الذى لا شك فيه والناس فى انطباع صورته
الشريفة صلى الله تعالى عليه وسلم على اختلاف مراتبهم فمنهم من

لا تثبت صورته صلى الله تعالى عليه وسلم فى نفسه الا بعد تأمل وتثبت
واعمال فكر وهذا اضعف القوم وهذا قليل لرؤيته صلى الله تعالى عليه
وسلم اياه فى النوم وان رآه فانما يراه على غير كمال الرؤية ومنهم
من تثبت صورته صلى الله تعالى عليه وسلم فى نفسه احيان ذكره اياه
صلى الله تعالى عليه وسلم لاسيما فى الخلوات عندما يتمحض الفكر فى معنى
التصفية فاذا فتر غابت عنه وهذا انهض من الاول وهذا يراه
فى النوم على صورته الكاملة ومنهم من اذا سد عينيه يقظة
ومناما رآه بعين بصيرته على كل حال وهم اهل النهايات الذين
اطمأنت قلوبهم بذكر الله حتى رقت نفوسهم الى فراديس
التقريب فظفروا بمجاورة الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ومن
الرؤية ما هو اعلى درجة من هذا وهو ان يراه بعينى راسه عيانا
ومباشرة صورته الشريفه صلى الله تعالى عليه وسلم فى عالم الحسى
لاسيما فى اوقات الذكر وذلك لان الارواح اذا ائتلفت ائتلافا بليغا
بكثرة الصلوة فان روحه الشريفة تتشكل بجسده الطاهر حتى
ينظره المصلى عليه تارة عيانا ومباشرة وتارة ادراكا بالباطن
بحسب قوة ائتلاف الروحين اوضعفه مع ان رؤية البصيرة
اقوى من رؤية البصر وهذا محل ثبت عن غير واحد من الاولياء
من رؤيته صلى الله تعالى عليه وسلم يقظة كذا فى شرح الدلائل حتى

حتى تدخلنا مدخله بفتح الميم مصدر دخل او اسم مكان اى حتى
تدخلنا دخوله او مكانه ومدخله واجعلنا من رفقائه جمع رفيق
يقال للواحد والجماعة من الرفق وهو القوة والنفع مع النبيين
والصديقين اى افاضل اتباع النبيين لمبالغتهم فى الصدق
والتصديق والشهداء اى القتلى فى سبيل الله اعلاء لكلمة الله
او هم ومن جرى مجراهم من سائر الشهداء والصالحين اى من
غير من ذكر من المواظبين على الطاعات وحسن اولئك اى
الاصناف الاربعة رفيقا اى فى الجنة اللهم صل على محمد نور الهدى
اى الاهتداء يهتدى به فى ظلمات الجهالة والكفر والضلالة
والقائد الى الخير من الايمان بالله والرسل وسائر ما يجب الايمان
به والعمل الصالح واتباع مرضاته ودخول جنته وحلول رضوانه
وصلاح الدين والدنيا والداعى اى الخلق الى الرشد اى الهدى
نبى الرحمة اى للعالمين وكاشف الغمة اى الكربة وامام المتقين
ورسول رب العالمين كما بلغ الكاف للتعليل وما مصدرية
اى لاجل تبليغه رسالتك بالافراد وهو ما امر بتبليغه الى
الخلق ودعا يهم اليه من توحيده تعالى وعبادته ولزوم طاعته
وتصديق رسله وكل ما جاؤا به عليهم الصلوة والسلام وتلا
اياتك اى قرأها عليهم واتبع بعضها بعضا ونصح لعبادك
اى بابلاغ اليهم ما امرته بابلاغه صلى الله تعالى عليه وسلم وبارشادهم

وتعليمهم ما لزمهم ودعائهم اليك • واقام حدودك • جمع حدّ
وهو لغة المنع وحدوده تعالى ما يمنع تعدّيه ويحتمل ان يراد بها
هنا معالم الدّين ومراسمه وما ينتهى اليه امره من المأمورات
والمنهيّات وسائر المعاصى ومعنى اقامتها على كلا الوجهين
اثبتها ونصبها واظهرها واشهرها بالقول والفعل اوهو
من الاقامة والتّقويم فانّه يقال اقام الشّئ فقام واستقام
وتقوّم ويحتمل ان يراد بالحدود حدود الجنايات كالزّنى والقتل
وهو ما رسم لمنع امور معلومة بوجه خاصّ واقامتها اثباتها
على الجانى والاخذ فيها بالعزم والاجتهاد • ووفى • بالتخفيف ويجوز
بالتّشديد والاوّل هو المعروف اى اتمّ ولم يقدر • بعهودك • اى
بوصاياك وتبليغ رسالتك وتحمّل اعبائها واحتمالها ما يلقى من
المشاقّ بسببها ورفعة بخلقك وتيسيره عليهم ولين جانبه
وخفض جناحه لهم ورأفته ورحمته بهم وشفقته عليهم
حتى بلّغ الرّسالة وادّى الامانة • وانفذ حكمك • اى امضى قضائك
اى ما قضيت به وحكمت على عبادك من الامر والنّهى وسائر
التّكاليف الشّرعيّة • وامر بطاعتك • وهى ما وافق امرك ونهيك
من الحركات والسّكنات • ونهى عن معصيتك • وهو ما خالف امرك
ونهيك عن ذلك • ووالى • اى قارب وواصل ووادّ وليّك الّذى
هديت فآمن بك ووحّدك وعبدك وصدّقك الّذى • تحبّ • اى تريد

اى تريد اى شانك ارادة • ان تواليه • اى ان تتخذه وليّا ونصيرا
وتعامله باحسانك فى الدّنيا والاخرة فيكون محبّته وموالاته
تابعة لمحبّتك وموالاتك والمعنى الّذى تحبّ ان ترضى ان تواليه
بان تواليه عبادك اى تأذن لهم وترضى لهم فى موالاتهم له
وحيث كان ذلك عن اذنه ورضاه كان هو المولى له والمامور بموالاته
هم المؤمنون وان كانوا ابعد الاباعد فى النّسب وعادى اى باعد
وقاطع وحارب عدوّك اى الكافر التّارك لدينك الّذى تحبّ الكافر
فيه كالّذى قبله ان تعاديه • اى ترضى ان تعاديه اى تأذن لهم
وترضى عنهم فى معاداته فتكون انت المعادى له والمامور بعداوته
هم الكافرون وان كانوا اقرب الاقارب فى النّسب هكذا سيرته
صلّى الله تعالى عليه وسلّم فى الجانبين وقد قال صلّى الله تعالى عليه وسلّم
انّ آل ابى فلان ليسوا لى باولياء انّما ولىّ الله وصالح المؤمنين
وصلّى الله على محمّد وسلّم • اللّهمّ صلّ على جسد محمّد فى الاجساد
وعلى روحه فى الارواح وعلى موقفه • اسم مصدر بمعنى الوقوف ومكان
فى المواقف • اى خصّ موقفه بذلك من بينها • وعلى مشهده • اسم
مصدر بمعنى الشّهود اى الحضور او مكانه • فى المشاهد • اى خصّ مشهده
بذلك من بينها والصّلوة على مثل هذه الاشيا انّما منشاؤها
غلبة حال المحبّة والشّفقة والّا فالموقف والمشهد وان كانا
يمكن ان تقع الصّلوة عليهما اذا كانت بمعنى الثّناء بان يثنى على

موقفه ومشهده او اذا كانت بمعنى الرحمة والموقف والمشهد
اسما مكان والمراد ذاته حيث وقف او حضر نزلت عليه الرحمة
لكن السؤال وطلب الصلوة انما هو للاستقبال ووقوفه وحضوره
قد مضى وانقطع فقصد هذه الصلوة انما هو غلبة المحبة اذ من
شان المحب ان يصلي ويهدي السلام ويحيي ويثني على محبوبه
ورسومه وعلى كل من هو منه بسبب من غير احتفال بمعنى •
وعلى ذكره • اى عليه او على محل ذكره فانه • اذا ذكر في موضع قدس
ذلك الموضع واهله وصلى عليهم ونزلت عليهم الرحمة • صلوة
اى صل صلوة • منا على نبينا • ايراد الظاهر موضع الضمير لا
ستلذاذه او نحو ذلك • اللهم ابلغه منا السلام كما ذكر • اى
السلام • والسلام على النبي ورحمة الله وبركاته • اللهم صل على
ملائكتك المقربين • اى عندك • وعلى انبيائك المطهرين • اى
المنزهين عما لا يليق بمناصبهم العلية ومراتبهم الزكية
وعلى رسلك المرسلين وعلى حملة عرشك • اى المحمولين له بقدرتك
اجمعين • وعلى جبرئيل • وهو ملك موكل بالريح والجنود ينزل
بالحرب والقتال ومصرف في الوحي وهو السفير به الى الانبياء
عليهم الصلوة والسلام • وميكائيل • وهو ملك موكل بالارزاق
وكارزن الانفاق ونزول الغيث والنبات في جميع الآفاق • واسرافيل
وهو ملك مشغول بالصور الذى فيه ارواح بني آدم موصلها

لها بقوته ولطفه الى الاشباح • وملك الموت • وهو عزرائيل وهو
مسخر بقبض الارواح • ورضوان • وهو خازن الجنة • ومالك
وهو خازن جهنم • وصل على الملائكة الكرام • اى على الله الكاتبين
اى لاعمال بني آدم الحافظين لها • وعلى اهل بيت نبيك صلى الله
تعالى عليه وسلم افضل ما آتيت • من الصلوة • احدا من اهل
بيوتات المرسلين • وفي نسخة بيوت المرسلين • واجز اصحاب
نبيك عنا • في تبليغهم لنا الدين وتمهيد سبيله المهتدين
وجهادهم عليه وذبهم عنه وانتشارهم في الآفاق بسببه
افضل ما جزيت احدا من اصحاب المرسلين • اللهم اغفر للمؤمنين
والمؤمنات الاحياء منهم والاموات ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان • وهم سلفنا واخواننا في الدين الذي هو اعز واشرف من
النسب عند اهله • ولا تجعل في قلوبنا غلا • بالكسر هو الغش والضغن
والحقد والاعتقاد الردى • للذين آمنوا • بسبب حظ لانفسنا او سوء
خلق منا • ربنا • اى يا ربنا • انك رؤف رحيم • بالغ في الرأفة والرحمة
اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى آله
وصحبه وسلم • بكسر فسكون • اللهم صل على محمد كلما ذكره الذاكرون
وصل على محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون • اللهم صل على محمد عبدك
ورسولك النبي الامي الذى آمن بك وبكتابك واعطه افضل رحمتك
وآته الشرف على خلقك • اى على جميع خلقك اى ادمها وثبتها يوم القيمة

واجزه خير الجزاء . اى الجزاء الخير . والسلام عليه ورحمة الله تعالى وبركاته

سبحان ربك رب العزة . اى مالك العزة والغلبة . عما يصفون
اى عما يتوهمه المشركون مما لا يليق بجناب كبريائك وجبروتك
وسلام على المرسلين . تشريف لهم بعد تنزيهه تعالى عما ذكر
وتنوير لشانهم وايذان بانهم سالمون عن كل المكاره فائزون
بجميع المآرب . والحمد لله رب العالمين . فيه اشارة الى ان الموصوف
بصفاته الثبوتية بعد التنبيه على اتصافه بجميع الصفات السلبية
وايذان باستتباعها للافعال الجميلة التى من جملتها افاضته
عليهم من فنون الكرامات السنية والكمالات الدينية والدنيوية
واسباغه عليهم صنوف النعماء الظاهرة والباطنة الموجبة
لحمده والمراد تنبيه المؤمنين على كيفية تسبيحه تعالى وتحميده
والتسليم على رسله الذين هم وسائط بينهم وبينه فى فيضان
الكمالات الدينية والدنيوية عليهم كذا فى الارشاد . تم
تاليف شرح هذا الكتاب بعون الملك الوهاب فى سادس
شهر رجب من سنة اربع وثلثين ومائة والف
وقد وقع الشروع فى تسويده سادس شهر
رمضان من سنة ثلث وثلثين ومائة
والف الحمد لله اولاً وآخراً على توفيق
الاتمام وعلى اشرف خلقه ظاهرا
وباطنا افضل الصلوة
والسلام